وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

اليمن في عصور ما قبل التاريخ

دراسة حضارية

رسالة تقدمت بها الطالبة

سرى حسن حاتم الجرياوي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة بابل
وهي جزءاً من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ

بإشراف

أ. د. أسامه كاظم عمران الطائي

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأَخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

صدق الله العظيم

سورة العنكبوت: (الآية ٢٠)

الاهداء

إلى . . . من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا **محمد** صلى الله عليه وآله وسلم . . .

إلى . . . من كلل العرق جبينه وشققت الأيام يديه إلى من علمني أنّ الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر والعزيمة والإصرار . . . **والدي.**

إلى . . . خيمة الحنان وملاك المكان تحملني دائماً بين يديها دعاء متصل للسماء . . . **أمي**

إلى . . . رفيق دربي إلى من ساندني ووقف معي في كل خطوة أخطوها . . . **زوجي**

إلى . . . منبع فرحتي وسعادتي إلى من أوقدوا معنى الحياة في داخلي . . . ابنائي **وصفي** . . . **ذوالفقار** شموع حياتي وحصاد سنيني .

إلى . . . روح ابني الطاهرة . . **محسن** فقيد قلبي وروحي .

سرى

شكر وامتنان

أشكر الله عز وجل أنّ وفقني لإكمال هذا البحث العلمي فله الحمد على جزيل فضله وانعامه والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى من له الفضل بعد الله في إخراج هذا الجهد بصورته الحالية الأستاذ الدكتور **(أسامة كاظم عمران الطائي)** الذي وجدت فيه أستاذاً فاضلاً معطاء سخياً في علمه وخلقه وبذل الجهد وقدم التوجيه السليم والرأي السديد الذي ساعدني في تخطي الكثير من الصعاب، والأستاذ الدكتور **(حسين يوسف حازم)** على دعمه وتواصله واهتمامه بموضوع الرسالة عبر تقديم النصح والمصادر القيمة التي كانت خير معين لي فجزاهم الله عني خير الجزاء وأمدهم بدوام الصحة والعافية.

وكان من موفور حظي ان تنعم هذه الرسالة بمناقشة الأستاذ الدكتور(قيس حاتم هاني) والأستاذ الدكتور (كاظم جبر سلمان) والأستاذ الدكتور (حسين يوسف حازم) فلهم مني اجدل الشكر واعمق التقدير على تجشمهم عناء قراءة هذا البحث وابداء الملاحظات عليه.

وأتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ جامعة بابل ولاسيما أساتذة التاريخ القديم الذين رافقوني من المرحلة الأولية وصولا إلى مرحلة الدراسات العليا وأشبعوا في روحي حب التاريخ القديم فلهم خالص الشكر والامتنان.

وأتقدم بالشكر والامتنان إلى كل الأساتيذ من اليمن الشقيقة الذين ساعدوني وأرفدوني بالمصادر المهمة لموضوع رسالتي فلهم مني جزيل الشكر والتقدير **(د. عبد الرزاق بن أحمد راشد المعمري، د. صلاح سلطان الحسيني، د. أنور الحاير، د. علي الناشري، د. عميدة شعلان، م .محمد أحمد العلي، م. ماجد محمد القشعمي)**.

واتقدم بالشكر أيضاً الى الأستاذ المختص بالGPS ورسم الخرائط المهندس (علي مجيد) لمساعدته لنا في تسقيط المناطق اليمينة والخرائط المدرجة بالرسالة.

الباحثة

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	ب
الاهداء	ج
الشكر والتقدير	د
الملخص	هـ
المحتويات	و
المقدمة	١-٥
الفصل الاول موقع اليمن وتكوينه الجيولوجي في عصور ما قبل التاريخ	٦-٥٢
١- التضاريس	٩-١١
٢-التكوين الجيولوجي لليمن:	١١-٢٣
المبحث الثاني: مواقع عصور ما قبل التاريخ في اليمن	٢٤-٥٢
١-حضرموت	٢٤-٢٨
٢-المهرة:	٢٨-٣٠
٣-شبوة:	٣٠-٣٣
٤- ذمار:	٣٣-٣٦
٥- صعدة:	٣٦-٣٨
٧-الجوف	٣٨-٤٠
٨-مأرب	٤٠-٤٢
٩-ابين:	٤٢-٤٣
١٠-البيضاء:	٤٣-٤٥
١١-إب	٤٥-٤٥
١٢-تعز:	٤٦-٤٧
١٣-الحديدة:	٤٧-٤٨
١٤-صنعاء:	٤٨-٥٠
١٥-عمران	٥٠-٥١

الموضوع	الصفحة
١٦- حجة:	٥١-٥٢
الفصل الثاني شواهد الاستيطان المبكر في اليمن في عصور ما قبل التاريخ	٥٣-٨٣
أولا: العصر الحجري القديم (palapolithic)	٥٦-٦٧
ثانيا: العصر الحجري الوسيط (الميزوليت Mezolithic)	٦٨-٧٢
ثالثا: العصر الحجري الحديث النيوليث (neolithic)	٧٢-٨٣
الفصل الثالث العصر البرونزي (حوالي ٣٥٠٠-١٢٠٠تقريباً)	٨٤-١١٤
العصر البرونزي:	٨٤-١١٤
أولاً-العصر البرونزي المبكر:	٨٥-٨٧
ثانياً- العصر البرونزي المتوسط:	٨٧-٩٠
ثالثاً-العصر البرونزي الأخير:	٩٠-١١٤
الفصل الرابع الادوات الحجرية ودلالات استخدامها في عصور ما قبل التاريخ	١١٥-١٨٣
الأدوات الحجرية المكتشفة:	١١٥-١٣٨
الفخار:	١١٥-١٢٦
الزراعة:	١٢٦-١٣٣
الحيوانات:	١٣٣-١٣٦
التواصل الحضاري مع الدول المجاورة أو الهجرات	١٣٦-١٣٨
الخاتمة:	١٣٩-١٤١
المصادر والمراجع	١٤٢-١٧٦
الملاحق	١٧٧-٢٢٩
الملخص باللغة الانكليزية	A-E

المقدمة

المقدمة

تعد دراسة عصور ما قبل التاريخ واحدة من الموضوعات المختصة في الجوانب الحضارية السحيقة في القدم والسابقة للأصول التاريخية المتزامنة مع ابتكار الكتابة وتدوينها ، لاشك ان دراسة عصور ما قبل التاريخ في شبه الجزيرة العربية عامةً واليمن خاصةً من الدراسات الحديثة والمهمة ؛كونها تعطي توثيقاً لصورة الإنسان اليمني القديم، في المرحلة الضاربة في أعماق التاريخ .

وتكمنُ أهمية الموضوع الى قلة اهتمام الباحثين في دراسة عصور ما قبل التاريخ في اليمن، مما اقتضى ذلك دراستنا للموضوع بإطارٍ حضاري متبعين في هذه الدارسة على المنهجين التحليلي والوصفي، في عرض الاحداث التاريخية وتسلسلها واعطاء أدلة ميدانية مع رفد الرسالة بعدد من الصور التوثيقية لمشاهد الفنية لتلك المواقع التاريخية، وصور اخرى للآثار المادية المكتشفة وبشكل عمودي وافقي إعطاء صورة واضحة للمنطقة المدروسة.

يبدو ان هنالك مشاكل بحثية اسهمت في عرقلة النتاج التنقيبي وعدم ارسال البعثات العلمية الى اليمن، الناجم من الواقع السياسي والاجتماعي التي تعيشه المنطقة، مما ادى الى تواترية العمل الآثاري وهذه ما صرح به الاستاذ محمد العلي في احد المحاضرات التابعة لمركز الهدهد للأبحاث الأثرية، حيث ذكر الصعوبات التي واجت عمله الميداني في المنطقة ،كان ملخص قوله هنالك بعض المناطق لم أستطع الوصول لها، بسبب رفض سكانها المحليين عملية التنقيب في مناطقهم، مما ادى ذلك الى تعرضها للتخريب نتيجة عدم اهتمامهم في تلك الآثار وافتقارهم لأهميتها التاريخية، مما جعلنا نفقد الكثير من آثارها المادية ربما تغير لنا حقائق مهمه في التاريخ القديم .

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه أربع فصول تضمن الفصل الأول المعنون (موقع اليمن وتكوينه الجيولوجي في عصور ما قبل التاريخ) والذي خصص المبحث الأول منه معلومات تمركزت في تحديد اتجاه موقع اليمن وطابعه الطبوغرافي وتكوينه الجيولوجي، وضم أسم المواقع الإثارية التي تعرضت لعمليات التنقيب ودُرس في المبحث الثاني المدعم بالخرائط لشكل المواقع لعصور ما قبل التاريخ في اليمن .

خُصص الفصل الثاني المعنون ب (شواهد الاستيطان المبكر في اليمن لعصور ما قبل التاريخ) والذي تم تقسيمه الى المبحث الاول الموسوم (العصر الحجري القديم وتقسيماته الادنى والاوسط والاعلى) ودُرس فيه الآثار التي تم اكتشافها من قبل المنقبين والتي كانت خير معين للباحث في اثبات شواهد الاستيطان المبكر في اليمن، وجاء المبحث الثاني الذي تضمن العصر الحجري الحديث وشواهد الاستيطان المبكر فضلاً عن الادوات التي تعود الى تلك الفترة التي تمركزت آثارها في منطقة "صعدة وذمار وتهامة فضلاً عن مناطق اليمن الاخرى.

ركز الفصل الثالث معلوماته عن (العصر البرونزي وتقسيماته المبكر ،المتوسط والاخير) والقى الضوء على المستوطنات السكنية في مناطق، الحداء، ذمار، صنعاء، حضور همدان، مع القاء الضوء عن الجوانب الدينية في الحديث عن، المدافن البرجية العالية، المدافن الركامية، وأيضاً الرجم الحجرية وانصاب الميغاليث.

فصل الفصل الرابع مادته عن الادوات الحجرية ودلالات استخدامها في عصور ما قبل التاريخ وخاصةً الفخار في المرتفعات الشمالية والشرقية والمرتفعات الوسطى وكذلك ساحل تهامة وشبوة، وتضمن معلومات التي تخص الادوات القزمية وخاصية هذه الأدوات واماكن اكتشافها، واحتوى الفصل امور خصت الزراعة والحيوانات التي اثبتت مرجعيتها الى عصور ما قبل التاريخ في اليمن .

اقتضت طبيعة الموضوع وارهاصاته ايجاد فرضية مبنية على أسس استفهامية لغرض معالجتها مادياً وعلمياً ،دارت في فلك السؤل البديهي هل ثمة دلالات مادية تثبت ماهية عصور ما قبل التاريخ في اليمن ؟وما هي الدلالات المُكتشفة؟ وهل تناقضت هذه الفرضية مع النظرية الالمانية المعروفة بنظرية الفجوة الثقافية لفان بيك (van Beek) وبيرين (pirenne) .

جاء العالم الالماني فان بيك في عام ١٩٥٢ في نظريته المسماة "الترتيب الزمني الطويل" حيث نلخص مضامين هذه النظرية التي تتحدث عن التطور المفاجئ خلال الألف الاول قبل الميلاد لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن) ما هو الا بفضل الهجرات الكبرى التي جاءت من بلاد الهلال الخصيب و استوطنت في الاجزاء الشرقية من اليمن ،وسيطرت على السكان الاصلين واتخذوها وطناً جديداً لهم، ثم ادخلوا ثقافتهم المتطورة التي حلت محل الثقافة المحلية واقاموا مدناً حضرية وعلاقات تجارية مع موطنهم الاول، واعطى فان بيك سببين لتلك

الهجرات، يتلخص الاول الكثافة السكانية العالية لتلك المناطق، والسبب الثاني هو التغيرات المناخية التي حدثت في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد، هذا ما جعلها تأتي على شكل هجرات لمنطقة جنوب الجزيرة العربية . [١]

اما فرضية ماكلين بيرين عام ١٩٥٦ المسماة (الترتيب الزمني القصير) في منتصف الالف الاول قبل الميلاد وهي رائدة هذه الترتيب حيث تتلخص هذه النظرية التي تتحدث عن الازدهار الحضاري لجنوب الجزيرة العربية(اليمن)، أقامه السكان الأصليون مع هجرات قدمت من الشرق الادنى القديم، وان الشعوب في جنوب شبه الجزيرة العربية قبل هذه المدة كانت ممارستهم الثقافية والاقتصادية بدائية وتنتمي الى عصور ما قبل التاريخ وان الازدهار الذي حدث فيها نتيجة التوسع في العلاقات التجارية مع شعوب الشرق الادنى القديم، وان ذلك لم يحدث قبل النصف الثاني من الالف الاول قبل الميلاد ، كان موت نظرية الفجوة الثقافية على يد مكتشف العصر البرونزي في اليمن (اليساندرا دي ميغريت) رئيس البعثة الايطالية في اليمن عام ١٩٨١م الذي روى قصة ذلك الاكتشاف "بينما كنا نقوم بجولة استكشافية قصيرة لآثار المنطقة الواقعة بين صنعاء ومأرب في إطار البحث عن المخلفات البيئية عثرنا على بقايا لموقع كبير يبدو انه يرجع الى عصور ما قبل التاريخ ولم يكن له مثيل في الآثار المعروفة حتى ذلك الحين في جنوب شبه الجزيرة العربية " يمكننا القول انها ترجع الى العصر الحجري الحديث والعصر السبئ، واجرت البعثة ايضاً عملية استطلاع للمنطقة وادي يناعم وتبين ان حضارة العصر النحاسي في جنوب الجزيرة العربية يمكنها ان تمتد لتشمل العصر قبل الميلاد ومن ثم تملأ الفراغ حتى العصر السبئي وذكر ديمغريت ان نتائج الفحص بواسطة c14 تم تنفيذها في قسم الفيزياء جامعة روما على خمس عينات مختارة من مسكن سبأ من منطقة "يلا" التي تبعد عن مأرب حوالي ٣٠كم اعطت لنا تاريخاً للطبقة السفلى منه ١٣٩٥ ق.م واما الطبقات العليا منه اعطت لنا حوالي ٨٥٠ق.م . [٢]

وقد ناقش الدكتور عبده عثمان غالب هذه النظرية واعطى الادلة العلمية الدقيقة والكافية لردم هذه النظرية التي ضعفت مفاهيمها في ضوء الاكتشافات العلمية الحديثة، وذكر الدكتور

---

[١] المخلاني، عارف احمد إسماعيل، الموطن الأول للسبئين – دراسة تاريخية نقدية، مجلة الآداب والدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة ذمار، العدد ١٣، ٢٠١٩، ص١١.

[٢] المخلاني، عارف احمد إسماعيل، الموطن الأول للسبئين، ص١٢.

خلال دراسته الدقيقة لهذه النظرية والرجوع الى المعلومات التي بيت عليها النظرية ان مصادر معلوماتهم من ملاحظات المستشرقين الذين زاروا اليمن في الماضي وكتبوؤ عن مدنها ومعالمها والاثرية والتاريخية . [١]

اعتمدنا في هذه الرسالة على عدد من المصادر حيث كان اغلبها من نتاجات بعثات أثرية اجنبية منها وفرنسيه وايطالية وامريكية وروسية وكندية زودتنا بمعلومات مهمه تفصل لنا كثر من الحقائق التي كانت غير معروفة ، كان من المصادر المهمة الكتاب الذي صدر من قبل المعهد الايطالي عام ١٩٩٠ م مؤلفه (اليساندرو دي ميغريت) الموسوم ب (حضارة العصر البرونزي في خولان والطيال والحدأ) واحتوى هذه الكتاب على معلومات عالج فيه السمات الحضارية خلال العصر البرونزي في مناطق مهمه في دراستنا عن الاثار المادية المكتشفة في العصر البرونزي مما رفد فصلنا الثالث في معلومات وافية وبلورة فكرة عدم موضوعية نظرية فان بيك .

اما الكتاب الصادر من هيئة الابحاث الفرنسية الموسوم ب (فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ) لـ (ماري لويز ومس كاتون ومديحة رشاد) والذي صدر بتاريخ ٢٠٠٧م، إذ يحتوي هذه الكتاب على مادة علمية قيمة والتي تمت الافادة منه للفصلين الاول والثاني وقد اضاف لنا بيان اهم المواقع الاثارية في حضرموت والجوف وصعدة المستندة على الدليل الاثري لمواقع عصور ما قبل التاريخ .

وعدد من الابحاث المهمة للدكتور عبده عثمان غالب والدكتور عبد الرزاق رشيد المعمري وكانت هذه الابحاث خير معين في الفصل الرابع وبلورة بعض المواد الاثرية مكتشفه وتحليلها .

اما الكتاب الصادر باللغة الروسية للدكتور امير خانوف (Amir KhAnor) الموسوم بـ(Stone Age of South Arabia) ليلخص تاريخ اعمال عشرين عاماً من البعثات التي تم تنفيذها من قبل الحملة السوفيتية اليمنية عام ١٩٩٢م التي افضت الى جملة من الآثار المادية للعصر الحجري في جنوب الجزيرة العربية.

---

[١] غالب، عبده عثمان، نظريات الفجوة الثقافية والاستيطان الحضري في اليمن، دراسة تحليلية نقدية، مجلة التاريخ والآثار، العددان ٢-٣، الجمعية اليمنية للتاريخ والآثار، صنعاء، ١٩٩٤، ص٤.

وقد سبقت دراستنا عدد من الدراسات التي اجريت خارج العراق وخاصةً اليمن السعيد منها، رسالة الماجستير للأستاذ (ماجد القعشمي) الموسومة بـ(مستوطنات ومدافن الموتى خلال فترة العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي في منطقة النصرة الحدأ –ذمار دراسة آثارية) ٢٠١٩م.

ورسالة الماجستير للأستاذ (محمد العلي) عنونها (المواقع الأثرية من فترة ما قبل التاريخ في منطقة الحناك الحدأ–ذمار دراسة آثرية)٢٠٢١ م.

ورسالة الماجستير للأستاذ (عبد العزيز محمد علي فتاح) عنوانها (العصر البرونزي في اليمن القديم من الالف الثالث الى الالف الاول قبل الميلاد) عام ٢٠٢٢م.

والتي امدتنا هذه الدراسات بالعديد من المشاهد الفنية التي التقطت بعدسة الباحثين وكانت خير معين لنا في اثباتاتها الاثارية والحضارية لليمن القديم واسهمت في اعطاء دراسة وافية لأهم المصادر المعنية بدراسة عصور ما قبل التاريخ في اليمن .

تخلل العمل صعوبات جمة تأتي في مقدمتها قلة المصادر وندرتها باللغة العربية وعدم تنوعها اذ كان اغلبها عبارة عن ابحاث منشورة لبعض البعثات التنقيبة التي جاءت لتلك المنطقة فقد دونت ذلك على شكل ابحاث نشرت في مجلات مختلفة عربية وانكليزية وبعضها غير منشور وغير منشورة، منها ما نشرته (جامعة شيكاغو) الامريكية التي نشرت ابحاثها عندما أرسلت (٦) مواسم تنقيبية لطلابها، وكثير من الأبحاث الفرنسية التي عملت معهم الاثارية اليمانية (مديحة رشاد) والأبحاث الإيطالية والروسية ولا شك ان ترجمة هذه الأبحاث الأجنبية ذات اللغات المتعددة واستنطاق المادة الاثرية بما ينسجم مع الواقع الحضاري لليمن ابان عصور ما قبل التاريخ، والحذر من المغالطات التاريخية؛ كونها تحتاج الى وقت وتدقيق.

الذي تم بعونه تعالى بعد الاتصال المباشر مع عدد من الاساتيذ الافاضل يتقدمهم الاستاذ الدكتور عبد الرزاق رشيد المعمري، الذي ارفدنا بأغلب الدراسات والمصادر الاساسية للموضوع فضلاً عن محاضرات صوتية ارسلها لنا بشكل شخصي .

الفصل الأول

موقع اليمن وتكوينه الجيولوجي

في عصور ما قبل التاريخ

الفصل الاول

موقع اليمن وتكوينه الجيولوجي في عصور ما قبل التاريخ

تعد عصور ما قبل التاريخ أحد فروع علم الآثار الذي يدرس حياة الإنسان وثقافته منذ نشأته وبيئته الذي عاش فيها ولم ينل عصر ما قبل التاريخ الاهتمام الذي حظيت به العصور التاريخية الذي شغل الباحثين طويلاً إذ لفت النظر إلى آثار ما قبل التاريخ بشكل متأخر وذلك في منتصف القرن التاسع عشر على يد العالم الفرنسي (بوشيه دي برت) عندما أثبت من خلال أعماله في نهر السوم قرب باريس أنّ القطع الحجرية المطروقة ذات الاشكال المنتظمة ما هي إلا صنع الإنسان القديم استخدمها في الدفاع عن نفسه واستعان بها في تلبية متطلبات حياته اليومية، ومن ثم يعد الفرنسي بوشيه الرائد الأول لعلم عصور ما قبل التاريخ[١] ففي الزمن الجيولوجي الرابع المتزامن جيولوجياً مع العصر الجليدي البلايستوسين[٢] والذي يؤرخ له منذ ثلاثة ملايين سنة وحتى حوالي عشرة الاف سنة، بينما تؤرخ الاكتشافات الحديثة لبداية تلك العصور الحجرية إلى حوالي سبعة ملايين سنة من (دولة تشاد) في افريقيا واخرى تعود لحوالي ستة ملايين سنة جاءت من جنوب افريقيا وفي خانوق أولدوان في تنزانيا في شرقي افريقيا تعود إلى حوالي مليوني سنة[٣]

---

[١] محيسن، سلطان، بلاد الشام ما قبل التاريخ الصيادون الأوائل، الأبجدية للنشر، دمشق، ط١، ١٩٨٩، ص٤٥.

[٢] البلايستوسين: هي الفترة الجليدية (Glacial time) هي إشارة للتقلبات المناخية الكبيرة نتيجة لانخفاض درجة حرارة المناخ وامتداد تراكمات الجليد التي ميزت هذه الفترة الزمنية في نصف الكرة الشمالية وانتشارها وتقدمها في المنطقة القطبية الشمالية الى أوسط من أمريكا واوربا وجزء من اسيا وقد حدد الباحثيين المختصون بداية الفترة بحدود المليونين سنة الأخيرة من تاريخ الكرة الأرضية احدث الدراسات تحديدها (١٠٨) مليون سنة، قسم الجيولوجيين هذه الفترة الى ثلاث اقسام،

١-البلايستوسين الأسفل (Lower pleistoicene) ١,٦ مليون-٧٣٠٠٠٠ سنة.

٢- البلايستوسين الاوسط (Middle pleistoicene) ٧٣٠٠٠٠ مليون-١٢٨٠٠٠ سنة.

٢- البلايستوسين الاعلى (Upper pleistoicene) ١٢٨٠٠٠ مليون-١٠٠٠٠ سنة.

للمزيد ينظر: النجم، حسين يوسف، فترة البلايستوسين وتأثيراته، مجلة آداب الرافدين، العدد ٥٥، ٢٠٠٩، ب.ص.

[٣] العلي، محمد أحمد أحمد، المواقع الأثرية من فترة ما قبل التاريخ في منطقة الحناك الحدا ذمار، دراسة أثرية، بإشراف د. شعلان عميدة محمد، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم الاثار والسياحة، ٢٠٢١، ص١٥.

إن اطلاق مصطلح ما قبل التاريخ على العصر السابق لمعرفة الإنسان الكتابة أي إنه السابق لبدء تسجيل الإنسان للأعمال وآرائه في سجلات مكتوبة سواء كانت نقشاً على الحجر أو اللبن أو البردي وقطع الفخار أيضاً فمن ذلك الحين تركت مهمة السجلات رواية قصة الإنسان، أمّا قبل ذلك فإنّه عصر طويل ليس لدينا عنه سجلاً مكتوباً بل آثاراً ماديةً يشُير به الإنسان إلى رسومات معينة أو قطع وأشكال فخارية إنه في نظر الكثير من العلماء أكثر إفصاحاً من المكتوب وذلك لأنّها تبرأ في الكثير من الزيف الذي يعتمده الإنسان أحياناً في تاريخه المكتوب[١]

نحن نعرف متى تنتهي هذه المدة الزمنية[٢] ويبدأ التاريخ المكتوب ولكن لا نعرف متى يبدأ وأنّ السنين التي تذكر بدايات عصور ما قبل التاريخ بصورة تقريبية وتعتمد في بعض الأحيان على علم الجغرافية في تحديد طبقات الأرض وعلم الفلك في قياس تلك السنين لا ننسى شيئاً مهماً أنّ نهاية تلك العصور لم تنتهِ في جميع العالم في وقت واحد فالشعوب المختلفة تتفاوت في الوقت الذي بدأ فيه تعلم الكتابة وتسجيل تاريخها فالعراق ومصر مثلاً عرفتا الكتابة في وقت مبكر جداً حوالي الألف الثالث قبل الميلاد وفي كثير من بلاد العالم الأخرى عرفت الكتابة في تواريخ متلاحقة. [٣]

وانطلاقاً من هذا التفاوت الزمكاني لعصور ما قبل التاريخ واختلافها مناطقياً وجغرافياً، نجد من الأهمية بمكان دراسة مواقع اليمن وتكوينه الجيولوجي الطبقي للكشف عن الأدوار التاريخية التي مرت بها المنطقة في عصور ما قبل التاريخ، والتي يمكن تقدمها على النحو التالي.

---

[١] غلاب، محمد السيد والجوهري، يسرى، الجغرافيا التاريخية عصر ما قبل التاريخ، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥، ص١٨.

[٢] تنتهي هذه الفترة في اختراع الانسان الكتابة التي استخدمها في تدوين اخباره وحوادثه ومعرفة العقائدية بدلاً من الاكتفاء اليها بالتلميح او الرسم البدائي وبالتالي تختلف نهايات حضارات ما قبل التاريخ من بلد الى آخر. للمزيد ينظر: فتاح، عبد العزيز محمد علي، العصر البرونزي في اليمن القديم، الالف الثالث– الالف الأول قبل الميلاد، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، بأشراف، ونس، احمد عمر، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الحديدة، ٢٠٢٢، ص١٦.

[٣] لون فرسوا سوينا، عصور ما قبل التاريخ بوتقة الانسان، تر: محمود نجا، ط١، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣، ص١٣٦.

من أجل فهم دقيق وصحيح لعصور ما قبل التاريخ وفجره في اليمن فإنّ لمعرفة السمات الجغرافية والجيولوجية[١] عظيم الأهمية أذ إنها تؤثر تأثيراً بالغاً وغير مباشر على وجود الإنسان وحياته اليومية وعلى نشاطه وتطوره، كانت شبه الجزيرة العربية وحدة جغرافية مترابطة مثلت قسماً طبيعياً واحداً إذ لا تُعرف بشمال الجزيرة العربية ولا بجنوبها أي إنها كانت جزيرة واحدة بما في ذلك الشمال الأفريقي[٢].

إنّ التطور الجغرافي والجيولوجي مرتبط بشبه الجزيرة العربية وبإقليم شرق أفريقيا وذلك عندما كانت الأراضي العربية الآسيوية جزءاً من القاعدة الأفريقية في الزمن الجيولوجي الثالث وفي هذه الوقت بدأت تظهر تغيرات في أسلوب التطور الجغرافي عن شرق القارة الأفريقية أذ إنّ تاريخ اليمن الجيولوجي القديم قدم القاعدة الأفريقية الآركية ولكن أحداثاً مهمة جداً أصابت اليمن في الزمن الثاني وبلغت قمتها في الزمن الثالث والرابع [٣].

يمتاز اليمن في موقع استراتيجي مهم سواء في الجزيرة العربية أو الوطن العربي إذ موقعها الفلكي بين دائرتي عرض ١٢/٤٠و ١٧/٢٦ شمالاً وبين خطي طول ٤٢/٣٠ و٤٦/٣١ شرقاً إذ بهذا الموقع تحتل الركن الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية إذ يحدها من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الجنوب خليج عدن والبحر العربي ومن الغرب البحر الأحمر ومن الشرق سلطنة عمان، نجد في موقعها هذا تقع بين مسطحين مائيين كبيرين احدهما من الغرب ويتمثل بالبحر الأحمر والآخر الجنوب المتمثل بالبحر العربي والمحيط الهندي وهما متداخلان مع بعضهما عبر مضيق باب المندب[٤].

---

[١] الجيولوجي: هو العلم الذي يدرس الارض وطبقاتها. للمزيد ينظر: اطلس الصخور والمعادن، ترجمة: الهندي، عماد الدين، ط١، ابو ضبي، ٢٠١٤، ص٧.

[٢] الحاج، خالد عبده محمد علي، دلالة المواقع والرسوم والمخرشبات الصخرية في المنطقة الغربية لحوض صنعاء الجمهورية اليمنية، جامعة صنعاء، نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الآثار، شعبة آثار قديمة، ٢٠١٩م، ص١٠.

[٣] الاغا، شاهر جمال، جغرافية اليمن الطبيعية للشطر الشمالي، ط١، مطبعة الانوار، دمشق، ١٩٨٣، ص١٢.

[٤] الاشعب، خالص، اليمن دراسة في البناء الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢، ص٣٠.

تبلغ مساحة اليمن ٥٥٠ الف كيلو متر مربع وأكثر من نصف مساحتها مناطق خاليه من السكان تقدر مساحة الربع الخالي حوالي ٧٠٠٠٠كم٢.[١]

تمتاز اليمن عن غيره من الأقطار بجبالها الشاهقة وشدة انحدار هذه الجبال وغناها بالمواد الطبيعية وصعوبتها في المواصلات لوعورتها وهذه البيئة الشاقة جعلت الإنسان القديم يفكر ويعمل من أجل الوصول إلى هدفه المرجو منه وذلك خلال فكره وسلوكياته، ويتبين من الخارطة تنوع التضاريس والجيولوجي لليمن القديم[٢] والتي يمكن تصنيفها ودراستها على النحو الآتي:

١- التضاريس

تصنف اليمن ذات طبيعة جبلية تتخللها وديان عميقة والأحواض المنبسطة تحيط بها المرتفعات من كل جانب مما كان سبباً لقيام مراكز حضارية إذ يزيد الارتفاع في اغلب جهاتها على ٢٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر [٣]، الملحق خارطة (١).

أ-إقليم السهل الساحلي:

يغطي السهل الساحلي مساحة تقدر بحوالي ٢٠،٠٠٠كم مربع أي حوالي ١٠% من المساحة الكلية للمحافظات الشمالية ويتراوح ارتفاعه عن مستوى سطح البحر حتى ٢٠٠ متر من الجهة المحاذية لسفوح الجبال يمتد هذا الإقليم من تهامة مروراً بالسواحل الجنوبية للبلاد في عدن وحضرموت والمهرة يتخلل هذا الإقليم هضاب وجبال عدة ويشمل سهول تهامة وأبين والسهل الساحلي الشرقي في محافظة المهرة، وتنقسم إلى الجزء القريب من البحر الأحمر ويتكون من رواسب بحرية ترجع للزمنيين الثلاثي[٤] والرباعي[٥] ومغطى برواسب صحراوية ريحية (الكثبان

---

[١] شرف الدين، أحمد حسين، اليمن عبر التاريخ، ط٢، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٦٤، ص١١.

[٢] احمد، عبد الله محمد، جغرافية اليمن الطبيعية، الجامعي للنشر والتوزيع، صنعاء، ٢٠٠١، ص١٤.

[٣] الويس، نجيب علي صالح، دلائل النقوش والزغارف على المسكوكات اليمنية القديمة، أطروحة دكتوراه، بإشراف الدكتور دلوم سعيد، جامعة الجزائر، ٢٠١٦، ص١٥.

[٤] العصر الثلاثي: هو حقبة الحياة الحديثة الذي امتد من (٦٥-١٠٨) مليون سنة وفيه انتشرت زواحف. للمزيد ينظر: خليل، عماد محمد إبراهيم، ص٦٤٦.

[٥] العصر الرباعي: هو الزمن الجيلوجي المعني بدراسة عصور ما قبل التاريخ لأنه عصر ظهور الانسان، وضمن الطبقات العائدة للزمن الرباعي، وجدت اثاره الاولى لذلك يطلق عليه عصر حق الانسان (Ahthyopozoique) . للمزيد ينظر: غلاب، محمد السيد، والجوهري، يسرى، الجغرافية التاريخية، عصر ما قبل التاريخ، ص٣٧.

الرملية) هذا بالإضافة إلى انتشار مكونات الشعاب المرجانية والجزء الداخلي يتكون من رواسب نهرية دلتاوية ويتخلله وديان عدة مثل وادي مور ووادي سردد ووادي ريمة ووادي زبيد ووادي ريان ووادي موزع[١].

ب-إقليم المرتفعات الجبلية:

أكبر أقاليم اليمن الجغرافية إذ يمتد من الحدود الشمالية الغربية للبلاد حتى الحدود الجنوبية الشرقية والجبال في هذه الأقاليم هي الأعلى في شبه الجزيرة العربية بمعدل ٢٠٠٠م يبلغ بعضها الأخر إلى ٣٦٠٠م٢، وتشمل سلاسل الجبال الوسطى التي تمتد من محافظة أب إلى أراضي المملكة العربية السعودية شمالاً إذ يمثل جبل النبي شعيب على طريق صنعاء الجديدة أعلى جبل في منطقة شبه الجزيرة العربية (٣٧٦٠م) تتكشف في هذه المنطقة أنواع مختلفة من الصخور منها صخور حقبة ما قبل الكمبري[٢] المغطاة جزئيا بصخور مجموعة عمران الجيرية (الجواراسي) وصخور بركانيات اليمن كما تحتوي منطقة المرتفعات الوسطى أحواض ترسيبيه مهمة مثل حوض صنعاء وحوض جهران وحوض ذكار وحوض عمان وحوض صعدة والتي تمثل مناطق زراعية مهمة في البلاد[٣].

ج-إقليم الأحواض الجبلية

يتميز هذا الإقليم بالأحواض والسهول الجبلية في مرتفعاته وأكثرها تقع في الجانب الشرقي من الإقليم إذ تكثر المياه الأتية من أقصى الشمال إلى أقصى صعدة وعمران ومعبر وحوض صنعاء وذمار والجنوب وتعبر في قاع يريم، وحوض جهران وحوض ذكار وحوض عمان وحوض صعدة والتي تمثل مناطق زراعية مهمة في البلاد[٤].

---

[١] الاشعب، خالص، اليمن دراسة في البناء الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي، ص٣٠.

[٢] ما قبل الكمبري، هي اقدم فترة زمنية من تاريخ الارض وينقسم الى ثلاث عصور (الجهنمي – السحيق – الطلائع) . للمزيد ينظر: عباس، شهاب محسن، جغرافية اليمن الطبيعية، ط١، مؤسسة الزهيري، صنعاء، ١٩٩٤، ص١٦.

[٣] الخرباش، صلاح عبد الواسع، الانبعادي، محمد ابراهيم، جيولوجية اليمن، ط٢، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ١٩٩٦، ص٢٤.

[٤] الجرو، اسمهان، تاريخ الأودية وأثرها في تطور النهضة الزراعية، مجلة سبأ، كلية التربية، جامعة عدن، العدد الرابع، أكتوبر ١٩٨٨، ص٩٧.

د-إقليم الهضاب:

تقع إلى الشرق والشمال من إقليم المرتفعات الجبلية وموازية لها لكنها تتسع أكثر في الربع الخالي وطبيعة هذه الإقليم صحراوية صخرية تتخلله بعض الأودية وينقسم إلى قسمين: الهضبة الغربية وأعلى ارتفاع لها ١٣٠٠م. وتشغل حوالي ٩٠,٠٠٠ كم مربع وتتدرج داخلياً حتى تصل إلى منطقة الربع الخالي وتتكون هذه المنطقة أساساً من صخور حقب ما قبل الكمبري وصخور مجموعة عمران الجيرية وكذلك صخور بركانيات اليمن المغطاة جزئيا بالرواسب الريحية الصحراوية كالكثبان الرملية وتتواجد في هذه المنطقة بعض الوديان الهامة مثل وادي الجوف ووادي السد ووادي بيحان ووادي حريب والتي تصب كلها شرقاً تجاه منطقة الربع الخالي والهضبة الشرقية المتمثلة بهضبة حضرموت التي بدورها تنقسم إلى الشمالية والجنوبية بسبب وادي حضرموت الذي يفصل بينهما[١] .

هـ-إقليم الصحاري:

إقليم رملي يكاد يخلو من الغطاء النباتي باستثناء مجاري الأمطار ويشمل أجزاء من صحراء الربع الخالي إذ يتراوح ارتفاع السطح ما بين (٥٠٠-١٠٠٠م) فوق مستوى سطح البحر، وتمثل هذه المنطقة الجزء الشرقي من البلاد وتتكون أساساً من رواسب حديثة من الجلاميد والرمال والحصى والكثبان الرملية التي تتخذ أشكالاً سيفية وهلالية. [٢]

٢-التكوين الجيولوجي لليمن:

تشكل اليمن جزءاً من الدرع الجنوبي الذي يغطي مساحة كبيرة من المنطقة الغربية من شبه الجزيرة العربية وقد تأثرت البيئة التكوينية لليمن بخصائص البيئة التكوينية للدرع العربي، مرت الأراضي اليمنية بأحداث جيولوجية عديدة بعض هذه العوامل مصدرها باطن الأرض والأخر عوامل خارجية إذ تغطي اليمن صخوراً تتراوح أعمارها إلى ما قبل الكامبري وحتى الوقت الحالي إذ تشكل طبيعة اليمن الجيولوجية ثلاث وحدات رئيسة هي:

---

[١] بن ياسين، بن شيخة محمد، الفنون اليمنية القديمة، رسالة ماجستير، إشراف العمودي التجاني، جامعة الشهيد حمة لخفر الوادي، الجزائر، ٢٠١٨، ص ص١٢-١٣.

[٢] شرف الدين، أحمد حسين، اليمن عبر التاريخ، ص١٧.

١- الصخور النارية تعد أقدم الصخور اليمنية وتعرف أيضاً بالصخور الأولية إذ ترجع إلى عصر ما قبل الكامبري وتكونت هذه الصخور من المواد المنصهرة مثل الجرانيت والبازلت وتُعد الصخور البركانية صخوراً نارية حديثة وغير بلورية؛ لأنّها بردت بسرعة على سطح الأرض أو قريباً منه وهذه الصخور قد تحتوي على معادن فلزية مثل الحديد والذهب والنحاس[١].

يشمل هذا الإقليم ثلاثة أنواع من الصخور هي: بركانيات الحين الثلاثي (بركانيات اليمن) والمتداخلات الجرانيتية وبركانيات الحين الرباعي وتنكشف صخور بركانيات اليمن في مساحة تقدر حوالي ٤٥,٠٠٠كم في وسط وجنوب المحافظات الشمالية إذ يصل سمكها إلى أكثر من ٢٠٠٠ م في مناطق صنعاء (مناخه وسمارة) وتعز وتظهر الصخور الجرانيتية الحديثة قاطعة ما قبلها في أماكن متفرقة مثل منطقة جبل صبر[٢] وجبل حفاش[٣] ووادي سردد[٤] وتعد هذه الصخور أحدث قليلاً من صخور بركانيات اليمن[٥].

أدى النشاط البركاني أثناء الحين الرباعي إلى تكوين المخاريط البركانية والفرشات البازلتية في مناطق متفرقة أهمها: شمال غرب صنعاء وإلى الشمال والغرب من مأرب وحول رداع وذمار والجزء الجنوبي من تهامة، ومن الجدير بالذكر إنّ لهذا الإقليم الجيولوجي أهمية اقتصادية إذ تكثر في بعض مناطق طبقات البنتونيت ورقائق الفحم وتجمعات الكاولين ايضاً يُعد مصدراً للطاقة الحرارية الأرضية[٦].

---

[١] الحسيني، صلاح سلطان عبدة، الحواجز الجدارية في المناطق المفتوحة في اليمن القديم، دراسة آثاريه ميدانية، أطروحة دكتوراه، بإشراف د. أحمد سراج، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، اليمن، ٢٠١٦ ص٢٣.

[٢] جبل صبر: هو اعلى جبال اليمن والجزيرة العربية، يقع في محافظة تعز. للمزيد ينظر: الوسي، حسين بن علي، اليمن الكبرى، كتاب جغرافية – جيولوجي – تاريخ، ج١، ط٣، مكتبة الارشاد، صنعاء، ١٩٩١، ص٣٠.

[٣] جبل حفاش: هو احد جبال اليمن المليئة بالحصون الاثرية ويقع في مديرية حفاش في محافظة محويت. للمزيد ينظر: الوسي، حسين بن علي، اليمن الكبرى، ص٣٠.

[٤] وادي سردد: هو احد أودية اليمن يقع غرب صنعاء. للمزيد ينظر: الوسي، حسين بن علي، اليمن الكبرى، ص٣٠.

[5] CrassArd,R and BoDvp,prehistoire du Hadram awt yemen: nourelles perspectives,procedings of the seminar for Araian sthdies ,p67.

[6] Khaanov ,H.A.Amir, Stone Age ofsouth Arabia ,mockb Ahayka,2006, p49.

٢- الصخور الرسوبية وتغطي نحو ٧٥٪ من مساحة اليمن وهذه الصخور ثانوية تكونت نتيجة بقايا الصخور النارية التي تعرضت للتفتت والتحلل بواسطه عوامل التجوية وقد نقلت هذه المفتتات بواسطة عوامل التعرية إلى المناطق المنخفضة إذ ترسبت وتماسكت من جديد مكونة صخوراً رسوبية مثل الصخور الرملية والصخور الرسوبية وهنالك صخور مصدرها عضوي مثل الصخور الجيرية التي تكونت من البقايا الصلبة للحيوانات البحرية وهناك صخور رسوبية تكونت من المتبخرات مثل الملح الصخري والجبس وقد تحتوي هذه الصخور على حفريات (fossils) وهي عبارة عن بقايا متحجرة لبعض الكائنات الحية (نباتات أو حيوانات) التي كانت تعيش خلال فترات تكوين الطبقة الرسوبية وهي تحتوي أيضاً على رواسب معدنية مثل الفحم والبترول.[١]

أي إنّها تغطي مساحة واسعة في شمال المحافظات الشمالية وبعض أجزاء متفرقة في الجزء الجنوبي منها إذ تغطي حوالي ٤٠,٠٠٠ كم مربع من مساحة المحافظات الشمالية يتمثل عمرها الجيولوجي في دهر الحياة القديمة (تكوين وجيد وتكوين طفلة أكبره) ودهر الحياة الوسطى (تكوين كحلان ومجموعة عمران وتكوين الطويلة) ودهر الحياة الحديثة (تكوين مجزر ومتبخرات الصليف ورواسب الحين الرباعي). [٢]

٣- وحدة الصخور النشاط الناري أو المتحولة يغطي مساحة تقدر بحوالي ٥٠،٠٠٠ كم٢ وتشمل الصخور البركانية وتشمل هذه الصخور المتداخلات الجرانيتية والتي تعود لبداية العصر الجيولوجي الثالث وحتى العصر الحديث إذ تعرضت إلى الضغط الشديد والحرارة أو كليهما معاً، إنّ هذه الصخور تتحول إلى حالة أخرى تختلف عن خواصها الأولى وقد تعرضت إلى انكسارات والتواءات وتعرضت إلى النحت بواسطة عوامل التعرية إذ تعرضت هذه الصخور للكسر أو للتصدع أمّا الصخور اللينة فتلتوي أو تتقوس، من المهم

---

[١] أحمد، عبد الله محمد، جغرافية اليمن الطبيعية، ط١، منتدى الجامعي، صنعاء –اليمن، ٢٠٠١، ص١٠.

[٢] إيدينز، ويلكنسون توني، جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث، الاكتشافات الأثرية الأخيرة ١٩٩٨ في كتاب دراسات في الأثار اليمنية من نتائج بعثات أمريكية وكندية، ترجمة: ياسين محمود الخالص، مراجعة: نهي صادق، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، سلسلة الدراسات المترجمة، صنعاء، ٢٠٠١، ص٩.

أنْ نشير إلى الحقب والأزمنة الجيولوجية والحركات التكوينية الباطنية وذلك لإعطاء فكرة عامه عن البعد الزمني. [١]

إنّ التيار الجيولوجي لليمن ما هو إلا امتداد لإقليم عسير في السعودية من ناحية البناء الجيولوجي والمظاهر الطبيعية، فأرضها عبارة عن كتل اندفعت إلى الأعلى (على مراحل) وعلى طول الانكسارات اتجاهه بين الجنوب والجنوب الشرقي وشمال والشمال الغربي وكذلك حدث انكسار آخر بين الغرب والجنوب الغربي وشرق الشمال الشرقي وهذا الانكسار الذي أَدى إلى هبوط خليج عدن وامتداده نحو الغرب في الطرف الشمالي والشرقي للأخدود الأفريقي ويرجع إلى هذين الانكسارين. [٢] كما موضح في الشكل (٢).

لا بد من فهم العمود الجيولوجي لليمن لكي يتسنى لنا فهم تلك العصور كون الأحداث الكونية التي حدثت في تلك العصور مرتبطة ارتباطاً وثيقاً في حياة الإنسان وانتقالاته وما هي إلاّ دليل واضح حول تمركزها وهل أثرت عليه هذه الأزمنة؟ سواء في هجرته أو موته بسب جاف حل في منطقة معينة أو ظروفاً بيئية صعبة ليتصارع معها للعيشَ، هذا ما نتطرق له في الفصول المقبلة الأن علينا معرفة ما هي هذه الأزمنة فالكثير منا يجهل تسلسلها وفي أي زمن ظهر لنا الإنسان، أنّ الزمن الجيولوجي مقسم إلى وحدات كبيرة تدعى حقب والحقبة مقسمة إلى وحدة زمنية أصغر تدعى عصور، وكما مبين[٣]:

١-الزمن الأركي لجيولوجي السابق للزمن الأول ويبدأ بالعصر ما قبل الكامبري فترات زمنية طويلة لا تقل في مجموعها عن ٢٥٠٠مليون سنة أي نصف عمر الأرض تشكلت القواعد بدأ من الزمن الأركي واستكمل تشكلها في الزمن البروتيروزي كانت اليمن في ذلك الزمن جزءاً من الجزيرة العربية وهي امتداد للدرع الأفريقي وقد تأثرت في حركات توازن القشرة الأرضية فنجم عنها ظهور المرتفعات والمنخفضات.[٤]

---

[١] العريقي، منير عبد الجليل، دراسة في الآثار اليمنية القديمة، كلية الآداب، جامعة أب، اليمن، ٢٠٢٠ ص١٠.

[٢] عباس، شهاب محسن، جغرافية اليمن الطبيعية، ص١٣.

[٣] الحيفان عوض ابراهيم عبد الرحمن، الجغرافية العامة للجمهورية اليمنية، ط١، صنعاء، ٢٠٠٤، ص ٧٢.

[٤] أحمد، عبد الله محمد، جغرافية اليمن الطبيعية، ص١٤.

تتكون صخور ما قبل الكمبري من أحزمة من الصخور البركانية والرسوبية المتحولة بالإضافة إلى المتدخلات الجرانيتية والقواطع الحمضية والقاعدية تعرضت صخور القاعدة المعقدة لعمليات التحول والتشوه والصهر بدرجات متفاوتة وذلك أثناء الأطوار المختلفة للحركات التكتونية المرتبطة بنشوء وترسخ الدرع العربي– النوبي[١].

٢– الزمن الجيولوجي الأول (حقبة الحياة القديمة) الكمبري، الاديفيشي، السليوري، الريفوفي، الكربوني، البرمي، عبارة عن صخور نارية ومتحولة تستقر فوق القاعدة الاركية في الجزء الغربي من اليمن وفي مناطق محدودة في الساحل الجنوبي إلى الشمال من بروم وسغال ويعد هذا الزمن أقدم الأزمنة التي ظهرت فيه الحياة القديمة كما يعتقد إذ بدأت الصخور الرسوبية في التكون وقد وجدت بقايا الكائنات الحية محفوظة في تلك الصخور.

ويتمثل هذا الدهر في المحافظات الشمالية من الجمهورية اليمنية بتكوينين من الصخور الفتاتية التي تتكشف في الأطراف الشمالية من البلاد وهذين التكوينين تابعين لعصر الأوردوفيش والبرمي: [٢]

أ– العصر الأوردو فيشي البرمي (تكوين وجيد الرملي): وهو أقدم الوحدات الصخرية الرسوبية إذ ينكشف في شمال غرب وادي الجوف ومنطقة صعدة بسمك ٢٢٠ م تقريباً ويقع لا توافقياً فوق صخور ما قبل الكمبري ويشمل تكوين وجيد على صخور رملية تكثر فيها التراكيب الأولية العريضة التي تدل على بيئة قارية.

ب–العصر البرمي (تكوين طفلة أكبرة): يعلو صخور ما قبل الكمبري حوالي ١٣٠ متر من الطفلة الوريقية الداكنة اللون والتي تسمى طفلة أكبرة وتتكشف في مناطق كحلان وجنوب غرب صعدة وتتميز هذه الرواسب بأنّها رواسب بحيريه جليدية. [٣]

٣– الزمن الجيولوجي الثاني (زمن الحياة الوسطى) الترياسي –الجوراسي –الكريتاسي في هذا الزمن تكونت صخور كحلان في الأجزاء الشمالية الشرقية من السهل النحاسي وفي هذا الزمن طغت مياه البحر على أرض اليمن جميعاً وكان هذا الطغيان في العصر الجوارسي

---

[١] جودي، اندروس، التغيرات البيئية جغرافية الزمن الرابع، ترجمة محمود عاشور ومحمود السيد امان، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٦، ص٣٦.

[٢] عباس، شهاب محسن، جغرافية اليمن الطبيعية، ص١٥.

[٣] غالب، شرف، جيولوجية الجمهورية اليمنية، مجلة دراسات يمنية، العدد٣٤، ١٩٨٨، ص٢٠٩ .

وتكونت في قاع هذا البحر أحجار من رواسب جيرية وطباشيرية، تنتشر هذه الصخور في أرجاء واسعة باليمن وتتركز في كحلان بالشمال وعلى صخور القاعدة في الجنوب أمّا في العصر الكريتاسي فانحصرت مياه البحر عن أرض اليمن وتحولت إلى أرض يابسه تأثرت في التعرية إذ كونت رواسب رملية طينية يعرف بحجر رمل الطويلة[١]. وتنقسم هذه الفترة كما موضح في الشكل (٣) إلى:

أ- العصر الجوراسي المبكر (تكوين كحلان): وهي صخور رملية طينية يعلو طفلة أكبرة أو في بعض الأحيان لا توافقياً صخور ما قبل الكمبري تنتشر هذه الصخور في مناطق كحلان وصعدة ونهم إذ يصل سمكها ١٨٠م في كحلان وتتدرج هذه الصخور من أسفل إلى أعلى إذ تصبح رملية جيرية كلما اقتربت من تتابع صخور عمران الجيرية مع ملاحظة أنّ الجزء الأسفل من هذا التكوين قد تأثر بظروف جليدية. [٢]

ب-العصر الجوراسي المتأخر (مجموعة عمران): وهي صخور جيرية حطامية أحفورية في معظمها ومتبخرات حطامية أحياناً ويصل مجموعة سمكها إلى حوالي ١٨٠م أو أكثر وتنتشر هذه الصخور بكثرة في معظم المناطق المحيطة والقريبة من وادي الجوف ومأرب وصافر وجنوب صعدة وكحلان وعمران وجنوب تعز. [٣]

ت-العصر الكريتاسي (تكوين الطويلة الرملي): وهي صخور مكونة من رواسب رملية في معظمها ويكثر فيها كل أنواع التطابق المتقاطع التي تدل على بيئة ترسيبية نهرية تنتشر هذه الصخور بكثرة في مكاشف إلى الشمال من صنعاء حول مرتفعات اليمن وفي الجنوب الغربي عند مدخل مدينة تعز وفي طريق رداع البيضاء وحول منطقة قعطبة إذ تعلو لا توافقياً صخور ما قبل الكمبري وصخور الطويلة خالية من المستحثات البحرية ويصل سمكها إلى ٣٣٠م تقريباً. [٤]

٤- الزمن الجيولوجي الثالث (زمن الحياة الحديث) الايوسين الاوليجوسين الميوسين البليوسين لقد شهدت الأجزاء الجنوبية من اليمن في بداية الزمن الثالث أي الباليوسين غمراً بحرياً جزئياً

---

[١] أحمد عبد الله محمد، جغرافية اليمن الطبيعية، ص١٥.

[٢] عباس، شهاب محسن، جغرافية اليمن الطبيعية، ص١٥.

[٣] عباس، شهاب محسن، جغرافية التربة في اليمن، ص١٠.

[4] Ahthong ,young,Tropical soils surveg ,cambridge vnirersity, London,1976,p45

ولربما كان الأخير لقد تشكل في سلسلة صخور غير سميكة تجاورت مع صخور الطويلة وقد انحسرت المياه إذ تلتها عمليات رفع ارتفع بموجبها كل الأجزاء الغربية من شبه الجزيرة العربية والأجزاء المجاورة بشرق أفريقيا تكون في هذا الزمن الانكسارات وتكون الأخدود الذي يشغله البحر الأحمر والأخدود الذي يشغله خليج عدن انفصلت في هذا الزمن اليمن عن الكتلة الأفريقية. ومن تقسيماتها: [١]

أ- عصر البليوسين[٢] (تكوين مجزر) يرتكز هذا التكوين توافقياً فوق تكوين الطويلة الرملي في أماكن متفرقة ومحدودة حول صنعاء (مثل منطقة الجراف) ومنطقة الغراس ويصل سمكه إلى حوالي ١٢٠م ويتكون أساساً من صخور رملية ورملية جيرية طينية حاوية على أحافير أو مستحثات دقيقة تابعة لعصر الباليوسين والتي ترسبت في بيئة بحرية.

ب-بركانيات الحين الثلاثي (بركانيات اليمن): تميزت هذه المرحلة بنشاط بركاني واسع، تكون ما يقارب من ٤٥,٠٠٠كم مربع من الصخور البركانية يصل سمكها إلى حوالي ٢٠٠٠ متر تتكون هذه البركانيات من صخور البازلت والأندزيت والتراكي والرايوليت والأجنمبيريت والزجاج البركاني والطف والصخور الفلز بركانية والتي تتخللها بعض أنواع من الرواسب القارية المتداخلة.

ت-المتداخلات الجرانيتية للحين الثلاثي: تمثل النشاط الناري اللاحق لتكون بركانيات اليمن إذ تكونت متدخلات وجذوع الصخور الجرانيتية والقواطع القاعدية والحمضية ومن أمثلة هذه المتداخلات هي جبل صبر وخفاش وسردد وجبل حزز.

ث-تكوين متبخرات الصليف (الميوسين): وهي عبارة عن ملح صخري وجبس ورواسب فتاتية يصل سمكها إلى حوالي ١٠٠ متر تتركز متبخرات الصليف في شمال الحديدة والصليف على ساحل البحر الأحمر ومن الملاحظ أنّ هذه الصخور قد ترسبت في بيئة شاطئية بحيريه محدودة شديدة الحرارة.

---

[١] الاغا شاهر جمال، جغرافية اليمن الطبيعية للشطر الشمالي، ص٢٤.

[٢] البليوسين أو العصر البليوسيني (pliocene ,epoch) هو احد فروع الزمن الثلاثي يمتد من ٦٥مليون سنة الى ١٠٨مليون سنة هو اول فترة من حقبة الحياة الحديثة وفيه ظهرت الثديات الكبيرة والفئران الصغيرة وقناذف بدون اشواك وخيول صغيرة للمزيد ينظر: عباس، شهاب محسن، جغرافية اليمن الطبيعية، ص١٥.

٥-الزمن الجيولوجي الرابع (زمن الحياة الحديث) البلايستوسين الحديث تشكل في هذا الزمن أحداث هامه تتمثل في الحركة البنائية النشيطة التي شهدتها بعض أنحاء اليمن مما أدى إلى ظهور البراكين واستمر النشاط البركاني في مناطق الضغط الجيولوجي ولهذا تعزى البراكين الحديثة التي تنتشر في مناطق كثيرة من اليمن واستمر نشاط التعرية القارية سواء نهرية أو هوائية أو بحرية وكونت رواسب ساحلية والتربة الغرينية وتربة اللويس.[١]

يُعد المناخ بمختلف عناصره من العوامل الطبيعية التي تؤثر على تشكيل جيومورفولوجيا[٢] سطح الأرض بشكل عام ويُعد عامل غير ثابت بالنسبة لأي منطقة ما على سطح الأرض وينجم عنه تغير في عوامل التجوية والتعرية التي تسهم في تشكيل المظاهر العامة لسطح الأرض[٣] نتيجة للتغيرات المناخية التي تعرضت لها شبه الجزيرة العربية شهدت اليمن تغيرات بيئية مناخية وخاصة في نهاية عصر البلاستوسين نتيجة لتغيرات بيئية رطبة تعرضت المنطقة إلى الجفاف ونشاط التعرية الريحية مما أدى إلى اتساع رقعة الأراضي الصحراوية في ٥٠٠٠سنة قبل الميلاد من جهة أخرى فإنّ سقوط الأمطار أصبح أكثر ندرة وإنّ المناخ أصبح أكثر رطوبة مما ترتب عليه تغير الطبيعية الإقليمية والإمكانيات الاقتصادية واتجهت المجتمعات إلى أحوال بديلة يعتمدون عليها في معيشتهم.[٤]

ويمكن الاستدلال على الطقس المطير في جنوب غرب الجزيرة العربية خلال عصر البلايستوسيني بالطبقات الحصوية الباليوليثية وطبقات الحجر الجيري المكسوة بالنباتات والترسبات المفتتة للصخور الحاوية لبعض المياه والبعيدة عن البحار والمحيطات من خلال التصريف المائي المتكامل للوديان ابدأها من رملة السبعتين حتى داخل وادي حضرموت في الربع الخالي من منحدرات جبال حضرموت وظفار في أقصى جنوب الجزيرة العربية ومن

---

[١] أحمد عبد الله محمد، جغرافية اليمن الطبيعية، ص١٨.

[٢] الجيومورفولوجيا: هو العلم الذي يدرس تفسير اشكال التضاريس تحت تأثير العوامل المناخية اذ يختص بتشكيلات الزمن الرابع الذي ظهر به الانسان واختلفت آثاره بالتشكيلات التي تعود الى نفس الزمن. للمزيد ينظر: العلي محمد أحمد احمد، المواقع الأثرية في فترة ما قبل التاريخ في منطقة الحناك الحدأ ذمار، ص١١.

[٣] الحاج، خالد عبدة محمد علي، دلالة المواقع والرسوم والمخربشات الصخرية في المنطقة الغربية لحوض صنعاء، ص٢٤.

[٤] ونس، أحمد عمر عمر، ونس، أحمد عمر عمر، تهامة في التاريخ القديم، رسالة ماجستير، إشراف إدريس جمال الدين محمد، جامعة عدن، ٢٠٠٨، ص٢٢.

التصريفات المائية الغربية لجبال البحر الأحمر وبعض المنحدرات يصبح من السهولة ملاحظة أنّ صحراء الربع الخالي كانت فيما مضى عبارة عن حوض رسوبي عظيم يزخر بالمسطحات المائية وليس صحراء جرداء كما هي الآن وهناك الأودية التي تمثل أنهاراً قديمة ومجاري نهيرات موسمية آثارها ظاهرة للعيان على شكل متحجرات.[١]

كانت للتغيرات المناخية التي حدثت في نهاية العصر الحجري الحديث يمتد من ٧٠٠٠-٣٠٠٠ قبل الميلاد إسهام كبير في تفصيل استيطان بعض مناطق المرتفعات عن غيرها من مناطق المواقع في السهول الشرقية أو السهول الساحلية فقد أثبتت الدراسات أنّ العصر الحجري الحديث مثل مرحلة رطبة في جنوب غرب الجزيرة العربية بشكل عام وعاصر تلك المرحلة ما يسمى بعصر الهولوسين الوسيط فقد استمرت طول فترة العصر الحجري الحديث ما عثر عليه من بقايا بحيرات (مندفان) في الربع الخالي وبحيرة قاع جهران في ذمار وهو دليل على الفترة الممطرة وتشير بعض الدلائل الجيومرفولوجية في مناطق المرتفعات الغربية في اليمن إلى أنّ هذه الفترة استمرت حوالي ٤٠٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر، أنّ وجود طبقة البايلوسين[٢] والانثروسول[٣] المتمثلة في ترسبات المواد العضوية القديمة إذ توجد هذه التربة على طول سهول المرتفعات الوسطى في ذمار ومرتفعات شمالية شرقية في (خولان) ووادي الهضبة في (ردمان) ووادي الجوبة في النجد الأحمر في منطقة (اب) وهضبة (الجول) في حضرموت وهو دليل على هطول الأمطار في العصر الهولوسيني الوسيط (العصر الحجري الحديث) إنّ هذه الظروف المناخية الرطبة قد ساعدت على توفير غطاء نباتي متنوع ونمو الأشجار في الغابات الكبيرة

---

[١] عبد النعيم، محمد، اثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية، تر: عبد الرحيم محمد خبير، ط٢، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠١، ص٥٢.

[٢] تربة البايلوسول القديمة: هي تربة ذات لون بني داكن تحتوي على مواد عضوية مدفونة تحت طبقة التربة الزراعية القديمة هذه مؤشر على أنّ مناخ عصر الهولوسين الأول كان مناخاً رطباً. للمزيد ينظر: العلي محمد أحمد، المواقع الأثرية في فترة ما قبل التاريخ الحناك الحدأ ذمار، ص١٠.

[٣] الأنثروسول هي تربة طينية تبدلت خصائصها الكيميائية والعضوية نتيجة تدخل الإنسان في عملية تجميعها واستصلاح الحقول فيها للمزيد ينظر: العلي، محمد احمد، المواقع الأثرية من فترة ما قبل التاريخ في منطقة الحناك الحدا ذمار، ص ١٠.

والأشجار المثمرة وأحراش السافانا إضافة إلى أصناف مختلفة من نباتات الحبوب في مناطق مختلفة في المرتفعات الجبلية والوديان الكبيرة الواقعة على أطراف الربع الخالي.[١]

بينما تميزت في بداية العصر البرونزي في مناطق المرتفعات في ضعف الرياح الموسمية مما أدى إلى نقص تدريجي في كميات الأمطار من المرحلة التي تمتد ٣٠٠٠-١٧٠٠ قبل الميلاد وقد أثر ذلك في تشكيل سمات حياة الإنسان الذي عاش في تلك المناطق بمميزات مختلفة أولها اختيار مواقع المستوطنات في المناطق القريبة من مصادر السيول الناتجة عن الأمطار للاستفادة منها. [٢]

وخلال تلك الفترات اتسع التصريف من وادي الجوف عبر منطقة رملة السبعتين التي تحولت الأن إلى منطقة رملية وبذلك وفرت بيئة مناسبة لمواقع العصر البرونزي في هذه الأقاليم أمّا في الهضبة العالية فهناك ترسبات تقع تحت طبقة باليوسين العصر الهولوسيني الوسيط ومخلفات العصر الهولوسيني المبكر تدل على أحول مناخية باردة وقاحلة ضمن الأحواض التي تتوسط الجبال تتخذ هذه الرواسب شكل كثبان رملية أما منحدرات الجبال في منطقة الجبال العالية حوالي ٢٦٠٠ ٣٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر فتدل قطع الحجارة الحادة والرواسب الرملية على ظروف مناخية باردة وجافة مقاربة ولكنها بنفس الدرجة من التطور لتلك الترسبات الموجودة في أثيوبيا المجاورة ورغم أنّ الترسبات في اليمن لم يحدد تاريخها بعد إلا إنّ التراصف الطبقي متساوي مع التاريخ الأكثر تأخر للعصر الجليدي حوالي (٢٠٠و ١٢٠٠٠ قبل الميلاد) ونتيجة لزيادة الرطوبة الجوية في نفس الفترة الرطبة تقريباً تزايد في سقوط الغبار الجوي وتناقض الرياح الموسمية البحرية الجافة للعصر الجليدي المتأخر[٣] فقد ازدادت مساحات الأراضي غير الصالحة للزراعة بسبب جفاف الوديان وتكون الكثبان الرملية وخاصة في منطقة الهضبة الشرقية وحواف الربع الخالي والمناطق الساحلية بحيث حدث تغير سكاني مهم تمثل في هجران عدد من

---

[١] العيدروس، حسين أبو بكر عبد الرحمن، الرسوم والنقوش الصخرية في وادي حضرموت، رسالة ماجستير، بإشراف غالب عبده عثمان، جامعة صنعاء، اليمن، ٢٠١٠، ص٩.

[٢] الاتحاد العام للآثارين العرب، كتاب المؤتمر التاسع في الفترة ١١-١٢ نوفمبر ٢٠٠٦، الندوة العلمية الثامنة، دراسات في أثار الوطن العربي، الحلقة السابعة، المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي لاتحاد الجامعات العربية، القاهرة، ص٤٠٩.

[٣] دراسات في الاثار اليمنية نتائج بعثات أمريكية وكندية، تر: الخالص ياسين محمود، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، ٢٠٠١، ص٦.

المواقع التي تقع في تلك المناطق وبعد أنّ أصبحت غير صالحة للسكن في نهاية العصر الحجري الحديث فقد أصبحت مناطق المرتفعات أكثر ملائمة للسكن بسبب استمرار المناخ الرطب فيها ومن ثم توفر العوامل الاقتصادية التي تساعد على استمرار الحياة كعيش أنواع مختلفة من الحيوانات وفي مقدمتها الماعز والأبقار والأغنام والخنزير والوعل بالإضافة إلى نمو النباتات والأعشاب والحشائش وزراعة محاصيل الحبوب.[١]

ومن الأدلة على فترة الجفاف وزيادة في سقوط الغبار الجوي (هو وجود ترسب من الطمي الريحي) تغطي مواقع عصر البرونزي وقد أدت هذه العمليات إلى تسوي الرواسب المعدنية خلف جدران المدرجات في قاع الوديان وتزايد عمليات التسوية بعد إدخال استعمال تدريج قاع الوديان وسقي الغمر وكلتا الطريقتين تساعد على كمية هائلة من الترسبات في الوديان[٢].

يرجح أنّ استمرار المناخ الرطب منذ بداية العصر البرونزي وخاصة مناطق خولان فقد أثبتت الدراسات الأثرية أنّها تعود إلى نفس مرحلة (وادي يناعم) والمناطق المجاورة لها قد أدى إلى نمو عدد كبير من المستوطنات المشابهة لموقع خولان فقد عثر على أكثر من٢٥ موقع بين المنطقة الواقعة بين الأعراش والعرقوب ضمن الإطار الجغرافي لمنطقة خولان أذ إنّ اغلبها وجد على جوانب ومدرجات الأودية إذ لم يعثر على نفس الكثافة السكانية في المنطقة المنبسطة التي تقع أسفل ذلك. [٣]

تتميز مستوطنات عصر البرونزي في تلك المنطقة بكبر مساحتها إذ تراوحت ما بين ٥-٦ هكتار وبلغ فيها الإنسان درجة متقدمة من التنظيم الاجتماعي مقارنة بتلك الموجودة في خولان يمكن مقارنة مساحة كمستوطنات ذمار نوعية المباني التي عثر عليها في منطقة الحلبة (وادي قانية وردمان) في مأرب وقد أرخت للفترة ما بين ٣٢٠٠-٢٩٨٥ قبل الميلاد مما يدل على أنّ المستوطنات التي وجدت في منطقة وادي قانية وردمان أقدم من تلك التي عثر عليها في ذمار التي تعود إلى بداية الألف الثاني ويرجح أنّ التغيرات المناخية قد أدت إلى تحول مراكز الكثافة

---

[١] غالب، عبده عثمان، ثقافة مجتمعات عصر البرونزي، مجلة المسند، عدد ١، مجلد ١، ٢٠٠٢، ص٩.

[٢]العريقي، منير عبد الجليل، دراسات في الآثار اليمنية القديمة، أستاذ الآثار القديمة، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن، ٢٠٢٠م، ص١١.

[٣] الاتحاد العام للآثارين العرب، كتاب المؤتمر التاسع، ٢٠٠٦، ص٤١٠.

السكانية نحو الجنوب في ذمار وقد أثبتت دراسة المناخ السائد خلال العصر البرونزي أنّه كلما تم الاتجاه إلى الجنوب من منطقة خولان زادت نسبة هطول الأمطار وخاصة في ذمار واب. [١]

وعليه زادت ملائمة الظروف البيئية لإنتاج المواد الغذائية وأصبحت السهول الموجودة في تلك المناطق مكاناً ملائماً لتكاثر الحيوانات مثل الأغنام والمواشي وكان أيضاً للتغيرات المناخية في مناطق المرتفعات الأَثر في بداية ذلك العصر من خلال تحديد مناطق الاستيطان فيه كان له الدور في بلورت نهايته إذ مال المناخ نحو الجفاف تدريجياً وخاصة في منطقة خولان وما جاورها فقبل استغلال الإنسان لما تبقى من مياه الأمطار التي تسيل في الوديان الموجودة في المنطقة على الرغم من محاولته التكيف مع الظروف الجديدة من خلال بناء السدود والحواجز المائية التي عثر في بقايا احدها في موقع وادي النجد الذي صمم ليعترض السيول المارة في الوادي إلا إن الترسبات تراكمت خلفه وأدت إلى انفجاره ونهاية ثقافة العصر البرونزي خلال هجران المواقع الموجودة غرب الأعراش انتقل مركز الثقل الحضاري إلى السهل الشرقي في المنطقة الواقعة على حافة الربع الخالي إذ تراكمت الخبرات واستطاع الإنسان أنْ يستغل السيول بشكل أمثل من خلال ظهور السدود في مراحلها النهائية في العصر الحديدي وازدهار الممالك اليمنية القديمة على ضفاف الأودية في تلك المنطقة. [٢]

المنطقة الشرقية من اليمن وخاصة حضرموت التي تحوي تضاريس مختلفة أثرت الظروف المناخية على طبيعة الاستيطان فهناك مرتفعات الجولان إلى جانب الأودية، مجاري المياه الكبيرة مثل وادي حضرموت الذي يمتد أكثر من ٩٦ كم فقد مال المناخ في مناطق الدول نحو الجفاف والتصحر التدريجي يجعلها غير صالحة للسكن واستمرت الظروف المناخية، ملائمة في وادي حضرموت وعلى ضفاف منحدراته في الفترة الممتدة من العصر الحجري الحديث حتى العصر البرونزي وبالتالي تتابع سكناه خلال تلك الأصول واكتساب الإنسان الخبرات الزراعية واستخدام أساليب الري على الرغم من بدايتها. [٣]

---

[١] العريقي، منير عبد الجليل، دراسة في الآثار اليمنية القديمة، ص١٢.

[٢] إيدينز، ويلكنسون توني، جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث، ص٢٣.

[٣] فوكت، بوركهارد وسيدوف، الكسندر، ثقافة صبر على الشاطئ اليمني في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ترجمة عركودي، نور الدين، ط١، معهد العالم العربي، دمشق، ١٩٩٩، ص٣٠.

في حين تميزت مواقع العصر البرونزي في المناطق الساحلية من الناحية المناخية بتأثرها بالظروف المناخية الساحلية التي تميز بها ساحل البحر الأحمر على الرغم من أنّ تاريخ المواقع الموجودة في المنطقة متأخر عن مواقع المرتفعات الشرقية أنها تغطي الألف الثاني قبل الميلاد قد تأثرت المواقع الساحلية بمناخ الوسط البحري الواقع فيه وبالتالي الثقافات المماثلة الأخرى المجاورة لها في أفريقيا في حين تأثرت مناطق المرتفعات بالوسط القارئ والمميزات الموجودة في كل من فلسطين وسوريا. [1]

[1] الاتحاد العام للآثارين العرب، كتاب المؤتمر التاسع، ٢٠٠٦، ال ص ص٤١١-٤١٢.

المبحث الثاني: مواقع عصور ما قبل التاريخ في اليمن

انطلاقاً من ما تقدم عن التأثيرات المناخية والطبوغرافية التي أسهمت في بلورة ثقافات العصور السحيقة لليمن ارتأينا في هذا الصدد دراسة أهم المواقع الجغرافية لليمن لإبراز أهميتها وتحديد ماهيتها خلال عصور ما قبل التاريخ والتي يمكن تناولها الآتي:

١-حضرموت

تقسم اليمن إدارياً في أطار نظام السلطة المحلية إلى ٢١محافظة بما في ذلك أمانة العاصمة تحتل محافظة حضرموت أكبر مساحة تبلغ مساحتها حوالي (١٩٣،٠٢٣ كم) تعد أمانة العاصمة أقل المحافظات مساحة في اليمن. [١]. كما موضح في الشكل (٤).

تقع حضرموت في الجزء الشرقي من اليمن على ساحل البحر العربي بين دائرة أي عرض١٤° إلى ١٩° شمالاً وخطي طول ٢٠-٤٧-٥١ شرقاً تتكون من هضبتين هي الجول (الجول الجنوبي والجول الشمالي) ويفصل بينهما وادي حضرموت الكبير والهضبة الجنوبية تبعد عن صنعاء ٧٩٤ كم وتبدأ حدودها من رأس الكلب على البحر العربي وتنتهي إلى الدمخ حساي في الساحل تقع بين الحدود اليمنية مع السعودية في الشمال والبحر العربي في الجنوب وفي الغرب أصبحت تتجاوز الحدود الغربية نحو وادي حجر في هضبة حضرموت الجنوبية بعد أنّ أكتب بعض من حدودها الغربية شبوة وجردان وعرما والسواحل الغربية من ميناء قنا لتضم جميعها إلى (شبوة) وفي الشرق تقاسم هضبة حضرموت مع (المهرة) التي اقتطعت منها لتصبح مدينة مستقلة. [٢]

ان وادي حضرموت كان قبل ٤٠ أو ٧٠ مليون سنة قاع لبحر دافئ مفتوح وليس عميق وعلى امتداد عشرات ملايين من السنين جرت عملية ردم وتراكم الصخور الرسوبية فيه حتى بلغ سمكها إلى ما يزيد ٤٠٠م إذ كان من الدهر الأول مجمع لسيول عظيمة تدفق إليه من وديانه الفرعية وكذلك وديان بعيدة غير وديان حضرموت مثل وادي الجوف ووادي درنه ووادي بيحان[٣]

---

[١] الحسيني، صلاح سلطان عبدة، الحواجز الجدارية في المناطق المفتوحة في اليمن، ص٢٢.

[٢] بلفقية، عيدروس علوي، جغرافية الجمهورية اليمنية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ١٩٩٧، ص٥٧.

[٣] وادي بيحان وادي مرخه: احد الاودية التابعة لمحافظة البيضاء للمريد ينظر: الويسي، حسين بن علي، اليمن الكبرى كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي، ج١، مكتبة الإرشاد، ط٣، صنعاء، ١٩٩١ ص٣١.

ووادي مرخه ثم تواصل تدفقها في مجراه الطبيعي لتصب بعد ذلك في المحيط الهندي أمّا هضبة الجول فقد تشكلت خلال عصر الباليوسين أو العصر الثالث من تقوس تركيبي من الحجر الكلسي وتشكل كذلك من الحافة الجنوبية لحوض الربع الخالي الذي يقع إلى الشمال فيها.[١]

إن التكوين الجيولوجي لحضرموت معظمها صخور جيرية[٢] تكونت في شرق اليمن وتقسم إلى أربع أقسام:

١- تكونت في الباليوسين عبارة عن حجر جيري ورمال طين صفحي في الأسفل.

٢- متكون أم الغيضة[٣] تكونت في الايوسين وهو عبارة عن طين صفحي ومارل وطبقات من الحجر الجيري الرمادي .

٣- متكون الرس[٤] تكون في الايوسين عبارة عن طبقات تكون من الطباشير والجبس.

٤- متكون الحبشية تكون في الايوسين وهو يشبه مكونات الرس. [٥]

إن تراكم الصخور الرسوبية على السهول المرتفعة عن سطح البحر وتشكل شبكة من الوديان النهرية تشكل شجرة متشعبة جذعها وادي حضرموت في وادي مذاب في المناطق الشمالية وهو المنبع الرئيس القديم لوادي حضرموت قبل ظهور رملة السبعتين أمّا ما يخص وادي حضرموت الشرقي الذي يعرف باسم المسيلة فقد مرَّ بمرحلة تعمق نشطة لمجراه بفعل اندفاع السيول الجارفة فيه مما أدى إلى تكوين منظومة من الأودية الفرعية والشعاب المكونة حوض حضرموت في عملية تعمقها إلى حدود مدة تقارب خمسة ملايين سنة أعمق مما هو عليه اليوم بحولي (١٢٠-١٣٠ م) على الأقل أمّا في المناطق الواقعة على أطراف رملة

---

[١] العيدروس، حسين أبو بكر عبد الرحمن، الرسوم والنقوش الصخرية في وادي حضرموت، ص٧.

[٢] الصخور الجيرية: هو حجر رسوبي ناشئ من أحياء مائية متكلسة كالمرجان والرخويات وقواقع بحرية وفقاً لطبيعته الجيولوجية فإنه يحتوي على كميات متفاوتة من السيلكا على صورة شوائب. للمزيد ينظر: اطلس الصخور والمعادن، ص ٥٦.

[٣] الغيضة: احد مدن محافظة المهرة .

[٤] الرس احد المدن التي تقع في القصيم بالسعودية .

[٥] أحمد، عبد الله محمد، جغرافية اليمن الطبيعية، ص٣١.

السبعتين الشرقية فكان عمق وادي حضرموت بالنسبة لسطح الصحراء الحالي يقدر (١٠٠-١١٠م). [١]

إنّ الدراسات التي أجريت في وادي حضرموت من قبل الجيولوجيين أعطت لنا صورة واضحة عن سطح الأرض في حضرموت كما أطلق على بعض روافد وادي حضرموت اسم الأودية النهرية وخاصة تلك الأودية الواقعة على وادي حضرموت أو حضرموت الغربية، إنّ هذه الأودية النهرية شكلت الرافد الأيمن لوادي حضرموت مثل وادي دهر ووادي رخيه ووادي عمد ووادي دوهن ووادي العين، هذه الأودية تقع في الهضبة الجنوبية لحضرموت وتصل هذه الأودية في وادي حضرموت الذي مرَّ عليه فترات مناخية متقلبة وتراكمت فيما الرواسب الطينية التي ادت إلى تصحره وانفصاله عن امتداده الطبيعي وحالته السابقة التي كان فيه عبارة عن نهر كبير خلال المرحلة الرطبة ويتألف من وادي الجوف ووادي حضرموت وينبع هذا النهر من الجبال الواقعة في الشمال الغربي ويتغذى من سقوط الأمطار ثم يسير شرقاً ثم يلتف جنوباً ليصب في البحر العربي وعلى امتداد المرحلة الرطبة كانت المياه تتلاقى في أعالي الوديان حتى تصل إلى وادي الجوف تكفي باجتياز المنطقة الرملية المسماة الان رملة السبعتين وبعد ذلك تتابع سيرها حتى تصل إلى البحر العربي، تم العثور على بحيرة جافة غرب العبر تحتوي على حالتين من الامتلاء بالمياه يمكن لأوسعها وأعمقها أنْ تعود إلى الحقبة الزمنية السابقة على ٢٠ الف سنة وهو ما يفسر وجود حيوان متحجر على سطح شبه الجزيرة العربية. [٢]

أما الحالة الثانية فهي أقل اتساعاً فهي تتميز بوجود مواطن رواسب مختلفة تكونت (٥٠٠٠ -٨٠٠٠ سنة)؛ لأنّ آثار السطح هي التي تميز العصر الحجري الحديث وفي الألف الرابع بدأ طور من الجفاف فصارت الانهار تجري بغزارة أقل والنباتات أصبحت أكثر ندرة ومصادر غذاء السكان تناقص وكان للسكان ضروريات الحفاظ على حياتهم واصبح اعتمادهم على مياه الأمطار في السقي[٣].

---

[١] العيدروس، حسين ابو بكر، لمحات عن الرسوم الصخرية في المنطقة الوسطى والشرقة والجول الشمالي لوادي حضرموت، ريدان، العدد ٧، ص ٨٥.

[٢] العيدروس، حسين ابو بكر، الرسوم والنقوش الصخرية في وادي حضرموت، ، ص٨ .

[٣] ابن رباع، مرعي مبارك، عائض منطقة الكسر في وادي حضرموت، دراسة تاريخية اثارية، ط١، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، اليمن، ٢٠١٤، ص ص٢٧ ٢٨.

ومن خلال التنقيبات الأثرية التي أجريت في حضرموت تم الكشف عن وجود اثر للإنسان أنّ الأدلة الأثرية لوجود الإنسان منذ العصور الحجرية القديمة وبالتحديد المرحلة المسماة الاشيلية واقدم موقع هو (كهف القز) الذي تعرف اليوم بنفس الاسم، وتم اكتشاف هذه الكهوف في عام١٩٨٤م وثمة دراسة تؤكد وجود الاستيطان في مواقع اخرى من الوادي مثل وادي (المسيلة) في الشرق و(سگدان) بوادي عدم تتواجد هذه المواقع في حضرموت وفروعه وتعود للفترة الزمنية الممتدة من العصر الحجري القديم حتى العصر البرونزي وكذلك وجد عدد من المواقع في المرتفعات الجبلية والوسطى وهذه المرتفعات عبارة عن مستوطنات من فترة الألف السادس قبل الميلاد أقيمت بالقرب من مصادر المياه القديمة وربّما شكلت مراكز مهمة وبعضها من فترة العصر الحديدي أوائل منتصف الألف الأول قبل الميلاد[١] وإضافة إلى المستوطنات الأخرى التي تعود لفترة ما قبل التاريخ في وادي (كورة وراوك) في وادي عدم إذ اكتشف تماثيل حجرية صغيرة تعود للعصر البرونزي وموقع (قرن الصنم) في وادي (بايوت) هو أحد فروع وادي عدم وإضافة إلى ذلك اكتشفت البعثة السوفيتية في دوعن عن عدد من المواقع تعود للعصور الحجرية منها موقع الصفا قرب قرية المشهد الذي يعود إلى العصر الحجري القديم الفترة الاشولية[٢] وكذلك موقع المشهد الذي يعود لنفس الفترة السابقة[٣] وفي هذا الوقت اكتشف فريق الشركة العامة للجيوفيزياء خلال تنقيباته الأولية التي اجراها في يونيو ورسومات على جدران الكهوف عثر على أدوات بقايا أدوات تعود إلى وادي بن علي في منطقة شبام حضرموت[٤] وكذلك اكتشف العصر الحجري القديم بتقسيماته الثلاثة بين المواد الرسوبية المكشوفة في وادي دوعن وكذلك بعض مواقع العصور الحجرية الواقعة إلى جانبي الطريق المؤدية من الوادي إلى (المكلا) من بداية عقبة وادي العين ثم (حسر باكديري) وحتى عقبة عبد الله غريب لم يقتصر

---

[1] Khaanov, H: A, Amir, caveal-Guza the mvltil Ayer she of Dowan in sovth Arabia Russian academy of sclences sttrte of arch aeolocy, moscow, tavs, 2008, p19.

[٢] الأشولية: سميت بالثقافة الأشولية(Acheulien cultugur) نسبةً الى الادوات الحجرية المكتشفة في موقع ست اشول في فرنسا المتمثلة بالفأس اليدوي الذي صنع من نواة حجر الصوان وكانت تطرق وتشذب من احد وجهيه الامامية والخلفية لتصبح ذات شكل هرمي وحواف قاطعة ويكون احد الاطراف فيها مدبب والاخر محدب ؛ليسهل ألامساك بها ولها اشكالاً مختلفة البيضاوي واللوزي للمزيد ينظر محيسن، سلطان، بلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ الصيادون ألاوائل، ط١، دار الابجدية للنشر، سوريا، ص٦٤ ص٦٥.

[٣] العيدروس، حسين ابو بكر عبد الرحمن، الرسوم والنقوش الصخرية في وادي حضرموت، ص١١.

[٤] جان لامبير، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، حوليات يمنية، العدد الثالث، تر: جازم محمد عبد الرحيم واخرون، الافاق للطباعة والنشر، صنعاء، ٢٠٠٦، ص٣.

وجود هكذا مواقع على الوادي فحسب بل تم العثور على عدد من مواقع العصور الحجرية الحديثة ترجع للفترة ما بين (٨٠٠٠-٥٠٠٠ قبل الميلاد) في وادي وعشة الواقع في الجول الشمالي والتي بها مشاغل لصناعة الأدوات الحجرية وخاصة في الموقع الذي يحمل الرقم (٤١٩) والذي تمت تنقيبات فيه لعدد من المرات وكشفت فيه عن كميات من الأدوات الحجرية الماغة مختلفة التي تعود للعصر الحجري الحديث وكذلك يمكن مشاهدة عدد من المواقع تعرف باسم مناضد الدفن أو الميغاليت والتي تنسب إلى العصر الحجري الحديث[١] هذه المواقع هي (وديان وعشة وغبيري) في الهضبة الشمالية وسنتطرق لها بشكل مفصل في الفصل الثالث في الحقيقة الأعمال جارية إلى الوقت الحاضر والتنقيبات ما زالت مستمرة في تلك المناطق. كما موضح في الشكل (٥).

٢-المهرة:

ثاني أكبر محافظات اليمن من إذ المساحة تقع المهرة في الجزء الشرقي لليمن بين خطي ٥٠° و٥٢° من خطوط الطول وبين ١٥و١٨ من خطوط العرض وهي جزءاً من حضرموت يحدها شرقاً عمان وغرباً وادي حضرموت المعروف بوادي المسيلة وشمالاً المناهيل والربع الخالي ويتبعها جزيرة سقطرة تقدر مساحتها ب ١٠٠كم طولاً في عرض ٣٠كم ويتبعها أيضاً الجزر الواقعة من غرب سقطرة[٢]، وتنقسم تضاريس المهرة إلى ثلاث أقسام:

١-السهل الساحلي الجنوبي

٢-الهضبة الجبلية

٣-الصحراء الشمالية

يتكون الجزء الداخلي من المهرة من جبال منخفضه يبلغ ارتفاعها أقل من ١٠٠٠متر، تتكون من صخور القاعدة الجيرية باليوسين والايوسيني والمارل والصخر الزيتي[٣] والحجر

[١] العيدروس، حسين ابو بكر عبد الرحمن، الرسوم والنقوش الصخرية في وادي حضرموت، ص١٢.

[٢] الويسي، حسين بن علي، اليمن الكبرى، ج١، مكتبة الرشاد، صنعاء، ط٣، ١٩٩١، ص٢٤.

[٣] الصخر الزيتي: هو احد الصخور الرسوبية التي تحتوي على مواد عضوية نباتية تسمى الكيروجين ويتحول بالتسخين الى نفط، للمزيد ينظر: اطلس الصخور والمعادن، ص٣٨.

الرملي[١] فالصوان موجود بشكل كبير ونوعية ممتازة، فقد لوحظ تآكل الحجر الجيري المكتشفة.[٢]

حدودها من منطقة الفيضمي شمالاً إلى نشتون جنوباً وتصعد تدريجياً غرباً بنحو ١٠٠ كيلومتر تقريباً من الساحل باتجاه هضبة حضرموت. السهل تحده الجبال المنخفضة من الشمال والجنوب. نحتت أنظمة الأنهار الصغيرة التي استنزفت من هذه الجبال شبكة من المصاطب الأثرية في المناظر الطبيعية، إن قنوات الصرف الموسمية تقطع المناظر الطبيعية الصخرية على طول الساحل يوجد سهل ضيق بمنزلة حاجر بين الجبال المنخفضة وبحر العرب يبرز عند الحدود العمانية إلى شرق المهرة في أقصى غرب السلسلة الجبلية[٣] .

توجد غابات تبلغ مساحتها ٢٠٠٠٠هكتار يتم الحفاظ عليها من خلال الرياح الموسمية الجنوبية الغربية التي تنتقل بشكل موسمي عبر المحيط الهندي وهو مسؤول عن ترسب ما يقارب ٢٠٠ملم من الأمطار على شرق المهرة سنوياً ففي خلال فترة العصر الجليدي أو الهولوسين المبكر يبدوا أنّ الرياح الموسمية الجنوبية قد ازدادت شدته، أنّ هذه التقلبات الدورية تعزى إلى[٤]:

١-أرتفاع البياض القاري في نصف الكره الشمالي.

٢-تراجع الصفائح الجليدية في أوربا واسيا.

٣- زيادة درجة حرارة سطح الماء في جميع أنحاء غرب المحيط الهندي وذلك بسبب الرياح الموسمية القوية ثم دفع العواصف الموسمية شمالاً إلى المناطق النائية لشبه الجزيرة العربية وتسبب في هطول الأمطار بكميات أكبر، إنّ البيئة شبه الاستوائية التي تقتصر على ارتفاعات عالية ميزت الكثير من جنوب الجزيرة العربية خلال مرحلتي العصر الجليدي والهولوسين، إنّ أحواض وسهول الأراضي المنخفضة في جنوب الجزيرة العربية مغطاة

---

[١] الحجر الرملي: هو اكثر الاحجار الرسوبية انتشاراً في جبال الرمال، وهو نوع من الاحجار الطبيعية يتكون من طبقات رملية تحت الارض وبسبب تعرضها للضغط والحرارة اصبحت متماسكة للمزيد ينظر: اطلس الصخور والمعادن، ص٧٧، ص٧٨ .

[2] Haw Kins ,s., pagen, J., 240, ASurface….Arabia, Rogalanthropologicalof Great Britain , 1962, p185.

[3] chistopher ,Ednes and T.j. Wilkinso southwest , Arabia During the Holocen Recent Archaeological Development , ourhal of world prehistory, vol- 12, No.1, 1988,p10.

[4] jeffrey, lRose, Newlighton Human prehistory in the Arabo-persian Gulf oasis theuniversity of chicago, wenner - Grenfoundation for Anthro pological Res earch , chicago,2010, p9.

بالأراضي العشبية والسافانا والكثبان الرملية المستقرة نتج عن زيادة هطول الأمطار في البحيرات وتصريف المياه في جميع أنحاء المنطقة مما يوفر المياه لتسهيل الاستيطان البشري.

لم تحظ المهرة إلاّ بالقليل من الاهتمام الاثري؛ بسبب الصعوبات اللوجستية فقد جرت تنقيبات ومسوحات أثرية ١٩٨٧م ووجدت مناطق تعود لعصور ما قبل التاريخ وبعدها أجريت مسوحات أجراه أمير خانوف(Amir Khanov) ١٩٩٤م وبعدها أجريت مسوحات أثرية متعددة كان من نتائجها أنهم وجدوا بعض المواقع التي تعود لعصور ما قبل التاريخ الفترة السحيقة أو الاشولية في وادي الجزيري وغيرها من المناطق، أما المسوحات الأثرية فاكتشفت لنا مناطق عدة في المهرة تعود هذه المناطق لفترة عصور ما قبل التاريخ فتضم عدة قرى ومناطق تعود لتلك الفترة اهمها (مقبرة وادي صوم ذبني منوحج جزلت ضيجع عفروت خللو شيعوت هزيت طوغاق جلد علي).[١]

سيحوت تظم (عتاب١ عتاب٢ خطر ١ خطر٢ الغيضة الصغرى عداوي العيص وادي الغيضة الكبرى رخوت الشرقية) المسيلة وتظم (رهديد مقابر العيص الخشم حرضيون رخوت ضمو القتيبة ضليوع الحنج وادي فرضيت نبريات) [٢]

أمّا في مدينة حوف فتضم مواقع ما قبل التاريخ فيها (لوسيك واديشغووت صيقت ضير أم مغدي جلولوو قطونة يئري رمدود) [٣]

لا ننسى شيئاً مهماً وهو أنّ المسوحات في محافظة المهرة قليل ربما تكشف لنا المسوحات الحديثة مناطق أكثر مما يعطينا صورة واضحة عن هذه المنطقة وأهميتها فقد وجدوا فيها مواقع أثرية كثيرة جداً تعود لفترة تاريخية مختلفة مما يدل على اهمية هذه المنطقة تاريخياً. كما موضح في الشكل (٦).

٣-شبوة:

---

(1) Khnov,H.A: Amir , stone Age of south Arabia, moscow , navKa , 2006 ,p22.

(٢) الفريق الوطني للمسح الأثري، أعمال المسح الأثري في محافظة المهرة، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، اليمن، ٢٠٠٥، ص٦٥ -٦٦.

(٣) الفريق الوطني للمسح الأثري، أعمال المسح الأثري في محافظة المهرة، ص١٨.

تقع شبوة في وسط اليمن وهي ثالث أكبر محافظة يمنية أنّ تركيبها الجيولوجي عبارة عن صخور شاهقة تبرز بين الكثبان الرملية.[١] كما موضح في الشكل (٧).

إن ما تبقى من شواهد أثرية بمدينة شبوة القديمة عاصمة حضرموت دلت على أنّ طبقاتها السفلى العصر البرونزي تمثل مستوطنات ما قبل التاريخ خاصة فيما يتلق بالمستوطنات المبنية جدرانها من الطين المؤرخة إلى ٢٠٠٠ قبل الميلاد تحمل قليلاً من التشابه وليس كبيراً للعصر البرونزي في اليمن مما يشير إلى أنّ ثقافة العصر البرونزي كان متأخراً مقارنة مع مواقع العصر البرونزي في اليمن عملت البعثة اليمنية الفرنسية أربع مواسم ١٩٧٦ ١٩٧٧ و١٩٨٠ ١٩٨١ أسفرت الحفريات في الطبقات السفلى الكشف عن عملية استيطان حدثت في الألف الثاني قبل الميلاد وذلك بحسب تحليل الكاربون ١٤[٢] لعدد من المواد التي أخذت من الطبقات وكانت متمثلة باللقى الأثرية وكسرات من الفخار وقطع خشبية محروقة [٣]

أن أعمال المسح الأثري في محافظة شبوة قد جرت على ثلاث مواسم تنقيبية أقامتها الهيئة العامة للمتاحف والآثار في شبوة ومن نتائجها اكتشاف ٧٤ موقع اثري[٤] يعود إلى فترات تاريخية مختلفة ومنها عدد من المواقع التي تعود إلى فترات عصور ما قبل التاريخ والمتمثلة بالمنشآت القبرية الركامية والمنشآت الدائرية التي يلاحظ انتشارها على حواف الوديان الصغيرة والشعاب الداخلية قرب المنحدرات الجبلية لوادي عبدان والتي يأتي على شكل وحدات استيطانية متفرقه أحيانا وبشكل جماعات أحياناً أخرى يتضح ذلك في مناطق (أم منقل ولجفة وعضيه) والتي يمكن إرجاعها بحسب مقارنتها في مواقع مدروسة في اليمن إلى حوالي ٣٠٠٠ قبل الميلاد كتلك المواقع التي قامت بدراستها البعثة الأثرية الفرنسية في كل من وادي وعشة ورماة وضبعات

---

[١] جانتيل، بيار، نظام الري في شبوة في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، ج٢ المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، ١٩٩٦، ص٣٥.

[٢] تحليل كاربون ١٤: هو احد الطرق المتبعة في ضبط الأدوار التاريخية، إذ يستخدم جهاز (ceiger) لفحص كمية من الكاربون المفقود من العناصر المتوقفة عن النمو، إذ تأخذ كمية من المواد ذات الاصل العضوي، كالعظام والأخشاب والفحم والأصداف ثم تنظف بشكل جيد داخل مختبرات علمية لتعرض على هذه الجهاز لتأريخ هذه المواد للمزيد ينظر: سلمان، حسين احمد، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص ألمسمارية ،الجامعة المستنصرية، ط١، دار الكتاب للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٨، ص٨١.

[٣] فتاح، عبد العزيز محمد، العصر البرونزي في اليمن القديم، ص ٨٢.

[٤] كانت حصة العصر البرونزي في هذه المواقع هو ٣%.

في حضرموت فقد وجدت البعثة التنقيبية أيضاً مواقع أخرى تعود إلى العصر البرونزي)[١] جبل بربرة الكبير التي عبارة عن مخربشات وبقايا مستوطنات في وادي عبدان وشعب المنقل عبارة عن منشآت دائرية.[٢]

أمّا نتائج أعمال المسح الأثري لمحافظة شبوة الموسم الثاني فقد وجد في أثناء المسح التنقيبي (٦٦ °) موقع أثري[٣] تعود لفترات مختلفة منها عصور ما قبل التاريخ ومن تلك المواقع هي المركوزة والتي هي قمة جبلية محيطة بملتقى وديان وأراضي زراعية عبارة عن تحصينات دفاعية وقنوات ري ومخربشات ومستوطنات تعود لفترات مختلفة لعصور ما قبل التاريخ وكذلك في منطقة خليف أم باور وادي داخلي لشعب عبارة عن قنوات مياه ومقابر دائرية تعود لعصور ما قبل التاريخ وكذلك في منطقة خليف المروازة تعود إلى شعب عبارة عن مقابر داخلية ومقابر ذيلية ومباني حجرية طويلة تعود أيضاً لعصور ما قبل التاريخ وكذلك في منطقة شعب أم هدو والتي عبارة عن وادي داخلي في شعب ومرتفعات مشرفة على الوادي وهي عبارة عن منشآت معمارية ومخربشات صخرية تعود لعصور ما قبل التاريخ[٤].

وكذلك منطقة (أم برم) وهي عبارة عن منخفض بين قمتين في رهوة تعود إلى العصر البرونزي ومنطقة المعين أيضاً التي تقع في مدخل شعب وهي عبارة عن منشأة معمارية تعود إلى العصر البرونزي ومنطقه دهر ٢ عبارة عن قاع سهلي منبسط وبقايا مستوطنة تعود إلى العصر البرونزي أم بينة وأيضاً عبارة عن مضيق بين جبلين تحتوي على مقابر دائرية تعود لعصر البرونزي لجفة واعر في شعب متوسط الاتساع بقايا مستوطنة تعود إلى العصر البرونزي ومنطقة لحجم في شعب كذلك بقايا مستوطنات تعود للعصر البرونزي الفيض عبارة عن سفح جبلي وبقايا مستوطنة تعود إلى العصر البرونزي، وخطم التبعي أيضاً عبارة عن سفح جبلي

---

[١] جانتيل، بيار، شبوة عاصمة حضرموت القديمة، المركز الفرنسي للدراسات، ص٤٤

[٢] الهيئة العامة للمتاحف والأثار فرع شبوة، نتائج أعمال المسح الأثري لمحافظة شبوة، الموسم الأول في الأودية (عبدان وضراء –مديرية نصاب) ، ٢٠٠٤، ص ص ٩٣–٩٥.

[٣] كانت حصة عصور ما قبل التاريخ قد ازدادت في هذا الموسم، إذ وجدت مواقع لعصور ما قبل التاريخ بنسبة ٥% والعصر البرونزي بنسبة ١٥%.

[٤] البعسي، فيصل حسين ناصرن، شبكة الطرق القديمة في أودية كور العوالق في اليمن، محافظة شبوه، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد ٢٧، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤، ص ١٩٣.

ومقابر دائرية تعود إلى العصر البرونزي نجد سعادة أيضاً عبارة عن مرتفع جبلي ضيق تحيط به المرتفعات الجبلية عبارة عن مقابر دائرية تعود إلى العصر البرونزي.[١]

أمّا نتائج أعمال الموسم الثالث، فتم اكتشاف ٤٣ موقع اثري[٢] فيعود أيضاً إلى فترات مختلفة من التاريخ ومن هذه المناطق (سلم العلوي عبارة عن سفح جبلي خليف خريش منخفض بين جبلين حيبان سفح جبلي العف مساحة ضيقة بين جبلين الجربة سفح جبلي مخذ شعب واسع القوصرة سفح جبلي مشارعة سفح جبلي جول فقيرا سفح جبلي المجارية الغربية ضفة الوادي جول أسيبه قاع منبسط بين سلاسل جبلية كورة أم لج ضفة وادي أم مضبط مرتفع جبلي منبسط البازم سفح جبلي شعب عرقة وادي داخلي قرن دور قاع منبسط الظاهرة قاع منبسط ذات المضاض سفح جبلي) فقد وجد في تلك المواقع آثاراً تعود إلى العصر البرونزي[٣] وتحتوي هذه المواقع على مقابر دائريه وكومية وبقايا قنوات مياه وأساس مباني وبقايا مستوطنات جمعيها تعود إلى العصر البرونزي.[٤]

قد وجد في تلك المواقع عدد كبير من المباني العادية والمدافق البرجية ووجد أيضاً فخار ولقى أثرية متنوعة سنتحدث على تفاصيلها في الفصول اللاحقة.[٥]

٤- ذمار:

تُعد منطقة مرتفعات ذمار جزءاً من المرتفعات الوسطى على أرتفاع٢٥٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر في الهضبة الغربية لليمن، تبعد عن صنعاء حوالي ١٠٠كم يحدها من

---

[١] الزبيدي، خيران والحاج، خالد وآخرون، الهيئة العامة للمتاحف والأثار فرع شبوة، نتائج أعمال المسح الأثري لمحافظة شبوة، الموسم الثاني في مديريتي نصاب وخطيب ٢٠٠٥، ص٩٩-١٠١.

[٢] كانت حصيلة أعمال المسح الأثري في هذا الموسم أكبر من الموسمين السابقين لعصور ما قبل التاريخ، إذ المواقع التي تحتوي على العصور ما قبل التاريخ هي ١٤%، والبرونزي ٢٨%، وفق التقرير الذي قدمه المختصون في حساب النسب المئوية لعدد المواقع المكتشفة في تلك المنطقة.

[٣] كانت حصيلة أعمال المسح الأثري في هذا الموسم أكبر من الموسمين السابقين لعصور ما قبل التاريخ إذ المواقع التي تحتوي على العصور ما قبل التاريخ هي ١٤/. والبرونزي ٢٨/. وفق التقرير الذي قدمه المختصون في حساب النسب المئوية لعدد المواقع المكتشفة في تلك المنطقة.

[٤] الزبيدي، خيران والحاج، خالد وآخرون، الهيئة العامة للمتاحف والأثار فرع شبوة، ص٨٢ -٨٣.

[٥] الزبيدي، خيران والحاج، خالد وآخرون، الهيئة العامة للمتاحف والأثار فرع شبوة، ص٩٩-١٠١.

الشمال صنعاء ومن الجنوب اب ومن الشرق البيضاء ومن الغرب محافظتا ريمة والحديدة.[١] كما موضح في الشكل (٨).

تتميز بيئة ذمار بتنوعها بجبالها وسهولها إذ تشكل سلسلة من الجبال البركانية والأحواض الضيقة التي تتوسط الجبال ومحاطة بالهضاب والتلال التي تمتد من الشمال إلى الجنوب كقلع جهران وقاع شرعة تشمل هذه المنطقة على جبلين بركانيين هما جبل اسبيل وجبل اللسي اللذان يُعدان من أهم المصادر الطبية لاستخراج الاوبسيديان[٢] تعرضت بيئة ذمار الجيولوجية لعدد من العوامل منها باطنية متمثلة بالحركات البنائية والاندفاعات البركانية وخارجية متمثلة بعوامل النحت والارساب[٣]، تتوزع التضاريس في ذمار بين جبال عالية وهضاب وأودية وأحواض[٤].

تزخر ذمار بعدد من المواقع الأثرية التي تعود لعصور ما قبل التاريخ وحتى العصور التاريخية المتعاقبة وكانت التنقيبات الأثرية فيها معدومة تماماً إلى أنْ قامت البعثة الإيطالية برئاسة(Alessandro Demaigret) منذ عام ١٩٨١م حتى عام ١٩٩٠م بأعمال مسح وتنقيب في مناطق المرتفعات الشرقية والجنوبية الشرقية في خولان والطيال ومناطق شمالية شرقية في الحدأ وقد توصلت البعثة إلى نتائج تتعلق بثقافة الجماعات البشرية التي استوطنت في عصور ما قبل التاريخ وكان من أهم تلك المناطق التي وجدت في ذمار في الحدا (في أسفل جبل شعير الواقع في منحدرات جبال الأعماش في الأودية المحاذية لوادي العش وضيق جهران الذي يعود إلى العصر الحجري القديم الأسفل ومواقع السهمان وتضم عدداً من المواقع هي (المسنة سلبام الرداعي بيت أبو هاشم حمة غول النميري بني عاطف الاعروش وتضم وادي يناعم وادي النجد الأبيض وادي الثيلة وادي حورة والرقلة والأعصاف وادي النجاد والجرد الأبيض وادي الثيلة وادي

---

[١] العلي، محمد أحمد احمد، المواقع الأثرية من فترة ما قبل التاريخ في منطقة الحناك الحدا ذمار، ص٨.

[٢] رشاد، مديحة محمد ذمار، عبر العصور، إشراف: الحصراني أحمد محمد، جامعة ذمار، دار جامعة ذمار للطباعة والنشر، ٢٠٠٩، ص٢٦.

الاوبسديان: هو حجر بركاني من بركان الحمم السوداء غني بحامض السيليسيك وهو غير مبلور لديه نسيج زجاجذ للمزيد ينظر: اطلس الصخور والمعادن، ترجمة افندي، عماد الدين، ص٨١.

[3] Wilkinson, T,J and Edens , C.: Survery and Excavation in the central Highlands of Yemen, Results of the Dhamar Surviy project 1998, [in] Arabian Archaeology and Epigraphy. 1999, p.28.

[4] Edens, C: The Bronze Highland Yemenichronological and Spatial Variability of pottery and settlement. Paleorient. 1999, p.56.

حورة والرقلة موقع جبل الأعماس ويضم جبل شعير وصرم العبادلة وادي رخامة أما موقع الحدا فيضم وادي العش والجباهرة والمعلك[١] الذي فتح المجال أمام الدراسات الأثرية الذي قامت به البعثة الأثرية التابعة للمعهد الشرقي جامعة شيكاغو البعثة الأمريكية حول المنطقة ست مواسم تنقيبية ١٩٩٤-٢٠٠١ وقد أسفرت تلك البعثات المتتالية إلى اكتشاف ما يزيد عن ٧٠موقع اثري في مواقع مختلفة من اليمن تعود لعصر البرونزي وكانت من أهم تلك المناطق في ذمار هي السبال الواقع على مرتفع جبلي منحدر يطل على جنوب شرق ذمار وموقع حمة القاع الواقعة قرب قرية عقم شمال شرق ذمار وموقع الخريب قرب قرية عقم شمال شرق ذمار وموقع الخريب قرب قرية افك شمال قرية الكولة شرق ذمار وموقع مدينة البرد قرب رهام قحطان في الحذا شمال شرق صنعاء وموقع الهواجر في الجانب الشرقي لقاع جهران وموقع الحيد الأسود في الضفة الشرقية من قاع جهران شمال ذمار تشمل هذه مناطق ومستوطنات سكنية في خولان ويعد موقع حمة القاع أكبر مستوطنة سكنية في خولان تعود لعصور ما قبل التاريخ.[٢]

أما الدراسة التي أجراها ماجد القعشمي حول مدينة النصرة في ذمار وقام في مسح اثري للمنطقة ودراسة ميدانيه فقد تم اكتشاف عدد كبير من المواقع الأثرية التي تعود لعصر الحجري الحديث والبرونزي وكانت من تلك المناطق (موقع جبل ضركام يطل هذا الجبل على وادي النصرة من جهة الشمال والشمال الشرقي ويضم عدة مواقع منها موقع المزارع يقع حوالي ٧٠٠م جنوباً من موقع ضركام وموقع القعاشمة (السهوة) إلى الغرب من موقع المزارع موقع الحنكة يقع على السفح الغربي لجبل ضركام على بعد ٢كم غرب موقع المزارع موقع الحمة يتمركز هذا الموقع على رابية صخرية تقع في وادي النصرة إلى الشمال من القرية الحديثة موقع حمة الخيام لا يبعد كثيراً من موقع الحمة ويقع على رابية صغيرة ترتفع قليلاً المواقع الأثرية في قاع الميثال منها موقع الميثال يتموضع على جبل صخري يتصل بجبل ضركام في الجنوب ويصل على وادي الميثال من الناحية الغربية والشمالية المواقع الأثرية في السفح الغربي لجبل ضركام وتضم موقع العشاوي يقع على قمة جبل ضركام وموقع المنجدة يقع على قمة جبل ضركام من الطرف

---

[١] دي ميجريت، اليساندرو، حضارة العصر البرونزي في خولات الطيال والحدا، المعهد الإيطالي لدراسات الشرقين الأوسط والأقصى، روما، ص١٥.

[٢] الحضراني، أحمد محمد، ذمار عبر العصور، قراءات آثاريه تاريخية جغرافية ثقافية، دار جامعة الأردن للطباعة والنشر، ٢٠٠٩، ص ٢٦.

الشمالي الغربي موقع نجد الأسلاف يقع ضمن مرتفع هضبي منخفض في جبل ضركام الذي يطل على وادي القرية القعامشة من جهة الشمال والشرق.

يقع موقع (البعداني) شمال شرق موقع نجد الأسلاف، موقع النجاد يقع إلى الجنوب الغربي من القرية الحديثة من موقع بني جربان إلى الشرق من موقع النجاد على بعد ١كم موقع الكساوة يقع إلى الشمال من موقع المنجدة على بعد حوالي ٨٠٠م موقع الهجام إلى الشمال من موقع الكساوة المواقع الأثرية في قاع عرد وادي المشاخرة يقع في الطرف الجنوبي لمنطقة النصرة ويتصل من الغرب والشمال بجبل ضركام وانحداراته المتدرجة موقع الركب السود يقع هذا الموقع على ضفاف وادي قاع عرد ويتموضع على مرتفع هضبي منخفض عن جبل ضركام الذي يطل على قاع عرد من الجهة الشرقية والجنوبية موقع أبلة يعد هذا الموقع ضمن المرتفع الهضبي الممتد من جبل ضركام نحو الشرق بحوالي ٤كم موقع ينطش يقع غرب موقع أبلة ويفصل بينهما مجرى مائي يتموضع على مرتفع هضبي من جبل ضركام نحو الشرق يمتد بحوالي ١كم موقع عرض الديك يقع إلى الغرب من القرية الحديثة (بني جربان) حوالي ١كم جنوب قرية تتن والمليح على بعد ١كم قد وجدت في تلك المواقع عدد كبير من المباني العادية والمدافق البرجية وأيضاً فخار ولقى أثرية متنوعة سنتحدث على تفاصيلها في الفصول اللاحقة [١]

أمّا محمد الحاج فقد كتب في رسالته التي تكلم بها عن (الحذا ذمار) وكانت دراسته ميدانية فقد امدنا في مواقع مهمه تعود لعصور ما قبل التاريخ في المنطقة ومع تصوير للمواقع والآثار التي وجدت وكانت من أهم تلك المواقع (موقع رأس الحراضي الحرش ضوره موقع اللصبه موقع جرف الملاح هضبة وقيط هضبة التالبي شعب الجرف موقع الشعب الاحمر قرضة المهدي الروضة (العقبة البيضاء) موقع شعب رائد شعب الجرف شعب راشد موقع الكولة المقبوعة شعب السيال موقع اللصبة.[٢]

٥- صعدة:

[١] القعشمي، ماجد محمد حسن عبده، مستوطنات ومدافن الموتى خلال فترة العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي في منطقة النصرة الحدا ذمار، دراسة أثرية، رسالة ماجستير، اشراف غالب عبدة عثمان اليمن، ٢٠١٩، ص٢٥.

[٢] العلي، محمد أحمد احمد، المواقع الأثرية من فترة ما قبل التاريخ في منطقة الحناك الحدا ذمار، ص٣٥

تقع صعدة في الجزء الشمالي من اليمن تبعد عن العاصمة صنعاء بحوالي ٢٢٣كم.[١] كما موضح في الشكل (٩).

يعد هذه السهل الذي يصل متوسط ارتفاعه ١٨٠٠ متر عن مستوى سطح البحر غني بالرسوم الصخرية[٢] وهو يشغل حوضاً رسوبياً من التكوينات الرملية لسلاسل العصر الجوارسي الأسفل في الجنوب وتكوينات الدور البرمي الدور الاردفيس في الشرق إذ توجد في الجهة الشمالية الشرقية شواهد على الهضبة ما قبل الكمبرية وتتابع المجموعة الجيولوجية طبيعيا من الجهة الأخرى للحد السعودي في منطقة نجران لقد غمر الحوض بطمي العصر الرباعي بمتحجرات جيرية تحتوي على النيترات المستخدمة ومن ذلك الطمي انبثقت بعض الجبال المنعزلة من بقايا طبقة الاردفيس التي كانت تهيمن على السهل من ١٠٠ إلى ٢٠٠ متر وقت تكونت من أحجار رملية متماسكة من اصل نهري ومن نسيج خشن وصلابة متباينة وهذه الصخور الوحيدة التي تم استعمالها في الرسوم والمنحوتات الصخرية[٣]. سهول صعدة ترجع إلى التكوينات الرملية لسلاسل العصر الجوارسي الأسفل في الجنوب وتعود هذه الهضبة إلى ما قبل الكامبري أمّا حوض صعدة فيرجع تشكله إلى أواخر الزمن الجيولوجي الثاني إذ صاحب ذلك تشكل البحر الأحمر والأخدود الأفريقي الكبير وانفصال أرض اليمن عن كتلة أفريقيا.[٤]

كان لاكتشاف الرسوم الصخرية في صعدة على يد الباحث الفرنسي دي بيل دي هرمتز (R. D. Bayledis Hermens) اثر في استمرار البحث عن مواقع جديدة في المنطقة لمدة عشر مواسم من خلال فريق علمي مشترك من البعثة اليمنية الفرنسية وبإشراف الهيئة العامة للآثار

---

[١] الويسي، حسين بن علي، اليمن الكبرى كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي، ص١٢٧.

[٢] الرسوم الصخرية : هي ما تركه الانسان القديم (مرحلة ما قبل الكتابة) من تصاوير فنية بالحفر او النقش على الصخور ليرسم عليها اشكالاً آدمية وحيوانية وتعد هذه الرسوم من المصادر المهمة لدراسة تاريخ البشر والمكان. للمزيد ينظر: اينزان، ماري لويز، فن الرسوم الصخرية في عصور ما قبل التاريخ، ترجمة: رشاد مديحة، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء ٢٠٠٧، ص١١٣.

[٣] اينزان، ماري لويز، فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ،ص٥٧ –٥٨.

[٤] رشاد، مديحة، تقرير المسح الاثري للدراسات الميدانية في صعدة، دراسات يمنية، العدد ٣٩، ١٩٨٩، ص٢٥.

والمتاحف تم الكشف من خلالها عن سبعة مواقع غنية جداً بجميع أنماط الرسوم الصخرية سواء بالرسم الغائر أو النحت، أهمها مواقع المسلحقات –الحظيرة –الجبل المخروق –جبل الحرشين – وادي ربيع – جبل العمار –جبل غوبير – وفي سنة ٢٠٠١ عملت مسوحات أثرية لمحافظة صعدة بإشراف فريق علمي في صعدة اكتشفوا مواقع جديدة للرسوم الصخرية منها وادي القلات وعشاش وداي التقاليد، وكثير من المقابر الجنائزية والمنشئات السكنية تمثل العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي[١]، إذ كشفت هذه البعثة عن ثقافة النيوليت[٢] المتمثلة بفن الرسوم الصخرية في الكهوف والتي تصور مجموعات بشرية وحيوانية تعود الى الالف السابع قبل الميلاد، وكشف البعثات الإيطالية ١٩٨٥–١٩٨٦.[٣]

٧-الجوف

تقع محافظة الجوف على السهول الشمالية الشرقية إذ تمتد إلى شمال شرق العاصمة صنعاء وتبعد عنها بمسافة تقدر بحوالي (١٤٣كم) ويحد المحافظة من الجهة الغربية محافظة عمران ومن الجنوب الغربي محافظة صنعاء ومن الجنوب محافظة مأرب ومن الشمال محافظة صعدة ومن الشمال الشرقي المملكة العربية السعودية ومن الشرق محافظة حضرموت، وتبلغ مساحة المحافظة ٣٩٤٩٦ كم^{٢} تقريباً حوالي (٢.%) من إجمالي المساحة الكلية للجمهورية اليمنية وتنقسم إلى ١٢ مديرية[٤].كما موضح في الشكل (١٠).

محافظة الجوف عبارة عن سهل واسع يُعد جزءاً من الربع الخالي وتربته خصبة يجري في هذه المنطقة نهر الخادر وتحيط بالجوف سلسلة جبلية من جميع الجهات إلى الجهة الشرقية

---

[١] رشاد، مديحة محمد، لمحة تاريخية عن الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ بمحافظة صعدة ومقارنتها بالرسوم الصخرية المكتشفة في محافظة الضالع جرف النابرة، مجلة الاكليل، العدد ٢٧، صنعاء، ٢٠٠٢.

[٢] النيوليت (Neolithique) مصطلح يوناني الأصل يتألف من (neo) وتعني حديث (lithiqe) وتعني حجر استخدم من منتصف الفرن التاسع عشر للدلالة على الحجر، ويقسم على قسمين العصر الحجري الحديث من قبل الفخار الواقع بين (١٠٠٠–٨٠٠٠ قبل الميلاد) (٧٠٠٠–٦٠٠٠ قبل الميلاد) . للمزيد ينظر: غارسيا، ميشيل آلان ورشاد، مديحة، فن ما قبل التاريخ في اليمن ترجمة نور الدين عردوكي، معهد العالم العربي، دمشق، ١٩٩٩، ص٢٦–٢٧.

[٣] اينيزان، ماري لويز رشاد، ومديحة ، فن ما قبل التاريخ في اليمن، كتاب اليمن في بلا مملكة سبأ، ترجمة، عركودي، نور الدين، معهد العالم العربي، دمشق، ١٩٩٩، ص ٢٦ ص٢٧.

[٤] بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥، ص٢٥.

الشمالية ويبلغ ارتفاع محافظة الجوف عن سطح البحر نحو (١١٠متر) وتنقسم الجوف من التكوينات الطبيعية إلى ثلاثة مناطق وهي: [١]

١- المنطقة الجبلية: وتشكل المرتفعات الجبلية نسبة بسيطة إلى سطح المحافظة وتتركز أجزاء محدودة منها من أهم هذه المرتفعات جبال أملح وجبل ذو زيد في مديرية برط العنان وجبال تان في مديرية خراب المراشي وجبال النيل الواقع بين برط العنان وخراب المراشي والجبل الأسود الواقع بين الحميدات ومديرية خب والشعف وجبل أسحر في مديرية الحميدات والجبل الأحمر الممتد من الحميدات إلى الحزم وجبل سليام في مديرية المصلوب وجبال اللوذ الواقع بين مديرية الحزم وخب والشعف وكذلك الجزء الغربي من مديرية خب والشعف يمتاز بالمرتفعات الجبلية.

٢- المنطقة الصحراوية: تتمركز الأجزاء الصحراوية في مديرية خب والشعف التي تمثل معظم مساحة المحافظة وتشكل هذه الأجزاء طبيعياً صحراء الربع الخالي وتمتد الصحراء على طول المنطقة الشمالية للمحافظة وتنخفض تدريجيا من ١٠٠٠م باتجاه الشمال والشرق والشمال الشرقي حتى تصل إلى أقل من ٥٠٠م وتغطي الصحراء المارل والكثبان الرملية ذات الأشكال المختلفة وهي مناطق جافة شديدة الحرارة تتراوح درجة الحرارة فيها بين ٤٠ درجة مئوية صيفا و٣٠ درجة مئوية شتاء وتتراوح كمية الأمطار السنوية بين صفر و٧٠ ملم.[٢]

٣- المنطقة السهلية: تشكل الأجزاء السهلية معظم سطح المحافظة إذ نجد أنّ مديريات الزاهر والمطمة والمتون ومديرية الغيل والخلق ذات سطح مستوى وسهلي كما أنّ معظم السطح في مديرتي الحزم وخب والشعف سهلي وتتميز هذه المديريات بوفرة المساحة الزراعية الخصبة وتمركز التجمعات السكانية فيها.[٣]

---

[١] الويسي، حسن بن علي، اليمن الكبرى، كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي، ص١٠٢.

[٢] بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥، ص٢٦.

[٣] الوسي، حسين بن علي، اليمن الكبرى، ص٤٦.

ونظراً لاختلاف البيئات الطبيعية لمحافظة الجوف أيضاً اختلفت أيضاً الطبيعة الجيولوجية لها من تكوينات لصخور رسوبية وحجرية وطينية ورملية، ولعل أهم مواقع عصور ما قبل التاريخ في الجوف يمكن ادراجها على النحو الآتي:

١- مدينة معين (ناو): تقع شرق مدينة الحزم عاصمة المحافظة وهي أكثر مدينة تحتوي على آثار من عصور ما قبل التاريخ فلا زالت تحتفظ ببعض المعالم الأثرية كالأبراج وجزء من السور الحجري الذي يبلغ ارتفاعه ١٥ م كما عثر فيها على بقايا أحجار مكتوب عليها بالخط المسند وعثر في أخر خرائبها على تماثيل ذهبية وبرونزية كانت لملوكها في العصر البرونزي.[١]

٢- مدينة السوداء: تقع في مديرية المصلوب في محافظة الجوف جنوب غرب مديرية الحزم تبعد عن مركز المحافظة ٢٠ كم عثر فيها على بقايا قبور قديمة كما عثر في خرائبها على خامات المعادن وعلى أدوات تستعمل في التعدين ترجع إلى العصر البرونزي.[٢]

٣- مدينة البيضاء: عثر بداخلها على سور المدينة وبه أبراج مراقبة وأطلال قصور ومعابد عظيمة وأحجار متراكمة حول القصو والمعابد إلى العصر الحجري الحديث[٣]، وقد عثر على مجموعة من دمى الحيوانات منها الثيران والعجول والجمال والبالغ عددهم ١٢دمية في منطقة الخربة البيضاء –الجوف. [٤]

٨-مأرب

تعد مأرب من أضخم المواقع الأثرية في الجزيرة العربية واليمن في الألف الأول قبل الميلاد ويبلغ ارتفاع الطبقات الأثرية فيها ما بين ١٥-٣٥م تمثل العصور التاريخية لتاريخها الطويل. كما موضح في الشكل (١١).

---

[١] جوزيف هاليفي، تقرير حول بعثة أثرية إلى اليمن، ترجمة: منير عربش المركز الوطني الفرنسي للبحوث العلمية مهد البحوث والدراسات، حول العالم العربي الإسلامي، فرنسا، ١٩٨٩، ص ١٥٨.

[٢] عنان، زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم، دار النشر المطبعة السلفية، الطبعة الأولى، ١٣٩٦، ص ١٢٨.

[٣] عنان، زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم، ص ١٢٩.

[٤] ياسين، طه غسان، شعلان، عميده محمد، دمى حيوانية غير منشورة متحف قسم الآثار، جامعة صنعاء، ادماتو، العدد١٤، ٢٠٠٦، ص٣٠.

تقع مأرب إلى الشرق من صنعاء بنحو ١٤٠ كم في واد فسيح يشكل واحة مأرب والواقعة على حدود رملة السبعتين وترتفع المدينة قليلاً على تلة في الواحة الشمالية على ضفة وادي ذنة اليسرى ويمكن رؤيتها من أنحاء الواحة كافة وتبعد مدينة مأرب نحو ١٠ كم إلى الشرق من السد وتتوسط مدينة مأرب واحة مأرب الخصبة التي كان يرويها سدها الشهير لأكثر من ألفي عام، وكانت مأرب في العصور القديمة تتمتع بموقع استراتيجي وتشكل نقطة التقاء الطرق التجارية القادمة من حضرموت وقتبان فهي المحطة الرئيسة على الطريق التجاري الذي كان يسمى في العصور القديمة طريق اللبان كان يبدأ من الميناء الحضرمي قنأ الذي يقع على بحر العرب ويتجه شمالاً ماراً بمدينة تمنع ثم وادي حريب ثم بمأرب المحطة الرئيسة إذ تلتقي هنا بالطريق القادم من حضرموت ومن ثم يتجه شمالاً عبر وادي رغوان إلى مدن الجوف مثل نشان (السوداء اليوم) والمدن المعينية قرنا ومعين ويثل (براقش اليوم) ومن ثم نجران ويتجه شمالاً لينتهي بغزة التي كانت تمثل ميناء للجزيرة العربية على البحر المتوسط.[١]

تدل الدراسات الجيولوجية أنّ صخور هذه المنطقة قد نشأت من أقواس جزر داخل محيطية وتتكون أساساً من صخور النايس والأمفيبولايت المجمتايت البركانيات والرسوبيات المتحولة مع متدخلات من الصخور الجرانيتي صخور الجابرو وصخور الديوريت ويعود عمر صخور الأساس في هذه المناطق إلى العصر الأركي [٢] حتى عصر البروتيروزويك الأعلى. [٣]

استوطنت مأرب منذ عصور ما قبل التاريخ فهناك بقايا مواقع العصور الحجرية في شرق مدينة مأرب في صحراء صيهد (رملة السبعتين) مثل المقابر البرجية في منطقة الرويك والثنية التي يعود تاريخها إلى عصور ما قبل التاريخ[٤]، قامت على جانبي الوادي جنات على

---

[١] الويسي، حسين بن علي، اليمن الكبرى كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي، مطبعة النهضة، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٢٢٦.

[2] Liverant, The ancient near Eastern city and modern ideologiest, in wilem, 1997, p20.

[٣] عصر البروتيروزيك: هو احد المقاييس الجيولوجية التي يتكون منها عصر ما قبل الكمبري ويمتد من ٢،٥مليار سنة الى ٥٤٢مليون سنة وكان عهده وقتاً مهماً للتغيرات الجسيمة في الكوكب. للمزيد ينظر: العريقي، منير عبد الجليل، الآثار اليمنية القديمة، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن ٢٠٢٠ ص٣٥.

[٤] سد مأرب: فهو سد مائي قديم يعود تاريخه إلى نحو القرن السابع قبل الميلاد وتقع أطلاله حاليا قرب مدينة مأرب الأثرية ويُعد من أقدم السدود في العالم. للمزيد ينظر: مجموعة من المؤلفين، اليمن في بلاد سبأ معهد

مياه السد العظيم في مأرب فقد كان يسقي المزارع على مسافة ٥ أيام بلياليها.[١] فتدل الدراسات أنه في العصر البرونزي المتأخر بدأت تلك المنطقة تدخل في مرحلة جفاف وقد دعا ذلك الإنسان القديم في تلك المنطقة إلى أنّ يعتمد على الري في الزراعة من خلال الاستفادة من مياه السيول المتدفقة من الأودية التي تمثل الواحات الكبيرة الواقعة على مدخل الأودية القادمة من المرتفعات والتي تصب في رملة السبعتين.[٢]

٩-ابين:

تقع محافظة أبين إلى الجنوب الشرقي للعاصمة صنعاء وتبعد عنها بمسافة تصل إلى (٤٢٧) كيلو متر يحدها من الشرق محافظة شبوة ومن الغرب محافظتي عدن ولحج ومن الشمال محافظتي شبوة والبيضاء إلى جانب أجزاء من يافع العليا أمّا من الجنوب فيحدها البحر العربي الذي تطل عليه شواطئها ويبلغ عدد مديرياتها (١١) مديرية[٣] .كما موضح في الشكل (١٢).

تتوزع تضاريس محافظة أبين بين جبال في أطرافها الشمالية وهضاب في وسطها وسهول ساحلية طويلة في أطرافها الجنوبية تصب إليها عدد من الوديان أهمها – وادي بنا ووادي حسان اللذين يشكلان دلتا أبين تميز الطبيعة الجيولوجية للبيئة الساحلية في أبين موطنا ترسيبيا على الحافة الانكسارية الشرقية لأخدود البحر الأحمر إذ نقلت الوديان والقنوات المائية كميات هائلة من المجروفات الصخرية والرواسب الطمية من منابعها في مرتفعات اليمن وهضاب البحر الأحمر إلى مناطق السهل وذلك على فترات جيولوجية متعاقبة منذ ٣٨ مليون سنة كما زادت سهل ابين اتساعاً منذ ذلك الجين إلى تاريخه نتيجة لتعرض ما يحيط به من تكوينات

العالم العربي بالتعاون مع هيئة الآثار والمتاحف والمخطوطات اليمنية، ترجمة: بدر الدين عرودكي مطبعة الأهالي دمشق، ١٩٩٩، ص ١٠٨.

[١] يوسف محمد عبد الله، أوراق في تاريخ اليمن، وأثاره بحوث ومقالات، دار الفكر المعاصر، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٠، ص ٢٠٣.

[٢] ايذنر، كريس وويلكنسون، توني، جنوب الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث (الهولوسين) ، الاكتشافات الأثرية الحديثة، ترجمة: ياسين محمود الخالص، دراسات في الآثار اليمنية من نتائج بعثات أمريكية وكندية، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، سلسلة الدراسات المترجمة، صنعاء، ص ٥٦.

[٣] الحاج، خالد عبده محمد، والحسيني، وآخرون، التنقيبات الأثرية لموقع الحمصة شرق محافظة ابين الموسم السادس، ريدان، العدد ٨، ٢٠١٣، ص٢٠٣ .

صخرية للعديد من الحركات التكتونية إذ نشأت من خلالها تكونت هذه الوديان العميقة والوديان الحتية المتطورة ونقلت الوديان والمجاري المائية والرياح كميات هائلة من المجروفات الصخرية والغرينية من منابعها في مرتفعات اليمن وهضاب البحر الأحمر إلى هذا السهل الواسع الاتصال وأدت هذه العمليات على مدى زمني طويل إلى تغيرات مناخية مسببة ازدياداً في درجة الجفاف وعليه أصبح للنحت الريحي دوراً بارزاً في المناطق القريبة من البحر. [١]

قامت العديد من البعثات الأمريكية بالكثير من التنقيبات في مدينة تمنع بالأخص في منطقة هجر كحلان وحنو الزرير ومبقلة على نقوش قتبانية فهي أهم المصادر التي تمدنا عن مملكة قتبان وعصور ما قبل التاريخ في أبين فقد عثر على نقوش حجرية توضح الهبات والقرابين للآلهة تعود للعصر الحجري الحديث وعثر أيضاً على تماثيل من البرونزي ربما كانت قرابين للآلهة تعود للعصر البرونزي[٢].

جاءت بعض الدراسات حول طرق الدفن على مقبرة في موقع الحمصة الاثري، إذ المنهجية العلمية المتبعة في الاعمال الميدانية لتسعة مواسم، إذ تم اكتشاف وتوثيق مدافق في هذه المنطقة وما تحتويه من قطع اثرية فقد وجدو اقدم المدافن فيها تعود للعصر البرونزي[٣] .

١٠-البيضاء:

تقع في الجنوب الشرقي من صنعاء وترتفع حوالي ٢٢٥٠ عن مستوى سطح البحر وتتوسط محافظات عدة فيحدها من الشمال أجزاء من محافظتي مأرب وشبوة ومن الشرق أجزاء من محافظتي شبوة وأبين ومن الجنوب أجزاء من محافظات أبين ولحج والضالع ومن الغرب أجزاء من محافظات الضالع وإب وذمار ومن الشمال الغربي جزءاً من صنعاء.[٤] كما موضح في الشكل (١٣).

يعود صخور دهر ما قبل الكامبري في هذه المنطقة إلى عصر البروتيروزويك الأسفل إذ أظهرت الدراسات أنّ عمر صخور النايس في هذه المنطقة يعود إلى حوالي ٢,٩مليار سنة وتدل

---

[١] الخرباش، صلاح، عبد الواسع والانبعاوي، محمد ابراهيم، جيولوجية اليمن، ص٣٦.

[٢]اليساندرا، أفانزيني، النفوذ القتباني في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عرودكي، الطبعة العربية باريس، دار الأهالي، دمشق ١٩٩٩، ص ١٠٠.

[٣] الحسيني، صلاح رشيد، طرق الدفن والاثاث الجنائزية قبل الاسلام، موقع الحمصة شقرة دراسة تطبيقية، الاكليل، العدد ٣٩، ٢٠١١، صنعاء، ص٢١١.

[٤] الويسي، حسين بن علي، اليمن الكبرى كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي، ص ٦٦.

الدراسات الجيولوجية على أنّ صخور هذه المنطقة قد نشأت من أقواس جزر داخل محيطية وتتكون أساساً من صخور النايس الأمفيبولايت والمجمتايت والبركانيات والرسوبيات المتحول مع متداخلات من الصخور الجرانيتية وصخور الجابرو وصخور الديوريت لذلك تضم أراضي البيضاء بعض المعادن من أهمها الحديد والتيتانيوم ورمل الزجاج والسيلكا.[1]

إنَّ محافظة البيضاء غنية جداً بالمواقع الأثرية وتحوي الكثير من المواقع الأثرية التي تؤرخ بشكل متسلسل للحضارة اليمنية منذ بداية نشأتها ابتداءً من ثقافات وعصور ما قبل التاريخ ابتداءً من ثقافات العصور الحجرية بجميع فتراتها ومراحلها المختلفة وصولاً إلى فترة العصر البرونزي ومن بعده العصر الحديدي فمرحلة العصور التاريخية المعروفة بعصر دول ممالك المدن وعند النظر إلى المساحة الجغرافية التي تشكل اليوم محافظة البيضاء نجد أنّ هذه المحافظة تمتد حدودها لتتصل مع ثماني محافظات هي: (أبين وشبوة ومارب وصنعاء وذمار واب ولحج والضالع). وهذه المساحة التي تحتلها اليوم محافظة البيضاء كانت قديماً مناطق مد وجزر لنفوذ العديد من الدول والممالك اليمنية القديمة لذا فمن الطبيعي أنْ تحتوي مواقع أثرية من فترات حضارية متعددة فنجد مواقع مستوطنات العصور الحجرية التي من أهمها موقع عقبة مآذن الذي يمثل مستوطنة صغيرة مكونة من وحدات معمارية متفرقة ذات تخطيط دائري الشكل تحتوي على مساكن يتكون بعضها من غرفة واحدة أو غرفتين محاطة بسور خارجي من الأحجار الجرانيتية غير منتظمة الشكل يصل طول قطر الغرفة ما بين ٣- ٤ متر لها مداخل في الجهة الشمالية باتساع يصل إلى ٦٠سم، شُيدت هذه المساكن بأحجار مبنية من صف واحد من الأحجار الكبيرة الحجم، أمّا بالنسبة لمواقع العصر البرونزي فتنتشر بصورة كبيرة في مناطق متعددة ومن أهمها موقع (مُقلة) في مديرية مكيراس وهو عبارة عن مستوطنة سكنية تظهر بشكل قرية أكثر تنسيقاً وتطوراً، إذ التخطيط الهندسي والكثافة للمنشآت المعمارية التي تظهر بشكل مباني شبه دائرية ومربعة معظمها تأتي بشكل مساكن جماعية بحيث يحتوي المسكن على أكثر من غرفة غرف دائرية أو مربعة وبعضها محاطة بسور صغير مبني من صف واحد والأحجار منتظمة غير مشذبة وتحتوي الصخور المحيطة بهذه المستوطنة على مجموعة من الرسوم

[1] Al-Sanabani, J. Conservation and management of coral reefs: Al- Khokhah area, a case study. Proposal submitted to the Regional Organization for the conservation of the Red Sea and Gulf of Aden (PERSGA) through the Strategic Action Programme (SAP) , for the Red Sea and Gulf of Aden coastal zone management. Ministry of Water and Environment. Sana'a, Republic of Yemen. 2003, p82.

والمخربشات الصخرية[١]، في منطقة ولد ربيع شمال قيفة على بعد ١٥كم، عثر في هذه المنطقة، على بقايا استيطان بشري ومساحات من المراعي لأراضي زراعية، وايضاً بقايا ينابيع مياه ومجاريها.[٢]

تؤكد الدراسات الجيولوجية والدراسات الأثرية اجرتها البعثات التنقيبية، الامريكية والايطالية للمنطقة، انها شهدت خلال فترة الهولوسين، ارتفاع في نسبة هطول الامطار وسيادة غطاء نباتي وحيواني إذ كان تذبذب المناخ نسبياً في فترة الهولوسين الاسفل نحو منتصف الالف الثالث قبل الميلاد، فقد اشارة الدراسات العظام الحيوانات، انحسار تربية المواشي في المنطقة الشرقية، للهضبة اليمنية، بعد هذه الفترة، إذ ان سوء الاحوال المناخية تسبب في نزوح عدد كبير من السكان نحو المرتفعات الوسطى، اذ كانت تشهد انتعاش استيطاني هيئته لها الظروف المناخية الملائمة.[٣]

١١-إب

تقع في الشمال جنوبا وتتصل المحافظة بمحافظة ذمار من الشمال ومحافظة تعز من الجنوب ومحافظتي الضالع والبيضاء من الشرق ومحافظة الحديدة من الغرب.[٤] كما موضح في الشكل (١٤).

تتكون إب من صخور فتاتية المنشأ من الحجر الرملي مع صخور الغرين وبعض الصخور الجيرية وتتداخل معها مجموعة من صخور المهرة.[٥]

تعد من أهم المواقع التي كان لها دور في قيام الممالك التاريخية القديمة مثل دولة حمير تنتشر مواقع ومستوطنات العصر البرونزي على معظم مناطق المرتفعات والهضاب والوديان

---

[١] المخربشات الصخرية: هي كتابات غير منظمة ومرتبة وليست رسمية منقوشة على الاحجار الطبيعية العادية. للمزيد ينظر: الحاج، خالد عبدة محمد علي، دلالة المواقع والرسوم والمخربشات الصخرية في المنطقة الغربية لحوض صنعاء، ص٩٤.

[٢] الاشول، نبيل صالح، لمحة عن المستوطنات البشرية ومواقع الرسوم الصخرية في منطقة ولد ربيع محافظة البيضاء، كندة، العدد ٩، ٢٠١٤، ص١٠١.

[٣] دي مغريت، الساندرو، حضارة العصر البرونزي في خولان والطيال والحدا، ١٩٩٠، ص١٧.

[٤] الويسي، حسين بن علي، اليمن الكبرى كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي، ص ٦٠.

[٥] أحمد، عبد الله محمد، جغرافية اليمن الطبيعية، ص٤٤.

الداخلية في أب إنّ الفحص الذي قامت به هذه البعثة بواسطة الراديو كربون لعينة من بقايا التربة أخذت من على عمق (٦أمتار) في سد أضرعة أظهر أنّ عمرها يبلغ حوالي ٤٩٧٠ ± ٨٠ قبل الميلاد وأهم مواقع العصر البرونزي في محافظة المهرة توجد بالقرب من مدينة الغيضة والتي تظهر بشكل مجموعات لمستوطنات صغيرة ومتوسطة بالإضافة إلى مواقع الرسوم ومخربشات الصخرية. إلى جانب ذلك اكتشفت مواقع عدة تعود إلى العصر البرونزي في العديد من المناطق الأخرى.[١]

١٢-تعز:

تقع محافظة تعز في الجنوب الغربي للجمهورية اليمنية ويحدها من الشمال محافظة إب ومحافظة الحديدة ومن الشرق والجنوب محافظة لحج ومن الغرب البحر الأحمر وتشرف على مضيق باب المندب ومدخل البحر الأحمر من الجنوب.[٢] كما موضح في الشكل (١٥).

تتكون تعز بشكل عام من ثلاث تكوينات صخرية تتمثل بـ (البازلت والرايولايت والإجنمبرايت) أذ إنّ معظم التركيب الجيولوجي للمدينة هو تركيب بركاني إذ تغطي هذه التكوينات مساحة من المدينة تقدر بـ (٤,٤٠ كم٢).[٣]

اكتسبت محافظة تعز الواقعة في الركن الجنوبي الغربي من اليمن أهمية كبيرة؛ كونها نقطة الاتصال بين إفريقيا وآسيا عبر باب المندب وهو الممر الذي انتقل عبره الإنسان القديم خلال فترة البليستوسين من إفريقيا إلى شبه الجزيرة العربية وتزخر المحافظة بمختلف مديرياتها بالمواقع الأثرية التي تعود إلى عصور مختلفة بدءاً بعصور ما قبل التاريخ وانتهاء بالفترة المتأخرة من تاريخ الحضارة اليمنية[٤]، ومنها وادي عبيرة فقد عثر عليه من رسوم صخرية تعود لفترات ما قبل التاريخ ومنها دكم الميظاف الذي فيه على رسم لثعبان ورسم لحيوان له قرون طويلة ورسم وعل قرون معقوفة موقع برقة المصاعد وأيضاً عثر فيها على رسومات حجرية لحيوانات تعود

---

(1) Moor, P. Structure of Yemeni Miocene dike swarms and emplacement of coeval granite plutons: Tectonophysics, V. 198, 205221. 1991

(٢) السعدي، عباس فاضل، التوزيع الجغرافي للسكان في اليمن، منشورات الجمعية الجغرافية الكويتية، العدد ٥ ملحق (١)، ١٩٨٣، ص ٩٠.

(٣) الرهمي، عبد الله محمد عبد الله، التركيب الداخلي لمدينة تعز في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، الجامعة الأردنية، عمان ١٩٩٢، ص ٤١.

(٤) غالب، عبده عثمان، تعز على مر العصور في كتاب تعز في التاريخ القديم، ط١ القديم، مؤتمر تعز على مر العصور، الجلسة الاولى، ٢٠٠٩، ص١١.

للعصر الحجري الحديث وموقع حيد الظلالي عثر فيها على كهوف بداخلها رسومات تعود لأواخر العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي كما موضح في الشكل (١٦) وموقع وادي المنى عثر فيه على العديد من الكهوف الصخرية الصغيرة ذات التركيب الرسوبي تعود لعصور ما قبل التاريخ كما موضح في الشكل (١٧) وتحتوي على نقوش ورسومات لحيوانات. موقع حجر مكتب وأيضاً الذي عثر فيه على رسومات ونقوش بالخط المسند وموقع الركب عثر فيه على مجموعة كهوف طبيعية بداخلها نقوش ورسومات ومخربشات وكذلك موقع إل عز.[١]

ضمن نشاطات الهيئة العامة للآثار اجريت اعمال المسح الأثري لمديرية موزع ضمن اعمال الموسم الثاني للمسح الاثري لمحافظة تعز، تم توثيق ٢١موقع اثري كان من بينها عدد من المواقع تعود لعصور ما قبل التاريخ، وتأتي هذه المواقع على شكل مستوطنات كبيرة تمتد لأكثر من ١ كم مثل (القشوبع)، وبعضها اقل امتداد مثل (هيجة السوداء – الحاضية) والحاضية عبارة عن مستوطنات سكنية تعود الى العصر البرونزي، وبعض مواقع ايضا تنتمي لتلك الفترة منها (القشوبع، السويد، حبس المخرة، الدوش، العبد) هذه المواقع عثر على بقايا منازل ومستوطنات وكسر فخار تعود لفترة العصر البرونزي .[٢]

١٣-الحديدة:

تقع محافظة الحديدة في الجهة الغربية للجمهورية اليمنية على ساحل البحر الأحمر وتبعد عن العاصمة صنعاء حوالي (٢٢٦ كم) يحدها من الشرق أجزاء من محافظة إب ومحافظة ذمار ومحافظة صنعاء ومحافظة المحويت ومحافظة حجة ومن الشمال محافظة حجة ومن الجنوب محافظة تعز ومن الغرب البحر الأحمر[٣] كما موضح في الشكل (١٨).

تتكون محافظة الحديدة عموماً من سهل منبسط قليل الانحدار نحو البحر وسطحه متماوج تماوجاً بسيطاً في شكل موجات عرضية متتابعة يشغل مقعراتها مجاري روافد الوديان التي تصب في البحر أمّا محدباتها فتتكون في معظم الأحيان إمّا من بعض الكثبان الرملية قليلة

[١] الغوري، عزيز عبد الباقي أويس، فنون صخرية من محافظة تعز اليمن، دراسة أثرية، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، العدد ٤٣، ٢٠٢١، ص ١٠ – ٢١.

[٢] الحسني، صلاح رشد، منطقة تعز في التاريخ القديم مواقع العصر البرونزي في مديرية موزع، ٢٠١٠، ص ١٥٣ ص١٥٤.

[٣] الويسي، حسين بن علي، اليمن الكبرى كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي، ص١٠٤.

الارتفاع أو بعض بقايا الكتل المتراجعة نحو الداخل والمعروف جيولوجياً أنّ هذا السهل الساحلي هو جزءاً من أخدود البحر الأحمر غطته الترسيبات الحديثة التي يمكن أنْ نقسمها إلى قسمين يصعب تتبع حدودها أو الفصل بينهما ففي الجزء القريب من ساحل البحر الأحمر تتكون الترسبات من تكوينات بحرية تنتمي إلى نهاية كل من الزمن الثالث والرابع تغطيها إرسابات رملية هوائية حديثة أمّا الجزء القريب من أقدام الجبال فهو يتكون من ترسيبات دلتاوية بعضها خشن يتمثل في الحصى الكبير وشظايا الصخور وبعضها الأخر يتكون من ذرات دقيقة من مفتتات الصخور التي حملتها معها الوديان المنحدرة من الجبال وتختفي هذه الترسيبات الدلتاوية الخشنة تدريجياً تحت الترسبات الرملية إذ يظهر على الحد الفاصل بينهما بعض الينابيع والعيون ذات المياه العذبة.[1]

تشير تقارير البعثات الأثرية الإيطالية والكندية إلى أنّها عثرت على العديد من المواقع الأثرية التي يعود بعضها لعصور ما قبل التاريخ في جبلي مستور والمكتبة في المديريات حيس وجبل رأس وباجل وزبيد وعلى امتداد الشريط الساحلي فقد وجدت في مديرية حيس على جبل مستور مخربشات ملونة بلون الأحمر الأرجواني القاتم المرسومة بأسلوب الحفر الغائر على الصخور في سفح جبل مستور بارتفاع (ستة أمتار) تقريباً وهي رسوم تمثل مجموعة من الأشخاص الواقفين وحيوانات مثل الوعول والنسور وهذه الأشكال تمثل أقدم مرحلة من فن الرسوم الصخرية لعصر ما قبل التاريخ وعثرت على نقوش يمنية قديمة مرسومة على جبل المكتبة في مديرية جبل رأس، وعُثرت على موقع أثري قديم وهو عبارة عن بقايا مبنى مساحته (٩ × ١٠ مترات) وجد فيه قطع أحجار منقوشة بالخط المسند تشير إلى أنّه كان معبداً قديماً يحتمل أنّه يعود إلى العصور الحميرية وعثرت على فخار يعود إلى العصر الحجري في منطقة شمال مدينة زبيد بالقرب من الطريق الرئيسي الحديدة زبيد وعثرت على امتداد الشريط الساحلي ابتداء من منطقة اللحية متتروراً بوادي مور ووادي سردُد ووادي رماع ومنطقة الدريهمي على العديد من الأدوات الحجرية التي استخدمها إنسان ما قبل التاريخ كالحراب والمكاشط والسهام

[1] الوشلي، يحي أحمد، محافظة الحديدة دراسة جغرافية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٨٩، ص ٥٨.

وبعض القطع الفخارية وبعض المخلفات البحرية التي كان يعتمد عليها إنسان ما قبل التاريخ في أكله والدفاع عن نفسه.[١]

١٤-صنعاء:

تقع صنعاء عاصمة اليمن وسط الهضبة اليمنية على ارتفاع حوالي ٢٥٠٠م عن سطح البحر بالسفح الغربي من جبل نقم على خط عرض ١٥,٢١° شمالاً وخط طول ٤٤,١٢° شرقاً ويحدها من الشمال مديرية أرحب ومن الجنوب حزيز ومن الشرق جبل براش ومن الغرب الصباحية.[٢] كما موضح في الشكل (١٩).

يمثل قاع صنعاء جزءاً قائماً بذاته ضمن المنخفضات الداخلية لهذه السلسلة الجبلية يحده من الجانب الغربي سلسلة جبلية تكاد تكون مستقيمة نتيجة الانكسارات التي صاحبت النشاط البركاني والتي تكونت منها المدرجات الزراعية وهذه السلسلة عميقة ومهدمة في الجهة الشرقية وهو ما ينطبق على الجهة الجنوبية منه أيضاً إذ تتكون من طبقات متراكمة من الحمم البركانية السوداء التي تكون الطبقة السطحية للجهة الشمالية من طبقات من الحجر الرملي تحتها وكلما اتجه المرء شمالاً يلاحظ هذه السلسلة غير الوعرة هي التي تشكل حدود قاع صنعاء وتتمثل جيولوجيا قاع صنعاء بوحدات صخرية مختلفة يمنك إيجازها في الآتي: [٣]

١- الصخور الجيرية الجوارسية: التي تنتمي لرسوبيات العصر الميوزوي[٤] (الدهر الوسيط) التابعة للعصر الثاني والتي تنتشر في شمال قاع صنعاء وشرقها وغربها.
٢- صخور الحجر الرملي الطباشيري التابعة لمجموعة الطويلة وتتوزع في الجهة الشمالية ذهبان والشمالية الغربية وادي ظهر.
٣- الصخور البركانية المتكونة في العصرين الثلاثي والرباعي وتغطي بالتعاقب طبقات الصخور الرسوبية وتتوزع في الجهات الشرقية والجنوبية من قاع صنعاء.

---

(1) vogtB.and sedova , the sabir cult ure and costal yemen during the second millenniun Bc. the persent state of Discussion proceedings of seminar for Arabian stadies, vol.28 ,1998, p265.

(٢) الويسي، محمد بن علي، اليمن الكبرى كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي، ص ٧٠.

(٣) تمام، مصطفي عبد العال، محافظة صنعاء دراسة جيولوجية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٨٥، ص ٥- ٩.

(٤) الميوزي: هو ثاني حقبة من الحقب الجيولوجية الثلاثة وتسمياته دهر البشائر الوسطى ودهر الزواحق. للمزيد ينظر: الخرباش، صلاح عبد الواسع و، الانبعاوي، محمد ابراهيم، جيولوجية اليمن، ص١٢٣.

٤- الغطاء الرسوبي الحديث التكون من الرواسب في الأودية الطمي والرياح في العصر الرباعي وتنتشر بشكل رئيسي على الطبقة السطحية للمنطقة.

وفي المرتفعات الغربية كانت تعمل البعثة الفرنسية والألمانية في دراسة معالم المرحلتين السبئية والحميرية على أدوات حجرية سجل أول رسوم صخرية في وادي ظهر بحوض صنعاء فوجدت الأدوات الحجرية منتشرة في حوض صنعاء بما في ذلك وادي ظهر وشبام الغراس وبني مطر وفي أماكن أخرى كثيرة تعود للعصر الحجري الحديث، كذلك عثرنا على رسومات صخرية في منطقة بني ميمون الواقعة على الطريق السريع المؤدي الى صنعاء، إذ كانت هذه الرسوم فريدة من نوعها اذ اهتم الفنان بديناميكية المشهد، كما موضح بالشكل (٢٠) كانت جميع هذه الرسوم تعود للعصر البرونزي[١].

ويعد وادي ظهر من المواقع المليئة بالمواد الحجرية فهو يحتوي على أدوات من النمط الصحراوي والبرونزي والحديدي ولا نستبعد وجود مواد من العصر الحجري الحديث المبكر لوجود كثير من الشظايا في موقع شعبة سليم الذي يعد أغنى موقع بالشظايا المعثور عليها ففي وادي ظهر توجد رسوم صخرية ما تزال إمكانية دراستها والحفاظ عليها قائمة في حالة وجود جهات مهتمة وبخاصة في الجهتين الشمالية والغربية من الوادي المذكور وهي رسوم من العصر الحجري الحديث من المحتمل والعصر البرونزي والسبئية كذلك وخطوط عربية غير منقطة بالخط الكوفي وخطوط أخرى متأخرة؛ مع أنّ رسوم العصر البرونزي وما بعده تنتشر أكثر في منطقة بني مطر المشرفة مباشرة على حوض صنعاء. [٢]

١٥-عمران

[١] العيدروس، حسين ابو بكر، فن الرسوم الصخرية لمواقع جديدة في اليمن، مجلة النقوش والرسوم الصخرية، العدد٣، ٢٠٠٩، ص٧.

[٢] ويلكنسون، توني وكريستوفر، غيبسون وميجور، جاك، أثار المرتفعات اليمنية تسلسل زمني تمهيدي في كتاب دراسات في الآثار اليمنية من نتائج بعثات أمريكية والكندية، ترجمة: ياسين محمود الخالص، مراجعة: تهى صادق المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، سلسلة دراسات مترجمة، ط٤، صنعاء، ٢٠٠١، ص ٥- ٢٠.

تقع محافظة عمران شمال العاصمة صنعاء وتبعد عنها بمسافة حوالي (٥٠ كم) تقريباً وتتصل بمحافظة صعدة من الشمال وبمحافظة صنعاء من الجنوب ومحافظتي حجة والمحويت من الغرب ومحافظتي الجوف وصنعاء من الشرق.[١] كما موضح في الشكل (٢١).

تتكون المرتفعات الغربية في المديريات الغربية مثل السودة ومسور والمديريات الواقعة في الشمال والغرب ابتداء من مديريات القفلة والعشة المدان شهارة. وتشتهر مديريات هذا الإقليم بتضاريسها الشديدة وكثر جبالها التي أشهرها وأعلاها جبال شهارة والمدن وهذه المديريات تخلو من القيعان والسهول سوى بعض المنخفضات الواقعة بين تلك الجبال والمرتفعات.

وتتألف المرتفعات الوسطي من مجموعات من القيعان أهمها قاع عمران ريدة خارف وقاع حرف سفيان وتضم هذه القيعان امتدادات كثيرة بالإضافة إلى عدد من القيعان امتدادات كثيرة، بالإضافة إلى عدد من القيعان الصغيرة التي تنتشر في عدد من المديريات منها قاع خيوان في شمال شرق مديرية حوث.[٢]

مما جعل الصخور في هذه المنطقة بحرية المنشأ يبلغ سمكها حوالي ٧٣٣متر وتتكون من صخور الحجر الجيري والحجر الجيري الدولوميتي مع صخور المارل والطفل والملح والجبس وصخور رمليه طينية مكنت من نشوء نظام نفطي متكامل في حوض السبعتين وحوض سيئون–المسيلة. وتسمى صخور مجموعة عمران وتتكشف بشكل واسع في معظم مناطق البلاد.[٣]

ومن أهم المدن التاريخية فيها مدينة حوث وشهارة ومدينة خمر وربده أو دينة التي تبعد عن مدينة عمران حوالي اثنين وعشرين كيلومتراً إلى الشمال منها ومدينة حبابة الأثرية التي تفصلها عن مدينة ثلاء طريق قصير جداً وتتضمّن الأخيرة مجموعة من المباني القديمة عالية الارتفاع التي لا تزال إلى وقتنا الحالي مأهولة بالسكان وتطلّ على مسبح وسور مبنيّ من الحجارة. يوجد فيها مجموعة من الحصون التاريخية أهمها حصن ناع وآخر يسمّى بظفار الذي بين يقعان في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة ريدة على بعد ثلاثين كيلومتراً من مركز

---

[١] الخرباش، صلاح عبد الواسع والانبعاوي، محمد ابراهيم، جيولوجية اليمن، ص ٧٠.

[٢] الحسيني، صلاح رشيد، الحواجز الجدارية في المناطق المفتوحة في اليمن القديم دراسة اثارية ميدانية، ص١٧٠.

[٣] الخرباش، صلاح عبد الواحد، والانبعاوي، محمد ابراهيم، جيولوجية اليمن، ص٧٢ .

المحافظة وتتضمّن مجموعة من القلاع وخزانات المياه وتعود هذه الآثار إلى عصور ما قبل التاريخ[١]، في منطقة ربدة ايضاً عثر في موقع سودبهايس في عمران شمال صنعاء وأثناء القيام بالمسح الأثري إذ عثر على رسوم لأشكال انسان ونباتات تعود الى العصر البرونزي[٢]. كما في الشكل (٢٢) .

١٦- حجة:

تقع إلى الشمال الغربي من العاصمة صنعاء على بعد ١٢٧كم يحدها من الشمال الشرقي محافظة صعدة ومن الشمال الغربي جيزان بالسعودية ومن الشرق محافظة عمران ومن الجنوب محافظتي المحويت والحديدة ومن الغرب البحر الأحمر وتبلغ مساحة المحافظة ٨٢٢٨كم^{٢}.[٣] كما موضح في الشكل (٢٣).

أرتبط الوضع الجيولوجي العام لمنطقة الدراسة بشكل أساسي بجيولوجية الدرع العربي النوبي. تقع المنطقة ضمن الجزء الشرقي منه ومتأثرة بالأحداث التكتونية المتلاحقة التي تعرضت لها صخور الدرع العربي النوبي جراء انفتاح البحر الأحمر وخليج عدن مما جعل الصخور المتواجدة ضمن ذلك النطاق مشوهة إلى حد كبير[٤].

ساعد الموقع الجغرافي لها على استقرار الإنسان فيها منذ وقت مبكر إذ مارس نشاطه مخلفا آثاره المعبرة عن واقع هذا النشاط ومراحل تطور وقد كشفت المسوحات الميدانية والدراسات الأثرية عن مجموعة من اللقى والأدوات الحجرية والمباني الدائرية في كل من موقع المنقم وموقع الربوعي وموقع الرعد جوار وادي مور بمديرية بني قيس ودلت أيضاً رسومات ومخربشات جرف

---

[١] نتائج المسح السياحي، في الفترة ١٩٩٦– ١٩٩٩، جمهورية اليمن.

[٢] العيدروس، حسين ابو بكر، فن الرسوم الصخرية لمواقع جديدة في اليمن، ص ٩.

[٣] العبالي، يحيي لطفي، مدينة ظفير حجة نموذج للعمارة الإسلامية في محافظة حجة اليمن، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٥، ص ٣٦٥.

[٤] الهمداني، أحمد علي عايض، الجيولوجية والهيدرولوجية لمديرية مدينة حجة محافظة حجة الجمهورية اليمنية، مجلة جامعة الحديدة، كلية التربية، العدد ٨، ٢٠١٧، ص ١٢٨

البهائمي وجرف الحريون بمديرية المفتاح عن دلائل هذا الاستيطان[1]، كما موضح في الشكل (٢٤).

[1] مكتب الآثار م/ حجة نتائج المسح الأثري الجزء الأول ٢٠٠٢ ص ١-٢.

الفصل الثاني

شواهد الاستيطان المبكر في اليمن في عصور ما قبل التاريخ

الفصل الثاني

شواهد الاستيطان المبكر في اليمن في عصور ما قبل التاريخ

تعد دراسة المسح الأثري[١] من الموسوعات المهمة في حقل الآثار إذ يساعد على فهم الظروف التي أدت إلى التوزيعات المكانية وماهية المحددات التي تشكلت منها أنماط الاستيطان المختلفة فضلاً عن بيان أسباب التباين والاختلاف بالأحجام بين المواقع الأثرية في المنطقة، إذ من الممكن أنّ تجيب عنها الممسوحات الأثرية الواسعة وهي غير مكلفة ماديا مقارنة بأعمال التنقيب الأثري التي تحتاج إلى تمويل مادي كبير للتوصل إلى النتائج المرجوة، لكن تبقى هناك حاجة ملحة إلى أعمال تنقيب أثري لدراسة الطرز المعمارية والأدوار الحضارية ولكل حقل من حقول البحث الأثري سواء التنقيب أم المسح الأثري دور مهم.[٢]

لم يكن المسح الأثري كما كان عليه في مراحله الأولى إذ تطورت أساليبه ومنهجيته شيئاً فشيئاً وصار يعتمد أساساً على الغرض أو الهدف منه، ويختلف المسح الأثري الذي يسبق التنقيب في (موقع معين) عن المسح الذي يتتبع أنماط الاستيطان أو أشكال أخرى من النشاطات البشرية التي تظهر واضحة في المناظر الطبيعية أو دراسة التفاعل بين السكان القدامى وبيئتهم الطبيعية أو معاينة مدى تأثير الأنهار في تشكيل المظهر النهائي للتوزيع البشري، لذلك تتبع أنماط الاستيطان وانتشارها والعوامل التي أدت إلى قلة التوزيع البشري في مرحلة ما وكثافة تلك التوزيعات في المنطقة نفسها خلال العصور المختلفة. [٣]

فدرج علماء الآثار على تسمية (عصور ما قبل التاريخ) بالعصور الحجرية؛ لأن معظم الآلات والأدوات في تلك العصور كانت من الحجارة بالدرجة الأولى والقليل منها كان يصنع من

---

[١] المسح الأثري: هو دراسة الآثار لملتقطات اثرية الظاهرة على سطح الارض دون اجراء عمليات تنقيب الا في الحالات الضرورية، وتكون على شكل مجسات اختبارية للتأكد من المعلومات وتتم على احدى الطريقتين الاولى المشي سيراً على الاقدام للتأكد من المنطقة المراد دراستها، اما الثانية الحصول على صور جوية للمنطقة المدروسة للمزيد ينظر: العلي، محمد احمد، المواقع الاثرية من فترة عصور ما قبل التاريخ في منطقة الحناك الحدأ –ذمار، ص١٨.

[٢] الدباغ، تقي، طرق التنقيبات الأثرية، جامعة بغداد، كلية الآداب، ص١٣.

[3] Adams R.M. ,Settlements in Ancient Akkad. Archaeology, 1957, p. 10.

الخشب والعظام والقرون والعاج والأصداف وتعارف العلماء على تقسيم هذه العصور إلى ثلاثة عصور رئيسة هي: (العصر الحجري القديم) و(العصر الحجري المتوسط) و(العصر الحجري الحديث) واستمرت صناعة الآلات الحجرية في بداية عصر تصنيع النحاس لذلك من خلال هذه التقسيمات تم استنتاج أنماط الاستيطان في الدول المختلفة كما تم استنتاج أنماط الاستيطان في اليمن.[١]

ومرت الجماعات البشرية في عصور ما قبل التاريخ بمراحل عدة ويعد التنقل المتواصل لهذه الجماعات عبر الفترات المبكرة من عصور ما قبل التاريخ أحد العوامل الأساسية التي أدت إلى نجاحها في الحصول على الموارد الغذائية الكافية والبحث عن البيئة المناسبة التي تتوفر فيها مقومات للحياة والأمن الغذائي وهناك من يشير إلى تحقيق هذا الهدف كان يتطلب من المجموعة أنْ يكون عددها قليلاً نسبياً ليسهل تأمين احتياجات المجموعة والمحافظة على سلامتها من المخاطر الطبيعية ومن خطر الحيوانات المفترسة والجماعات البشرية الأخرى[٢].

ولعل أنسب طريق لتتبع هذا التطور هو ما توصل إليه علماء التاريخ والآثار إذ كشفوا وحللوا لنا رسوم الكهوف وصور الصخور التي تظهر الإنسان وهو يطارد الحيوانات ويقتنصها وكان صيد الحيوانات من أجل الحصول على القوت الضروري أهم أهداف مجموعات الصيادين وجامعي الغذاء خلال أزمنة عصور ما قبل التاريخ[٣].

ونظراً إلى بساطة النمط المعيشي للجماعات البشرية في الفترات المبكرة من الحضارة البشرية فقد عمد الإنسان إلى استغلال ما كان يتوفر في بيئته من موارد طبيعية فاستخدم مادة الحجر والخشب وعظام الحيوانات وقرونها وأنيابها والقواقع وغيرها من المواد التي تدخل في صناعة ما كان يستخدمه من أدوات في سبيل الحصول على قوته اليومي أو للدفاع عن نفسه وعن مجموعته من خطر أخيه الإنسان وشراسة بعض الحيوانات والزواحف أو لتهيئة الأماكن التي كان يلجأ إليها هروباً من قسوة المناخ[٤].

---

[١] جاردنر، علم الآثار، ترجمة، حمزة، محمود حسن، حسن، محمد زكي، سلسلة المعارف العامة، ١٩٣٦، ص ٢٣.

[٢] برامكي، ديمتري، الإنسان موجود في الشرق الأوسط من نصف مليون سنة- العالم العربي في العصر الحجري، مجلة تاريخ العرب والعالم، السنة الأولى، العدد الأول، ١٩٧٨، ص ٥٥.

[٣] عبد العليم، مصطفى كمال، لماذا التاريخ القديم المنهل، المجلد ٤٧، العدد٤٤٦، ١٩٨٦، ص ٢٠.

[٤] عبد النعيم، محمد، آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية، ص ٧٧.

وركزت الجماعات البشرية في صناعة أدواتها على مادة الحجر، ويعود السبب في ذلك إلى توفر هذه المادة في كل المواقع الاستيطانية بالإضافة إلى كثرة الاستخدامات المتعددة للحجر من ناحية وقدرته على مقاومة الظروف البيئية المختلفة من ناحية أخرى وهذا بخلاف المواد العضوية التي تتحلل وتندثر قبل أنْ تتريب في طبقة أثرية. ومن هنا فقد شكلت مادة الحجر العنصر الأساسي لدراسة عصور ما قبل التاريخ، إذ إنّها المادة الرئيسة التي يعتمد عليها علماء عصور ما قبل التاريخ في تصنيف حضارات العصور الحجرية ولذلك نسبت هذه العصور إلى هذه المادة الفعالة التي كان لها دور بارز في تطوير الحضارات البشرية المختلفة[١].

ولم يقف إنسان تلك الأزمنة عند ذلك الحد بل نجده قد صور نفسه وهو يرقص رقصة المطر وصور الإنسان في تلك الرسوم أيضاً صور متعددة من الطقوس الدينية وتبجيل المعبودات وسطر الإنسان فيما بعد إلى جانب رسوماته على واجهات الصخور تفاصيل ومشاهد مما كان يعتريه من لحظات الحزن والفرح ونمضي مع نشاط الإنسان الأول ومع علماء عصور ما قبل التاريخ الذين أبانوه لنا سواء عن طريق تفسيرهم للرسوم الصخرية أم عن طريق ما استخرجوه لنا من باطن الأرض من بقايا عظام كشفت عن أنواع الحيوانات التي تمكن الإنسان من تدجينها أو بقايا من أنواع النباتات التي استطاع استنباتها، فأحدث بعمله هذا انقلابا جذريا في طبيعة العلاقة بينه وبين بيئته وتمثل ذلك في التحول –أي الانتقال–من مرحلة الصيد وجمع الغذاء إلى مرحلة إنتاج وتوفير غذائه إذ أصبح الإنسان منتجا ولم يعد عالة على الطبيعة كما كان الوضع في السابق[٢].

وكان من نتائج هذا التطور أو الطفرة الحضارية أنْ اهتدى الإنسان مع بداية العصر الحجري الحديث إلى بداية حرفة الزراعة التي ترتب على الاشتغال بها الاستقرار وزيادة التماسك بين الأفراد والجماعات في إطار الأسرة، ثم القبيلة، ثم القرية. ومن نتائج هذه التحولات الحضارية أيضاً ظهور حرفة الرعي بعد أنْ نجح الإنسان في تدجين وتربية الحيوان[٣].

---

[١] الشارخ، عبد الله بن محمد، رؤية جديدة لتقسيم فترات العصور الحجرية بالمملكة العربية السعودية العصور، مجلد ١٣، الجزء الثاني، ٢٠٠٣، ص ٤٥.

[٢] برامكي، ديمتري، الإنسان موجود في الشرق الأوسط من نصف مليون سنة–العالم العربي في العصر الحجري، ص ٥٧

[٣] صالح، عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١، ص ٤٦.

غير أنّ الحدث الأهم في حياة الإنسان الأول هو نجاحه في توظيف عقله مما أدى إلى اكتشاف النار ثم توالت اختراعاته واكتشافاته، فبعد أنْ كان يصنع في الحجر والخشب أسلحته التي كان يستخدمها في مطاردة فرائسه وفي صنع غذائه وفي قتل عدوه أفلح في التعرف على معدن النحاس ثم بعد ذلك كيف يخلطه بالقصدير ليصنع من سبيكة من البرونزي أسلحته وأدوات استخدامه[١]. لذلك تم تقسيم الفصل إلى:

أولا: العصر الحجري القديم (palapolithic) [٢]

بدأت عصور ما قبل التاريخ مع ظهور أول آثار الوجود الإنساني، وظهرت منه أربعة أنواع بادت ثلاث منها هي نوع القرد البشري الذي ظهر في جنوب وشرق أفريقية قبل (١٧٥٠٠٠٠) سنة مضت ونوع الإنسان "القرد المنتصب القامة" الذي عاش قبل (٥٠٠٠٠٠) سنة مضت ونوع الإنسان نياندرتال الذي عاش في الفترة ما بين (١٣٠٠٠٠ – ٣٥٠٠٠) سنة مضت. أمّا النوع الرابع فهو الإنسان العاقل الذي يعمر الكرة الأرضية الآن[٣].

ويتطابق العصر الحجري القديم من الناحية الجيولوجية مع العصر الجليدي (البلايستوسين) الذي حدثت أثناءه أربع زحفات جليدية في المناطق الشمالية من نص الكرة الشمالي انتشر خلالها الجليد حتى خط عرض (٤٥°) شمالاً في قارة أوروبا وأمريكا الشمالية، أمّا في المناطق الجنوبية ومنها الوطن العربي الممتد أسفل خطوط الجليد فكانت الأمطار تهطل بغزارة مما جعل المناطق التي تسمى بالصحراء الكبرى وشبه الجزيرة العرب مناطق تتمتع بالمياه الوفيرة والأراضي الخضراء التي تسرح فيها الحيوانات وفي حقب الدفء التي كانت تتخلل عصور الجليد في المناطق الشمالية كانت المناطق الجنوبية تشهد فترات جفاف نسبية على نحو ما نراه اليوم[٤].

---

(1) Haviland, W.A, Human Evoluation and Prehistory, 4th, E, 1997. p. 168,

(٢) اصل التسمية يوناني(palaiios) وتعني قديم و كلمة (lithos) وتعني حجر وهو اقدم العصور الحجرية واطولها وتعود اثاره الى مليوني ونصف سنه الى ١٢ الف سنه عاش الانسان في هذه العصر متنقل من مكان الى اخر ويقسم هذه العصر الى ثلاث اقسام استناداً لطرق صناعة الادوات واشكالها للمزيد ينظر: حازم، حسين يوسف، معطيات ماقبل التاريخ واهميتها في الدراسات الحضارية ،مجلة ابحاث ميسان، المجلد ١٧، العدد٣٣، ٢٠٢١، ص٥٣.

(3) Adams R.M. Early Civilizations, Subsistence and Environment. In city invincible: an Oriental Institute Symposium. Edited by Kraeling C.H. and Adams R.M. Chicago, University of Chicago Press. 1960. P. 78.

(٤) الدباغ، تقي والجادر، وليد، عصور ما قبل التاريخ، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص ٤٥

وعاش أشباه البشر والبشر في هذه العصور الحجرية في الكهوف والملاجئ الجبلية والغابات على جمع الجذور والبذور وأثمار الفواكه وعلى صيد الأسماك والحيوانات مثل الفيل القديم والخيول البرية ووحيد القرن والدب والثور البري والماعز البري والخنزير البري وأنواع من الوعول والغزلان والأرانب والطيور ونظرا لطول هذا العصر الذي شغل العصور الجليدية كلها فقد قسمه المختصون إلى عصر حجري قديم أسفل وأوسط وأعلى وقسموا الأسفل إلى ثلاثة عصور ثانوية هي عصر الآلات الحصوية الذي سبق العصر الأنبيلي والعصر الأنبيلي والعصر الأشولي[١].

وقسموا العصر الأوسط إلى عصرين هما العصر المليفولونزي والعصر الموستيري وقسموا العصر الأعلى إلى ثلاثة عصور ثانوية هي العصر الأوركنيشي والسولتيري والمنمدليني ومما يجدر ذكره أنّ هذه الأسماء هي أسماء كهوف أوروبية وجدت فيها آثار العصر الذي تمثله لأول مرة وإن الآلات التي اكتشفت فيها رتبت حسب طريقة صناعتها مع ملاحظة مبدأ تعاقب الطبقات[٢].

أولا: العصر الحجري القديم:

١- العصر الحجري القديم الأدنى (Lower Palapolithic)[٣]:

وتعتمد معرفتنا بحضارة العصر الحجري القديم في اليمن على الآلات والأدوات الحجرية والعظمية وغيرها وعلى عظام الإنسان والحيوان وعلى بقايا النباتات الطبيعية التي وجدت في

---

(1) Wright , H. T., and G. A. Johnson, Population, Exchange, and Early State Formation in Southwestern Iran, American Anthropologist, Volume77, Issue2, 1975. P.267.

(2) Wilkinson, T.J, Regional Approaches to Mesopotamian Archaeology: The Contribution of 210 Archaeological Surveys, Journal of Archaeological Research, Vol. 8, No. 3. 2000.

(٣) يقسم الى ثلاث ادوار(الدورماقبل الابفيلي – الدور الابفيلي – الدور الاشولي) استناداً الى اشكال الأدوات الحجرية التي قام الأنسان بصناعتها وتعد الادوات الحجرية التي صنعها في هذه الفترة من اقدم الادوات ويعود تاريخ بعضها الى المليوني ونص سنه تقريباً، وجدت آثاره لاول مره في موقع اولدواي (oldowayen) في تنزانيا شرق افريقا للمزيد ينظر: صالح، عبد العزيز، الشرق الادنى القديم في مصر والعراق، ص ٣١.
لم نجد دلالاته في العراق، اما مصر فقد وجدنا دلالات له على مدرجات النيل والوديان الجافة المرتفعة اما في بلاد الشام فقد وجدة اثاره في فلسطين بالقدس ولبنان في منطقة طينة وجنين وسوريا في منطقة ست مرخو والاردن منطقة ابو هابيل واما المغرب العربي فقد وجدت دلالاته على منطقة مغارات الساحل الاطلسي المغربي وكثير من معالمه بإماكن مختلفة من الوطن العربي للمزيد ينظر: فتاح، عبد العزيز محمد علي، العصر البرونزي في اليمن القديم، ص ٣٤.

حصاء الدرجات النهرية وفي الكهوف ومواقع الاستقرار الأخرى وبصرف النظر عن الاختلاف في الزمان والمكان يمكن القول إنّ إنسان العصر الحجري عرف استخدام النار منذ أيام إنسان الصين وعاش على جمع الأغذية النباتية وعلى صيد الأسماك والحيوانات والطيور ولم يكن لدى هذا الإنسان زراعة ولا حيوانات داجنة ولا بيوت وربما اتخذ من مانعات الرياح الخشبية ما يكسر بها حدثها فأقام خياما وأكواخا بدائية واحتل الكهوف ولا ريب في أنّ ملابسه كانت من الجلود وألياف النباتات لا من المنسوجات وكانت أدواته من الحجارة والعظام والخشب لا من الفخار والمعادن ونكاد لا نعرف عن نظامه الاجتماعي ولا دينه ولا حياته الفكرية إلا ما يمكن استخلاصه من النقوش التي تركها على جدران الكهوف أو في المقابر وهي تشير إلى الاعتقاد بالسحر وبنوع ما من حياة أخرى بعد الموت[١].كما موضح في الشكل (٢٥).

ونجد أنّ الصورة التي رسمتها نصوص وآثار اليمن على الإنسان القديم أصبحت أكثر وضوحا في عصر البلايستوسين الأعلى، ففي هذا الوقت تحسنت الآلات والأدوات وتعددت وازداد تعاون الإنسان مع بني جنسه وأصبح قادراً على درء خطر الحيوانات المفترسة، وأحسن الجماعات التي نعرفها ممن سكنت العالم القديم على هذا المنوال هي جماعات إنسان لياندرتال الذي انقرض وقد وجدت في السنوات الأخيرة في شبه جزيرة العرب عموماً هياكل عظمية لمخلوقات تظهر فيها ملامح نياندرتالية عدها بعضهم مرحلة في تطور الإنسان العاقل، في حين عدها آخرون تطورات جانبية سنت عن الجنس البشري الرئيسي[٢].

كانت آلات الإنسان في ذلك العصر وأدواته أكثر تنوعاً وفاعلية مما كانت لمن سبقه وتشمل تلك الآلات التي سميت آلات موستيرية أسلحة ذات اختصاص مثل رؤوسي السهام والرماج والسكاكين والقاشطات ومعظمها صنعت من الشظايا، وظهر أنّ عصر إنسان نياندرتال شهد زيادة في السكان فقد وصلنا من مواقع العصر الحجري القديم الأوسط في أوروبا وكثير من الدول خمسة أضعاف من الهياكل العظمية ممّا أكتشف في مواقع العصر الحجري القديم الأسفل، ولكن يبدو أنّ نوع نياندرتال وتقاليده الصناعية قد اختفت في نهاية المرحلة الأولى من العصر

[1] Wright , H. T., and G. A. Johnson, Population, Exchange, and Early State Formation in Southwestern Iran, p235.

[٢] الأحمد، سامي سعيد، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، ١٩٨٥، ص ٦٠- ٦٥.

الجليدي الأخير وظهر الإنسان العاقل في العصر التالي وهو العصر الحجري القديم الأعلى[١]. كما موضح في الشكل (٢٦).

وحسب الدراسة التي نُشرت هذا الشهر (صحيفة PLOS One)[٢] فإن اكتشاف هذه القطع الأثرية تم في عام ٢٠٠٤م في وادي صناء بحضرموت؛ لكن أول ذكر لهذا النوع من الأحجار في البلاد يعود إلى الستينيات من القرن الماضي حين تم اكتشافها في منطقة "حبروت" في محافظة المهرة اليمنية المحاذية لحضرموت من الجهة الشرقية وحدود عمان من الجهة الغربية وقد أشارت الدراسة أيضاً إلى اكتشافات مماثلة في سلطنة عمان والإمارات العربية المتحدة[٣]. كما موضح في الشكل (٢٧).

ونجد أنّ جماعات هذا العصر الجديد تعتمد في معيشتها على الصيد والجمع والالتقاط غير أنّ آلاتها تحسنت وتنوعت بإضافة اختراعات جديدة أهمها قوس السهم وقاذفة الرمح والحربة وساعد القوس على زيادة هدف الرمي، كما ساعدت القاذفة على ذلك أيضاً وعلى صحة إصابة الهدف، وبالإضافة إلى الحجر والخشب سيطر الإنسان على مواد أخرى وخاصة العظم وقرون الوعول والتنيوس وعاج الفيلة وكانت هذه المواد –وحتى الحجارة– تثقب بالمثقب الدوار وهو اختراع جديد أيضاً ويظهر أنّ جماعات العصر الحجري القديم الأعلى لم تكن في عزلة تامة عن بعضها وكان لتبادل السلع فيما بينها أثر في تبادل الأفكار واستمر أهل هذا العصر على احترام الأموات وعلى إقامة الطقوس لهم مثلما فعل النياندرتاليون قبلهم وكانت قبورهم تحوي آلات وأدوات ذات زخارف فنية[٤].

وعرف إنسان العصر الحجري أنّ بعض الحجارة أحسن من غيرها لصنع الآلات بالتقشير والتشطية والتلثيم فاختار الأحجار التي تكسر بانتظام مثل الصوان والزجاج البركاني

---

(1) Bealdwood, R, The Near East, and the Foundations for Civilizatiom, 1952. p. 26, 30, fig. 14, 144.

(٢) هي دراسات اجرتها مجلة Plos one قامت من خلالها للبحث عن وجود الانسان في العصور الحجرية محيث مراجعة ١٥١ بحث حول انسان نياندرتال للمزيد ينظر:

villa, paola,andRoebroeks Will,Neandertal Demise: Archaeological Analysis of The Modern Human Superiority Complex, Plos One, Volume 9, Issue 4, 2014 .

(3) Francesco, G. Fedele, North yemen: the Neolithic ,Wadl at -tayyilah3, aneolithic and preNeolithic occupation on the eastern yemen plateau ,and its archaic ,faunal in for ation ,p36 .

(٤) فخري، أحمد، اليمن ماضيها وحاضرها، مطبعة الرسالة، مصر، ١٩٧٥، ص ٥٠.

والحجر الكلسي والحجر الرملي والأحجار البركانية كالبازلت والرماد البركاني وهذه الأنواع الصلبة ولكنها سهلة التقشير وتظهر فيها حافة حادة كالشفرة وكان حجر الصوان أكثر الأحجار استعمالاً ولكن الزجاج البركاني أفضل منه واستخدم الإنسان العظم في صنع الآلات منذ أقدم العصور وحتى مواقع العصور التاريخية لا تخلو من الآلات والأدوات العظمية ويصعب نحت أو حفر العظام بسكين من حجر الصوان ولذلك كانت الآلات العظمية في المراحل الأولى تصنع بواسطة التكسير وفي أواخر العصر الحجري القديم صنعت بالحفر والتقشير والنشر والصقل، وصنع الإنسان القديم رؤوس الرماح وقاذفاتها وحاملات السهام والآلات الزراعية والأدوات المنزلية من الخشب، ولكنها اندثرت بمرور الزمن بسبب الرطوبة والأملاح في تربية المواقع الأثرية ولم يصلنا إلا القليل المتحجر أو الذي حفظ في ظروف جافة [١].

وإنّ معظم ما نعرفه عن آثار اليمن في العصور الحجرية وصلنا من أعمال المسح والتنقيبات الأثرية التي جرت في السنوات الأخيرة والمعلومات المنشورة تتناول وصف الآلات الحجرية التي التقطت من مواقع كثيرة دون أنّ تكون معها بقايا عظام بشرية أو حيوانية أو ترافقها مخلفات نباتات طبيعية. وتحديد أزمان تلك العصور يعتمد بالدرجة الأولى على طريقة صنع الآلات، شهد العصر الحجري القديم بواكير النشاط الحضاري للإنسان البدائي في المناطق الصالحة في اليمن للإقامة ويعد من أطول مراحل حياة بني البشر إذ يمثل ما يقرب ٩٥% من عمر الإنسان على وجه الأرض وتمثل هذه المرحلة المحاولات الأولى لتكوين الجماعات البشرية من الصيادين وابتكاراتهم البسيطة المتمثلة في تشكيل الأدوات الحجرية وممارسة الصيد[٢].

عثر في المنطقة الجنوبية في شبه جزيرة العربية عام ١٩٨٠م على موقعين قد ينتميان إلى فترة تسبق العصر الأشولي الأول وهو فرع صغير من وادي نجران يسمى شعيب دحضة، والثاني عثر عليه على ضفاف وادي تثليث في حوض وادي الدواسر ورصد أثناء المسح الذي تم في عام ١٩٧٧م واحد وثلاثون موقعًا يعود تاريخها إلى العصر الحجري القديم الأسفل على ظهور الفؤوس اليديوية والآلات البدائية ولذلك فمن المحتمل أنْ يكون أحد المواقع في المنطقة

(1) Kroeber, A., Anthropelogy, 1948. p. 633.
(2) villa, paola,andRoebroeks Will,Neandertal Demise: Archaeological Analysis of The Modern Human Superiority Complex,p46.

الشمالية في حوض سكاكا من مواقع العصر الأشولي أو حتى قبل الأشولي إذ وجد فيه عدد من الآلات الصخرية وبعض الفؤوس اليدوية.[١]

واكتشف في عام ١٩٧٨م العديد من القواطع اليدوية في ستة مواقع خمسة منها في منطقة الدواسر وواحد في منطقة ليلي وغالبية هذه الفؤوس بيضوية الشكل مع ميل للاستطالة والأقلية النادرة ذات شكل رمحي مستدقة الطرف ومما لاشك فيه أنْ هذه الآثار تعود للعصر الأشولي ورصد أثناء المسح الذي جرى في سنة ١٩٣٩م في المنطقة الغربية من اليمن (٢٦٧) موقعا كانت ٦٤ منها تعود إلى العصر الحجري القديم ومن هذه المواقع كان عشرون موقعاً أشولية تعود للعصر الحجري القديم الأسفل وثلاثة وعشرون موقعا موستيرية، تعود للعصر الحجري الأوسط وموقعان تختلط فيهما تقاليد الصناعة الأشولية والموستيرية وبالإضافة إلى ذلك وجدت عشرة مواقع متعددة المكونات أي إنّها تضم قطعا تعود إلى عصرين أو ثلاثة عصور معاً، وإلى جانب ذلك وجدت تسعة مواقع ينقصها التحديد الزمني على الرغم من أنها تبدو وكأنها تنتمي للعصر الموستيري أو العصر الحجري القديم الأعلى والغالبية العظمى من مواقع العصر الحجري القديم في هذه المناطق تعود إلى مراحل مبكرة وجميع القطع التقطت من على سطح الأرض ولم يكتشف أي منها بواسطة التنقيب ولذلك فإنّ عملية تأريخ المواقع استندت على طريقة أو نمط صناعة الآلات الحجرية[٢].كما موضح في الشكل (٢٨).

قامت السيدة G. Catonthompson وفي شتاء عام ١٩٣٨م باكتشاف تاريخي للعصر الحجري القديم استناداً للدراسات الجيولوجية وتحليل الأدوات الحجرية وذلك على إثر نتائج المسح الأثري لوادي حضرموت[٣].

وقامت بعثة سوفيتية في الشطر الجنوبي وتنقيب وادي حضرموت وروافده مرة أخرى وذلك في مطلع العام ١٩٨٣م إذ أكدت هذه المسوحات وجود استيطان بشري في فترة ما قبل

---

[١] حولية الآثار العربية السعودية، التقرير المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية، مسح المنطقة الغربية، مجلة اطلال، العدد الخامس، ١٩٨١، ص ١٤.

[٢] زارينس، يوريوس، وزملاؤه التقرير المبدئي عن المسح في المنطقة الوسطى، ١٩٧٨م، إطلال، العدد الثالث، ١٩٧٩، ص ١٥.

[3] Caton-Thompson, Caton- Thompson, Gardner, 1938.

التاريخ بنمط العصر الحجري القديم الأدنى من خلال اكتشاف أدوات حجرية تم العثور عليها على سطح الأرض، وأكدت أيضاً وجود استيطان خلال عصر الهولوسين لاسيما موقع (حبروت) الذي اكتشف في المهرة شرق (حضرموت) والذي يعد أول موقع ذي طبقات أثرية يكتشف في هذه المنطقة الذي تنتمي أقدم مستوياته إلى عصر الهولوسين الأوسط[١]. كما موضح في الشكل (٢٩).

باشرت بعثة إيطالية في بداية الثمانينات المسوحات المنتظمة في الشطر الشمالي من اليمن إذ وضحت وجود استيطان بشري يعود إلى عصور ما قبل التاريخ في منطقة تهامة وفي الجبال على أطراف الصحراء الوسطى من خلال وجود بعض الأدوات الحجرية تعود للعصر الحجري القديم على السطح ودائما خارج الطبقات الأثرية Stratigraphie كتلك التي وجدت في الشطر الجنوبي. وحددت أيضاً مواقع استيطان في مناطق صخرية أخرى في الشطر الشمالي على وجه الخصوص في جبال خولان وجنوب شرق صنعاء[٢].

منذ عام ١٩٩٦م استطاعت إحدى البعثات من خلال دراسة عينات للأحواض البحرية القديمة في صحراء رملة السبعتين من الحصول على أول تاريخ يخص البيئة القديمة ومنذ ذلك الحين أصبحت الأبحاث الأثرية تقام في إطار واحد من البحر الأحمر وحتى حدود ظفار في الشرق[٣].كما موضح في الشكل (٣٠).

٢- العصر الحجري القديم الأوسط (Middle Paleolithic)[٤]:

أنّ المواقع الأشولية العشرين وجدت فوق مصاطب متاخمة للجبال وتبين من دراسة الآلات أنّ أكثرها فؤوس يدوية سواطير وأطراف منقارية الشكل وأدوات ثلاثية السطوح ذات حدين ومقاشط ذات حد جانبي وأدوات للفرم وقليل من آلات النقش والتثقيب والشكاكين وبعض آلات

---

[١] غالب، عبده عثمان، تعز نطاق جبلي والتواصل بين القارات، تعز على مر العصور، ص ١٣.

[2] East and West, Jung, Mesopotamia.Unpublished PhD thesis Stony Brook University, 1989, 1990

[3] Abdulameer Al Dafar, Shadow states: the archaeology of power in the marshes of southern Mesopotamia.Unpublished PhD thesis Stony Brook University, US. 2015, p. 50.

[٤] يقسم هذه العصر الى دورين استناداً على الادوات الحجرية التي قام الانسان بصناعتها الليفالوزي والموسيتري وقد ظهر الانسان نياندرتال وتميز هذه الفترة بتنوع اشكال صناعته وتعدد سطوحها كالمكاشط والسكاكين للمزيد ينظر: الدباغ، تقي، الوطن العربي في العصور الحجرية، ص ١١، ص١٢.

العصر النيفولوازي وأكثر الآلات هي آلات مصنوعة من نواة الحجارة أو الشظايا وجدت بعض هذه المواقع في منطقة (عفيف) ووجد موقع واحد في جنوب شرق الدواومي، أمّا تاريخ هذه الآلات يتراوح ما بين ٢٠٠٠٠٠ و٧٥٠٠٠ سنة مضت، وعثر على آلات هذا العصر في (الجوف) وفي وادى (تنثيت) ومنطقة (بئر حما) ووادي (فوج) في المنطقة الجنوبية الغربية وفي مرتفعات عسير وجد عدد من مواقع هذا العصر في ظهران الجنوب بوادي الحصن وإلى الجنوب من خميس مشيط وفي جنوب البرك وشمال الشقيق ومناطق الحسم شرقي أبو عريش على ساحل البحر الأحمر[١].كما موضح في الشكل (٣١).

وتم العثور على أيضاً ثمانية وخمسين من الفؤوس والسواطير في موقع قونيسة بني عدنان في وادي الدواسر وفي منطقة الإحساء عثر على مواقع عدة منها تل ذراع القصب وموقع صوان الضابطية وجدت فيها فؤوس يدوية وسواطير وقاشطات ضخمة[٢]. كما موضح في الشكل (٣٢).

وتشير أحد الدراسات الحديثة إلى أنّ الوجود البشري المبكر في أجزاء متفرقة من العالم[٣] القديم يفوق التقديرات الأولية لمواقع الاستيطان في عدد من المواقع الأثرية الأمر الذي يدعو إلى إعادة النظر في وضع منطقة جنوب غرب آسيا ضمن خريطة انتشار السلالات البشرية المبكرة لاسيما وأن الموقع الجغرافي لهذه المنطقة يتوسط العالم القديم وتذهب هذه الدراسات إلى القول باحتمال وجود مزيد من الأدلة الأثرية الدالة على الاستيطان البشري المبكر، واتفق مع هذا الرأي خاصة فيما يتعلق بالجزيرة العربية وخصوصا اليمن والتي ما تزال التنقيبات الأثرية فيها في مراحلها الأولى، وأنّ المسوحات الأثرية لم تغط أجزاءها كافة، ومن هنا أضافت الدراسات اعتمادا على رأي الباحثين أنّ وصول الجماعات البشرية إلى قارة آسيا بصفة عامة والجزيرة العربية بصفة خاصة تم عبر طريقين رئيسيين الأول: كان عبر شبه جزيرة سيناء والذي

---

[١] حولية الآثار العربية السعودية، التقرير المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية، ص ١٥.

[2] Adams R.M, Settlements in Ancient Akkad. Archaeology, 1957. P. 270,

[٣] عثر على دلالات هذه العصر في اماكن متعدده في الوطن العربي فقد عثر في العراق مواقع تعود الى هذه الفترة هو كهف شانيدر وكهف زرزري سليمانية اما في مصر ظهر لنا في الفيوم وكثير من مناطق الاخرى اما بلا الشام وجدت اثاره في فلسطين في القبور المكتشفة في جبال الكرمل وفي سوريا في كهف الدوارة وفي الاردن وجدت اثاره في منطقة الغيضة والخناطرة اما المغرب العربي عثر على اثاره في منطقة دار السلطان في جنوب الرباط وغيرها للمزيد ينظر: فتاح، عبد العزيز محمد بن علي، العصر البرونزي في اليمن القديم، ص ٣٧.

ربما نجم عن ضغوط بيئية أو غيرها، والثاني: يرجح أنْ تكون الجماعات البشرية المبكرة والتي عادة ما تتكون من مجموعات قليلة العدد قد تمكنت من الوصول إلى الركن الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية عبر مضيق باب المندب ومن المعلوم أنّ الدراسات الحديثة قد دلت على أنّ الإنسان ظهر لأول مرة على وجه الأرض في جنوب أفريقيا ثم أخذ ينتقل تدريجيا وببطء شديد نحو الشمال ولم يصل إلى الشرق الأوسط إلا منذ نصف مليون سنة[١].

كانت نتائج الأعمال الأثرية التي أجريت في منطقة باب المندب والمناطق المجاورة لها وفي وادي حضرموت قد قدمت دلائل علمية ومادة أثرية عن الجنس البري (هومو إريكتوس) [٢]الذي مضيق باب المندب من إفريقيا إلى آسيا تفيد في تحديد أماكن إقامته الأولى بعد خروجه من إفريقيا[٣].كما موضح في الشكل (٣٣).

ووفقاً للمعلومات والدليل الأثري الذي عثر عليه في هذه المناطق المذكورة؛ يمكن تحديد مكان إقامته الجديدة إذ تظهر أنه كان في منطقة باب المندب في نطاق تعز ثم تحرك منه إلى منطقة حضرموت وربما إلى أماكن أخرى في اليمن منها مأرب وفقاً للدليل الأثري؛ وإنّ مكان إقامته في نطاق تعز يفرض أنْ يكون استمراراً وامتداداً لاستيطانيه الأول على امتداد المسار الجيولوجي لصدع الوادي العميق – محور (أولدوا) (توركانا) (أومو) (أواش) – إلى منخفض (عفار) بمحاذاة البحر الأحمر والذي يقابله مباشرة "نطاق تعز" على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر: في قارة آسيا والأقرب لقارة إفريقيا[٤].كما موضح في الشكل (٣٤).

السجل الأثري في نطاق اليمن يحتوي على أدلة ومعلومات أثرية عن مواقع الاستيطان والصناعات الأشولية في العصر الحجري القديم تم جمعها من مواقع عثر عليها في مناطق السهول الغربية بين الشريط الساحلي الموازي للبحر الأثري والسهول الجبلية وفي منطقة خرز

---

[١] الشارخ، عبد الله بن محمد، رؤية جديدة لتقسيم فترات العصور الحجرية بالمملكة العربية السعودية، ص ٤٥.

[٢] هومو إريكتوس: هو الانسان المنتصب القامة ظهر حوالي ١، ٦مليون سنه إذ ظهرت آثاره في اسيا للمزيد ينظر: العريقي، منير عبد الجليل، الآثار اليمنية القديمة، ص ٢٨.

[3] Weiss, H., and Courty, M.-A, the genesis and collapse of the Akkadian empire: The accidental refraction of historical law. In Liverani, M. (ed.) , Akkad: The First World Empire, Sargon SRL, Padua, Italy, 1993. P 131.

[4] Fedele F, Zooarchaeology in Mesopotamia, and Yemen: AComparative History, Origini, Preistoria protostoria delle civilta antiche. 161992. p 49.

التي تقع بمحاذاة مضيق باب المندب وخليج عدن. فهذه المواقع احتوت على صناعات حجرية ممثلة لأكثر من مرحلة استيطانية مرحلتين أو ثلاث مراحل استيطانية من فترة العصر الحجري القديم الأوسط ما عدا ثلاثة مواقع استوطنت لفترة واحدة ربما خلال العصر الحجري القديم الأسفل (قبل الأشولية) وموقع واحد يحتمل أنه استوطن خلال مرحلتي العصر الحجري القديم الأسفل والأوسط[١].كما موضح في الشكل (٣٥).

وتتكون مجموعات الأدوات الحجرية التي عثر عليها في هذه المواقع من الفأس اليدوي ونويات وأدوات ثنائية وأحادية الشطف ومثاقب ومكاشط جانبية ومكاشط مستدقة الرأس، ورقائق، وأدوات مسننة، وسكاكين. ومجموعات الأدوات الحجرية تلك تم تصنيفها وفقا للبِلى وطريقة الصنع والحجم فأعطت تواريخ تعود إلى العصر الحجري القديم الأسفل (ما قبل الأشولية والأشولية المتطورة) والعصر الحجري القديم الأوسط (أشولية متأخرة[٢]) .كما موضح في الشكل (٣٦).

بعض هذه الأدوات الحجرية وجدت ممثلة للصناعات الأشولية المختلفة بعض الأدوات الحجرية التي جمعت من مواقع منطقة باب المندب الأدوات كانت كبيرة الحجم الندب عليها عميقة جراء التشظية ومغطى بلون صحراوي غامق وسميك ولم تكن مصنوعة بكاملها بواسطة الطرق بحجرة أخرى ثقيلة[٣].

٣- العصر الحجري الأعلى (Upper Paleolithic)[٤]:

إن الأدوات الحجرية في فترة العصر الحجري القديم الأعلى وكانت أصغر حجماً ولونها الصحراوي أصبح مع الزمن خفيفاً ليس بين هذه الصناعات الحجرية صناعات من فترة أولدوا؛ لكن هذا لا يعني أنها غير موجودة في هذه المنطقة فالمساحات التي درست كانت صغيرة وإذا تم

---

(1) Fattovich, R.: The late prehistory of the gash Delta (Eastern sudan) , In 1. Krzyzaniak and M KKObusiewucz (eds) , Late Prehisory of the Nile Basin and the Sahara, 1999. p 459.

(2) Whalen N. et al. Excavation of Acheulean site Near Saffaqah in ad-Dawadmi, Atlal. 1983. 8-9

(٣) العريقي، منير عبد الجليل، الآثار اليمنية القديمة، ص٢٩.

(٤) يقسم هذه العصر الى ثلاث ادوار هم الدور الاورغنيشي، الدور السلوتري، الدور المجدليني، ان اهم ما يميز هذه العصر هو الانسان العاقل الذي انتج في هذه الفترة الالت حجرية ذات اشكال جديدة عرفت بالنصال المصنوعه من شضايا طويلة ورفيعة للمزيد ينظر: الدباغ، تقي، الوطن العربي في العصور الحجرية، ص ١٢-ص١٣.

توسيع مناطق البحث الأثري لتشمل الوديان والسهول الداخلية في المرتفعات الجبلية في هذا النطاق ربما يعثر بها على الصناعات الحجرية الأقدم. أمّا في حضرموت فقد كشفت الأعمال الأثرية والمتعلقة بفترة ما قبل التاريخ عن وجود صناعات مشابهة لصناعات أولدوا[١] في إفريقيا[٢].

فقد عثر هناك على عدد كبير من مواقع العصر الحجري القديم منها ثلاثة مواقع كانت هي الأهم هي: كهف (القزه) وكهف (شرحبيل) وكهف (الأميرة) احتوت هذه المواقع على صناعات مشابهة لصناعات أولدوا[٣].

يدل ذلك على أنّ الحركة الأولى للبشرية قد تم عبر طريق الانتقال المائي الجنوبي وهو الطريق من إثيوبيا والقرن الإفريقي عبر مضيق باب المندب الذي يمثل مدخل البحر الأحمر الذي يفصل إفريقيا عن آسيا ثم إلى شبه الجزيرة العربية ثم شبه القارة الهندية[٤].كما موضح في الشكل (٣٧).

ومن أجل التثبت من هذه الفرضية فقد قامت البعثة اليمنية – الأمريكية بمسوحات تغطي مساحة حوالي ٢٤٧٥ كم٢ كشفوا فيها عن ٦٧ موقعاً أثرياً على السطح يعود أغلبها إلى العصر الحجري القديم الأعلى ثم قاموا بحفر اختباري، إلا إنه لم يكشف عن عمق طبقي لسبب ضحالة عمق التربة التي أزاحتها التعرية الرياحية ومن ثم تمكنوا من جمع الآت حجرية من السطح كانت مصنوعة من الريولايت البازلت والكوارتزيت وبما أنّ البقايا الأثرية التي جُمعت كانت من السطح

---

[١] عثرت ادوات هذه العصر في الوطن العربي بمراقع مختلفها، ففي العراق في كهوف بالي كورا شمال شرق مدينة جرمو وكهف زرزي شمال غرب سليمانية، اما مصر اطلق على هذه الصناعات التي ظهرت في هذه العصر بالحضارة السبيلية نسبة الى قرية السبيل التي تعد من اهم المواقع للعصر البايوليت الاعلى في مصر، اما بلا الشام عثر على عدد كبير من المواقع التي تعود لهذه الفترة ففي سوريا ظهر لنا في موقع جبل الكرمل وكهف الدوارة، ولبنان في موقع حقلة جنوب طرابلس اما الاردن قد ظهر في موقع كلوة، وعثرت على ادواته في المغرب في موقع سودة احدى الكهوف في ليبا، ومناطق شرقية من الجزائر ايضاً للمزيد ينظر: فتاح، عبد العزيز محمد بن علي، العصر البرونزي في اليمن القديم، ص٤١–ص٤٢.

[2] S.Gsell , Histoire ancienne de l'Afrique du nord , t.1, éd.Ottozeller, verlag. Osnabruk, 1972, p 241.

[3] Khaanov ,H: A,Amir,caveal-Guza the mvltil Ayer she of Dowan in sovth Arabia Russian academy of sclences sttrte of arch aeology , moscow ,tavs , 2008, p22.

[4] . CRASSARD R. & BODU P. Préhistoire du Hadramawt (Yémen): nouvelles perspectives, *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*. 34, 2004. p. 67,

ومن ثم لا يمكن إيجاد تاريخ محدد لها وعليه فقد تم تصنيفها بالمقارنة على ما أمكن تاريخه في شرق أفريقيا وذلك اعتماداً على الشكل وطريقة الصناعة وعلى هذا الأساس أمكن تصنيفها إلى نوعين من الصناعات المميزة لهذه الفترة: **الأولى** تعود إلى صناعة الأولدوفاي المبكر وتضم نوى كبيرة آلات قاطعة والثانية تعود إلى العصر الأشولي وهي تضم الفؤوس اليدوية)[١]. كما موضح في الشكل (٣٨، ٣٩).

وبذلك تمكنوا من الوصول إلى استنتاج مفاده وجود بشر في شرق وغرب آسيا في حدود ١,٨ مليون سنة، كما أنّ المخلفات الأثرية للمواقع حول باب المندب تتفق تماماً مع المواقع المبكرة للإنسان القديم من شرق أفريقيا وهذا يفترض بالضرورة انتقالا أقدم من أفريقيا عبر باب المندب لا يقل عن (١,٩ – ٢) مليون سنة على شكل موجات بشرية ولهذا ربما كانت طريق الإنسان من أثيوبيا والقرن الأفريقي عبر طريق " باب المندب" ومنه إلى شبه الجزيرة العربية ثم عمان وإيران وشبه القارة الهندية هو الطريق الأقصر والمفضل باعتباره يشكل الاستمرارية والامتداد الطبيعي لحركة الإنسان القديم المستوطن في الوادي المتصدع بشرق أفريقيا من أولدوفاى تركانا أُمو أواش و جيبوتي وجدير بالذكر أنّ المواقع المبكرة في حضرموت التي وصفتها البعثة الروسية ١٩٨٣م ربما تمثل استيطاناً بشرياً متأخرًا لهجرة بشرية إلى العربية الجنوبية الغربية عبر باب المندب وأنّ تاريخها يعود إلى حوالي مليون سنة[٢].كما موضح في الشكل (٤٠، ٤١)، ويمكننا أيضاً أنّ نلاحظ أنه لم يتم حتى الآن في اليمن العثور على هياكل بشرية لإنسان تلك الفترة المبكرة وهنا لا بد لنا أنّ نذكر ذلك الاكتشاف الحديث الذي آثار كثيرًا من الجدل لجمجمة إنسان "الهوموراركتوس" من العصر الحجري القديم الأدنى الذي عُثر عليه في منخفض الدناكيل بإريتريا قريبا جدًا من شاطئ البحر الأحمر المقابل لليمن والذي يعود تاريخه إلى مليون سنة).[٣]

---

[١] محيسن، سلطان عصور ما قبل التاريخ، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٤، ص ١١ .

[2] . Fedele,F.G. Fauna of Wadi Yanaim Yemen Arab Republic. East and West 341984. p.117.

[٣] غارسيا، ميشيل آلان ورشاد، مديحة، فن ما قبل التاريخ في اليمن، ص ٢٦.

ثانيا: العصر الحجري الوسيط (الميزوليت Mezolithic)[1] والذي يؤرخ الى (١٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ قبل الميلاد).

وهذه العصر فترة انتقالية بين العصر الحجري القديم والعصر الحجري الوسيط، بين فترة جمع القوة وفترة انتاج القوت اي بين خصائص الباليوليت وصفات النيوليت[٢].

١- كهف العرف في تعز اليمنية:

في كهف العرف في تعز اليمنية المواد الأثرية التي عثر عليها في الكهف الذي يتمثل في الصناعات الحجرية من فترة العصر الحجري القديم الأسفل الأدنى مرحلة الأولدوانية القديمة مرحلة أولدوان أو أولدواي (بالإنجليزية Oldowan أو Olduway) تعد حضارة أولدواي أقدم ما يعرف من الحضارة الإنسانية في العالم إذ كان الإنسان الأول يستخدم أدوات حجرية بسيطة وكذلك الفترة الأشولية العصر الحجري الأوسط والعصر الحجري الحديث وتظهر أيضاً أنّ الأدوات الحجرية الأقدم زمناً في مجموعات تعز ومجموعات مشابهة لبعض الأدوات الحجرية الأشولية وثقافة أولدوان في شرق إفريقيا في تنزانيا وكينيا وإثيوبيا وهي أدوات صنعت بشطف بعض الرقائق من جانب واحد للحصول على حافة أو طرف حاد بواسطة حجرة أخرى ثم تطور صناعتها بشطف الرقائق من الجانبين هذا النوع من صناعات الأدوات البدائية بل تطابق أيضاً بعض الأدوات الأشولية التي انتشرت إلى مناطق عديدة في إقليم تعز ومرتفعات الهضبة الغربية اليمنية منطقة خولا وهضبة حضرموت من ناحية أخرى[٣].كما موضح في الشكل (٤٢، ٤٣).

---

[١] الميزوليت (Mezolithic): كلمة يونانية يقصد بها (mesos) وتعني وسط اما lithos)) وتعني حجر ويمتد من ١٢، ٠٠٠سنه قبل الميلاد الى ٨، ٠٠٠سنه قبل الميلاد للمزيد ينظر: حازم، حسين يوسف، معطيات عصور ماقبل التاريخ واهميتها في الدراسة الحضارية، مجلة ابحاث ميسان، ص ٥٣؛ ويتميز هذه العصر بظهور صناعات حجرية ذات شكل منظم والحجم والقصير والذي سميت بالآلات الحجرية القزمية الميكروليثية واختفاء فن الكهوف للمزيد ينظر: محيسن، سلطان، عصور ما قبل التاريخ، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٤، ص ٦٢.

[٢] فتاح، عبد العزيز محمد بن علي، العصر البرونزي في اليمن القديم، ص٤٣.

[3] . Gibson, M .and Wilkinson,T .J. Dhamar plain , Yemen: A Preliminary study of the Archaeological Landscape, in proceedings of the Seminar for Arabian Studies vol.25, 1995. P.162.

وكان قد عثر في السهول الداخلية للإقليم على عدد قليل من الأدوات الحجرية أقدم زمنا من إذ التصفيف والتي تعود إلى العصر الحجري القديم الأسفل الأدنى، وعثر في بعض هذه المواقع على أدوات حجرية أخرى صغيرة الحجم لكنها كانت أحدث زمنا الأدوات الأقدم غطيت بغشاء البلى بكثافة في حين أنّ الأدوات الحديثة غطيت بغشاء بلى أقل تطوراً يتأرجح بين أصفر باهت إلى فاتح اللون فالمواقع التي عثر عليها في كل من إقليم تعز ووادي حضرموت وجدت ممثلة لمختلف مراحل فترة ما قبل التاريخ والفترة التاريخية القديمة فأظهرت لنا بشكل جلي دور " إقليم تعز " كأحد أقدم مناطق السكنى البشرية في العالم منذ بداية فترة العصر الحجري القديم الأسفل الأدنى وكمعبر بري يسلكه المهاجرون من وإلى إفريقيا وهنا يجب علينا أنّ نشير إلى أنّه في ضوء المعطيات الأثرية فإن المواقع الأثرية التي عثر عليها في إقليم تعز اليمنية هي مواقع ممثلة للفترة التي تنتمي إليها ثقافة أولدوان في شرق إفريقيا و هم متعاصرتين وترجع إلى (العصر الحجري القديم الأسفل الأدنى ٢,٠٠٠,٠٠٠ – ١,٦٠٠,٠٠٠ ميلون سنة) " من مليون وستمائة ألف سنة إلى مليونين سنة " وأن بعض المواقع الأثرية الأخرى في الإقليم تعود إلى فترات تاريخية متأخرة لاسيما أنها احتوت على صناعات حجرية أرخت للفترات الأشولية المتأخرة وأخرى للعصور الحجرية القديمة والحديثة والعصور البرونزية[١].

٢- شعيب دحضة في نجران اليمنية نموذج العصر الحجري القديم الأسفل الأدنى:

عثر في شعيب دحضة من نجران اليمنية المواد الأثرية التي تمثل الصناعات الحجرية من فترة العصر الحجري القديم الأسفل الأدنى مرحلة الأولدوانية القديمة وتمثلت أدواتها باستخدام حجر الكوارتز في صناعة أدواته التي كانت بدائية وبالقواطع الحجرية الكبيرة الحجم و المكاشط والشفرات والمطارق والأدوات ذات الوجهين البدائية وأدوات شبه كروية في شكلها و يرجع تاريخها إلى (العصر الحجري القديم الأسفل الأدنى ١,٨٠٠,٠٠٠ – ١,٢٠٠,٠٠٠ مليون سنة) " من مليون ومائتي ألف سنة إلى مليون وثمانمائة ألف سنة " وعُثر على موقع آخر قريب منه على ضفاف وادي تثليث بين محافظتي وادي الدواسر وتثليث وأرخت مواده الأثرية بواسطة العالم

[١] عبد الله، يوسف محمد، البلد وسكانه في اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: نور الدين عردوكي، معهد العالم العربي، دمشق، ١٩٩٩، ص ١٦.

الأثري الشهير يوريس زارينس بمليون ونصف المليون سنة (العصر الحجري القديم الأسفل الأدنى ١,٥٠٠,٠٠٠ مليون سنة) ثم موقعي المنخلي والمندفن في الربع الخالي إذ عثر عن بعض القواطع والأدوات ثنائية الوجه ومتعددة السطوح التي ترجع إلى العصر الحجري الحديث و أيضاً من أهم المواقع في العصر الحجري القديم الأوسط أيضاً تلك التي وجدت في " عرق البير " في الربع الخالي وبئر حما وتركزت حول المرتفعات المطلة على الوديان وتميزت أدوات هذه المرحلة بالدقة مثل المثاقب والمسننات والمكاشط ذات الاتصال المستعرضة والطرفية وأمكن أيضاً التعرف على العديد من المواقع الأخرى تنتشر بين منطقة بئر حما ويدمه ووادي تثليث وجنوب ظهران الجنوب تمثل مواقع العصر الحجري القديم الأشولي المبكر والموستيري التي استمرت حتى ١٠,٠٠٠ عشرة ألف سنة قبل الميلاد[١] وتلتها المرحلة المعروفة بالعصر الحجري الحديث والمنشآت الحجرية تعد في منطقة (بئر حما) من أبرز الأماكن التي شهدت فترة استيطان على نطاق واسع في العصر الحجري الحديث من (٤٠٠٠ – ٥٠٠٠ قبل الميلاد) والدلائل فيها كثيرة ومنها منشآت لمواقد حجرية ومنشآت مستطيلة و نصف دائرة و منشآت حجرية مخروطية الشكل، وتكثر الرسوم الصخرية التي أمدتنا بالكثير من المعلومات عن الملابس وأدوات الزينة والأسلحة والمواقد الحرية والأحواض وتشير الأدلة المستمدة من النقوش السبئية المبكرة إلى أنّ نجران حظيت بأهمية كبيرة بحلول منتصف الألف الأول قبل الميلاد بعد أنّ فتحها السبئيون وأن اسم نجران أو " نجرن " كان يطلق آنذاك على المنطقة وعاصمتها (رجمت).[٢] كهف القزة في حضرموت اليمنية نموذج العصر الحجري القديم الأسفل الأدنى: في كهف القزة في حضرموت اليمنية اكتشف موقع الكهف عام ١٩٨٤ م أثناء أعمال المسح الأثري الذي أجرته البعثة الروسية – اليمنية المشتركة وخلال الأعوام ١٩٨٤ – ١٩٨٦ حفرت البعثة الأثرية والجيولوجية خندق داخل بوابة الكهف وخارجها بطول ١٩,٥ م وعرض ٢ م وعمق وصل إلى حوالي ١٤,٥ م وقد استخدم طريقة حفر المدرج في حفر الخندق أسفرت عن الكشف عن ١٣ طبقة متناضدة بانتظام تكونت أثناء فترات السكنى بداخله عدا الطبقة العليا (A) التي كانت

(1) Ekstrom, H. and Edens. C. Prehistoric, Agriculture in Highland Yemen: New Results from Dhamar.Yemen Update Bulletin of the American Institute for Yemeni Studies number 45. 2003, p23.

(٢) الشيبه، عبد الله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري، تعز، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ص ١٣٤.

قد تكونت بنتيجة عمليات التعرية الطبيعية داخل الكهف وكان قد وجد جميع الطبقات التالية لهذه الطبقة (A) سليمة فهي لم تكن قد تعرضت في الماضي للدمار.[١] وقد عثر بداخل هذه الطبقات على أدوات حجرية بلغ مجموعها حوالي ٩٧٥ أداة حجرية وقد أظهرت التنقيبات المتناضدة في الكهف أنّ ١٢ طبقة من مجموع الطبقات الـ ١٣ احتوت على أدوات حجرية أرخت إلى فترة العصر الحجري القديم الأسفل الأدنى مرحلة الأولدوانية القديمة وأرخ أقدم هذه المجموعات من الأدوات الحجرية إلى (العصر الحجري القديم الأسفل الأدنى ١,٥٠٠,٠٠٠ – ١,١٠٠,٠٠٠ مليون سنة) " من مليون ومئة ألف سنة إلى مليون ونصف سنة " كما عثر على بقايا مواقد على عمق ٣ م و٩ م من مستوى الطبقة السطحية في الكهف و تتكون مجموعات الأدوات الحجرية هذه من الأدوات الحصوية والفأس اليدوي ونويات وأدوات ثنائية وأحادية الشطف ومثاقب ومكاشط جانبية ومكاشط مستدقة الرأس ورقائق وأدوات مسننة وسكاكين وفي رأي العلماء أنّ هذه الأدوات الحجرية التي جمعت من طبقات الـ ١٢ هي مجموعات أساسية ممثلة لثقافة (أولدوان السحيقة)[٢] في اليمن وقد وجد العلماء أنّ الأدوات من المستوى الأسفل في الكهف هي من نوع الأدوات الحصوية التي أفادت في إعادة تاريخ السكن في الكهف إلى فترة " أولدوان الأقدم " وتم توثيق هذه الصناعات الحجرية من كهف " القزة " على أنها من فترة " ما قبل الأشولية " " والفترة الأشولية المبكرة " و فترة " أولدوان القديمة " وكان العلماء الذين تولوا التنقيب في الكهف وكذلك تليل المواد والأدوات التي تم جمعها أثناء التنقيبات قد استخدموا الطرق العلمية المتاحة لتحديد عمر الطبقات المتناضدة التي تم التنقيب فيها منها طريقة " Palaeomagnetic " التي استخدمت في دراسة البقايا المغناطيسية في الصخور وطريقة " Uranium–thorium " التي استخدمت لتحليل العينات التي جمعت من هذه الطبقات وتحديد تاريخها السحيق[٣]. كما موضح في الشكل (٤٤).

---

[١] بريتون، جان فرنسوا وعقيل، عزة على، شبوة عاصمة حضر موت القديمة، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، ص ٢٦.

[2] Khaanov ,H: A,Amir,caveal-Guza the mvltil Ayer she of Dowan in sovth Arabia Russian academy of sclences sttrte of arch aeology , moscow ,tavs , 2008,p23.

[3] de Maigret, A, The Bronze Age culture of the Yemen Arab Republic.Eest and West Ismeo 34. 1984. p.5.

٣- جزيرة سقطرى اليمنية نموذج العصر الحجري القديم الادنى :

في جزيرة سقطرى اليمنية الحفريات التي بدأتها البعثة الأثرية الروسية في اليمن عام ١٩٨٣ م و التي أسفرت خلال موسمي العمل الميداني في ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ عن اكتشاف ملتقطات و آثار غير متوقعه و غير عادية إطلاقا فقد عثرت البعثة في جزيرة سقطرى على آثار تعود إلى أقدم عهد في التاريخ البشري وهو مليون وأربعمائة ألف سنة فقد عثر على أدوات حجرية ارجعها العلماء الى العصر الحجري القديم الأسفل، كما في الشكل (٤٥)، وهو منذ العصر الحجري المبكر المسمى بدهر الأولدوفاي (نسبة إلى كهف أولدوفاي في تنزانيا) هذا الدهر يوافق فيما يخص قارة إفريقيا والشرق الأوسط إطارا زمنيا يقع ما بين مليونين وخمسمائة ألف عام ومليون وأربعمائة ألف عام قبل تاريخنا الحاضر آثار مثل هذا الزمن السحيق نادر ما يصادف العثور عليها خارج حدود إفريقيا إلا في اليمن فقط ويرجع تاريخها إلى (العصر الحجري القديم الأسفل الأدنى ١,٤٠٠,٠٠٠ مليون سنة) "مليون وأربعمائة ألف سنة" وهذا النوع من المواقع والأماكن الأثرية يعد على أصابع اليد ولذا يعد اكتشاف منطقة جديدة لمستوطنات عصر الأولدوفاي أمرا بالغ الأهمية في علم آثار الإنسان القديم ولا بد أنّ يثير اكتشاف تلك الآثار والمعثورات والملتقطات في مواقع حفريات المتحجرات في جزيرة سقطرى بالذات اهتماماً علمياً خصوصياً [١]، كما موضح في الشكل (٤٦).

ثالثا: العصر الحجري الحديث النيوليث (neolithic)[٢]: والذي يؤرخ من (١٠٠٠٠-٥٠٠٠ قبل الميلاد)

يمثل هذا العصر طفرة حضارية منتجة في العالم القديم ويبدو أنّ هذه الطفرة أو الثورة الجديدة التي تعرف باسم ثورة العصر الحجري الحديث أو مرحلة إنتاج القوت[٣].

---

[١] المعمري، عبد الرزاق رشيد، التحقق من ثقافة الدوان في جزيرة سقطرة، ادماتو، العدد ٣٥، ٢٠١٧، ص١٠.

[٢] النيوليث (Neolithic): (nose) وتعني حديث و(lithos) تعني حجر، وهي كلمة يومانية الاصل واهم ما يميز هذه العصر هو اهتداء الانسان الى الزراعة واستئناس الحيوانات وصناعة الفخار والغزل، إذ يختلف العلماء في تحديد الفترة الزمنية حسب المواقع المكتشفه في المنطقة وتطورها للمزيد ينظر: فتاح، عبد العزيز محمد علي، العصر البرونزي في اليمن القديمة، ص ٥٠..

[٣] عبده، طلعت أحمد محمد، الجغرافيا التاريخية لشبه الجزيرة العربية في عصور ما قبل التاريخ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٧٨ .

وقد أدت هذه الثورة إلى تحولات حضارية مهمة في مسيرة التاريخ البشري تمثلت في ظهور عدد من التطورات التي لم تقتصر على صناعة الأدوات الحجرية التي تميزت بالدقة المتناهية والتنوع وإنما صاحب ذلك عدد من الحرف التي أحدثت نقلة في حياة الإنسان الأول والذي تحول من مستهلك للطعام إلى منتج له عن طريق استئناس الحيوان وتدجين النباتات ومن ثم تلك اكتشاف الزراعة والعمل بها وقد ترتب على الاشتغال بها الاستقرار وزيادة التماسك الأسري بين الأفراد ثم الميل إلى زيادة الاستقرار السكني[١].

وكان ذلك عندما هجر الإنسان الكهوف والمغارات التي كان يسكنها وهبط إلى السهول اضطر إلى بناء ملاجئ فمن هنا بدأت الهندسة المعمارية وأدى ذلك إلى وضوح الحاجة للتعاون بين الأفراد ومن ثم الاتجاه نحو تكوين المساكن والمجتمعات القروية ثم بداية التطور نحو المجتمعات المدنية وحيث ظهرت القرى العديدة[٢].

ومن التطورات الحضارية التي أحدثت نقلة في حياة الإنسان أيضاً تحوله من مرحلة صيد الحيوانات إلى مرحلة التدجين والتربية ثم ظهور حرفة الرعي وترتب على ذلك كله أنّ انتقل الإنسان تدريجيا من حياة الصيد وجمع القوت ومن كائن يعيش مستهلكاً لما تجود له بيئته إلى كائن منتج يتحكم في بيئته ويستغلها لما يرضي مطالبه وحاجاته المادية والنفسية[٣] ومن التطورات الحضارية التي حدثت في هذا العصر كذلك تعدد الحرف وظهور الفنون بشكل تدريجي لقد ظهرت إلى جانب الصيد وجمع الطعام وصناعة الأدوات الحجرية حرفة تدجين الحيوان وتربيته ورعيه وحرفة الزراعة المختلفة وحرف أخرى مثل صناعة الأواني الفخارية وبعض الأواني الحجرية وقد شكلت هذه التطورات ظهور المجتمعات المدنية ومن ثم ظهور الحاجة إلى نوع من التنظيمات المدنية والسياسية والاقتصادية[٤].كما موضح في الشكل (٤٧).

---

[١] أبو المحاسن، عصفور محمد، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، د.ت، ٢٠٠٦، ص ١٢٣.

[2] de Maigret, A, The Bronze Age culture of the Yemen Arab Republic.Eest and West Ismeo, p134.

[3] Algaze, G, Ancient Mesopotamia at the Dawn of Civilization, Chicago and London, University of Chicago, 2008.

[4] Ekstrom, H. and Edens. C. Prehistoric, Agriculture in Highland Yemen: New Results from Dhamar, p164.

قسم أحد الباحثين مؤخرا العصر الحجري الحديث في الجزيرة العربية إلى عصرين هما: العصر الحجري الحديث المبكر والمتأخر أي الصحراوي مفرداً فترتين أيضاً في العصر الحجر الحديث الصحراوي[١] وقد اعتمد في تقسيمه هذا على ما سماه بالرؤوس المعنقة المستدقة الريشة وفصل بين العصرين المبكر والمتأخر على الرغم من أنه وصف الفترة المبكرة من العصر الحجري الحديث برؤوس السهام المستدقة من الجهتين بما في ذلك الرؤوس المعنقة[٢].كما موضح في الشكل (٤٨، ٤٩).

أسفر المسح الأثري الذي أجراه فريق البعثة الإيطالية عن اكتشاف عدد من مواقع الأصداف تتواجد في بيئة أقدم من الكثبان الرملية الحمراء القدمية التي تجاور السبخات القريبة من مجاري المياه على بعد حوالي ١٠ – ١٥ كم من ساحل البحر الأحمر إذ تكثر أشجار المستنقعات الكثيفة وتتوفر فيها مصادر العيش للإنسان الذي عاش خلال هذه الفترة معتمداً على الجمع والصيد[٣].

والمحار التي تحتويها هذه التلول الرملية دليل على أنّ إقامة إنسان ما قبل التاريخ كان في الأماكن التي تتواجد فيها نبات (Palustris Terebrallia) وتحتوي هذه المواقع على أدوات حجرية تنتمي لمراحل تاريخية مختلفة من العصر الحجري الحديث؛ نسبة كبيرة منها شفرات برؤوس مدببة ثنائية الوجه وهو ما يعرف بالنمط العريب وتضم أيضاً مجموعة من الرؤوس المدببة بخلفية وأدوات هلالية دقيقة وبيض النعام وعظام لقطعان الماشية[٤].

والإقامة في هذه المواقع لم تكن طويلة فقد كان من عاشوا فيها يرتحلون موسمياً بين الأراضي الداخلية والساحل وتؤرخ هذه المواقع بواسطة نتائج تحليلات عينات راديو كربون المشع إلى حوالي نهاية الألف السابع وأواخر الألف الرابع قبل الميلاد[٥].كما موضح في الشكل (٥٠).

---

(1) Bernbeck, Reinhard, Steppe als Kulturlandschaft. Das Agig-Gebiet vom Neolithikum bis zur islamischen Zeit, Berliner Beiträge zum Vorderen Orient – Ausgrabungen. 1993, p88.

(٢) الأمين، يوسف، مختار العصور الحجرية في المملكة العربية السعودية، دراسة تقويمية، العدد الثامن، ٢٠٠٣، ص٥٦.

(3) Zarins J. and Zahrani, Recent Archaeological investigations in the southern Tihamah plain II, Atlal, 10, 36- 57, 1985. p 68,

(٤) الصقار، فؤاد محمد، دراسات في الجغرافية البشرية، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، ١٩٦٥، ص ١٤٦.

(5) Khaanov ,H: A,Amir,caveal-Guza the mvltil Ayer she of Dowan in sovth Arabia Russian academy of sclences sttrte of arch aeolocy , moscow ,tavs , 2008,p65.

ويذكر أنّ بقايا عظام الماشية التي عثر عليها في بعض المواقع كان ظهورها في تهامة في حوالي الألف السادس قبل الميلاد. وكانت نتائج حفريات موقع سردد- SRD11 قد زودتنا بمجموعة من عظام الحيوانات وكانت في معظمها كسر جماجم لحيوانات متوسطة الحجم ومعها وجدت عظام لخيليات صغيرة متوسطة الحجم وعظام السمك والغنم/الماعز وعظام لماشية أليفة أرخت جميع هذه العظميات إلى نهاية الألف السادس قبل الزمن الحاضر[١].

يذكر أنّ المجموعة العظمية التي عثر عليها في موقع الشومة من بينها عظام ماشية مدجنة. وفي موقع جحابة عثر على مجموعة عظام تحتوي على عظام ماشية مدجنة وأخرى برية وخيليات وحمار[٢].

وكانت الأعمال الأثرية في الماضي قد تركزت في أجزاء ومناطق مختلفة من السهل الساحلي وحول واحة يختول وما بعدها إلى وادي يلول ضمن الامتداد الشمالي لمنطقة إرسابات الطمي الأمامية. ففي منطقة المخاء وجد أنّ إرسابات الطمي كانت قد رفعت من مستوى الساحل وامتدت السبخة من الساحل لحوالي ١,٥ كم مع امتداد حوالي ٣ كم في خور الزيادي[٣].كما موضح في الشكل (٥١).

وعثر في هذا الشريط الساحلي الجنوبي على مواقع الصدف تعلو التلول الرملية (middens – Shell)التي تتكون في الغالب من الرخويات المفرغة التي تم جمعها من البحر كمواد غذائية[٤].

وامتد عملهم أيضاً شمالاً إلى منطقة الخوخة الواقعة على الساحل ففي منطقة الجشة (Gassah)التي تقع إلى الشال من مدينة الخوخة عثر على أدوات حجرية وفخار تنتشر على امتداد مساحة الموقع بالكامل. في هذا الموقع تمت معرفة أول توزيع واضح للأدوات الحجرية ومعها أنواع مختلفة من الفخار ما يشير إلى استمرارية طويلة لاستخدام الموقع[٥].

---

(1) Adams, R.M. Heartland of Cities: Surveys of Ancient Settlement and Land Use on the Central 205 Floodplain of the Euphrates. University of Chicago Press, Chicago. 1981. P, 87,

(٢) ج. هاوكس ول. وولى أضواء على العصر الحجري الحديث ترجمة يسري عبد القادر الجوهري بيروت مكتبة الجامعة العربية ١٩٦٧. ص ٩٣

(٣) الأشول، نبيل، لمحة عن المستوطنات البشرية ومواقع الرسوم الصخرية في منطقة ولد ربيع، ص ١٠١.

(4) . Crassard and Hitgen. From Ṣāfer to Balḥāf, rescue excavations along the Yemen LNG pipeline route. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 2007. p 37,

(5) de Maigret, A. Arabia Felix, An Exploration of the Archaeological History of Yemen. London: Stacey International, 2002, p156.

ثم توسعت الأعمال الأثرية لتشمل الوديان الداخلية مثل وادي سردد ووادي رماع ووادي زبيد ووادي زوراح التي تقع بن الشريط الساحلي والجبال بحثا عن مواقع من فترة العصر البليستوسيني فأجزاء من هذه الوديان الداخلية تعرضت في الماضي لتعرية كشفت عن طبقات رسوبية واضحة تتكون من أحجار صغرة ونيس وحصى الوديان وهي واضحة في المقاطع المتعرية في مستويات تراوح بين ٤٠٠ و١٥٠ مترا فوق مستوى سطح البحر وتنتمي لمراحل مختلفة من عصر البليستوسين[١].كما موضح في الشكل (٥٢).

خلال المسح الأثري الذي أجري لهذه الوديان والمناطق المجاورة لها في اليمن عثر على عدد من المواقع الأثرية تحتوي على صناعات حجرية ضمن إرسابات لها صلة استراتيجرافيا بالزمن الرباعي وتصنف مجموعة الأدوات ضمن صناعات العصر الحجري القديم الأسفل والعصر الحجري القديم الأوسط والمواقع التي تتواجد في الأراضي الداخلية وتحتوي على مواد وأدوات من العصر الحجري الحديث هي:

أ- موقع وادي سردد:

يقع إلى الشمال من مدينة الحديدة ويرتفع حوالي ٤٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر وكان بعض من مستوياته العلوية قد تعرضت لتعرية شديدة كشفت عن طبقات إرسابات من العر البليستوسيني تحت سطح طبقات الإرسابات العلوية في مقاطع التعرية هذه وجدت أدوات حصوية وشفرات مصنوعة من الحجارة[٢]. وتم العثور أيضاً على بعض الشقافات الأثرية من العصر الحجري الحديث (٦٠٠٠ قبل الميلاد) في وادي (العطف) جنوب مدينة شبوة، وعثرت البعثة البريطانية أيضاً في مدينة حريضة على أدوات كثيرة حجرية من العصر الحجري الحديث وذلك في وادي عمد حول حريض[٣].كما موضح في الشكل (٥٣).

---

[١] غالب، عبده عثمان، تهامة في عصور ما قبل التاريخ وصلاتها الحضارية بشرق أفريقيا، ٢٠٠١، ص ٤٤.

[2] Algaze, G, Ancient Mesopotamia at the Dawn of Civilization, Chicago and London, University of Chicago. 8. Banning. E. B , Archaeological Survey , New York, 2004, p18.

[3] Francesco G. Fedele, North Yemen: The Neolithic,Wādī aṯ-Ṯayyilah 3, a Neolithic and Pre-Neolithic occupation on the eastern Yemen Plateau, and its archaeofaunal information , Seminar for Arabian Studies, Vol. 38, Papers from the forty-first meeting of the Seminar for Arabian Studies held in London, 19-21 July 2007, p15.

ب- موقع وادي رماع :

يعد وادي رماع هو أحد أودية اليمن يمتد من ضوران آنس ومن حمام علي وشمال جبال عتمة وشمال وصاب وجنوب ريمة ويشق طريقه بين جبال وصاب وريمة وينزل إلى بني سوادة والمشرافة ثم الجروبة والحسينية ويصب في البحر الأحمر عثر في الموقع ضمن مقاطع ارسابات الزمن الرباعي المتعرية التي ترتفع حوالي ٤٠٠ متر عن مستوى سطح البحر على مجموعة من الشفرات المصنعة الحجرة[١].

ج- موقع جحابة:

يقع في الأطراف السفلى لوادي رمام على بعد ٥كم من الدريهمي وهو عبارة عن ركام من الأصداف يرتفع نحو ٥١م عن مستوى سطح البحر.

يحتوي على أدوات حجرية مصنوعة من البازلت والروهاليت وشفرات مصنوعة من الأوبسيديان مثلت الأدوات المصنوعة من الأوبسيديان نحو ٥٧ %من إجمالي الأدوات المكتشفة في المواقع كما احتوى الموقع على عظام حيوانات مدجنة تشير إلى إنتاج الطعام[٢].

ومن ضمن الأدوات المكتشفة رؤوس السهام المعنقة التي تشبه الطراز العريب الصحراوي من فترة العصر الهولوسيني الأوسط وقد أرخ الموقع بواسطة نتائج تحليلات عينات راديو كربون المشع التي تم جمعها من طبقات الحفريات ١ و ٢ في الموقع إلى الألف السادس قبل الميلاد إذ أعطت تحليلات عينات الكربون المشع من الطبقة ١ تاريخ هو ٠٨٧٦ _+ ٠٠١ قبل الوقت الحالي وأعطت تحليلات عينات الكربون من الطبقة ٢ تاريخ هو ٠٠٥٧ _+٠٨ pb من الوقت الحالي وعند إجراء تعديل للتاريخ وفق سيجما ١ يصبح تاريخ الاستيطان بين ٠٢٨٥ – ٠٤٦٥ CB قبل الميلاد ووفق السيجما ٢ يصبح تاريخ الاستيطان بين ٠٦٥٥ – ٠٧٩٥ CB(57)وكانت أسنان الحيوانات البرية الكبيرة الماموث والأبقار تشكل النسبة الأكبر من بين مجموعة عينات العظام التي تم جمعها من الموقع وهذا باعتقاد بعضهم دليل على أنّ هذه

(1) Bernbeck, Reinhard, Steppe als Kulturlandschaft. Das Agig-Gebiet vom Neolithikum bis zur islamischen Zeit, Berliner Beiträge zum Vorderen Orient – Ausgrabungen. 1993, P22.

(2) Edens, C, The Bronze Age of Highland Yemen Chronological and Spatial Variability of Pottery and Settlement, Paleorient 25(2) , 1999. P. 105,

الحيوانات كانت تشكل أساس الاقتصاد المعيشي للسكان في الموقع في عصر الهولوسين الأوسط[١]. كما موضح في الشكل (٥٤).

وهكذا تم التعرف على مستوطنات العصر الحجري الحديث في حضرموت بفضل اكتشاف الأسلحة الحجرية المنحوتة: من رؤوس رماح وشفرات وأدوات أخرى مختلفة. ويشير اكتشاف الحُلِي من الصَّدَف والزجاج البركاني الأسود المنحوت (صخر بركاني اسود قادم من أماكن بعيدة إلى جلبها من مسافات بعيدة. ومن المحتمل أنه كان يتم تداولها بين الأقارب على افتراض أنّ سكان وسط البلاد لم تكن لهم علاقات واضحة مع سكان سواحل البحر من جهة جنوب الجزيرة العربية أو حتى أبعد من ذلك. وتم العثور على العديد من أدوات تم صناعتها من الصوان والقليل من الزجاج البركاني بشكل رئيسي في موقعين في وادي وعشة هما : HDOR 419و HDOR 410 وقد أمكن تحديد تواريخها بشكل دقيق عن طريق تحليل مادة الكربون ١٤ وقد عثر عليها في طبقات عميقة متصلة بمنازل استخدمها سكان العصر الحجري الحديث. ويرجع تاريخ تلك الأدوات إلى حوالي ٦٠٠٠ سنة قبل الميلاد.[٢]، كما موضح في الشكل (٥٥).

كان سكان العصر الحجري الحديث في جنوب شبه الجزيرة العربية لم يمارسوا الصناعة الخزفية وهذا يعني أنهم لم يقوموا بصناعة الفخار (نوع من المواد التي تمكن دراستها من تحديد أدق للتقنيات المادية المنصرمة)[٣]. وعليه فمن الضروري إدراك أنّ الصناعة الحجرية تمثل حسب الحالة الراهنة للبيانات الأثرية المصدر الوحيد لتحليل التصرفات التقنية والثقافية في العصر الحجري الحديث. ونظراً لتكملة صناعة الأدوات بالضغط كطريقة خاصة جداً في التشكيل لاسيما رؤوس الصوان ربط بعضهم وجود تلك الأدوات في جنوب الجزيرة العربية بما وجد في الشرق الأدنى والأوسط قبل استخدام الخزف. وقد أدى هذا الاتجاه إلى التعميم وبشكل

(1) Francesco G. Fedele, North Yemen: The Neolithic,Wādī aṯ-Ṯayyilah 3, a Neolithic and Pre-Neolithic occupation on the eastern Yemen Plateau, and its archaeofaunal information , Seminar for Arabian Studies, Vol. 38, Papers from the forty-first meeting of the Seminar for Arabian Studies held in London, 19-21 July 2007, p167.

(٢) باطابع، أحمد بن أحمد، العمل الآثاري في عدن منذ التأسيس حتى الاستقلال، الندوة العلمية عدن ثغر اليمن الماضي والحاضر والمستقبل، الجزء الثاني، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن ١٩٩٩، ص ٦٩١.

(3) Al-Radi. S. and Stone. F. Surveys of the North Yemen Tihama Seminar for the Arabian Studies C/O Institute of Archaeology. 31-34 Gordon Square. London WCIH OPY. 1983. P 101.

قطعي إلى مقارنة وتفسير هذا الانتشار على أنْ الجزيرة العربية كانت قد تأثرت بالمناطق الشمالية[١].

إلا أنّ إسهام المعطيات الأخيرة يقود إلى التباين ليس في حالة اليمن فحسب وإنّما في جنوب المملكة العربية السعودية ودول الخليج أيضاً. ويشير اكتشاف تقنيات خاصة بجنوب الجزيرة العربية خلال القرن الثامن والسادس قبل الميلاد إلى أنّ السكان المحليين لم يكونوا على اتصال مباشر مع المجموعات المعاصرة في المناطق الشمالية التي كانت بعيدة (بلاد الشام والمناطق المجاورة الشمالية للربع الخالي)[٢]. ويظهر أيضاً تشكيل خناجر الصوان الرقيقة جداً والشبيهة بأوراق الشجر الكبيرة في وادي وعشة احتمالية استخدام تقنيات متطورة جداً وهي ظاهرة نادرة جداً في جنوب الجزيرة العربية. وأخيراً وجود نوع من رؤوس السهام المصنوعة دائماً من الصوان والتي يطلق عليها ثلاثية الشكل والفريدة من نوعها في جنوب الجزيرة العربية. وهذه العناصر الكثيرة تشير إلى وجود مجموعات تنفرد بأسس اجتماعية وثقافية خاصة باليمن منذ مطلع العصر الحجري الحديث. غير أنّه تجدر الإشارة إلى تأثر المنطقة الشرقية كلها تقريباً على طول ساحل الخليج الفارسي، ولكن على فترات متأخرة[٣]. كما موضح في الشكل (٥٦).

د- موقع رسدد ١:

يقع في الجهة الشمالية من وادي سردد وهو من المواقع التي تعرضت للتعرية في الماضي وأظهرت الحفريات التي أجريت في الموقع أنّ طبقاته ليست عميقة وأظهرت الحفريات وجود نشاطات حرفية مختلفة كانت تمارس في الموقع وتشير التواريخ المختلفة التي تم الحصول عليها وكذلك تحليل العظام إلى أنّ الموقع شهد مرحلتين استيطانيتين الأولى تؤرخ إلى الألف السادس قبل الميلاد والثانية تؤرخ إلى الألف الرابع قبل الميلاد[٤] وتكمن أهمية الموقع في أنه أكد حدوث تحول جذري في الاقتصاد في سهل تهامة من الجمع والصيد إلى الإنتاج للقوت وأن هذا

(1) Juris ZARINS: Persia and Dhofar: Aspects of Iron Age International Politics and Trade, In: Crossing Boundaries and Linking Horizons, edited by G. Young, M. Chavalas and R. Averbeck, pp. 619.

(2) . Vogt B. and sedov. A. The Sabir Culture and Coastal Yemen during the second millennium BC.The Present State of Discussion Proceedings of the Seminar for Arabian Studies. vol. 28: 1998. p.265,

(٣) إيدينز، ويلكنسون توني، جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث، ص ١٣.

(4) de Maigret, A. (ed.) , The Bronze Age culture of Khawlān at-Tiyāl and al-Hadā (Yemen Arab Republic): a first general report, Reports and Memoirs, XXIV, Is.M.E.O., Rome, 1990, p25.

التحول حدث في الفترة بين الألف السادس والألف الرابع قبل الميلاد بشكل عام أرخت المواقع اللافخارية في تهامة بواسطة نتائج تحليل عينات راديو كربون الإشعاعي إلى منتصف الألف الثامن قبل الحأرض (أواخر الألف السابع قبل الميلاد) وأوائل الألف الخامس قبل الميلاد (أواخر الألف الرابع قبل الميلاد)[١].

هـ- موقع جبل مستور:

يقع خلف مدينة حيس وهو من المواقع المهمة التي تؤرخ لعصور ما قبل التاريخ في تهامة في اليمن؛ أمتاز برسومه الصخرية الملونة ومن خلال المجسات الاختبارية يؤرخ الموقع بالألف التاسع قبل الميلاد تقريباً [٢].

و- موقع الحندبة :

يبعد نحو ١,٥ كم شمال شرق جبل مستور. تبين من خلال طبيعة الأدوات الحجرية أنّ قاطني الموقع كانوا صيادين وجامعي نبات.[٣]

تمت الإشارة إلى وجود بعض النقوش المعزولة في ضواحي صنعاء إلاّ إنّ أهم مجموعة خاصة بالفن الصخري تم العثور عليها في منطقة صعدة. وتغطي كل الأشكال الصخرية في هذا القطاع منحوتات ورسوم ونقوش.

ز- منطقة صَعْدَة

جبل شِعْب حُمَيْد جبل على بعد كيلومترين شرق بوابة باب اليَمَن جبل خَزَائِن يوجد عند قاعدة هذه الجبال الثلاثة بعض الملاجئ ذات العمق البسيط والتي يلاحظ على مدخلها آثار

---

[١] صنعاء الحضارة والتاريخ، المجلد الأول، صنعاء، ٢٠٠٥، ص ٥٥.

[٢] المعمري، عبد الرزاق أحمد راشد، موروث العصور الحجرية ودوره في تشكل قرى ومدن حضارة جنوبي الجزيرة في المدينة في الوطن العربي، في ضوء الاكتشافات الأثرية النشأة والتطور الجوف المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥، ص ٧.

[٣] بوتس، دانيال، الخليج العربي في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ إلى سقوط الإمبراطورية الإخمينية، الجزء الأول، المجمع الثقافي أبو ظبي، ترجمة: إبراهيم خوري، مراجعة: أحمد عبد الرحمن السقاف، ٢٠١٠، ص ٤٦.

لمساكن بشرية مع وجود نقوش منحوتة لحيوانات (ظباء) وخيول يمتطيها فرسان أو لا تمتطيها وعلامات وخطوط هندسية (دوائر ومربعات ونقاط....) إضافة إلى بعض النقوش التي تعود إلى حضارة جنوب شبه الجزيرة العربية.

ح- جبل المُصَلْحَقَات:

يعد هذا الموقع من أهم المواقع التي تحتوي على الآثار المتصلة بالفن الصخري والذي تمت دراسته في ضواحي صَعْدَة. تم عمل النقوش بواسطة أداة نقر مع صقل الصخر. تنتشر في الموقع لوحات مختلفة بمساحة عدة أمتار مربعة تضم أشخاصاً وحيوانات. ويوجد موقع على بعد ٤٠٠ متر تقريباً من الموقع السابق. تبرز خيول وفرسان وعلامات هندسية مختلفة في اللوحتين المرسومتين باللونين الأسود والأحمر. تمتلئ واحدة من تلك اللوحات ذات الألوان الزاهية بنقوش منقورة حديثا باللغة العربية. عند سفح جميع هذه الملاجئ والتشكيلات الصخرية تنتشر فوق الأرض مجموعة حجرية كثيفة مع تفوق واضح للقطع الحجرية التي تعود إلى العصر الحجري الحديث.

ط- منطقة ذَمَار:

الهضبة البركانية التي تطل على شرق وادي قرية مَارِيَا في منطقة الهياكل ذات الكتل الحجرية الضخمة التي سنتناولها فيما بعد يمتد سطح المساحة الواسع الذي تحتوي على صناعة حجرية تعود للعصر الحجري الحديث تم تشكيلها أساساً من الزجاج البركاني الأسود. وتتقابل فوق الهضبة بعض الهياكل الصخرية والمعالم الأثرية الخاصة بالدفن.

مَصْنَعَة مَارِيَا: يوجد على نتوء صخري بارز العديد من الهياكل الصخرية التي سبقت على الأرجح بناء المدينة الحِمْيَرِيَّة ذات الأطلال الهائلة. وتشبه هياكل اللدن مع ممر مفتوح متجهة نحو الجنوب الشرقي. ويضم غطاؤه الذي يمتد بطول ٨م على سبعة ألواح حجرية موضوعة بشكل مسطح[١].

[١] المعمري، عبد الرزاق راشد، إضافات جديدة في تقسيم العصر الحجري الحديث في صحراء الجزيرة العربية، مجلة أودوماتو، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، العدد الخامس، يناير، ٢٠٠٢، ص ٣٧.

ي- سهل تِهَامَة:

جبل المهنداد في عام١٩٧٠م أشار جوالتييرو برناردييللي وأنطونيو برينيللو إلى هذا الموقع المهم الحجارة المنتصبة ترتفع بعض الأحجار ثلاثة أمتار عن سطح الأرض وتترابط بينها بدوائر ومصفوفات حجرية صغيرة. ربما يعود تاريخ هذه المجموعة إلى فترة نشوء البشرية. ونجد في القطاع نفسها العديد من الدوائر الحجرية بقطر ثلاثة إلى ستة أمتار.

ومما سبق يتضح أنّ من العوامل المؤثرة في استيطان الإنسان القديم منطقة اليمن هو تأثير العوامل المركبة المتغيرة في التوزيع البشري يتم عن طريق عملية التكيف البطيء نمط هذا التوزيع ما هو إلا نتيجة التفاعل بين العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية. وتبعا لهذه العوامل يمكن تصنيف المؤثرات التي تؤدي إلى تباين توزيع البشر فوق الكرة الأرضية لثلاث **مجموعات هي:**

أولا: العوامل الطبيعية كالمناخ وأشكال سطح الأرض والتربة والموارد الطبيعية.

ثانيا: العوامل الاقتصادية مثل نوع النشاط الاقتصادي (الحرفة) والنقل.

ثالثا: العوامل التاريخية والاجتماعية مثل: عمر الاستيطان البشري والعوامل الديموغرافية والحروب[١].

يختلف تأثير العوامل الطبيعية من منطقة لأخرى فالتأثير العميق للمناخ والجيومورفولوجيا في توزيع السكان وكثافتهم يكمن في المقام الأول فيما ينجم عنها من توزيع المياه والتحريات وفي المسالك والثروات المعدنية[٢]. أمّا ما يخص التركيب الجيولوجي لعوامل فتأتي في المقام الثاني. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ مجموعة العوامل الطبيعية هي على العموم المسؤولة بالدرجة الأولى عن أبعاد الناس من استيطان الجهات غير المعمورة. وتتضمن هذه المجموعة العوامل الآتية:

---

[١] فتاح، عبر العزيز محمد علي، العصر البرونزي في اليمن القديم، ص١٠٩.

[2] M.Zvelebil, La chasse et la cueillette à l époquepostglaciaire,pour la science,mensuel n°105,paris, juillet. 1986. p 80,

١- المناخ: ويكفي أنّ نذكر للدلالة على أهمية المناخ في توزيع السكان أنّ مساحة اليابس لا تزيد فيها كثافة السكان عن شخص واحد في كل ٥،٢كم مربع بسبب البرودة الشديدة. كما تعود ندرة السكان في الإقليم الباردة والجهات الصحراوية إلى المناخ أيضاً [١].

٢- التضاريس: يكشف التحليل لخريطة طبوغرافية التأثير الكبير لشكل سطح الأرض في توزيع السكان إذ يعتمد التأثير المذكور على النمط العام للتضاريس وعلى العوامل البيئية والبشرية الأخرى. وتشير الحقائق التوزيعية إلى انخفاض كثافة السكان بالاتجاه الرأسي أي أنّ هناك علاقة عكسية بين الارتفاع وكثافة السكان. وهو انعكاس للصعوبات في استغلال البيئات الجغرافية المرتفعة ومدى التكيف لها[٢].

٣- إضافة لهذا هناك تأثير العوامل أو العوائق الحيوية التي ترتبط بإنتاج الغذاء إذ إنّ التضاريس تحدد المساحات القابلة للزراعة كما يؤدي إلى تفتيت وتشتيت الرقع الزراعية وبذلك يصبح العمل الزراعي أمرا صعبا[٣].

٤- التربة: يظهر تأثير التربة في توزيع السكان بصورة غير مباشرة من إذ تأثيرها في تباين إنتاج الغذاء وهذا التأثير يعكس وجود علاقة بين توزيع التربة وتوزيع السكان في العالم[٤].

٥- الخامات المعدنية: ونقصد هنا أنّ قوة اجتذاب المعدن للسكان تعتمد على ظروف عدة منها أهمية المعدن بوصفه مادة أولية أو مصدراً للطاقة أي مدى توفر المعدن إضافة إلى تكاليف نقله[٥].

ويتفق الجغرافيون وعلماء الآثار على أنّ العوامل الطبيعية لا تقرر لوحدها شكل توزيع السكان وانْ كان "بيرسون" يرى تصدر تلك العوامل من إذ قوة التأثير في تشكيل أنماط السكان.

---

(1) Dan Lawrence and Sébastien Rey, Extrapolating Ebla: Combining Remote Sensing, Survey and Textual Sources to Define an Early State , New Agendas in Remote Sensing and Landscape Archaeology in the Near East , Archaeopress Archaeology, 2020, p88.

(٢) وهيبة، عبد الفتاح محمد، مصر والعالم القديم جغرافية تاريخية، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٧٥، ص١٢٢.

(3) Carrie Hritz, Tracing Settlement Patterns and Channel Systems in Southern Mesopotamia Using Remote Sensing , Journal of Field Archaeology, Vol. 35, No. 2. 2010, p22.

(٤) علام، نعمت إسماعيل، فنون الشرق الأوسط القديم، دار المعارف، بمصر، ١٩٦٩، ص ٢٠.

(5) . O.ourenche, Les premiéres maisons et les prémiers villages, la recherche,mensuel, n°135, paris, juillet-ouat, 1982. p 88,

غير أنّ المجتمعات عموماً كلما تقدمت وتطورت صارت أكثر تعقيداً قل تأثير العوامل الطبيعية فيها على توزيع السكان إذ يزداد تأثير العوامل الأخرى[١].

[١] علام، نعمت إسماعيل، فنون الشرق الأوسط القديم، ص ٢٣.

الفصل الثالث

العصر البرونزي

(حوالي ٣٥٠٠-١٢٠٠ تقريباً)

الفصل الثالث

العصر البرونزي (حوالي ٣٥٠٠-١٢٠٠تقريباً)

العصر البرونزي:

يمثل هذا العصر المرحلة الأخيرة لعصور ما قبل التاريخ ولذلك يعد عصرا انتقاليا بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية ويطلق عليه أحيانا (عصر ما قبل الكتابة أو ما قبل العمران أو مرحلة فجر التاريخ أو مرحلة العصر المعدني) التي تبدأ من (الألف الرابع إلى الألف الثاني قبل الميلاد) في معظم مناطق شبه الجزيرة العربية وذلك بناء على سمات حضارية تتعلق بنوع المواقع الأثرية والمادة التي تحتويها، فهي الفترة الحضارية التي استطاع الإنسان فيها أنْ يدخل إلى ما يسمى بمرحلة الحضارات القديمة إذ اتسمت هذه الفترة ببدء التحول من صيد الحيوانات وجمع الثمار إلى مرحلة الرعي والزراعة وتحولت خلالها القرى الزراعية المبكرة إلى بلدات ومدن كبيرة وعرفت البدايات الأولى للكتابة الأبجدية وأنظمة الحكم المركزي والإدارة والتجارة والمعتقدات الدينية[١]. ويقسم العصر البرونزي الى[٢] :

١- العصر البرونزي المبكر (Early Bronze) ٣٢٠٠ – ٢٠٠٠ قبل الميلاد .

أ- المرحلة الأولى (EBI): ٣٢٠٠-٢٩٠٠ قبل الميلاد .

ب- المرحلة الثانية (EBII): ٢٩٠٠-٢٧٠٠ قبل الميلاد .

ج- المرحلة الثالثة (EBIII): ٢٧٠٠-٢٣٠٠ قبل الميلاد .

د- المرحلة الرابعة (EBIIII): ٢٣٠٠-٢٠٠٠ قبل الميلاد .

٢- العصر البرونزي الوسيط (Middle Bronze)

أ- المرحلة الأولى (MBI): ٢٠٠٠-١٨٠٠ قبل الميلاد .

ب- المرحلة الثانية (MBII): ١٨٠٠-١٥٥٠ قبل الميلاد .

٣- العصر البرونزي المتأخرة (Middle Bronze).

---

(1) . Arbach, M, Lexique madhabiens. Compare aux lexiques Sabeen, qatabanite et hadramawtiwue, Aix- en- provence, 1989.

(٢) العريقي، منير عبد الجليل، دراسات في الآثار اليمنية القديمة، أستاذ الآثار القديمة، ص١٣.

يطلق العصر البرونزي في اليمن على الفترة الممتدة بين العصر الحجري الحديث وبين العصور التاريخية وظهور الممالك اليمنية القديمة أي الفترة التي كان يطلق عليها (فترة الفجوة الحضارية) فيما بين نهاية الألف الرابع ونهاية الألف الثاني، وفي اليمن عد بعض العلماء أنّ هذه الفترة مثلت فجوة في التسلسل التاريخي والثقافي إلا إن هناك من يرى أنّ الفجوة بين العصرين الحجري الحديث والألف الثاني قبل الميلاد كانت متوازية بفجوة مماثلة في المعرفة الجغرافية بآثار المجتمعات الأولى في المرتفعات اليمنية وأمكن سد هذه الفجوة الزمنية من خلال الدراسات الأثرية التي عدت من خلالها فترة العصر البرونزي في اليمن تمتد من نهاية الألف الرابع قبل الميلاد إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد إذ تم من خلالها التعرف على العديد من المظاهر الحضارية المميزة لذلك العصر.[١]

وينقسم العصر البرونزي إلى ثلاث فترات زمنية وهي:

أولاً-العصر البرونزي المبكر:

يمتد العصر البرونزي المبكر ويسمى أيضاً بالعصر البرونزي القديم ما بين عام ٣٢٠٠ وحتى عام ٢٠٠٠ تقريباً قبل الميلاد وهو أول مراحل التمدن فقد بنى الإنسان في النصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد مواقع محصنة منيعة إلى ظهور المدينة بكل ما تعنيه هذه الكلمة وذلك أنه في هذا العصر نشأ مجتمع كانت لديه دوافع اقتصادية تمخض عنها تكوين مؤسسة تعرف الآن بالدولة بمؤسساتها المختلفة وكان من شأنها أنها تميزت بالنظام السياسي وسميت أيضاً بالدويلات المدن وقد بدت معالم التقدم واضحة في هذا العصر وأمكن للإنسان أنّ يتوصل إلى تقنية متقدمة في استغلاله الأراضي الزراعية وإقامة المباني التذكارية وفي ظهور مجتمع قائم على أساس سياسي ديني وعلى درجة عالية ومتخصصة في الصناعة والتجارة، وفي هذه المرحلة نفسها أيضاً توصل الإنسان إلى معرفة الكتابة [٢].

---

[١] أكوبيان، أرام، التنقيبات الأثرية مستوطنة ريبون في حضر موت القديمة والمعاصرة، الجزء الأول، المركز اليمني للأبحاث الثقافية، عدن، ١٩٨٧، ص ٥٦.

[٢] باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٥٦، ص ٦٧.

تتصف الفترة الأولى من العصر البرونزي المبكر بانها تمثل الحقبة التي سكن فيها الناس في مستوطنات غير مسورة بأسوار دفاعية وهي في الحقيقة أقرب من المعسكرات وأقام أهلها القليل من المنشآت المعمارية والحجرية أو المبنية من الطوب[١]، فقد تبين أنْ نمط حياتهم في هذه المرحلة كان أقرب إلى الحياة التي حياها الإنسان في القرى قبل أنّ ينتقل إلى المدن [٢].

ويعزى إلى هذه الفترة ظهور الطراز البيضاوي أو شبه بيضاوي في المنازل ويتميز المنزل بأنه يتكون من حجرة واحدة كما أنّ واجهته الداخلية تبدو على شكل المحراب وذلك لانحناء الجدارين في طرفيهما الداخليين بحيث يكونان معا جداراً نصف دائري أمّا الكهوف فكانت عبارة عن مقابر جماعية استعملت فيها الكهوف الطبيعية واختيرت لها مناطق لا تبعد إلا قليلاً عن المستوطنات وقد أنشئت إضافة إلى ذلك كهوف من نحت الإنسان حفرت من أجل هذه الغاية إضافة إلى أنّ الإنسان قد اختار كهوفا طبيعية وأدخل عليها بعض التغيرات، زاد من سعتها من ناحية وأدخل عليها تعديلات لتكون مناسبة وملائمة لعملية الدفن[٣].كما موضح في الشكل (٥٧، ٥٨).

واعتمد سكان هذه المرحلة على الرعي والجمع والصيد إضافة إلى القيام ببعض النشاط الزراعي المتواضع فإننا نجد هؤلاء السكان قد اعتمدوا على الزراعة بشكل كثيف، ويبين توزيع المناطق أنّهم سعوا إلى اختيار أماكن يسهل الدفاع عنها تكون قريبة من مصادر المياه الدائمة وبدأت تتأصل في هذه الحقبة زراعة الحبوب والأشجار إضافة إلى تربية الماعز والأغنام ومع هذا فقد أصبحت الصناعات الصوانية غير مهمة فقد قل عددها وقلت درجة الاعتناء بها إلى الحد الذي أصبحت معه صناعة رؤوس السهام نادرة أو قليلة الاستعمال في حين زادت نسبة صنع الأنصال المستعملة في المنجل الزراعي[٤].

---

[١] الطوب: او القرميد مادة بناء طبيعية تستعمل في التشييد عادة شكلها متوازي السطوح وتصنع من الصلصال والرمل والماء مع اضافة نسبة قليلة من التبن (القش المكسر والناعم) .للمزيد ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D9%88%D8%A8، وقت زيارة الموقع ٢٠٢٣/٥/٢٥.

[٢]إيدينز، ويلكنسون توني، جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث، ص ٤.

[3] . Brunner, U, Geography and Human Settlements in Ancient Southern Arabia. Arabian Archaeology and Epigraphy 8: 190. - 2010: In print: Desert Kites in Southern Arabia, 1997, p30.

[٤] العريقي، منير عبد الجليل، المميزات الحضارية للعصر البرونزي في اليمن القديم، دراسات في أثار الوطن العربي، العدد٦، اتحاد الأثريين العرب، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٤١٤.

أمّا الفترة المتأخرة من العصر البرونزي المبكر فبدأ فيها بناء المدن على نطاق واسع وتعد من أكثر المراحل الزمنية ازدهاراً، إذ بنى الناس فيها مدنهم فوق المرتفعات فبدت وكأنها حصون شامخة لا يقوى أي عدو على قهرها وقد اختيرت مواقعها في مناطق تشرف على الأراضي الزراعية وتتحكم بالطرق التجارية وموجات الزحف العسكرية، ولذلك كان لابد من إيجاد أسس ومرافق كان على الإنسان أنْ يسعى إلى إقامتها وتوفيرها قبل أنْ يصل إلى المرحلة المتقدمة وكان الإنسان قد مر بتجارب وتطورات خلال العصور السابقة أدت إلى تزويده بالخبرات ووفرت له المدارك الفكرية والفلسفية والعقلية والعملية ومن ثم أدت إلى أنْ يصبح بمقدوره توفير الظروف المناسبة وكانت هذه التجارب في حقل تأمين المياه وإيجاد فائض من مواد الطعام مما أدى إلى ممارسة التجارة الخارجية وإلى زيادة حركة البناء مع وفرة في الأدوات، وأدى ذلك إلى قيام مجتمع طبقي أندفع إلى ممارسة الأعمال الفنية وغيرها من الأعمال[١].

ثانياً- العصر البرونزي المتوسط:

هذا العصر لا يمثل حقبة تحضر سارت بخطى سريعة بل إنها قمة تحضر العصر البرونزي قاطبة والذي دام بين ٣٢٠٠ إلى ١٢٠٠ قبل الميلاد إضافة إلى ذلك فإنّ البلاد أصبحت أقل عزلة مما كانت عليه في العصر البرونزي المبكر فأخذت مجريات الأمور تتفاعل في خلال عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد فبعد أنْ هجر الناس معظم مدن العصر البرونزي المبكر لعدد من القرون عاد الناس إليها مرة ثانية في هذا العصر وما أنْ مرت فترة قصيرة حتى كبرت هذه المدن وزاد عدد المستوطنات والمستوطنون لا بل زيد من تحصين المدن وأقيمت مدن جديدة تقع على طرق القوافل في أماكن يسهل الدفاع عنها وفي الوقت نفسه تتوفر لها عوامل النمو الطبيعي وقد بدأت المدن الصغيرة الحجم غير أنها سرعان ما نمت وترعرعت[٢].كما موضح في الشكل (٥٩).

إن الفارق بين المرحلة الأخيرة في العصر البرونزي المبكر والمرحلة الأولى للعصر البرونزي المتوسط خير دليل على التبدل الشديد في أنماط الاستيطان إضافة إلى التقنية الجديدة

[1] . Brunner, U. Geography and Human Settlements in Ancient Southern Arabia. Arabian Archaeology and Epigraphy 8: 190. - 2010: In print: Desert Kites in Southern Arabia (28 pages) , 1997, p70.

[٢] باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص ٦٧.

وإلى الأسس الاقتصادية المتطورة وإلى البنية الاجتماعية الجديدة وإلى بروز مؤسسة سياسية ناهضة أرست قواعدها ما بين عامي ٢٠٠٠ و١٨٠٠ قبل الميلاد وفي هذه الحقبة بدأت أسس التمدن تترسخ[١].

ففي هذه الفترة زاد عدد المدن وكبرت ومن ثم زاد عدد سكانها وأدى توسع المدينة إلى أنْ تنقسم قسمين المدينة العليا والمدينة السفلى ومع أنّ هذه تعد إشارة إلى زيادة في عدد السكان فإنّها تدل على انقسامهم طبقات أي أنّ النمو الحضاري يؤدي إلى قيام مؤسسات اجتماعية ويؤدي بعد ذلك إلى ارتفاع مستوى الرفاهية وإلى التقدم التكنولوجي ويمكن ملاحظة ذلك في تطور تخطيط المدن وخاصة في نظام الأسوار الدفاعية[٢].

وكان تكاثر المدن والقلاع وبناء التحصينات حول معظم هذه المدن من أكبر مميزات هذه المرحلة ولعل سبب ذلك هو تنافس المدن فيما بينهما أو نتيجة تعرض هذه المدن للتهديد المستمر وللغزو الخارجي أو نتيجة الصراع الدولي القائم حينذاك مما دفع هذه المدن لتكون على أهبة الاستعداد للدفاع عن نفسها[٣].

إن هذه التحصينات الضخمة والتخطيط المدني يؤكدان أنّ السكان كانوا على معرفة هندسية كبيرة وقدرة عالية على التنفيذ وهي تشير أيضاً إلى وجود سلطة مركزية قادرة على التخطيط وقادرة على تنظيم القوى العاملة وقادرة أيضاً على الحصول على المواد اللازمة أنّ وجود مجتمع كهذا يعني وجود منظمات متخصصة اقتصادية واجتماعية قادرة على إنتاج مواد تفوق حدود الحاجة وقادرة أيضاً على التصدير تحت إمرة جهاز بيروقراطي قادر على تصريف السياسة العامة وتطبيقها[٤].كما موضح في الشكل (٦٠).

---

[١] باعليان، محمد عوض، حيوانات النقل والحرب في اليمن القديم، دراسة في ضوء النقوش والأثار، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الأداب، جامعة عدن، ٢٠١٢، ص ٤٥.

[2] Barca, D, Lucarini, G., & Fedele, F. G. The Provenance of Obsidian Artefacts from the Wadi Ath-Thayyilah 3 Neolithic Site (Eastern Yemen Plateau) . Archaeometry. 54(4) , 2012. P.23.

[٣] بيستون، روبان وبافقيه، محمد عبد القادر، مختارات من النقوش اليمنية القديمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥، ص ٦٧.

[4] Jamme. A.W.F. - Sabaean and Hasaean Inscriptions from Saudi Arabia, in: Studi Semitici direttore S.Moscati.no.23, Istituto Di Studi del Vicino Oriente, Universita di Roma, 1966. P. 35,

وإنّ عودة الحياة إلى المدن أدى إلى عودة الإنتاج على نطاق واسع وإلى نمو الصناعة والتجارة وإنّ التوسع في الإنتاج الزراعي أدى إلى الاكتفاء الذاتي، بل إلى فائض في الإنتاج وهذا بدوره أدى إلى تنشيط الحركة التبادلية التجارية، وإنّ توزيع المدن في المناطق الجغرافية المختلفة في هذه الفترة شاهد واضح على هذا التحول وذلك بإقامة المدن في المناطق كثيرة الأمطار وعلى جوانب أودية الأنهار وفي منطقة الهضاب الجبلية بالقرب من الأراضي الزراعية الخصبة وأقيمت هذه المدن كذلك فوق مرتفعات حصينة يسهل الدفاع عنها وتقع على طرق القوافل التجارية إضافة إلى أنّ المدينة الكبيرة والمتوسطة وحتى القرية كانت كلها تشكل سلسلة تسويقية مترابطة فكان بالإمكان تسويق الإنتاج الزراعي وتبادل السلع الأخرى في اتجاهات مختلفة من داخل المنطقة الواحدة وخارجها وإليهما[١].

وتوافرت للناس أنواع مختلفة من الحيوانات التي كانت تستعمل للسخرة ولعل الحصان من تلك الحيوانات التي استعملها الناس في أواخر هذا العصر وليس في بدايته أمّا الجمل فيعتقد أنّ استعماله بدأ في العصر البرونزي المتأخر لا بل في أوائل العصر الحديدي أي حوالي عام ١٢٠٠ قبل الميلاد، وكما هو واضح فإن هذه الحقبة من العصر البرونزي المتوسط هي حقبة ازدهار منقطعة النظير انتعشت فيها البلاد وتفاعلت مع مراكز الحضارة في العالم القديم فأخذت منه وقدمت له وهذا واضح من إنتاج الصناعات المختلفة التي تم الكشف عنها في أنحاء مختلفة[٢].

تقدمت صناعة الفخار في هذه الفترة فقد استعملت العجلة السريعة لصقل الإناء من الخارج فأنتج الفخاري تشكيلة جديدة من الفخار؛ لأنّ استعمال العجلة السريعة يمكن صانع الفخار من إنتاج نماذج فخارية متناسقة رقيقة الجدران متنوعة النماذج وتميزت جدران الأواني برقتها حتى وصلت رقة قشرة البيضة دلالة على مستوى التقنية الجديدة واستعمل الفخاري العجلة السريعة ذات المحور المركزي ومعظم الأواني الفخارية قد صقلت جيدا ولونت بلون بني عامق وفاتح[٣].

---

[١] غالب، عبده عثمان، نظريات الفجوة الثقافية والاستيطان الحضري في اليمن، ص ٦.

[٢] الناشري، على محمد، دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من جبل قروان اليمن، مجلة السياحة والأثار، مجلد ٢٧، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٥، ص ١٥.

[3] Crassard, Remy, The-Wacshah method: an original laminar debitage from Hadramawt, Yemen, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 38. 2008. P.33,

وتطورت المنازل في هذه الفترة فقد تدل التقاليد المعمارية على اختلاف مستوياتها ونوعية المواد المستعملة في إنشائها على مستوى صاحبها الاجتماعي وقد بنيت معظم المنازل أمّا من الحجارة المحلية أو الطوب اللبن وصقلت أرضية حجراتها بالقصارة الطينية وبنيت هذه المنازل محاذية لبعضها حول ساحة عامة وعلى جانبي أزقة ضيقة وبطرز مختلفة بعضها عبارة عن بيت بسيط جدا والآخر يمكن أنْ يوضع في مصاف الفاخر المتعددة الحجرات الحسنة في التخطيط والبناء[١].

وإن وسيلة الدفن لم تختلف كثيرا عن السابق فقد استمر حفر القبور في الطبقة الترابية وكان الدفن يتخذ شكلا بسيطا كما ورد سابقا واحتوى القبر على هيكل أو هيكلين وضعا في حفرة مستطيلة أو بيضاوية وقلما كانت دائرية أمّا معظم المدافن فوجدت في مقابر قريبة من المدينة التل ووجد بعضها تحت أرض حجرات عدد من المنازل أمّا النوع الأخر من القبور فهي تلك المبنية من الحجارة أو الطوب اللبن وكانت على شكل مستطيل غطي ببلاطات حجرية. وأعيد استعمال المقابر القديمة مرة ثانية ثم ثالثة مع إجراء التغيرات اللازمة عليها وأطلق على بعض المقابر اسم مقابر الكلية؛ لأنّ الحجرة المحفورة في باطن الأرض قد اتخذت شكل الكلية. ووجد نوع أخر من القبور في هذا العصر كان عبارة عن حجرات مستطيلة أو مستديرة نحتت في الصخر ولهذه المقابر محاريب حفرت في الجدار الصخري[٢].

ثالثاً-العصر البرونزي الأخير:

هي الفترة الممتدة بين عامي ٢٠٠٠ قبل الميلاد إلى ١٥٥٠ قبل الميلاد وقد شهدت حدوث انتقال عرف بفخار العصر البرونزي المتوسط إلى فخار العصر البرونزي الأخير والفخار هو المادة المهمة التي تقدم لنا الدليل على استمرار التسلسل التاريخي أو انقطاعه ومع التسليم بظاهرة هذا الانتقال من العصر البرونزي المتوسط إلى العصر البرونزي المتأخر فقد بقيت استمرارية في التقاليد الصناعية وخاصة فيما يتعلق بالفخار الأكثر شيوعا وبالإمكان ملاحظة التشابه في أصول الأشكال والتقنية الصناعية وكذلك في المادة الصلصالية المستعملة خلال

[١] بيستون، روبان وبافقيه، محمد عبد القادر، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص ٦٨.

[٢] محيسن، سلطان، أثار الوطن العربي، الأثار الشرقية، منشورات جامعة، دمشق، ١٩٨٨، ص ٥٦.

العصرين غير أنّ الشيء الجديد في هذه الصناعة هو ظهور نوع جديد من الفخار وهو الفخار المسمn بالفخار متعدد الألوان (البايكروم)[١].

وقد تطور تخطيط المدينة وكان هناك نوع من المنازل الضخمة بدا وكأنه طابع مميز للعمارة المدنية وقد بدأ بالشيوع والانتشار خلال أواخر هذا العصر وأطلق على هذا النوع من المنازل اسم منزل الحاكم وقد بنيت هذه المنازل من الطوب اللبن. ويتكون هذا المنزل من بناء مربع أو مستطيل في وسطه قاعة وسطى تحيط بها الحجرات من الجهات الأربعة[٢].كما موضح في الشكل (٦١).

وقد اتبع الناس عادات مختلفة في دفن موتاهم في الحقبة الأخيرة من المرحلة الثانية من العصر البرونزي الأخيرة إضافة إلى اتباع العادات نفسها التي كانت متبعة في السابق[٣].كما موضح في الشكل (٦٢).

ان ما توصل اليه الاثاريون حول مميزات العصر البرونزي في المناطق الحضارية (العراق، مصر، بلاد الشام) بعكس الحال في مناطق أخرى ومنها اليمن القديم، لان ذلك العصر ما زال يدرس بشكل مجمل ولم نعرف عنه سوى عمومياته مثل بدايته مثل نهاية الالف الرابع وبداية الالف الثاني دون الخوض في التفاصيل الدقيقة او الجمع بين ما تم العثور عليه من اعمال بعثات تنقيبية في مناطق التي تم الكشف فيها عن بقايا واثار الانسان الذي عاش في ذلك العصر. [٤]

بينما ارتبط شرق الجزيرة العربية حضارياً في ذلك العصر بمنطقة بلاد الرافدين، فقد عثر على عدد من المواقع في كل من الامارات، والبحرين، والكويت، دلت الدراسات على التأثيرات القوية لتلك الحضارة على جوانب مختلفة مثل العمارة الفخار الأدوات الحجرية والبرونزية، مما

---

[١] ماركولونجو، برونر، البيئة الجيولوجية التكوين الجيولوجي لليمن في كتاب فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ، المركز الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٧، ص ٥٥.

[2] . De Maigret, Alessandro. A bronze Age for Southern Arabia. East and West. Vol.34 No. 1-3. Rome. 1984. P.75,

[3] . Edens C. et al. Hammat al-Qa and the Roots of Urbanism in Southwest Arabia. Antiquity 74. 854, 2000, p78.

[٤] كوتريل، ليونارد، الموسوعة الأثرية العالمية، ترجمة: محمد عبد القادر محمد زكي إسكندر، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١، ص ٤٠.

يؤكد التواصل الحضاري بين المنطقتين الحضاريتين، أدى ذلك الاهتمام بدراسة اثار ذلك العصر في شرق الجزيرة العربية الى معرفة معلومات حضارية مهمة حول طراز العمارة وعادت الدفن واصل العنصر الذي سكن في تلك المناطق، ظل الكشف الاثري عن اثار ثقافة العصر البرونزي في اليمن القدين اهتمام الآثاريين والباحثيين المهتمين بدراسة اثار هذه المنطقة الحضارية خلال اغلب القرن العشرين وخاصة بداياته؛ مما سبب صعوبة ذلك النوع من الدراسات وندرة المسوحات الاثرية لتحديد الموضوع الذي يعود الى ثقافات ذلك العصر دون التنقيب في تلك الموقع الاثرية، ومع ذلك قامت الباحثة البريطانية (caton tnom posom) عام ١٩٣٩ جمع وتصنيف عدد من الأدوات الحجرية من المقابر التي تنقبت منها في حضرموت يتبع منها ثقافة البرونزي.[١]

ويعود الفضل في التنقيب بالطرق المنهجية والعلمية الى البعثة الاثرية الإيطالية العامة في اليمن برئاسة اليساندوا دي ميجيري وذلك اثناء المسح الاثري الذي قامت به ١٩٨١ في المنطقة الواقعة بين صنعاء ومآرب اذ تتبع جغرافياً الاطار الحضاري للمنطقة، اذ ازدهرت فيها مملكة سبأ لاحقاً، إذ تم العثور على موقع متكامل في منطقة خولان الطيال (وادي بناعم) وهو موقع مهم، إذ يغطي من خلال الاطار الزمني لمرحلة مهمة تمتد من نهاية العصر الحجري الحديث وبداية العصر الحريري. وكذلك موقع منطقة بربرة في مرواح في محافظة مآرب. [٢]

تركزت اهداف البعثة في موقع السهي الصفات المميزة للاستيطان فوق طبقة الركام الصدفي تم العمل الميداني في الموقع خلال موسمين ١٩٨٢-١٩٨٤.[٣]

الموسم الأول ١٩٨٢:

تمت مسوحات اثرية في هذا الموقع خلال العمل الميداني بنجران وكانت اهم ملتقطاتها كمية من الاواني والكسر الفخارية، وكذلك مخلفات حيوانية، فضلاً عن عظام اسماك ومحار وبعض الأدوات النحاسية.

(1) Thompson, caton, The tombs and moon temple of huvedha, (Hadh ramaut) , 1944, p13-15.

(2) . De Maigret, Alessandro. A bronze Age for Southern Arabia. East and West. Vol.34 No. 1-3. 1984, P.75.

(٣) زارنس، جوريس وحمد البدر، لتنقيبات الأثرية جنوب تهامة، الموسم الثاني، أطلال، العدد العاشر، ١٩٨٦م، ص ١٠٤.

الموسم الثاني ١٩٨٤:

حفرت على شكل اختباري ١٠×١٠ ثم ٥×٥ م٢، وقوق محصلة الموسم، وجد اثار بقايا مستوطنات على شكل اكوام متقطعة وان الجزء الأوسط منه شهد استبطاناً مكثفاً، وكذلك عثر على مطاحن الحجرية، الات نحاسية وكثير من الفخار يعود الى العصر البرونزي.[١]

كان الجزء الجنوبي من ساحل البحر الأحمر (نطاق تعز) بحكم موقعه يسيطر على باب المندب المنفذ البحري الذي يربط البحر الأحمر بالبحر العربي والمحيط الهندي ومنه توجه اليمنيون إلى ركوب البحر الأحمر بتجاه القرن الإفريقي وإنشاء مستوطنات لهم فيه خصوصا في الهضبة الحبشية – الإرترية ويقر معظم الباحثين بهذه الهجرات اليمنية لكن إقرارهم كان على أساس الصلات اللغوية التي تربط اللغة الجعزية السامية باللغة اليمنية القدمية في حين يرى فاتوفيج أنّ الصلات الثقافية بين اليمن والقرن الإفريقي تعود إلى فترة أقدم من فترة الألف الأول قبل الميلاد ويحددها بحوالي الألف السابع قبل الميلاد وفقا للدليل الأثري ثم استمرت تلك الصلات في تطور حتى قيام الدولة الإثيوبية – اليمنية. هذا التحديد الزمني للعلاقات بين اليمنين ومجتمعات القرن كان بناء على نتائج تحليلات الأدوات المصنوعة من الأوبسيديان التي الإفريقي عر عليها في عدد من المواقع في اليمن بما فيها مواقع الأصداف في تهامة ومواقع تقع في رشق إفريقيا وهذا في اعتقاد بعضهم أنه دليل يشير إلى وجود تجارة متبادلة بين اليمن ومناطق تقع في رشق إفريقيا مثل إرتريا وجيبوتي ووادي النيل الأسفل في مصر في فترة الألف السابع – الألف الرابع قبل الميلاد[٢].

وتبين الدراسات المختلفة التي أجريت في النصف الثاني من القرن الماضي أنّ العصر البرونزي تلا حضارة العصر الحجري الحديث وهو لا ينقسم إلى مراحل ثلاث عصر برونزي مبكر ومتوسط ومتأخر فقد ظهرت مواده الأثرية ممزوجة مع بعضها ومع بعض مواد العصر الحجري الحديث من جهة أخرى في عدد من مواقع الأصداف ويتصف هذا العصر بأنه الحقبة

---

[١] ونس، أحمد عمر، تهامة في التاريخ القديم الألف الثالث قبل الميلاد إلى منتصف الألف الأول قبل الميلاد، ص٤٤.

[2] . Jung, Micheal, Bronze Age Rock Pictures in North Yemen. East and West, Vol.(41) No (1-4) , Rome, 1991. 1991. P47.

الزمنية التي استقر فيها الناس وسكن معظمهم في قرى صغيرة غير مسورة وهي أقرب إلى المعسكرات مساكنها مبنية من أغصان الشجر (عشش) مع وجود عدد صغير من القرى تتميز بكبر مساحتها وفيها القليل من المنشآت المعمارية المبنية من الحجر أو الطوب. وقد تعرفنا على الناس الذين سكنوا هذه المستوطنات خلال هذا العصر ما تركوه من مخلفاتهم بين أطلال مستوطناتهم[١].

ومما سبق يتضح أنّ السمات المميزة لفترات العصر البرونزي هي وجود المنشأت الحجرية مثل الدوائر والنصب التذكارية والبنايات على هيئة شراك الصيد إضافة إلى الأدوات الحجرية المماثلة لنماذج العصر البرونزي مثل المكاشط الجانبية والطرفية والمخارز العادي وذات الأحجام المتناهية الصغر والمفارم أيضاً المستوطنات القروية شبه المستقرة ومقابر التلال والمنشآت المعمارية المدنية والدينية أمّا المستوطنات شبه متمدنة فيبدو أنها ظهرت إلى حيز الوجود خلال الألف الثالث قبل الميلاد وقد كانت العوامل الاقتصادية المتمثلة في استغلال منتجات الواحات ومصادر التعدين وشبكات التجارة الدولية هي التي أدت إلى هذا النمط من الاستيطان.[٢]

أولا: المستوطنات السكنية في ضوء الدلالات الاثرية:

يمثل الاستيطان احد مظاهر حضارة العصر البرون في اليمن القديم، إلا إن بداياته ترجع الى العصر الحجري القديم؛ إذ أصبح اكثر وضوحاً في العصر الحجري الحديث، بينما في العصر الحجري البرونزي تطورت عملية الاستطيان واتسعت، وذلك لتوافر ظروف الاستقرار المتماثلة في ممارسة مجتمعات العصر البرونزي للزراعة وصناعة الفخار، قد تأكد عملية تطور الاستيطان بالعصر البرونزي فاكتشفت عن حفريات واعمال الاترية والبيئة. إقامة المهد الشرقي مراكز استيطان في المرتفعات تعود للعصر البرونزي.[٣]

---

[١] فتاح، عبد العزيز محمد علي، العصر البرونزي في اليمن القديم، ص٥٠.

[٢] القعشمي، ماجد محمد حسن عبده، مستوطنات ومدافن الموتى خلال فترة العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي في منطقة النصرة الحدا ذمار، ص١٢.

[٣] دي ميجريت، واليساندرو، حضارة العصر البرونزي في خولان الطيال والحدأ المعهد الإيطالي لدراسات الشرقين الأوسط والأقصى، روما، ٢٠٠٢، ص٤٨–٥٠.

بعد اكتمال المقومات الاقتصادية بمعرفة إنتاج الفخار وتربية الحيوان والزراعة ظهرت البدايات الأولى للعمارة التي تلبّي احتياجات الإنسان في جنوب الجزيرة العربية في بداية العصر البرونزي والذي يمكن أنّ نعيده إلى الفترة ما بين الألف الرابع إلى الألف الثاني قبل الميلاد استناداً لتحليل الكربون للعينات والدراسات التحليلية للفخار الذي عثر عليه في المواقع المكتشفة والتي تعود إلى العصر البرونزي في اليمن في كل من المرتفعات الشرقية والوسطى وحضرموت وتهامة. [١]

كشفت الأبحاث الأثرية عن عدد كبير من مواقع عصور ما قبل التاريخ في منطقة تمتد من المهرة في أقصى شرق اليمن إلي تهامة في الغرب وعلى الرغم من مضي أكثر من قرنين من الزمان منذ أنّ بدأ البحث الأثري في اليمن فإنّ كثيراً من المعلومات عن النشاط الحضاري والإنساني لا تزال مجهولة خاصة تلك التي تتعلق بعصور ما قبل التأريخ وكل ما لدينا هو مجموعة من الدراسات العلمية التي أجريت في عدد من مناطق جنوب الجزيرة العربية التي لم تكتمل في غالبها؛ نتيجة للتقلبات السياسية التي تؤثر عل عمل الباحثين في مجال الآثار بشكل كبير أضف إلى ذلك الأثر البالغ للطبيعة الجغرافية للبلد في توزيع المواقع الأثرية المشتتة في طول البلاد وعرضها. [٢]

وقد وفرت الدراسات التي قامت بها البعثات الأثرية الأجنبية والمحلية طيفا واسعا من المعطيات الأثرية بالغة الأهمية عن حياة الإنسان الأول في جنوب الجزيرة العربية ومن خلال نتائج الأبحاث العلمية لأوائل العلماء والدارسين لآثار اليمن ظهر مصطلح الفجوة الثقافية المتداول بين علماء الآثار وهو مصطلح يلقى معارضة كبيرة من العلماء المحدثين المستندين إلى حقائق علمية أثبتتها الأبحاث الأخيرة[٣].

[١] العريقي، منير عبد الجليل، المميزات الحضارية للعصر البرونزي في اليمن القديم، ص٧.

[٢] فتاح، عبد العزيز محمد علي، العصر البرونزي في اليمن القديم، ص٥٤.

[3] . Al Khirbash, Basim Shaif, Environmental Geological Hazards of Sana'a-Dhamar Basins, Republic of Yemen, Master The, 2003, p78.

١-المستوطنات السكنية في خولان والحداء

تم التعرف لأول مرة على دلائل فترة العصر البرونزي في مرتفعات اليمن في عام ١٩٨١ عندما اكتشف اليساندرو وديمجريه مستوطنات مميزة الشكل والتخطيط ذات أنواع غير معروفة من الفخار تختلف عما كان معروفاً في الفترات السابقة واللاحقة وذلك في خولان والطيال والحدأ[١].

عثرت البعثة الإيطالية على مواقع عدة تعود إلى فترة العصر البرونزي في منطقة الحدأ أهمها موقع وادى العش غرب سيلة بني بخيت وموقع الجباحرة عند الطرف الشرقي للهضبة الكائنة إلى الشمال الشرقي من ذمار قرية الجباحرة وأيضاً موقع المعلك غرب قرية الجباحرة[٢].كما موضح في الشكل (٦٣).

ووجدت العديد من مواقع العصر البرونزي في خولان على طول الأودية تبعد هذه المواقع عن بعضها بمسافات منتظمة وتنقسم إلى نوعين حسب المساحة: مواقع مستوطنات صغيرة تقل مساحتها عن ١٠٠٠ متر مربع مواقع مستوطنات كبيرة تزيد مساحتها عن ١٠٠٠ متر مربع ويتفق هذا التقسيم مع اختلاف نوعية البناء فيها فمواقع المستوطنات الصغيرة يتألف مخططها المعماري من منطقة شبه دائرية يتشكل محيطها من صف حجرات متصلة ببعضها مكوناً سوراً للساحة الداخلية[٣].

أمّا المستوطنات الكبيرة فهي عبارة عن تجمع لعدة وحدات معمارية من النوع السابق مكونة مجمعاً سكنياً بدائياً وتشيّد الوحدات المنفردة المتلاصقة جنباً إلى جنب في حين يلاحظ في بعض الحالات الأخرى درجة كبيرة من التكامل تتضح من خلال المخططات الأساسية لهذه

---

[١] إيدينز، ويلكنسون توني، جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث، ص ٩.

[٢] دي ميجريت، واليساندرو، حضارة العصر البرونزي في خولان الطيال والحدأ المعهد الإيطالي لدراسات الشرقين الأوسط والأقصى، ص٤٨–٥٠.

[3] . Overstreet, W. C and Grolier, M. J. The Wadi al-Jubah Archaeological Project vol. 5, Environmental Research in Support of Archaeological Investigations in the Yemen Arab Republic. Washington DC: American Foundation for the Study of Man, 1982.

المستوطنات ولوحظ أيضاً أنّ بعض هذه المستوطنات مسورة بسور حجري تتراوح سماكته بين متر إلى متر ونصف[١].كما موضح في الشكل (٦٤).

موقع وادي يناعم تعد عمارة موقع وادي يناعم من البدايات الأولى للعمارة في عصر البرونزي التي تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد إذ كشفت الحفريات عن أسلوب معماري يمتاز بالجدران الحجرية منحنية الأضلاع وتتكون المساكن الفريدة من غرفتين ذات شكل بيضاوي تطلان على الساحة الداخلية تستخدم إحداهما للسكن والأخرى لتخزين الطعام.أمّا القواعد فشيّدت من كتل حجرية جرانيتية مربعة وغير مشذبة وشيدت الجدران من أحجار أقل حجماً وضعت في صفوف أفقية ثبتت بأحجار صغيرة وفي وسط غرفة السكن عمودان مركزيان من الحجر لا تزال قواعدهما الحجرية واضحة المعالم لدعم السقف المشيد من الأغصان والقش وحفرت الأرضيات من الداخل حتى الوصول إلى الطبقات الصخرية؛ ممّا جعلها تبدو منخفضة من الخارج[٢].كما موضح في الشكل (٦٥).

تمثل تلك المواقع في الخولان والحدأ مستوطنات سكنية أكثر ترابطا تكون عادة على شكل[٣]:

١- مستوطنات صغيرة الحجم لا تتجاوز مساحتها الهكتار عادة ما تكون ذات مجمع سكني واحد تتألف من ساحة (فناء) دائرية مكشوفة محاطة بسلسلة من الغرف الدائرية والشبه مستطيلة المترابطة فيما بينها تطل على ذلك البناء المكشوف.

٢- مستوطنات كبيرة الحجم في مساحتها تفوق (١٠ألف متر) تحتوي على عدد من تلك المجمعات (الوحدات السكنية السابقة) وتكون مرتبة ومتراصة بكل بساطة فيما بينها أحيانا وأحيانا أخرى تلمح في المخططات بداية من الدمج في العمران السكني.

---

[١] كفافي، زيدان عبد الكافي، مواقع وأدوات من العصور الحجرية في اليمن، مجلة المسند، العدد١، مجلد١، الهيئة العامة للأثار، صنعاء، ٢٠٠١، ص ٤٥.

[٢] دي ميجريت، واليساندرو، حضارة العصر البرونزي في خولان الطيال والحدأ المعهد الإيطالي لدراسات الشرقين الأوسط والأقصى، ص ٥٩.

[٣] القعشمي، ماجد محمد حسن عبده، مستوطنات ومدافن الموتى خلال فترة العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي في منطقة النصرة الحدا ذمار، ص١٥.

تعتمد تلك الأبنية على قواعد من كتل حجرية كبيرة غير مهذبة مغروسة في الأرض لتثبيت جوانب الغرف تحمل هذه القواعد الجدار المبني من حجارة صغيرة موصولة فيما بينها بالطين كان لكل غرفة وظيفة خاصة في تلك البيوت فإحداها خاصة بالمعيشة مزودة بقواعد حجرية في وسط الغرفة يعتمد على هذه القواعد عمودان مركزيان من الخشب لحمل السقف الذي ربما كان من القش فيما استخدمت الغرفة الأخرى للخزن ومعالجة الحبوب وتحضير الطعام إذ وجدت بكثرة أحجار الطحن والفخار والبقايا الحيوانية داخلها وتوجد في بعض المواقع حفر صغيرة في الساحة المركزية كانت تستخدم للطبخ[١].كما موضح في الشكل (٦٦).

تميزت هذه المستوطنات بوجود الفخار المميز من إذ النوع وطريقة التشكيل والزخرفة فهو جيد الصنع مصنوعا يدويا ثقيل الوزن لونه أحمر كلون الطوب يحتوى على حبيبات الجرانيت التي تشكل خشونة على سطحه يختلف عن الفخار السبئي والحميري مما يجعل من السهل تمييزه وتحديد تاريخه (ويعد ظهور الفخار هذا من مميزات هذا العصر في عموم اليمن) وتميزت هذه المستوطنات البرونزية أيضاً بالصناعات الحجرية غير المتخصصة التي تغيب فيها صناعات الأدوات الحجرية ثنائية الوجه التي سادت المرتفعات في العصر الحجري الحديث.[٢]

٢-المستوطنات السكنية في سهل ذمار

قامت بعثة من المعهد الشرقي في شيكاغو في منطقة ذَمِار بدراسة المستوطنات الأكثر اتساعا وقامت في التنقيب في بعضها بعض من تلك المستوطنات بنيت على تلال (تلال ذات قمم مستوية وجوانب شديدة الانحدار) تطل على السهل تم تحصينها في نهاية الألفية الثالثة ومع بداية الألفية الثانية قبل الميلاد. (حمة القاع) ويبدو أنّ معظم سكان تلك المنطقة الجغرافية كانوا من الحضر وليس من الرُّحَّل.[٣]

---

[١] دي ميجريت، واليساندرو، حضارة العصر النحاسي في اليمن ترجمة عثمان الخليفة المعهد الإيطالي لدراسة الشرقين الأوسط والأقصي، ١٩٨٤، ص ٨.

[2] De Maigret, A. Arabia Felix, An Exploration of the Archaeological History of Yemen. London: Stacey International, 2002, p158.

[٣] القعشمي، ماجد محمد حسن عبده، مستوطنات ومدافن الموتى خلال فترة العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي في منطقة النصرة الحدا ذمار، ص١١.

واستطاعت البعثة الأمريكية أيضاً خلال ستة مواسم (في ما بين ١٩٩٤– ٢٠٠١) تسجيل ما يزيد عن ٧٠ موقعا يعود إلى فترة العصر البرونزي أهمها موقع السبال الواقع على مرتفع جبلي منحدر يطل على قاع شرعة في جنوب شرق ذمار وموقع حمة القاع الواقع قرب قرية عقم شمال شرق ذمار[١].كما موضح في الشكل (٦٧).

وموقع الخريب قرب قرية أفك شمال قرية الكولة (٢٢كم) شرق ذمار وموقع لمدينة البرد قرب رهام قحطان في منطقة الحدأ شمال شرق ذمار وموقع الهواجر في الجانب الشرقي لقاع جهران وموقع الحيد الأسود في الضفة الشرقية من قاع جهران شمال ذمار على بعد كيلو مترات جنوب شناظب وموقع جبوية الجرف قرب قرية أفك جنوب شرق ذمار[٢].

تشتمل هذه المواقع على مستوطنات سكنية أكثر عددا وأحسن تنظيما من مستوطنات خولان، ويمكن تصنيفها إلى:

١– مستوطنات صغيرة تشمل مساحة تتراوح بين هكتار واحد أو اقل.
٢– مستوطنات كبيرة تشمل مساحة واسعة تتراوح بين هكتارين وخمسة هكتارات.

تتباين هذه المستوطنات عن تلك الموجودة في خولان والحدأ من إذ كبر حجمها وتنظيمها والتكتلات الكثيفة للمباني المستطيلة وشبه المستطيلة كما نرى ذلك في موقع الخريب والذي قدم نموذجا متطورا من تجمعات العصر البرونزي[٣].

فالنمط المعماري لمستوطنات مدينة ذمار غالبا ما يكون من مباني مستطيلة وطولية التخطيط مبنيا من أحجار كبيرة كل مبنى يتكون من غرفة طويلة وضيقة مقسمة إلى غرفتين أو ثلاث يفصلها عن بعضها بعضاً جدران داخلية وغالبا ما كانت تحاط تلك المستوطنات بسور[٤]. كما موضح في الشكل (٦٨).

---

[١] العريقي، منير عبد الجليل، المميزات الحضارية للعصر البرونزي في اليمن القديم، ص ٤١٥.

[٢] غالب، عبده عثمان، تقرير مبدئي عن المسح والتنقيب في منطقة بدبدة مأرب، الموسم الأول، مجلة التاريخ والآثار، العدد الأول، الجمعية اليمنية للتاريخ والآثار، صنعاء ١٩٩٩، ص ١٠.

[٣] باعليان، محمد عوض، حيوانات النقل والحرب في اليمن القديم، دراسة في ضوء النقوش والأثار، ص ٤٩.

[٤] القعشمي، ماجد محمد حسن عبده، مستوطنات ومدافن الموتى خلال فترة العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي في منطقة النصرة الحدا ذمار، ص١٢.

ويعد موقع حمة القاع أفضل المستوطنات الكبرى المسورة التي تم توثيقها إذ تبلغ مساحته ٤ هكتارات يتمثل بمنشآته المكونة من مجموعة من المباني المنتظمة التي تشكل مجمعات سكنية متوازية تفصلها عن بعضها شوارع وفيها الأبنية المستطيلة المكونة من غرفة واحدة ويتم الدخول إليها عن طريق باب قائم على عمودين في منتصف الجدار إضافة إلى الأبنية الأكبر حجما التي تضم غرف عدة وأحيطت تلك الأبنية بسور مكون من ثلاث بوابات[١].

وتشكل حمة القاع بمساحتها الكبيرة وتخطيطها إحدى مدن العصر البرونزي التي مهدت لقيام المدن التاريخية ولا نظير لها في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية تغطي هذه المستوطنات الفترة الممتدة فيما بين أواخر الألف الرابع قبل الميلاد و ١٣٠٠ – ١٢٠٠ قبل الميلاد أمّا الفخار الذي وجد في تلك المستوطنات فإنه يشير إلى تماثل كبير من إذ الصناعة والشكل والزخرفة مع فخار خولان المؤرخ بالألف الثالث قبل الميلاد .[٢]

وتشير الدلائل التي تم الحصول عليها من هذه المستوطنات إلى مجتمعات عاشت من قرى مستقرة على ضفاف الأودية والقيعان في بيئة ملائمة للعيش رغم ميل المناخ نحو الجفاف اعتمدت على زراعة الحبوب كالقمح والشعير والشوفان على الحقول المدرجة وعلى ضفاف الأودية واعتمدت أيضاً على تربية المواشي كالأغنام والماعز وشكلت بمنشآتها السكنية والمترابطة المسورة مراكز زراعية مستقرة ذات نشاط حضاري وشكلت ما يعرف بالقرى الزراعية الأولى التي وضعت الأسس الأولى لانتقال مجتمعات المدن ذات الوظائف والنشاطات المتعددة التي ظهرت في الألف الأول قبل الميلاد ، وباكتشاف هذه القرى التي يعود تاريخها إلى العصر البرونزي سدت الفجوة المعرفية فيما بين العصر الحجري الحديث والعصور التاريخية التي كان للمرتفعات السبق في تقديم أولى دلائلها[٣].

(1) . SAWAS, "Surface Water Assessment of Upper Sana'a basin", Final Technical Report No 10, National Water and Sanitation Authority (NWSA) , Yemen, and TNO Institute of Applied Geoscience, Delft, the Netherlands, 1996.

(2) Wilkinson, T. J. 'The organization of settlement in highland Yemen during the Bronze and Iron Ages.', *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies.*, 2003, p. 161.

(3) Edens, c, and wilkinson, southwes Arabia during the holo cene recent archaeological develop ments'j ournal of world history, p. 81.

٣-المستوطنات السكنية في حوض صنعاء وحضور همدان:

تشير الأدلة والشواهد الأثرية إلى أنّ منطقة حوض صنعاء عرفت الاستيطان منذ عصور ما قبل التاريخ وتواصل فيها الاستيطان دون انقطاع إلى يومنا هذا ولا تزال العديد من المعالم الأثرية الخاصة بمستوطنات وقرى الفترة الممتدة من العصر البرونزي إلى فترة الألف الأول الميلادي وتتمثل تلك المواقع الأثرية في عدد من المستوطنات والقرى الصغيرة والكبيرة والرسوم والمخربشات الصخرية التي يعود تاريخها إلى فترة ما بين الألف الرابع قبل الميلاد وحتى بداية الألف الأول الميلادي ولتتبع تلك المواقع وتوثيقها تضمن التحديد الجغرافي لمنطقة حوض صنعاء كل من (منطقة السنينة ومنطقة عصر اللتين تشرفان على قاع صنعاء من جهتها الغربية ومنطقة سنحان ومنطقة بني بهلول اللتين تشرفان على قاع صنعاء من جهتها الشرقية ومنطقة همدان التي تشرف على قاع صنعاء من جهتها الشمالية ومناطق السواد وحزيز وأرتل وحدة وبيت بوس التي تشرف على مدينة صنعاء من جهتها الجنوبية[١].كما موضح في الشكل (٦٩).

وقد تم اكتشاف موقع اثري في جبل / الجعر / بمنطقة ريمة حميد التابعة لمديرية سنحان بالقرب من العاصمة اليمنية صنعاء يعتقد أنه يعود إلى فترات مبكرة من العصر البرونزي وبداية العصور التاريخية إذ إنّ الموقع تم اكتشافه أثناء شق طريق في جبل الجعر أوصل إلى اكتشاف مستوطنات سكنية مبكرة ذات أشكال بيضاوية دائرية تتألف من منازل سكنية لم يبق منها سوى صف من الأحجار وبعض القطع الفخارية الملتقطة من سطح الأرض. وتم العثور على رسوم ونقوش صخرية لغزلان ومناظر أخرى لرسوم غزلان في حالة فزع عند انقضاض كلاب الصيد عليها وأخرى مثل الوعل ذات القرون الكبيرة وتجمع لعدد من الحيوانات ونقوش بخط المسند جاءت أحيانا منفردة في لوحات والأخرى ممتزجة ونقوش أخرى مختلفة[٢].

---

[١] ويلكنسون، توني وكريستوفر، غيبسون وميجور، جاك، أثار المرتفعات اليمنية تسلسل زمني تمهيدي في كتاب دراسات في الآثار اليمنية من نتائج بعثات أمريكية والكندية، ص ٣٣.

[2] . Thompson, Caton, The Tomps and Moon Temple of Hureidha (Hadramawt) Burlington House, London, 1944, p. 22.

وأسفرت عملية المسح الأثري ١٩٩٣–١٩٩٥ في همدان على التعرف على خمسة مواقع أثرية وهي تشبه المستوطنات التي عثر عليها في منطقة حضور حمدان المجاورة لها والتي أرخت إلى فترة العصر البرونزي وهي[١]:

أ–مستوطنة الظواهر:

وهي تقع على بعد ١٣ كم تقريباً إلى الغرب من مدينة صنعاء وتمثل مستوطنة الظواهر إحدى قرى العصر البرونزي صغيرة الحجم وهي قرية محصنة بسور مبني من الأحجار المتوسطة الحجم وتتكون أطلال الموقع من بقايا معمارية لنوعين من المساكن:

النوع الأول: مساكن أقيمت ضمن وحدات تخطيطية مترابطة أحيطت بجدران دائرية الشكل مبنية من صفين من أحجار البازلت الكبيرة والمتوسطة الحجم يصل قطرها إلى ١٥ م تقريباً وتتكون الوحدة السكنية من مسكنين إلى ثلاث مساكن كل مسكن يتكون من غرفة إلى ثلاث غرف ذات مخطط دائري الشكل يصل قطرها إلى ٣م تقريباً وغرف مستطيلة الشكل بمساحة تصل إلى ٢×٣م أو أكثر يظهر بعضها في حالة جيدة ولا تزال مداخلها قائمة باتساع ٦٠ سم[٢].

النوع الثاني: هي مجموعة مساكن فردية تتكون بعضها من غرفة واحدة أحد هذه المساكن يتكون من غرفة واحدة مستطيلة الشكل تقريباً بمساحة ٤×٣ لها مدخل من الجهة الشرقية باتساع ١,٤٠م الجدار الشرقي الذي يتوسطه المدخل مبني بشكل مزدوج بأحجار كبيرة الحجم وقد غطت الأحجار المتراكمة داخل الوحدات السكنية أجزاء كبيرة من أساساًت مساكنها في حين خلت أجزاء منها من ركام الأحجار مما يشير إلى أنّ تلك المساحات الخالية كانت هي الفناء في هذه الوحدات السكنية[٣].كما موضح في الشكل (٧٠).

---

[١] غالب، عبده عثمان، نتائج المسح الأثري في منطقة حضور همدان، مجلة الأكليل، العدد ٢٣، ١٩٩٥، ص ٢١٠.

[٢] ونس، أحمد عمر، تهامة في التاريخ القديم الألف الثالث قبل الميلاد إلى منتصف الألف الأول قبل الميلاد، ص ٥٦.

[٣] أكوبيان، أرام، التنقيبات الأثرية مستوطنة ريبون في حضر موت القديمة والمعاصرة، ص ٧١.

ب–مستوطنة الخسمة قاع القلاض:

تقع على بعد ١٥ كم تقريباً إلى الجهة الجنوبية الغربية من مدينة صنعاء وبنيت على قمة هضبة صخرية تتوسط قاع القلاض الفسيح الذي يتميز بمظهر سطحي يتكون من تلال وممرات وأخاديد مائية تجري فيها السيول المناسبة من قاع سهمان. وهي عبارة عن قرية كبيرة الحجم تشغل مساحة شبه دائرية الشكل تصل إلى ٢٠٠×١٢٥ أنّ أقدم المنشآت المعمارية التي تم التعرف عليها في هذا الموقع تعود إلى فترة العصر البرونزي وتتكون القرية من عدد كبير من المساكن الدائرية وبيضاوية ومستطيلة الشكل والمساكن المستطيلة الشكل لها جدران مزدوجة ويتوسطها دعامة حجرية وملحق فناء بيضاوي الشكل بجواره غرفة صغيرة دائرية الشكل يوجد بها موقد للطباخة، ويضم الموقع مساكن فردية مستقلة تتكون من غرفتين إلى ثلاث غرف مختلفة الأحجام بنيت بشكل مترابط مع بعضها بعضاً ولكل مسكن من هذا النوع سور دائري الشكل[١].كما موضح في الشكل (٧١).

ج–مستوطنة ريعان:

تقع على بعد ١ كم إلى الجهة الشمالية الشرقية من قرية ريعان مديرية همدان إلى الشمال الغربي من صنعاء وهي عبارة عن قرية كبيرة الحجم تتموضع على مرتفع صخري بشكل حرف I يرتفع عن مستوى سطح القاع الزراعي الذي به يحي من جميع الاتجاهات بحوالي ٥٠م تمتد مساكن القرية بشكل رأسي على الشريط الصخري والنمط الشائع من الوحدات السكنية في هذا الموقع تأتي متشابهة تماماً مع مساكن مستوطنة الخسمة التي تبعد عنها نحو جهة الجنوب بحوالي ١كم وهي عبارة عن وحدات سكنية متفرقة يتكون المسكن الواحد فيها من مجموعة غرف مترابة ذات جدران مبنية من أحجار البازلت غير مشذبة ذات الحجم الكبير[٢].كما موضح في الشكل (٧٢).

[١] فتاح، عبد العزيز محمد علي، العصر البرونزي في اليمن القديم، ص٨٨.

[2] . Van Beek. - Hajar Bin humeid: Investigaions at a pre-Islamic Site in South Arabia, Publication of the American Foundation for the Study of Man, vol2. 1969, p. 75.

د-مستوطنة تبة المصنعة:

تقع على بعد ٢% كم إلى الجنوب من قرية بيت نعم والمستوطنة عبارة عن قرية زراعية متوسطة الحجم محاطة بسور تحصيني من جميع الجهات بني بكتل صخرية كبيرة ومتوسطة الحجم من أحار البازلت وتتألف أطلال الموقع من مواد أثرية مثل كسر الفخار وأحجار الرحي والشطايا المصنوعة من الصوان والزجاج البركاني.[١]

ويعد النمط التخطيطي الدائري والبيضاوي للوحدات السكنية في هذه المستونة هو النمط الشائع وهو نمط شائع في بناء المساكن في مستوطنات الألف الثالث والثاني قبل الميلاد في مناطق الهضبة الغربية منها منطقة حضور همدان التي تقع مستوطنة المصنعة ضمن إطارها الجغرافي[٢].كما موضح في الشكل (٧٣).

والوحدة التخطيطية في مستوطنة المصنعة تشغل مساحة شبه موحدة يتراوح قطرها ما بين ٢٠م و٢٥م تقريباً شيدت على هيئة وحدات متصلة ومنفصلة يفصل بينها ممرات وأزقة ضيقة. والوحدات السكنية المتصلة في هذه المستوطنة تتكون من غرف عدة وهي أمّا دائرية أو بيضاوية أو مستطيلة الشكل يتراوح أبعادها ما بين ٣×٣م و٣×٢م أو أكثر تفتح جميعها على فناء[٣].كما موضح في الشكل (٧٤).

هـ-مستوطنة تبة الحارس:

تقع على بعد ١٢٠م إلى الجهة الجنوبية الشرقية من موقع تبة المصنعة. وهي عبارة عن قرية صغيرة الحجم تصل مساحتها إلى حوالي ١٠٠م جنوب شرق إلى شمال غرب ومتوسط عرض يصل إلى حوالي ٥٥م جنوب غرب إلى شمال شرق والوحدة التخطيطية في المستونة تشغل مساحة شبه موحدة يتراوح قطرها ما بين ١٠م و١٥م تقريباً شيدت على هيئة وحدات متصلة ومنفصلة تتكون من غرف عدة وهي أمّا دائرية أو بيضاوية أو مستطيلة الشكل تتراوح

[١] غالب، عبده عثمان، نتائج المسح الأثري في منطقة حضور همدان، ص ٢١٠.

[٢] الحاج، خالد عبده محمد علي، دلالة المواقع والرسوم والمخرشبات الصخرية في المنطقة الغربية لحوض صنعاء الجمهورية اليمنية، ص٨٣.

[٣] غالب، عبده عثمان، نتائج المسح الأثري في منطقة حضور همدان، ص ٢١٠.

أبعادها ما بين ٣×٣ و ٢×٣ تفتح جميعها على فناء يحتوى على بعض الملحقات كالمخازن والمواقد[١]. كما موضح في الشكل (٧٥).

يلاحظ ان ما تم الكشف عنه من قبل البعثات الاثرية سواء كانت بالمرتفعات اليمنية الشرقية و الوسطى وساحل تهامة، ان المستوطنات الكبيرة بدأت كمستوطنة صغيرة ربما كانت لعائلة واحدة، ونتيجة لزيادة عدد السكان او ربما هجرات من عائلات اخرى قد جاءت في الموقع، ادى ذلك الى بناء المزيد من الوحدات السكنية وبالتالي تكونت مستوطنات كبيرة، وتطورت هذه المستوطنات الكبيرة وصولاً الى المدينة السكنية ظهرت لنا حضارات جنوب الجزيرة العربية سدت نظرية الفجوة الثقافية، في اليمن بين العصري الحجري الحديث والعصور التاريخية.

ثانيا: - **العمائر الدينية في فترة العصر البرونزي**:

دلت الشواهد الاثرية التي كشفت عنها اعمال المسوحات والتنقيبات الأثرية المنهجية في الواقع التي تعود لعصور ما قبل التاريخ، على ممارسة الانسان اليمني للطقوس والشعائر الدينية، منذ تلك العصور فضلاً عن تقديس الظواهر الطبيعية ،مثل الاشجار والمياه والانهار والبرق، قدس مايعرف بالالهة الامومة، كما عثر على عدد كبير التماثيل لآدمية لنساء من الطين المحروق (terracotta)[٢].

ارتبطت المعتقدات الدينية في اليمن في عصور ما قبل التاريخ ببداية نشأة العمارة الدينية، وبذلك ترتيب الحجارة بشكل دائري لتحديد المنطقة المقدسة التي تقام فيها على شكل طقوس والشعائر الدينية للمعبود ،فضلاً عن ظهور مبانِ بدائية نجمية الشكل ،بنيت بحجارة ضخمة وخشنة من البازلت عثر عليها في منطقة مكيراس في عدن وافليل في منطقة رملة السبعين شمال غرب شبوة رتبت على شكل ممر رتبت يؤدي الى منطقة مركزية دائرية خصصت للطقوس والشعائر الدينية وقد ترسخت العمارة اساس للمعتقدات الدينية[٣].

---

(1) Bayle des Hermens,R. Premiare mission de recherches prehistorques en Republique Arabe du Yémen, in: L'Anthropolgie vol.80. 1976. P37.

[٢] فتاح، عبد العزيز محمد علي، العصر البرونزي في اليمن القديم، ص ١١٥.

[٣] العريقي، منير عبد الجليل، الآثار اليمنية القديمة، ص٤٠.

١-المدافن[١] البرجية العالية نموذج مدافن جدران والرويك ومخدرة

يعد العصر البرونزي من أهم وأغنى عصور الحضارة اليمنية بالآثار المادية التي تركها الإنسان على مساحات واسعة من أرض اليمن والتي ظلت إلى يومنا هذا شاهدا على مناطق إقامته وانتشاره خلال تلك الفترة الممتدة من الألف الخامس إلى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد والتي شهدت نشاط بشري واسع على تركز على ضفاف الوديان الكبيرة ومصادر المياه الدائمة.[٢]

ومن الملاحظ انتشار المقابر التي تعود لهذا العصر على أجزاء متعددة من جبال اليمن وسهوله إلا إننا نجد انتشار استثنائياً لهذه المقابر وبأعداد كبيرة على امتداد وادي الجوف من جبال يام حتى منطقة رويك الواقعة على الطرف الشمالي لرملة السبعتين والتي كان يلتقي بالقرب منها كل من وادي الجوف ووادي ذنه ويؤلفان نهر واحد يصب في وادي حضرموت وذلك خلال العصر المطير الذي ساد البلاد من الألف الثامن وحتى الرابع قبل الميلاد تقريباً.[٣]

تعد المدافن من أهم الدلائل التي بقيت من العصر البرونزي و أهمها مدافن خلية النحل وكان أول من أشار إليها هو فيلبي (Phillby) عام ١٩٣٦م في الجوف والرويك والعلم الأبيض وعلم عبيدة وأطلق عليها علب الأقراص ويسميها العالم بافقية درب الأمير رصد كل من طمسون وباون خلال رحلتهما إلى ظُفار عدداً منها في وادي سراب وعينين ونبات وحرض وعاين وقد

---

[١] المدافن: هو الموضع الذي يدفن فيه الميت سواء كان حفرة او تجويف في الارض او في الصخر وقد يكون عبارة عن بناء الحجر، او الطين، او تابوت حجرياً، او فخارياً ليظهر على شكل كومة او تلة يعرف بدلال المدافن خارج المواقع السكنية او القريبة منها و كشفت بعض الاحيان وادخل المستوطنات او حتى تحت ما طب المساكن. للمزيد ينظر: ابو غيمه، خالد محمود، اساليب الدفن وعاداته العصر الحجري الحديث في بلاد الشام دراسات تاريخية، ٢٠٠١، ص٣٥.

[٢] اقدم ما وصل الينا من الشواهد الاثرية والمادية التي تلفي القوى على معتقدات الدينية وتقود الى العصر البرونزي هو تمثال لعضو تناسلي ذكري مصنوع من حجر الصوان وجد وسط ما بني بيضاوية الشكل ذات طابع ديني في منطقة خولان الاعروش. للمزيد ينظر: العريقي، منير عبد الجليل، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من ١٥٠٠ ق م حتى ٦٠٠ ميلادية، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، ص٣٦.

[٣] القعشمي، ماجد محمد حسن عبده، مستوطنات ومدافن الموتى خلال فترة العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي في منطقة النصرة الحدا ذمار، ص٩٥.

زارها العالم موللر أثناء زيارته حضرموت وسجلت ستارك عند عودتها في الجول مجموعة منها كما سجل إنجرام عدداً منها في الهجر على حافة رأس شرارة وقرب حريضة وكانت تُدعى قبور الكفار كما لاحظ Carler مجموعة منها على الشواطئ الجنوبية قرب الجول على جانبي الوادي و بشكل عام تنتشر هذه المدافن على طول أنحاء الجزيرة العربية و قد درست أنماط منها في السعودية (ذات الكشكش) وعُمان و الإمارات. [١]

يتجمع هذا النوع من المقابر في جنوب الجزيرة العربية في أنحاء الجزء الشمالي من البلاد من صحراء الجوف حتى الحداء على المرتفعات وهي أمّا وحيدة كتلك التي في خولان الطيال أو بشكل مجاميع متسعة كالتي تحاذي وادي الجوف وقامت بدراستها البعثة الإيطالية في جبل مرثد ووادي صرواح ووادي الجوف وقد أشار العالم ليونارد ولي ١٩٥٦م إلى أنّ القبور البرجية هي قبور التجار الذين كانوا يتاجرون بالأحجار الكريمة وشبه الكريمة وذلك لأنها توجد في مناطق حافة القمم المطلة على الوديان أي على طريق البخور ويشير العالم الإيطالي ديمجري من خلال دراسته لنماذج من المدافن البرجية إلى أنّها تمثل نمط ساد أكثر من ٣٠ قرناً وهذه المدافن تؤرخ من نهاية الألف الرابع و بداية الألف الثالث قبل الميلاد .[٢]

المقابر البرجية تكون عبارة عن منشأة مبنية من أحجار غير مهندمة بشكل صفوف تشكل دائرتين داخلية وخارجية الدائرة الداخلية تحيط بغرفة الدفن وتكون مغطاة بألواح حجرية ويرتفع البناء بشكل متدرج إل الداخل حتى يغطى القبر من أعلاه ويمكن توزيع المقابر البرجية على ثلاثة أنماط هي[٣]:

أ- تعد المقبرة (KDS 29) نموذجا ممتازا للمقابر البرجية تقع هذه المقبرة أسفل مدينة جبل ضفة في الجهة الشمالية الغربية على الضفة اليسرى لوادي المجر وهي أول المواقع التي شاهدتها أثناء الزيارة الميدانية للمنطقة ويلاحظ أنّ القبور قد تعرضت للنبش والتخريب. وتم إزالة جزءاً كبير من أحجارها وهذا أمر شائع في هذا النوع من المقابر وفي المقبرة

[١] عقيل، عزة علي وجان، فرنسوا بريتون، شبوة عاصمة حضر موت القديمة نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، الطبعة الأولى، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٩٦، ص ٦٥.

[٢] العلي، محمد أحمد أحمد، المواقع الأثرية من فترة ما قبل التاريخ في منطقة الحناك الحدا ذمار، ص١٥.

[3] Keaal, EJ., island story Yemeni style archaeological newsletter series, III, vol,(5) August 1997, pp 10-15.

(KDS21A) أمكن مشاهدة خمسة قبور شيدت في خط مستقيم ويربط بينها ذيل من الأحجار يمتد نحو الشرق وهناك قبر سادس إلى الشمال من القبور السابقة شيدت القبور من أحجار سوداء غير مهندمة بشكل دائري وفي وسط القبر تربة طينية ويبدو أنّ بعض القبور قد تعرض للعبث.كما موضح في الشكل (٧٦)

ب–يمثله الموقع (KDS 25) وهو عبارة عن مقبرة كبيرة تقع شمال شرق قرية (عزان– الحدأ) وتبعد عنها حوالي (١) كم تحتوي المقبرة على عدد كبير من القبور البرجية قسمت المقبرة بواسطة جدران حجرية إلى أربعة أجزاء متفاوتة المساحة وفي كل جزءاً شيد عدد من القبور وتختلف أحجامها عن القبور الموجودة في الأقسام المجاورة ونستدل من ذلك على وجود تمايز اجتماعي بين أصحاب تلك القبور إذ نجد أنّ لأفراد الطبقة العليا قبوراً كبيرة داخل قسم خاص بهم في حين بقية الطبقات لها أقسام أخرى مجاورة وتكون قبورهم أقل حجما رغم أنّ تلك القبور جميعا في إطار منطقة واحدة ويبدو أنّ الجدران الحجرية الفاصلة بين أجزاء المقبرة كان الهدف منها تحديد ملكية كل طبقة.كما موضح في الشكل (٧٧)

ج–وهي المقابر البرجية التي تشيد على ربوة جبلية مرتفعة تحتوي على قبر واحد كبير تتفرع منه ثلاثة ذيول حجرية طويلة ويمثل هذا النوع الموقع (KDS26) وتعد هذه المقبرة النموذج الوحيد للمقابر المشيدة أعلى قمة جبلية ويوجد هذا النموذج جنوب قرية (العشة السفلى) ويبعد عنها أقل من (١) كم[1].كما موضح في الشكل (٧٨)

٢-المدافن التلية الركامية نموذج مدافن السوط والجول

هي من أكثر المنشأت المعمارية شيوعا واكتشف عدداً كبيراً من مقابر التلال في منطقة (يبرين) غرب المملكة العربية السعودية وهذه المنشأت تنتشر في مساحات شاسعة لأحدى الهضاب المتعرية إذ ترتفع بحوالي متر من الأرض ومشيدة من أحجار غير مصقولة مكدسة حينا أو مصفوفة على شكل مداميك حينا آخر إضافة إلى التلال البسيطة فهناك العديد من هذه المقابر محاطاً بجدران حلقية ويتراوح قطر هذه الجدران بصورة عامة بين ٢ –٣ أمتار من التل وبعض هذه الجدران ذات ذيل يصل طوله إلى ٧٥ سم كل من الجدران الحلقية منخفضة وضيقة

(1) . Bulgarelli, M .G. Evidence of Paleolithic Industries in Northern Yemen, in: Daum,W.(ed.) Yemen 3000 Years of Art and Civilization in Arabia Felix, Innsbruck / Frankfurt -an- Main, 1988. ,p.33

وأحيانا يتم تشكيلها فقط من صف من الألواح الحجرية وتؤرخ هذه المقابر إلى العصر البرونزي[١].كما موضح في الشكل (٧٩)

واكتشف بيبي عام ١٩٧١ أيضاً إحدى التلال التي لم تمتد إليها يد التخريب فبقيت على حالها ويقع في غرب جبل مخروق في قمة الهضبة وعلى مقربة من حافتها عثر منشاة حجرية دائرية على شكل قبعة مستدير مشيدة من أحجار غير ملساء بارتفاع يتراوح بين أربعة إلى خمسة مداميك تميل إلى الخلف قليلاً ويبلغ طول النصب الركامي ٤ أمتاراً وارتفاع الجدران حوالي متر ويتكون منتصف التل من غرفة دفن مستطيلة الشكل ١× ١,٥ مترا مشيدة من ألوان حجرية وتم العثور بداخل هذه المقبرة على ١٢ قطعة عظمية إضافة إلى ثلاثة مسامير (برشام) صغيرة من البرونزي يبلغ طول كل منها خمسة مليمترات ورأس رمح من البرونزي يؤرخ هذا النصب الركامي لمنطقة مخروق إلى أواسط الفترة المتأخرة للعصر البرونزي حوالي منتصف الألف الثاني قبل الميلاد[٢]. وتوحي هذه المعثورات البرونزية من مدافن التلال الركامية بوجود صناعة التعدين في شرق الجزيرة العربية وهذه الفرضية يمكن تعزيزها بقطع نفايات المعادن التي وجدت في موقع (عرق بنبان) في شرق شبه الجزيرة العربية والذي يعود للعصر الحجري الحديث[٣].كما موضح في الشكل (٨٠)

اكتشفت البعثة الامريكية مدفئة صخرية في قمة هضبة تطل على أرض ملحية منبسطة في المنطقة الشرقية لشبه الجزيرة العربية وتؤرخ للعصر البرونزي المبكر وبمسافة تبعد بضع كيلومترات من حقول المقابر وفي أرض واسعة تم العثور على كميات كبيرة من الكسر الفخارية وبعض أنقاض الجدران مما يشير إلى موقع استيطاني يرجع لبعض أهل هذه المدافن وتم العثور على بعض القطع الصغيرة للبرونز في هذا الموقع، ولكن وجود كميات كبيرة من الصوان المشغول يقودنا إلى الترجيح بأن المعادن ما تزال من السلع الثمينة في ذلك المجتمع. ويؤرخ هذا الموقع إلى حوالي ٥٠٠٠ سنة من الوقت الحاضر اعتمادا على كشف أثري يتمثل في قناة مائية

---

[١]العريقي، منير عبد الجليل، المميزات الحضارية للعصر البرونزي في اليمن القديم، ص ١٠٥.

[٢] القعشمي، ماجد محمد حسن عبده، مستوطنات ومدافن الموتى خلال فترة العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي في منطقة النصرة الحدا ذمار، ص٤٣٥.

[3] . Wilkinson, J. and Edens.C."Survey and Excavation in the Central Highlands of Yemen: Results of the Dhamar Survey Projec t,1996-1998" in: Arabian Archaeology and Epigraphy. 1999. P.12

تحت الأرض ترشح بمائها نحو السطح قرب هذا الموقع الاستيطاني والذي يقع بحوالي ٥٠ كيلو مترا من الساحل وهذا الدليل يعضد النظرية السائدة بأن هنالك نهرا أو نهيرا كان ينبع من الواحات ويصب في الخليج العربي[١].

أمّا المقابر التلالية الحلقية الشكل الشائعة في منطقة وادي الدواسر يمكن تقسيمها إلى خمسة نماذج، وهي[٢]:

أ- مقابر دائرية الشكل لا تحتوي على ملحقات أو منشأت وتتكون من أعداد من الدبش (أحجار غير مشذبة) موزعة على أكوام عشوائية ودون أنْ تبرز أي نمط معماري.

ب-ركامات ترابية دائرية ذات أساساًت ومداميك مصفوفة على شكل جدار غير أملس.

ت-يشابه هذا النموذج (نموذج ب) مع وجود ذيل على شكل أكوام حجرية تبعد كل منها عن الأخرى بحوالي المتر أو المترين.

ث-هذا النموذج يشابه النموذجين (أ) و(ب) مع وجود ذيل على شكل مستطيل صغير ويختلف طول الذيل وعدد أحجار (الدبش) للمجموعتين (ب) و(ج) إذ يتراوح الطول ما بين ٥-١٥٠ مترا.

ج- يتكون هذا النموذج من تلال ركامية محاطة بجدار دائري مشيد من أحجار مصفوفة أفقيا.

وهذه التلال مبنية من كتل الحجر الجيري المحلي وأكبر مجموعات مقابر التلال تلك وجدت في منطقة (ليلى) والخرج إذ تمتد حقول هذه المقابر في منطقة (ليلى) إلى ما يقرب من الأربعة كيلو مترات وربما يرتبط مع الموقع الاستيطاني الكبير الذي يحيط ببحيرة العيون وفي هذه المنطقة شوهدت تلال ركامية كبيرة الحجم وغامضة المغزى موضوعة على منصات أو مبنية على طراز مستطيل كبير ومعظم هذه المقابر يبدو كأنّه يشابه التلال الركامية التي تم حفرها في أبقيق بالمنطقة الشرقية[٣].كما موضح في الشكل (٨١)

---

[١] القعشمي، ماجد محمد حسن عبده، مستوطنات ومدافن الموتى خلال فترة العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي في منطقة النصرة الحدا ذمار، ص١٠٥.

[٢] العريقي، منير عبد الجليل، دراسات في الآثار اليمنية القديمة، ص٤٣.

[3] . Edens, C. Before Sheba. Queen of Sheba: Treasures from Ancient Yemen. London, 2002, p. 155.

حيث إنّ منطقة الجول من المواقع الأثرية التي تعود إلى العصر البرونزي الواقع ما بين الألفية الرابعة والألفية الثانية قبل الميلاد والتي تم اكتشافها من قبل البعثة الأثرية الفرنسية في الجوف–حضرموت في الفترة ما بين ١٩٨٦ و٢٠٠٥. ويوجد من هذه المقابر نموذجان هما: (KDS 22) و (KDS23) وهما عبارة عن بناء مستطيل الشكل أبعاده (٢×٤٠) متراً وقد عثر على هذا النوع من المقابر في مناطق يمنية أخرى مثل هضبة السوط في حضرموت[١].كما موضح في الشكل (٨٢)

٣- الرجم الحجرية[٢]:

تم العثور في شبة الجزيرة العربية على العديد من الهياكل المعمارية على شكل رجم حجرية أو مصائد أو حظائر حلقية الشكل وهذه المسيجات الحجرية ذات طرف طويل مذيل يشكل في كل منها ممرا يضيق تدريجيا لينتهي بمدخل في الحظيرة الحجرية وهذا الشكل من الهياكل الحجرية شائع في اليمن والمملكة العربية السعودية وجنوب الأردن وفلسطين بأحجام وأنماط مختلفة ويقتصر وجوده في الحرات وهناك اعتقاد سائد أنّ هذه الأبنية الحجرية كانت شراكا لصيد الحيوانات المتوحشة. وهذه المقولة يعضدها وجود البنيات الحجرية (الرجم الحجرية) على هيئة مصيدة للحيوانات وتتميز هذه الأبنية بمدخلها الفسيح والذي يقود إلى منخفض يتصل بدوره بحظيرة مشيدة على ارتفاع عال ينتهي أحيانا عند ذروة هضبة وفي أغلب الأحيان تضم هذه الهياكل الحجرية (على شكل مصائد) ملحقات بنائية ربّما كان الصيادون يتخذونها مساكن لهم وتؤرخ للفترة ما بين الألف الرابع إلى الألف الأول قبل الميلاد وأحد هذه الأشكال الحجرية في وادي سرحان يحتوي على أدوات حجرية العصر الموستيري[٣].كما موضح في الشكل (٨٣)

---

(1) . Zarins, J - Pastoralism in southwest Asia: the second Millennium BC. in The Walking Larder. Ed. J- Clutton-Brock. UNWIN HYMAN, 1989. ,P. 125

(٢)الرجم الحجرية: عبارة عن ركام حجري يتفاوت قطرها بين (٢–٤) ويرتفع حوالي النصف متر ويتكون من احجار دبش (احد انواع الاحجار البركانية) واتربة وضعت عشوائياً ولم يلاحظ فيها غرفة الدفن وعدم احاطتها ببناء دائري كالمدافن التلية. للمزيد ينظر: القعشمي، ماجد محمد حسن عبده، مستوطنات ومدافن الموتى خلال فترة العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي في منطقة النصرة الحدا ذمار، ص٩٥.

(٣) القعشمي، ماجد محمد حسن عبده، مستوطنات ومدافن الموتى خلال فترة العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي في منطقة النصرة الحدا ذمار، ص١٠٢.

تم اكتشاف أحد هذه المنشآت الحجرية (رجم حجرية) بمخطط غريب في منطقة حائل وتقع هذه المنشأة على هضبة منخفضة من الحجر الرملي يبلغ ارتفاعها ٣٠٠ متر فالمسيجة تقع أعلى الهضبة في حين ذيل المنشأة يقع باتجاه الأرض المنخفضة ولهذه المسيجة ثمانية أذرع وعدد من البنايات الصغيرة عبارة عن ملحقات وهناك العديد من الأسوار على جانب الذيل ربما تشير إلى إصلاح أو إعادة بناء طرأ على الموقع. وتتكون الأذرع إضافة إلى الجدار المذيل من خطوط حجرية أحادية مرتبة بشكل ألواح أوجلاميد تتكدس رأسيا وهذه المنشآت فريدة في نوعها إذ يوجد بداخل الحظيرة الرئيسة حظيرة داخلية مستطيلة الشكل وتبلغ الأخيرة ١٠٠ متر طولا و٢٥ متراً عرضا ومحاطة بجدران تتشكل من خطين متوازيين من الألواح الحجرية القائمة رأسيا تملأ هذه الفراغات بين هذين الخطين بأحجار الدبش وهناك مدخل نافذ في الجهة الشرقية للحظيرة ويتبين لنا من هذا المخطط أنّ الحظيرة الداخلية ربما كانت إضافة بنائية في فترة لاحقة وهذا الشكل المستطيل من الرجم الحجرية من المظاهر المعمارية الفريدة في شبه الجزيرة العربية وتشمل المعثورات الأثرية التي وجدت متناثرة بداخل الموقع الأدوات البرونزية الأنصال المنشورية المشحوذة وغير المشحوذة والمكاشط الطرفية المخارز والمصنوعة من الصخور النارية والبازلتية[١].كما موضح في الشكل (٨٤)

٤-انصاب الميغاليت[٢]:

بطبيعة الحال لم تكن تلك الإنشاءات حينها معقدة التصميم ولا تحمل أي فائدة وظيفية، بل كانت عبارة عن أحجار ضخمة تُنصب بشكل محدد لتُعبر عن معنى رمزي أو طقوسي. يُطلق على هذه الإنشاءات مصطلح "الميغاليثية" وهي كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية Megalithos ومعناها الحجر الضخم. وهي عبارة عن أحجار كبيرة ومنتشرة في أماكن محدودة من العالم دون أنْ تحمل نقشاً أو علامات توضح سبب إنشائها. وفي هذا المقال نتناول بشكل موجز لمحة عن الثقافة الميغاليثية المكتشفة في اليمن[٣].

---

(1) . Wilkinson T. J. et al. "The Archaeology of the Yemen High Plains: A Preliminary Chronology." Arabian Archaeology and Epigraphy 8, 1997. P. 99,

(٢) نصاب الميغاليث: هي عبارة عن عدة اعمدة من الكرانيت ويختلف عددها من مدفن الى اخر. للمزيد ينظر: العريقي، منير عبد الجليل، المميزات الحضارية للعصر البرونزي في اليمن القديم، ص٤٨٢.

(3) . Inizan, M. L. The Art of Rock Paintings and the Settlement of Yemen in Prehistoric Times -Topics of Rock Painting Art. 2009. p. 29.

تُعرف الميغاليثية بأنها نُصب حجرية ذات بعد رمزي أو طقوسي قامت بإنشائها مجتمعات رعوية قديمة لم تعرف الاستقرار ولم تمارس الزراعة أو الهندسة أو التعدين .وقد توصلت العديد من الدراسات العلمية إلى أدلة وفرضيات تحدد الفائدة من بناء هذه النصب. فلبعضها عبارة عن نصب تذكارية تحدد حدود القبيلة وبعضها نصب جنائزية لقبور فردية أو جماعية، وهناك ما تم تصنيفه كمعبد بدائي أو مذبح للأضاحي والقرابين. وبشكل عام تنقسم الإنشاءات الميغاليثية إلى نوعين أساسيين هما: المنهير وهو عبارة عن نصب عمودي ضخم وكذلك "الدولمن" وهو نصب من صخور عمودية عدة وضعت عليها صخرة ضخمة بشكل أفقي فتشكل جميعها إنشاء حجرياً يشبه حدوة الحصان أو غرفة مسقوفة.[١]

يعود أقدم انتشار مكتشف للثقافة الميغاليثية في اليمن إلى الفترة الممتدة من بدايات العصر النحاسي (٥٠٠٠ عام قبل الميلاد) إلى نهايات العصر البرونزي (٣٠٠ عام قبل الميلاد) أي إنّ الثقافة الميغاليثية الرعوية قد تزامنت في فتراتها الأخيرة مع ذروة المجتمعات الزراعية التي أسست الممالك والحضارات اليمنية القديمة ومارست الكتابة وبناء المساكن والمعابد المتطورة هندسيًّا.[٢]

مع حلول الألف الأخيرة قبل الميلاد حدث تحول في استخدامات النصب الحجرية القديمة في اليمن فانتشرت ثقافة حرق الموتى. تم تأكيد ذلك مع اكتشاف إحدى النصب الحجرية في وادي الجول في حضرموت بعد أنّ وجدت عليها أدلة على ممارسة طقوس حرق الموتى وتقديم القرابين. وشهد هذا العصر ظهور غرف المقابر الكبيرة (دائرية الشكل) التي اكتُشف منها حوالي ثلاثة آلاف قبر في رملة السبعتين وصحراء الرويك، استطاعت العديد من البعثات الأثرية إلى اليمن العثور على عدة نصب مختلفة من الدولمينات كدولمين حريب القراميش شرق صنعاء ودولمين جبل مصنعة ماريا في غرب ذمار بالإضافة إلى دولمينات جبال جردان والرويك المعزولة وسط صحراء الربع الخالي. بعض من المواقع الميغاليثية في اليمن[٣].

---

[١] شميت، يورجن، تقارير أثرية من اليمن الجزء الأول، ترجمة: عبد الفتاح البركاوي المعهد الألماني للآثار، بصنعاء، ١٩٨٢، ص ٩١.

[٢] دي ميجريت، واليساندرو، حضارة العصر النحاسي في اليمن، ص ٩.

[٣] العريقي، منير عبد الجليل، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص٣٨.

في عام ١٩٩٧ تمكنت بعثة كندية من اكتشاف عدة نصب عمودية من نوع "منهير" تعود إلى العصر النحاسي بطول أربعة أمتار تقريباً ما زالت إلى اليوم منتصبة بجوار بعضها بعضاً بالقرب من قرية "المدمن" في تهامة وتم العثور تحت هذه النصب على جثة مدفونة وأدوات نحاسية قديمة من ملاعق وخناجر ومقاشط وسبائك نحاسية. وهو ما يدل على مراسيم طقوسية جرت في هذا الموقع. وفي وادي سناء في حضرموت تم اكتشاف نصب حجرية هي أيضاً تعود إلى العصر النحاسي حوالي ٥٠٠٠ قبل الميلاد وهي عبارة عن ألواح صخرية ضخمة من نوع (منهير)[١] واقفة بجوار بعضها بعضاً بنيت في البداية كحلقة شبه دائرية ويبدو أنها استُخدمت في فترات لاحقة كمعابد بدائية قُدمت فيها الأضاحي[٢].كما موضح في الشكل (٨٥)

وبالحديث عن الدولمينات[٣] فقد استطاعت العديد من البعثات الأثرية إلى اليمن العثور على عدة نصب مختلفة من الدولمينات كدولمين حريب القراميش شرق صنعاء ودولمين جبل مصنعة ماريا في غرب ذمار بالإضافة إلى دولمينات جبال جردان والرويك المعزولة وسط صحراء الربع الخالي[٤].

---

[١] منهير: مصطلح الشاهد القائم الكلمة الفرنسية (Mehhir) المكونة من مقطعي (men) تعني رجل و (Chir) حجر أي طويل الشاهد القائم هو حجر ناصب راسياً على القبور، يظهر الشاهد القائم منفرداً أو جزءاً من مجموعة احجار متشابهة تختلف احجام الشواهد من شاهد الى آخر. للمزيد ينظر: فتاح، عبد العزيز محمد علي، العصر البرونزي في اليمن القديم، ص١١٥.

[2] . A vanzini A. Some Thoughts on Ibex on Plinths in early South Arabian art. Arabian archaeology and epigraphy 16/2: 2005. p144.

[٣] الدولمينات: هي طاولات حجرية ضخمة من الصخور الصوانية الكبيرة والتي يصل ابعادها، وهي تشكل ما يشبه الغرف الصغيرة فتاح، عبد العزيز محمد علي، العصر البرونزي في اليمن القديم، ص٨٨.

[4] . Vogt B. et al. Zur Datierung der Sabir-Kultur‖, Archaologische Berichte aus dem Yemen X, Mainz-on-Rhine, Verlag Philipp von Zabern, 2002. P. 27.

الفصل الرابع

الادوات الحجرية ودلالات استخدامها في عصور ما قبل التاريخ

الفصل الرابع

الادوات الحجرية ودلالات استخدامها في عصور ما قبل التاريخ

الأدوات الحجرية المكتشفة:

إنْ تأخر الدراسات الأثرية وخاصة دراسات ما قبل التاريخ في شبه الجزيرة وما له من مختلف العوامل التي كان من أهمها أنّ الجزء الأكبر من شبه الجزيرة العربية يعد منطقة صحراوية وكان اجتيازها صعبا في تلك الفترة وهذا أوجد تصورا خاطئاً عند بعضهم ولذلك فإن ندرة السكان فيه متوافقة مع انعدام السلطات المركزية بصورة جافة وكان يجعلان عملية البحث غير مأمونة أمّا السبب الثاني فكان يعود إلى عدم وجود مواقع منتشرة من مواقع المرحلة التاريخية في القسم الأكبر من هذا الجزء المتصحر واقتصرت في تلك الفترة المواقع على أطرافها الجنوبية المتمثلة في مواقع الحضارة السبئية والشرقية التي تمثلت في دلمون والشمالية التي تتمثل في تيماء ودومة الجندل أدوماتو والشمالية الغربية التي تتمثل في المواقع اللحيانية ودادان وهذا ما وضع شبه الجزيرة العربية بأكملها في تلك الفترة بعلم آثار التوراة الذي شمل دائرة بحثه منطقة الشرق الأدنى.[1]

الفخار:

تعد ثقافة العصر البرونزي في اليمن هي الثقافة الخاصة بالعصر الحجري الحديث إذ تميزت بمظاهر حضارية ظهرت للمرة الأولى ومن أهمها الزراعة والفخار والمعادن والمستوطنات في تلك الفترة قد أصبحت أكبر مساحة بمستوى قرية أو مدينة ولذلك فقد تم الاستمرار الواسع في عملية التدجين نظرا إلى إن هذه التغيرات المتسارعة هي ما ميزت ثقافة العصر البرونزي وذلك لم يظهر بصورة متزامنة ورغم ذلك لم تتوافق مع التطور الحضاري لمجتمعات العصر البرونزي في جنوب غرب الجزيرة العربية ولذلك فيمكن توضيح ثقافة العصر البرونزي في اليمن من خلال

[1] المعمري، عبد الرزاق بن أحمد راشد، تحقيب دراسات ما قبل التاريخ في شبه الجزيرة العربية، مجلة الدارة، قسم الآثار – كلية السياحة والآثار – جامعة الملك سعود، العدد الثالث، رجب ١٤٣١ هـ، ص ١٧٥.

أعمال البعثات الأثرية التي عملت في مختلف مناطق اليمن إذ أظهرت نتائجها ثقافة العصر البرونزي رغم التشابه والاختلاف من إذ طبيعتها ومميزاتها التي تمثلت في الفخار.[١]

تتميز دراسة الفخار في اليمن بأنها من أهم الدراسات التي أهتم بها الباحثون والآثاريون حتى وقتنا الحالي ولذلك حتى اليوم لا يوجد أي دراسة متكاملة توضح لنا بداية ظهور الفخار وكيفية تطوره والتسلسل الزمني ولذلك فإنّ مميزات الفخار مازالت لها أهمية كبيرة في حياتنا ولكن علينا أنّ نقوم بدراستها من خلال الرجوع إلى مختلف المصادر والمراجع ومن مميزات فخار كل عصر من العصور التي مرت بها الحضارة اليمنية القديمة منذ عصور ما قبل التاريخ غير محددة أو واضحة المعالم وذلك مقارنة بفخار المناطق الحضرية الأخرى في الشرق الأدنى القديم مثل بلاد الشام وبلاد الرافدين ومصر القديمة ولذلك فإنّ الأمر يعود إلى ندرة التنقيب المنهجي في مواقع جنوب الجزيرة العربية لمدة طويلة من الزمن وذلك بجانب دراسة فخار كل موقع من تلك المواقع بشكل مستقل وعدم مقارنته أيضاً بفخار المواقع الأخرى من أجل تكوين صورة عامة عن مميزات فخار كل عصر بالإضافة إلى توضيح المميزات المحلية لفخار كل منطقة؛ لأنها تختلف عن الأخرى[٢].

يصنع من الطين سواء أضيفت له مواد أخرى أم لم تضف له وكل شكل فخاري يتميز بأنّه يمر بمرحلة التشكيل ثم التجفيف وأخيراً يقوم على تقوية الفخار بتعريضها إلى درجة حرارة قد تصل إلى ١٣٠٠ أو أكثر وبالمرحلة الأخيرة يتحول الطين إلى الفخار، وقد استخدم الإنسان الفخار منذ العصر الحجري الحديث إذ تعود بدايته في بعض المناطق إلى مرحلة سبقت استئناس الحيوان وممارسة الزراعة إذ إنّ الإشارات الأولى إليه تأتي من مواقع جنوب غربي اليابان التي يرجع تأريخها إلى ما يقارب من ١٢٠٠٠ قبل الميلاد وفي الشرق الأدنى عرف من موقع شتل هيوك في الأناضول في طبقات تؤرخ إلى الألف السابع قبل الميلاد أمّا في أفريقيا كشف عنه بمواقع في الصحراء الكبرى المؤرخة إلى الألف التاسع قبل الميلاد. [٣]

---

[١] ونس، أحمد عمر، مظاهر ثقافة العصر البرونزي في إقليم تهامة الساحلي، دراسة تاريخية أثرية من خلال نتائج أعمال البعثات الأثرية، سلسلة مداولات علمية، محكمة للقاء السنوي للجمعية المملكة العربية السعودية عبر العصور، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣، ص ١٩.

[٢] العريقي، منير عبد الجليل، دراسات في الآثار اليمنية القديمة، ص٣٣.

[٣] دورا، بيلينكتون، فن الفخار صنعاً وعلماً، ترجمة: عدنان خالد وأحمد شوكت، دار الحرية، بغداد، د.ط، ١٩٧٤م، ص٧.

كما أنّه نتيجة طبيعية لقلة العديد من البحوث المنهجية وندرة التنقيب الأثري في اليمن فكان العديد من الباحثين قد رأوا أنّ فخار من أهم المصادر التي كان حولها العديد من التساؤلات وبالأخص الفخار في العصر البرونزي الذي تم العثور عليه في مستوطنات مناطق المرتفعات وبالأخص تلك التي كانت موجودة في منطقة خولان وسهل ذمار الذي يتميز بأنه من أقدم الشواهد الخاصة بظهور الفخار في جنوب الجزيرة العربية وكان السبب الأكبر في أنْ جعلها من مميزات ذلك العصر إذ إنّ صناعة الفخار التي دخلت إلى جنوب الجزيرة العربية من بلدان الشرق الأدنى القديم الأخرى وذلك على الرغم من إشارتهم إلى عدم وجود أي دلائل تظهر وجود العديد من الاتصالات الحضارية في تلك المناطق التي ميزت المناطق واليمن في تلك الفترة وحقيقة الأمر أنّه لا يمكن الجزم بتلك المسألة بشكل قطعي ونهائي وذلك لأن دراسة عصور ما قبل التاريخ في اليمن القديم ما زالت في بدايتها ولم تغطى البحوث كل المواقع التي تعود إلى تلك العصور ومن ثم فإنّ المعلومات عن الفخار قليلة وبحاجة إلى جهد أكبر من قبل الباحثين والمنقبين. [١]

ولذلك فقد تم التنقيب في عدد من المستوطنات التي تقع في سهل ذمار ومنها موقع جبوبة الجرف وعثر في تلك الفترة على بقايا لمباني سكنت لمدة طويلة وبجانبها كسر فخارية وحدد تاريخ الموقع بالكربون بتلك الفترة وذلك كان الكربون المشع وكانت تلك الفترة من ٣٣٥٠– ٣١٠٠ قبل الميلاد وكانت تلك الكسور من أُدم الدلائل على وجود الفخار في مناطق المرتفعات في جنوب الجزيرة العربية بشكل عام حتى الوقت الحالي بالإضافة إلى ذلك فقد عثر على كسور أخرى في تلك الفترة في موقع حيد السواد في شمال ذمار وذلك بجانب العديد من الأدوات الصغيرة المصنوعة من الصوان أرخت للمدة ٢٨٧٠– ٢٥٠٠ قبل الميلاد وكانت كميته في تلك الفترة غير محدودة ولم تسمح ببيان خصائصه ومميزات العامة.[٢]

وتتميز أهمية دراسة الفخار لكونه المؤشر التاريخي الأول الذي يساهم في مساعدة تأريخ المواقع الأثرية تأريخا نسبيا عن طريق التابع والمقابلة وتأريخا مطلقا بوسيلة التوهج الحراري فضلا عن معرفة التطور الحضاري الذي شهدته المنطقة أو المجتمع ويعكس الفخار أيضاً

[١] فتاح، عبد العزيز محمد علي، العصر البرونزي في اليمن القديم، ص٩٦.

[٢] العريقي، منير عبد الجليل، دراسات في الآثار اليمنية القديمة، ص٣٤.

المستوى التقني والفني الذي وصل إليه المجتمع القديم بالإضافة إلى ذلك فإن الفخار يتميز بأنه يعكس المستوى التقني والفني الذي وصل إليه المجتمع القديم، ويتميز بأنه يعكس الصلات الحضارية بين المجتمعات القديمة والجوانب الوظيفية بحكم المهمة التي يؤديها في حياة المجتمع والحديث عن الفخار وأهميته في العصر البرونزي في اليمن القديم قد يمكن التعرف عليه من خلال أعمال البعثات الأثرية.[١]، كما موضح في الشكل (٨٧)

أولا: الفخار في المرتفعات الشرقية:

قامت البعثة الأثرية الإيطالية في مطلع الثمانينات بالعديد من الأعمال الأثرية في لمرتفعات الشرقية مما جعلها تقوم بالكشف عن مجموعة كبيرة من الفخار وذلك من خلال عمليات التنقيب التي تمت في موقع النجد الأبيض وفي موقع وادي يناعم وموقع الرقلة والعديد من المجسات الاختيارية في موقع المسنة رقم (١) ولذلك فحين نقوم بدراسة المجاميع الفخارية التي تم العثور عليها يتضح لنا جميعا أنّ الفخار قد صنع يدويا وتميز بأبدان سميكة ونادرا رفيعة في حين أنْ بنيته كانت هشة وغير متماسكة وذلك نظرا للمزيج الخشن الذي يتم إضافته إلى العجينة والذي يتمثل في العناصر المعدنية كالرمل والجرانيت أو العناصر النباتية مثل الحبوب بالإضافة إلى ذلك فإن الفخار قد يكون رديء الحرق وقد تتباين ألوانه بين الأسمر والرمادي الغامق والأصفر والبرتقالي وقرنفلي والبني الغامق في حين أنّ السطوح الداخلية قد عولجت بطلاء ناعم من الطين النقي خلاف الأسطح الخارجية التي لم تظهر أي إشارات حولها لمعالجة متقنة ولذلك فتظهر بوجه عام العديد من أخاديدي الحبيبات الرملية التي نشأت نتيجة لتمرير يد الصانع واحتكاكها في تلك السطوح كما تمثلت الطرز الزخرفية بأخاديد محززة أفقيا وطبعات عميقة مع زوج صفوف نقاط.[٢]، كما موضح في الشكل (٨٨)

---

[١] الحسن، أحمد أبو القاسم ومحمد، عباس سيد أحمد، تصنيف الفخار الأثري إشكالية النظرية والمنهج أدوماتو، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض، ٢٠٠٤، ص ٤٩.

[٢] مغريت، اليساندرو دي، حضارة العصر البرونزي في خولان الطيال والحدا الجمهورية اليمنية، ترجمة: عثمان الخليفة ومالك برة، المعهد الإيطالي لدراسة الشرقين الأوسط والأقصى أسميو روما، ص ٥٥- ٥٦.

ثانيا الفخار في المرتفعات الوسطى:

كشفت أعمال التنقيب المختلفة في مواقع حمة لبان في المرتفعات الوسطى وحيد السواد المؤرخ إلى الألف الثالث قبل الميلاد أنه هناك العديد من الأشكال الفخارية المختلفة التي تمت صناعتها يدويا إذ مزجت طينة أغلب الكسر الفخارية بحبيبات الرمل وأحياناً تمزج مع حبيبات بحجم الحنطة في كسرة واحدة أو مع التبن أو مع القش ذات اللون الأسمر والرمادي والأسمر إلى الأحمر وتتميز أغلب أسطحها بأنها ذات اللون الرمادي الداكن وربّما يعود ذلك الأمر إلى عدم اكتمال عملية التأكسد وتقتصر الزخرفة على نماذج قليلة منها تقوم على الخطوط المتموجة وعلى شكل نقشة المشط ونقشة محززة أو مقطعة وطبعات نسيجية أو سلالية إذ تتشابه هذه التقنية الزخرفية مع نظريتها من مواقع خولان الطيال بالإضافة إلى الزخرفة بالألوان وبذلك يمكن التماس أول الأمثلة للزخرفة الملونة في ذمار ومن ثم فقد اتضح أنّ الفخار في المرتفعات الوسطى يتشابه بصورة كبيرة مع فخار العصر البرونزي في المرتفعات الشرقية وذلك يدل على عمليات الاتصال الحضاري التي تعود إلى العصر البرونزي.[١]، كما موضح في الشكل (٨٩)

ثالثا: **الفخار في ساحل تهامة**:

بالإضافة إلى ذلك فقد تمت عمليات التنقيب في مواقع ساحل تهامة إذ يتضح الأمر من خلال موقع صبر بالطبقات السفلى لأسبار صبر 8A وصبر 2 C وفي موقع أمعلية بالطبقات إذ إنّ الفخار الذي تم العثور عليه في هذا الساحل يتميز بأنّه يدوي ومحلي الصنع مع قولبة وتدوير لصنع الحواف والقواعد وربما تم استخدام العجلة الفخارية لعملية صنع الحواف والقواعد وذلك يشير بالضرورة إلى استخدام تقنية مزدوجة تتمثل في الصناعة اليدوية والعجلة الفخارية في صناعة الفخار في تهامة وقد تميز فخار ساحل تهامة بالحرق الجيد ونتيجة لذلك فقد أظهرت ألوانه الحمراء المائلة للبني إلى وجود إبداع به وتوفرت أيضاً خاصية الدلك الجيد من الداخل والخارج كما تظهر الزخرفة الشائعة بالحزوز والطبع والألوان والخطوط الأفقية والرأسية.[٢]

---

[١] ويلكنسون، توني وكريستوفر، غيبسون وميجور، جاك، أثار المرتفعات اليمنية تسلسل زمني تمهيدي في كتاب دراسات في الآثار اليمنية من نتائج بعثات أمريكية والكندية، ص١١٩.

[٢] فوكت، بوركهارد ووسيدوف، الكسندر، ثقافة صبر على الشاطئ اليمني اليمن في بلاد ملكة سبأ، ص ٤٣.

ولذلك فمن المواقع المتميزة بالفخار في ساحل تهامة موقع صبر الذي يتميز بأنه من أقدم وأكبر المجموعات الفخارية المكتشفة في اليمن إذ تم من خلاله العثور على آلاف الكسر الفخارية والمئات من الأواني الفخارية الكاملة وكان ذلك نظرا لوجود العديد من المصانع الخاصة بإنتاج الأواني الفخارية بموقع صبر ولذلك فقد تم العثور على مئات الأواني الفخارية الكاملة وذلك دليل طبيعي على تماسك الفخار في ساحل تهامة نتيجة لدرجة الحرق الجيدة والتي ربّما تصل إلى ١٢٠٠ إلى ١٣٠٠.[١]، كما موضح في الشكل (٩٠)

الفخار في شبوة:

يلاحظ في موقع شبوة القديمة بالسبر رقم ٢ وبالمستوى ٣ أنّ غالبية الفخارية المصنوعة من طينة ممزوجة بالقش والرمل وجدت في الفخار الأحمر والأسمر الفاتح إذ تمثلت أغلبيتها في الفخار الأحمر بالإضافة إلى العديد من الأواني الفخارية التي صنعت يدويا أغلبها ذات فوهات صغيرة وجدرانها سميكة وأحيانا يكون بها العديد من الزخارف إذ يعود تاريخ المستوى الثالث إلى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد وذلك بحسب قراءة الكربون ١٤ وهو ما يتوافق مع فخاريات حفرة الحبس بموقع السبال في المرتفعات الوسطى ولذلك يتضح أنّ فخار شبوة يتشابه بالضرورة مع فخار العصر البرونزي بمواقع سهل ذمار ومواقع خولان الطيال وذلك يشير بالضرورة إلى عملية الاتصال الحضاري التي تعود إلى العصر البرونزي بين كل من شبوة والمرتفعات الشرقية والمرتفعات الوسط وبذلك يمكننا القول أنّ فخار المرتفعات الشرقية والوسطى وشبوة مميز من إذ تقنية الصناعة والحشوة والمعالجة السطحية.[٢]

ولذلك فيتضح لنا أنّ فخار العصر البرونزي في اليمن القديم قد تميز بأنه محلي الصنع وصنع باليد وذلك باستثناء فخر ساحل تهامة فقط والذي ربما استخدمت العجلة إلى جانب الصناعة اليدوية وقد كان أنّ نوع الطينة والمادة الممزوجة مع العجينة ودرجة الحرق المتفاوتة أثر أكبر في جودة الصناعة الفخارية في اليمن القديمة ولذلك فمن الملاحظ أنّ فخار مواقع المرتفعات الشرقية والوسطى وشبوة تتميز بأنها ذات وزن ثقيل وسميك البدن وغير متماسك وردئ

[١] ونس، أحمد عمر، مظاهر ثقافة العصر البرونزي في إقليم تهامة الساحلي، ص ٢٣.

[٢] فتاح، عبد العزيز محمد علي، العصر البرونزي في اليمن القديم، ص١٦.

الحرق وتظهر على أسطحه قدر من الخشونة بالإضافة إلى ذلك يكون هناك حالة من الزخرفة بالطبع والنقش المحزز بخلاف فخار ساحل تهامة الذي تميز بأنه وزن خفيف ورقيق البدن ومتماسك ولكنه قد تعرض لدرجة حرارة عالية وكان ذات معالجة سطحية جيدة واستخدمت الزخرفة بالحزوز والطبع والألوان بالإضافة إلى الزخرفة بالألوان ولذلك فيمكننا أنْ نقول بأنّ فخار مواقع ساحل تهامة هو واحد من أهم وأقوى أنواع الفخار في العصر البرونزي في اليمن القديم وذلك للأسباب المختلفة التي سبق ذكرها.[١]، كما موضح في الشكل (٩١)

الأدوات القزمية[٢]:

كانت هناك العديد من الأدوات الحجرية والأدوات القزمية التي يتم استخدامها في المدن والمراكز الحضارية أو في عهد الحضارات والتي تؤكد أهمية تلك الأدوات في العصور الحجرية وفي الجزيرة العربية إذ توجد هذه الأدوات في الكثير من هذه المدن والمراكز غير أنّ الدراسة الأثرية فيها غير متوازنة وغالباً قد كانت مكرسة في مجالات الكتابة والعمارة والفخار والمسكوكات والفنون وغيرها ولذلك فقد تكون تلك الأدوات هي السبب في العلاقات والتواصل الثقافي بين المجتمعات وبالأخص في عهد الحضارات دون اهتمام يذكر بالأدوات الحجرية التي قد تعد أقل عرضة من غيرها في هذا الجانب فالأدوات الحجرية تميزت بأنها مصدر أثري مهم في غير الممكن تجاهله طالما وجدت هذه الأدوات حتى في ظل حياة التمدن وفي وجود الكتابة ولذلك فمن حسن الطالب له أنّ وجدت هذه الأدوات في ظل وجود الكثير من المشاكل المعقدة في هذه الفترة بالإضافة إلى ذلك التأكيد على الأدوات الحجرية الظاهرة على السطح وأيضاً باقي الأجزاء الأخرى من الموقع نفسه إذ كانت عملية الحفر في المواقع المختلفة الواقعة في المنطقة نفسها لم تنفيذ فيها أي حفريات بشكل عام ومن الأمثلة على ذلك الأدوات التي وجدناها في

---

[١] بدر، ليلى، شبوة عاصمة حضرموت، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، الطبعة الأولى، صنعاء، ص ١٠٩- ١١٠.

[٢] نقصد بالأدوات القزمية او المنمنمة: هي ادوات صغيرة الحجم التي لا يزيد طولها (٢، ٥) سم، والمعروفة بإسم (mcrolith) وتتخذ اشكالاً هندسية مختلفة، كما في الشكل (٩٢) للمزيد ينظر: المعمري، عبد الرزاق بن راشد، العصر الحجري القديم الاحق في شبه الجزيرة العربية، مجلةً علمية محكمة تعني بالآثار، جامعة الملك سعود، قسم السياحة والآثار، ص ٢٣.

مواقع حضرية كثيرة قد تم تنفيذها في وادي الجوبة ومأرب والجواف وتم العمل فيها دون الإشارة إلى وجود تلك الأدوات[١]، كما موضح في الشكل (٩٢، ٩٣)

وتعد تقنية الأدوات القزمية الهندسية الشكل من أهم أشكال الابتكار في تلك المرحلة الانتقالية مع أنّ مقدمات هذه التقنية قد ظهرت بالفعل في العصر الحجري القديم كما أنّ مقدمات صناعة الأدوات العظيمة قد ظهرت هي الأخرى في العصر المذكور وقد كانت هذه الأدوات القزمية المذكورة على وجه الخصوص ملائمة لنمط العيش الجديد ولذلك فقد ظهرت العديد من الأدوات القزمية على ضفاف الأودية والبحيرات في تلك المناطق إذ انقرضت على إثر ذوبان ذلك الجليد وكانت هناك العديد من الحيوانات الضخمة وآكلات النبات مثل الماموث ووحيد القرن المصفوف وغيرها الكثير في أوروبا وحلت محلها مع تبدل الغطاء النباتي حيوانات صغيرة الحجم كالأيائل وغيرها من الحيوانات الأخرى الصغيرة الحجم نسبيا والسريعة العدو وكثرت الطيور على ضفاف تلك الأودية والبحرية فتطلب ذلك الوضع الجديد مما أسهم في ظهور هذا النوع الجديد من الأدوات.[٢]، كما موضح في الشكل (٩٤)

بالإضافة إلى ذلك فقد كان يتم استخدام تلك الأدوات في التعامل مع الغطاء النباتي الجديد وذلك بعد أنّ طعمت على حوامل لحملها وصنعت من العظام والمواد العضوية المختلفة كالمناجل البدائية التي تعد من الأدوات المركبة والتي استخدمت في قطف محاصيل الخاصة بالنبات البري وقطع أغصان الأشجار وجزر النبات وقطع جذورها التي أدخلها الإنسان في الوجبات الغذائية ومن تلك الأدوات القزمية السنانير أو الشصوص التي يتم الاعتماد عليها في صيد الأسماك بعد أنْ طعمت على حوامل لحملها مصنوعة هي الأخرى من المواد العضوية وذلك في المرحلة الانتقالية الخاصة باستخدام القوس بشكل واسع بدليل كثرة رؤوس السهام ومنها مختلف الأدوات القزمية التي يعتقد أنّ ابتكارها حدث في أواخر العصر الحجري القديم الأعلى

[١] المعمري، عبد الرزاق رشيد، موروث العصور الحجرية ودورها في تشكيل قرى ومدن حضارة جنوب الجزيرة العربية، في مجلد، الانصاري، عبد الرحمن الطيب، المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية –النشأة والتطور، ٢٠٠٨، ص ١٦.

[٢] المعمري، عبد الرزاق بن راشد، العصر الحجري القديم الاحق في شبه الجزيرة العربية، ص٢٣–ص٢٤.

بدليل وجود الرؤوس الحادة ورؤوس السهام ومنها ذوات العقب وبالأخص رؤوس السهام المذنبة والمعنقة[١]، كما موضح في الشكل (٩٥)

وقد تم العثور على ما يقرب من ٣٩ من الرؤوس المعنقة ذات علاقة بالنمط الأثري الصحراوي في وادي سنا في حضرموت وكانت تلك الرؤوس تعود بالضرورة إلى العصر الحجري الحديث الصحراوي وكان الذين عثروا على هذه الرؤوس قد تبلورت عندهم أوجه الاختلاف بين خصائص العصر الحجري الحديث في المهرة أي النمط الأثري المهري والنمط الأثري الصحراوي والتي تم العثور عليها في هضبة حضرموت وكانت هناك العديد من الأمثلة على تلك الرؤوس إذ نسبوا الرؤوس الحاملة رسومها للأحرف G-I إلى النمط الأثري الصحراوي مع أنّ الرأس G يتميز بأنه يعد من النمط الأثري المهري أو على الأقل فهو ثلاثي الأوجه ولا يستند إليه بشكل رئيسي في تمييز أدوات النمط الصحراوي وخاصة في مثل هذه الحالات في حين أن الرأس J هو واحد من أهم الأشكال النموذجية بكل المقاييس للنمط الأثري الصحراوي ولم ينتسب إلى هذا النمط.[٢]، كما موضح في الشكل (٩٦)

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أنه من مجمل التجارب والدراسات والمشاهدات المختلفة على أشباه البشر المعاصرة يتضح لنا ما يأتي:[٣]

١- أن استخدام الأحجار الطبيعية كان بمثابة أدوات وهو المسار الخاص بالرئيسيات العليا وهو الوضع الطبيعي الذي يشاهد عند عدد كبير من أشباه البشر المعاصرة.
٢- أن الجنس البشري يتميز بكونه الجنس الوحيد الذي قد بلغ مرتبة الصناعة الحجرية دون سواه وذلك استنادا على طبيعة هذه الصناعة وطبيعة الأنشطة المتعلقة بها والتي تتميز بالصلة الكبيرة وأهدافهما سالفة الذكر وهذا الجنس الذي قد يكون قد أتى من أسلاف مختلفة.

---

[١] المعمري، عبد الرزاق بن راشد، موروث العصور الحجرية ودورها في تشكيل قرى ومدن حضارة جنوب الجزيرة العربية، الجمعية السعودية للدراسات الاثرية، المجلد، ٢٠١٤، ص ١٨.

[٢] المعمري، عبد الرزاق رشيد، النمط الاثري الصحراوي في العصر الحجري الحديث وعلاقته بالمرتفعات الجنوبية من الجزيرة العربية وبتهامة وحضرموت وعمان وتشكيل الجنس العربي، ادماتو، العدد١٢، ٢٠٠٥، ص ٩.

[٣] المعمري، عبد الرزاق رشيد، العصر الحجري الحديث الاحق للجزيرة العربية، ص ٢٥.

٣- تعد الصناعة الحجرية أو الصناعة القزمية هي الدليل الأول على وجود الإنسان وذلك بصرف النظر عن قرب صفات هذا الإنسان الفيزيائية التي تعد من صفات الإنسان العاقل من عدمه بعدّه الصانع الأول للأدوات الحجرية وعّد تلك الأدوات نفسها هي الأكثر تعقيدا عن غيرها وذلك في حال مقارنتها بصناعة الأدوات البشرية من المواد العضوية واعتبار هذه الأدوات نفسها أكثر تعقيداً من غيرها وذلك مقارنة بصناعة أدوات بسيطة من مواد عضوية وبعّدها لذلك لأنها أكثر المواد المقاومة من غيرها لعوامل الزمن.

٤- يحتمل أنّ بعض أشباه البشر القديمة التي توفرت فيها بعض الشروط الخاصة من أجل القيام بتلك العملية إذ اقتبست الصناعة الحجرية عن الإنسان ولذلك فإنها لم تصل إليها بنفسها وبدليل أنه هناك العديد من التجارب التي أجريت بصورة معاصرة منها والتي تمتلك لبعض المقومات الأساسية الذهنية والفيزيائية لتلك العملية مثل الشمبازي والبونوبو التي أثبتت أنها لا تستطيع القيام بها من خلال الصناعة الحجرية بنفسها إذا لم يكن لها تجربة مسبقة وإذا لم يتم تعليمها تلك الصناعة من قبل الإنسان[١].

٥- أنْ الصناعة الحجرية التي يقوم بها بعض أشباه البشر المعاصرة لا ترتقي إلى مستوى الصناعة العقلنة عند الإنسان ولا من إذ الشكل ولا من إذ الهدف إذ لا تنطبق عليها تفاصيل تلك المسارات الثلاثة سالفة الوصف إضافة إلى أنها تمت عن طريق التعليم وهي في الأخير صناعة تقليدية لصناعة الإنسان[٢].

أمّا عن صناعة الأدوات القزمية في مدينة شبوه فإنّه من الغريب جدا أنّ الأدوات القزمية لم يرد عنها العديد من المعلومات في مدينة شبوة مع أننا نتوقع العثور عليها على الأقل وذلك في الطبقات السفلى منها والتي سبقت ظهور العمارة الحجرية الرسمية التي تنسب إلى السبئية سواء كان هذا الأمر في المدينة نفسها أو في المناطق المجاورة لها ولذلك فمن ضمن المواد التي

---

[١] المعمري، عبد الرزاق رشيد، النمط الاثري الصحراوي في العصر الحجري الحديث وعلاقته بالمرتفعات الجنوبية من الجزيرة العربية وبتهامة وحضرموت وعمان وتشكيل الجنس العربي، ادماتو، ص ١١- ص١٢.

[٢] المعمري، عبد الرزاق رشيد، دراسات في العصر الحجري الحديث في جنوب الجزيرة العربية، ادماتو، العدد٢٠، ٢٠٠٩، ص١٢.

نشرت في خدمة ضرورة وجودها مع باقي المواد الأخرى التي تم العثور عليها ولكنها وصفت كسر مشذبه من شطائر حجرية من الأوبسديان التي استخدمت للتلبيس مثلها مثل باقي مواد العاج التي وجدت معها في هذا القبر المذكور أو لأنها ترصع أو تزين بها المواد الأخرى والتي منها الأثاث ومختلف العناصر الفنية المختلفة وذلك يرتبط أيضاً بأحجار الفسيفساء مع أنها تعد من الأدوات القزمية الهندسية الشكل فالطول منها أقل بكثير من ٢ سم والشكل واحد من هن قريب من شكل المستطيع والأخيرتان على شكل شبه منحرف إحداهما التهذيب على ضلع من أضلاعها وضحت معالمه في الرسم إلى حد كبير ولو أخذنا هذا التهذيب كذلك من أجل إقامة الحجة على أنّ هذه القطعة هي واحدة من أهم قطع الأدوات القزمية الهندسية الشكل وفي الوقت نفسه يتم الاعتماد عليها من أجل التدليل بها إلى جانب مظاهر أخرى على أنّ القطعتين الأخيرتين هما أيضاً من ذات الفئة ولذلك فإن التهذيب المذكور يتكون من ثماني نقرات صغيرة متقاربة مع بعضها في السعة أو الحجم وملتحمة دون فواصل ولو أخذنا للغرض نفسه كذلك بعض ما جاء في القطعتين الأخيرتين فإنه واضح فيهما من خلال الرسم أيضاً ولذلك فإن القطعة الأولى سالفة الذكر ندوب مائلة قد تكون ناتجة عن آثار استخدام هذه القطع كأدوات فهي واقعة على الطرف المستعرض الشكل والذي يتميز بأنه يمثل الشفرة المفترضة في الأداة لأنها الطرف المقابل للقاعدة كما أنّ الضلع الذي نفترض بأنه ضلع سميك وغير حاد على أقل تقدير هذا أنّ لم يكن مهذب بالتهذيب المثلم.[١]، كما موضح في الشكل (٩٧)

بالإضافة إلى ذلك فقد كانت هناك العديد من الأدوات الأخرى المرتبطة بالنمط الصحراوي والتي تقود إلى الخلط في العديد من الأحيان بين أدوات النمط المهري أو أنّ ينظر في بعضها وكأنها تمثل اتجاه آخر غير اتجاه هذين النمطين وهذا ينطبق بالضرورة على بعض الأدوات في النمط المهري وفي هذه الدراسة نجد أنّه هناك العديد من الأدوات الجديدة في الدولة العلمية في المنطقة الصحراوية ومن المرتفعات الغربية بالإضافة إلى العديد من النماذج الخاصة برسوم العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي والمرحلة السبئية من اجل إتمام المقارنة بينهم ومن أجل التعرف على الشكل والمحتوى والكتابة الإسلامية المرتبطة من إذ المكان ببعض هذه

[١] المعمري، عبد الرزاق، موروث العصور الحجرية في الجزيرة العربية ودوره في تشكيل قرى ومدن حضارة جنوبي الجزيرة المبكرة، ص١١ .

الرسوم والاستدلال بها وفي الوقت نفسه على تعاقب الاستيطان في بعض الأماكن مثل وادي ظهر من العصر الحجري الحديث مروراً بالعصر البرونزي والسبئي والإسلامي وحتى اليوم ولذلك فهناك إمكانية كبيرة في فرز أدوات العصر الحجري القديم واللاحق.[١]، كما موضح في الشكل (٩٨).

الزراعة

من الصعوبة التعرف على البدايات الاولى للزراعة في اليمن، لان ما تم العثور عليه عبارة عن شواهد غير مباشرة على طبقات لحبوب زراعية استخدمت على هيئة حشوات تم مزجها مع العجينة الفخارية مع الاواني الفخارية، مما يعطي لنا احتمالية ان البدايات الاولى لظهور الزراعة هي الفترة السابقة للعصر البرونزي[٢].

وتتميز الزراعة بأنها ترتبط بالمناخ بصورة كبيرة وكان المناخ في تلك الفترة مختلف في عناصره ومختلف في العديد من العوامل التي تؤثر على تشكيل جيومرفولوجية سطح الأرض بصورة عامة ويعد ذلك عاملا غير ثابت بالنسبة لأي منطقة ما على سطح الأرض وهذا الأمر قد نتج عنه العديد من التغيرات في عوامل التعرية وعوامل التجوية التي تسهم بصورة كبيرة في تشكيل التضاريس العامة على سطح الأرض وكانت تلك المنطقة تتميز بسيادة المناخ الشبه جاف ولذلك فإن درجة الحرارة والأمطار والرياح تميزت بأنها العناصر المناخية التي أثرت في تشكيل مظاهر سطح الأرض للمنطقة ولذلك فإن الأدلة الجيولوجية والأثرية قد ارتبطت بصورة كبيرة بوفرة الغطاء النباتي ووجود الماء وذلك قد شكل ظروفاً مناخية وبيئية مناسبة للاستقرار وذلك لا يتوقف فقط على البشر وهذا ما تدل عليه المستوطنات البشرية والرسوم الصخرية والكهوف الطبيعية وعظام الحيوانات الثدية التي تم العثور عليها بالفعل في كهف المعمر المسبت من مختلف عظام مجموعة من الحيوانات المختلفة التي تتمثل في وحيد القرن والغزلان وحيوانات أكلة اللحوم ومختلف الحيوانات الثدية التي يعود التاريخ التقريبي لها إلى عصر الهولوسين

[١] المعمري، عبد الرزاق، دراسات العصر الحجري الحديث في جنوبي الجزيرة العربية، نقد المصادر واستخلاص النتائج الأبحاث، العدد العشرون، شعبان يوليو ٢٠٠٩م، ص٢.

[٢] فتاح، عبد العزيز محمد علي، العصر البرونزي في اليمن القديم، ص٩٩-ص١٠٠.

الأوسط بالإضافة إلى مختلف المعالم والشواهد التي تشير بالضرورة إلى أنّ المناخ كان يسود في منطقة حوض صنعاء منذ الألف الخامس قبل الميلاد حتى الألف الثالث قبل الميلاد[١].

وقد كانت تربة منطقة حوض صنعاء قد تميزت بأنها تربة خصبة ذات نسيج ناعم متوسط تحتوي على مختلف المفتتات مثل اللافا والرواسب الرملية الغرينية التي يتراوح سمكها بين ٣٠ إلى ٦٠ متر وكانت تتميز بوجود مجموعة كبيرة من الترب العضوية التي تتشكل من تربة مزيجية إلى رملية وتربة مزيجية غرينية وتربة رملية مزيجية وكانت معظمها قد جاءت مصحوبة بعوامل التعرية من المناطق المحيطة بقاع الحوض والتي تتميز أيضاً بالاختزان الكامل لكميات كبيرة من المياه الجوفية وهي تربة بركانية خصبة ملائمة لزراعة مختلف الفواكه والخضروات والحبوب، وعلى الرغم من ندرة الغطاء النباتي الطبيعي في الوقت الواقع به الدراسة بسبب قلة الأمطار وسيادة المناخ الجاف ولكن منطقة حوض صنعاء تميزت بأنها كانت تشكل واحدة من الأحواض التي تتنوع فيها النباتات الطبيعية سواء في قاع الحوض الذي يقع عند منسوب أقل من ٢٥٠٠م فوق مستوى سطح البحر أو القمم الجبلية المحيطة بالحوض والتي يصل ارتفاعها إلى ٢٥٠٠م فوق سطح البحر إذ تنتشر أنواع مختلفة من الأشجار التي منها الطلح والطنب والسدر والقرض والأثل والخروب والتين والنباتات الشوكية ومن هنا فإن هذا الغطاء يتميز بأنه قائم على تشكيل الوديان العميقة وقد كانت المنطقة في تلك الفترة غنية بالعديد من الحشائش التي وفرت مراعي للحيوانات وهو ما أوضحته لنا الرسوم الصخرية التي تنتشر في أرجاء واسعة من منطقة الدراسة.[٢]

وتميز الاقتصاد في مستوطنات العصر البرونزي في اليمن القديم بالعديد من التغيرات المناخية التي بدأت في نهاية العصر الحجري الحديث واستمرت حتى العصر البرونزي وقد تأثرت بالعديد من الأنشطة الاقتصادية لتلك المستوطنات بمختلف المناطق التي وجدت فيها المرتفعات كالهضبة الشرقية والمناطق الساحلية بتلك التغيرات التي شكلت في تلك الفترة سمات ومميزات حياة الإنسان الذي عاش في ذلك العصر واتسمت تلك المناطق بالتنوع من منطقة إلى

[١] فتاح، عبد العزيز محمد علي، العصر البرونزي في اليمن القديم، ص١٠٤ .

[٢] الحاج، خالد عبده محمد علي، دلالة المواقع والرسوم والمخرشبات الصخرية في المنطقة الغربية لحوض صنعاء الجمهورية اليمنية، ص ٢٦.

أخرى إذ لم يترك الصيد وظل يمارسه ولو بشكل جزئي بالإضافة إلى ممارسة الزراعة وتربية الحيوانات والصناعات المختلفة والنشاط التجاري[١] ومن خلال دراسة اقتصاديات مستوطنات المرتفعات وخاصة عينات التربة تم التعرف على طبعات الحبوب على الفخار والبقايا المعمارية إذ يلاحظ معرفة الإنسان للزراعة وممارسته منذ نهاية الألف الرابع قبل الميلاد إذ مارسها بشكل أوسع وبشكل ما يعرف بمجتمعات المزارعين الأوائل بالإضافة إلى ممارسته الصيد ورعي الحيوانات وفي مقدمتها الأغنام والماعز كما تظهر الشواهد الأثرية في المستوطنات والمرتفعات التي تقوم على التدرج وتراكم الخبرات في اعتماد الإنسان على الزراعة كمصدر رئيسي للطعام وقد أطلق على عدد من مواقع ذلك العصر الموجودة في منطقة بدبدة وخاصة في موقع نجد جبر الذي كان به العديد من القرى الزراعية التي قسمت بحسب نشاطها إلى نوعين وهما القرى الزراعية الكبيرة التي تميزت بقربها من الحقول واتصالها بها بالإضافة إلى القرى الصغيرة التي تم بنائها على مدرجات الأودية والتي عثر بها على العديد من الأدوات كالجوارش والمطاحن التي تدل على ممارستها للزراعة واعتمادهم عليه وذلك على الرغم من عدم العثور على بقايا الحبوب أثناء التنقيب في المواقع ودلت الشواهد على تربيتهم للحيوانات.[٢]

بالإضافة إلى ذلك تدل اللقى الأثرية التي تم العثور عليها في موقع وادي يناعم على مرحلة متقدمة من النشاط الزراعي الذي بلغه السكان وتم العثور على العديد من الأدوات الخاصة بالطحن والجرش وقد بلغ عددها أكثر من ١٥٠ أداة وتم العثور على أدوات الحصاد الصوانية ومنها الرقائق والشظايا والمكاشط التي تشير بالضرورة إلى معرفة السكان بتقنيات متقدمة من إنتاج الطعام وكانت هناك حالة من الاعتماد الكبير والقوي على الزراعة بصورة أساسية إذ لم يعثر على الأدوات الدالة على الصيد في الموقع وقد عرفت الزراعة في ذلك العصر في اليمن على أنها بعلية تعتمد على المياه في الأمطار الموسمية إذ ظهرت ومنذ بداية العصر في مستوطنات المرتفعات التقنية القائمة على استصلاح الأراضي بأسلوب المدرجات الزراعية وذلك على جوانب الجبال التي تتناسب مع تضاريس تلك المناطق ولذلك فقد عثر على بقايا تلك المدرجات في عدد كبير من المواقع ومنها موقع حمة القاع في ذمار على شكل جدران

---

[١] العريقي، منير عبد الجليل، الاثار اليمنية القديمة، ص٣١.

[٢] غالب، عبده عثمان، تقرير مبدئي عن المسح والتنقيب في منطقة بدبدة مأرب، ص ١١– ١٣.

مهترية بنيت من الجارة للفترة بين ٢٠٠٠- ١٥٠٠ قبل الميلاد وعثر أيضاً على مدرجات أخرى في مواقع بالقرب من صنعاء وردمان في مأرب أرخت وذلك في الفترة من ٣٢٠٠- ٢٩٠٠ قبل الميلاد .[١]

بالإضافة إلى ذلك فقد اهتم الإنسان في تلك الفترة بالسيطرة على المياه التي تتكون من سيول الأمطار المتدفقة وقد تم ابتكار العديد من التقنيات التي تساعده في الانتفاع بها في مناطق الوديان وخاصة خلال الفيضانات السنوية واكتشف فائدة الترسبات الطمئية مما جعله يحاول الإسراع قدر المستطاع للاستفادة منها بالشكل الأكثر وذلك خلال الألف الثالث قبل الميلاد وقد امتد ذلك الأمر إلى العصر التاريخي في مناطق مثل مأرب ووادي مرخة وكانت تلك التقنية قد وجدت بالفعل في مناطق المرتفعات بجانب تقنية السدود الحزامية التي عرفت في عمان في العصر البرونزي.[٢]

وقد عرفت تقنية بناء السدود في مناطق المرتفعات وتم العثور على الدلائل الخاصة بها في منطقة وادي النجد خولان وكان الغرض الأساسي منه هو استغلال مياه الأمطار بعد أنْ كان المناخ يميل إلى الجفاف وكانت تلك الفترة تزامنا مع نهاية السكن في الموقع إذ دمر السد في تلك الفترة بسبب سيول الأمطار مما أدى بالضرورة إلى هجران الموقع بصورة نهائية[٣].

وقد تنوعت المنتجات الزراعية في العصر البرونزي وفي مقدمتها الحبوب التي تم العثور على دلائلها على شكل طبعات على الأواني الفخارية في مواقع وادي يناعم ووادي المسنة ووادي العش في صنعاء والعديد من المواقع الأخرى في حضور همدان وسهل ذمار وفي مقدمتها الذرة السكرية أي الرغوم والشعير والحنطة والدخن والشوفان بالإضافة إلى الكمون والتمر والأعناب بالإضافة إلى ذلك تعد الذرة السكرية في تلك الفترة هي المحصول الزراعي الرئيسي الذي يتم الاعتماد عليه في أغلب المواقع التي تم التنقيب فيها ويعود ذلك إلى اليمن في الألف الثالث مما يجعل من أقدم الدلائل على تدجينه في الجزيرة العربية فقد دجن أيضاً في مناطق أخرى كالهند وشمال أفريقيا في تأريخ متأخر عن ذلك التاريخ المعروف في الجزيرة العربية إلا إنه قد عرف

---

[١] ونس، احمد عمر، تهامة في التاريخ القديم، ص٧٢.

[٢] فتاح، عبد العزيز محمد علي، العصر البرونزي في اليمن القديم، ص١٠٢ .

[٣] العريقي، منير، عبد الجليل، الاثار اليمنية القديمة، ص ٣٧.

بشكل بري في بعض مناطق السودان خلال الألف الرابع قبل الميلاد وفي الصحراء العربية وفي ٦٠٠٠ قبل الميلاد وعثر عليه في موقع هيلي في عمان ويعود إلى ٢٥٠٠- ٢٤٠٠ قبل الميلاد مما يرجح لنا جميعا أنّ النوع الذي دجن في اليمن من أصل أفريقي وأن المواقع اليمنية تعود للعصر البرونزي وذلك قد أسهم في نقله إلى مناطق أخرى كالهند.[١]

يتميز الري في اليمن بأنه كان شأنه شأن زراعة الحيوانات ونتاج براعة الإنسان التي تسمح بعد تحويل المياه الإرادي من خلال ممارسة الزراعة على أرض سهلة الحراثة أي في المكان الذي لا يمكن أنْ ينبت فيه عادة أي شيء وتلك علامة أكيدة على الاستغلال الواعي الكامل للطبيعة من قبل المجتمع وعلى إعادة تنظيم البيئة وذلك يهدف إلى تغيير المجرى الطبيعي للأمور وقد عرف الناس أيضاً في اليمن في الحقبة العربية الجنوبية خلال ألفي عام أنْ يستخدموا ببراعة مياه السيول الجارفة الناتجة عن الأمطار الموسمية والهابطة من القمم كل سنة وعلى مرات عدة وفي كل شهر خلال السنوات الممطرة التي تجري فجأة سيول عاتية محملة بالطمي ثم تختفي بعد ساعات عدة ومن ثم فإنّ الرواسب في الغرين الدقيق والرمال والطمي والطين المودعة بعد تسرب المياه تؤلف الحقل وهكذا بينت على امتداد العصور في كل جانب من جوانب مجرى الوديان وبعزيمة البشر مساحات واسعة مسطحة ذات اللون الأصفر الفاقع وسماكتها تتمثل من ٢ إلى ١٥متراً ويمكن أيضاً التعرف على هذه المساحات من الأرض القديمة على الرغم من أنّ تعريبها اليوم كان بوساطة التآكلات الواضحة بسبب الانجراف والتي تحاذي أسفل المنحدرات السوداء بالإضافة إلى ذلك فقد خلفت الجماعات البشرية التي كانت تعيش قديما على أراضي اليمن والتي أنتجت ما نسميه حضارة جنوب الجزيرة العربية وراءها الآثار المادية الدالة بصورة كبيرة على تقنية بارعة في السيطرة على المياه إذ إنّ ذلك يسهم في توفير احتياطات وأنْ يستمتعوا بخير المقايضة مادام التبادل ينتج الثروة وذلك ما يعنيه بقايا السطوح المروية وآثار الأعمال المائية القائمة بالقرب من المعابد أو المدن وآثار البيوت المصحوبة بالفخار المكسر أو بأدوات الاستعمال اليومي أو القبور أو النقوش التذكارية.[٢]

---

[١] العريقي، منير عبد الجليل، المميزات الحضارية للعصر البرونزي في اليمن القديم، ص٤١٤.

[٢] ايفونا، غايدا، جنوب الجزيرة العربية موحداً تحت راية حمير، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عرودكي مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الوهاج، دمشق، ١٩٩٩، ٨٩.

كانت الصورة السابقة لواحة مأرب إذ تتلقى واحة مأرب مياهها من فيضان وادي ذنبة الذي يشكل حوضه أوسع تجمع لمياه المطر تعرفها وديان اليمن كافة إذا يجرى فيه وسطيا كل سنة حوالي مائة مليون متر مكعب من المياه مع حدود قصوى للسيول ويمكن أنْ تبلغ ٦٠٠ متر مكعب في الثانية أي ضعف منسوب نهر السين في باريس وفي أفضل السنوات بوسعنا أنْ ننتظر السيول في شهر أبريل وآخر في شهري يوليو وأغسطس ولذلك فإن مأرب قد جعلت اليمن تشتهر خارج اليمن وتتمثل في الطريقة التي استخدمت لحجز مياه السيول ومن أجل الري وعند مضيق في جبل البلق أغلق الوادي كليا على نحو جريء بسد من الطين وكان طوله ٦٨٠م. ولم يكن هدف هذا السد تخزين المياه بل رفع مستواها إلى مستوى الحقول إذ تروي دفعة واحدة كل الواحدة المحيطة به ومن الجانبين الشمالي والجنوبي تم تثبيت هويسات مصارف بصورة متينة في الجرف الصخرية الكلسية وكان ارتفاع جدار المصرف يحدد كمية المياه التي ستوجه نحو نظام القنوات وثمة حوض للترسيب كان يفيد في تهدئة تدفق المياه بحيث لا تتضرر القنوات بسبب التأكل وثمة يفيد ذلك في الترسيب للمياه[١]، كما موضح في الشكل (٩٩)

وإذا كانت ممارسة الري تتميز بأنها واحدة من أهم الصور الزاهية التي تميزت بها ممالك العربية الجنوبية بالإضافة إلى إنشاء السدود في منافذ الوديان الرئيسة فإننا لا زلنا حتى اليوم نجهل أصول الأنشطة الزراعية في اليمن وذلك لعدم وجود أدلة أثرية تثبت وجود الزراعة في العصر الحجري الحديث ولكن بفضل بعض الشواهد غير المباشرة فقد تم التعرف على وجود زراعة في منطقة خولان من قبل المختصين إذ إنّه في تلك الفترة قد تم العثور على بقايا لبعض المزروعات التي منها القمح والشعير وتم العثور أيضاً على العديد من الأدوات الفخارية التي يعود تاريخها إلى نهاية الألف الرابع أو الثالث قبل الميلاد[٢]، وتوضح الدراسات التي قام بها المختصون أنه هناك العديد من المرتفعات في منطقة ذمار تؤكد أنّ الزراعة على السطح قد بدأت في بداية الألف الرابع قبل الميلاد مصحوبة بنمو ديموغرافي وإنشاء قرى زراعية صغيرة حوالي ٣ آلاف قبل الميلاد والذي يسمح بتحديد فترة الاستقرار في هذه المنطقة. ومن هنا نجد أنّ ظهور الزراعة في الأراضي المرتفعة في العصر البرونزي كان بفضل توفر العديد من

[١] غالب، عبده عثمان، ثقافة العصر البرونزي في اليمن، ص٩.

[٢] فتاح، عبد العزيز محمد بن علي، العصر البرونزي في اليمن، ص ١٠٥.

التضاريس المرتفعة وهطول الأمطار ودرجة الحرارة الملائمة وهو الأمر الذي قد ساعد على تنمية زراعة الحبوب كالقمح والشعير وهذا الدخول المتأخر لزراعة الحبوب خارجي المنشأ ومن هنا يفترض أنه قد تم التعبير عن ثلاثة طرق الأول من الشمال وهو قادم من بلاد المشرق والثاني قادم من شبه القارة الهندية مرورا بعمان في حين الثالث يفترض أنه قادم من شرق أفريقيا عبر البحر الأحمر كما توضح المقترحات الثلاثة أنّ اليمن لم يكن بلاد مغلقة في جنوب الجزيرة العربية بل إنه ملتقى طرق لا يهمل أو يمكن التغاضي عنه.[١]

بالإضافة إلى ذلك فقد كانت الظروف المناخية الرطبة في الشرق القديم بصورة عامة والجزيرة العربية بصورة خاصة قد أصبحت في السنوات الأخيرة مناسبة لمختلف أشكال حياة الإنسان وذلك في الفترة ما بين الألف السابع والألف الرابع قبل الميلاد إذ كانت هناك إحدى الدراسات الفرنسية في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات من القرن الماضي لأحواض الأنهار القديمة في اليمن قد كشفت عن وجود نظام للأنهار مع نهر رئيسي وذلك بداية من وادي حوف ويسير إلى وادي حضرموت ووادي مسيلة ويصب في بحر العرب وكان يصب في هذا النهر الرئيسي العديد من الأنهار الفرعية، منها وادي ذنة ووادي حريب ووادي مرخة وغيرها من الأودية وكشف هذا الفريق من عدد من المواقع الأثرية في العصر الحجري الحديث والعصور البرونزية في منطقة هذه الوديان مما له دلالة مهمة في المرحلة السابقة لظهور الممالك العربية الجنوبية[٢]، والجدير بالذكر أيضاً أنه قد تم العثور على مواقع من هذا العصر في مناطق مختلفة في اليمن بالإضافة إلى الكثير من الرسومات الصخرية والمقابر والأنصاب الحجرية ويعود الفضل في تلك الاكتشافات إلى التركيز على مسألة الدراسة الخاصة بالبيئة والزراعة في عصور ما قبل التاريخ إذ إنه أهم ما يميز العصر الحجري الحديث في جنوبي الجزيرة هي مسألة انتقال الإنسان من مستهلك للأغذية إلى منتج لها والتي تمثل في ممارسة الزراعة التي رافقتها أيضاً تربية الحيوانات والتي تدجنت في الألف الخامس والألف الرابع قبل الميلاد وذلك في زمن

---

[١] وإينزان، ماري لويز ورشاد، مديحة، فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصورها ما قبل التاريخ، ص٣٤.

[٢] ادينز، كرستوفر، ويلكسنون، جنوب الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الهولوسين، الاكتشافات الاثرية الاخيرة، ص٤١-ص٤٢.

كانت فيه الأحوال المناخية رطبة وذلك في نهاية الألف الرابع قبل الميلاد إذ حصل تغيير بيئي في هذه المنطقة لأن البيئة رطبة كانت في العصر النيوليثكي ولذلك تحسر الاستقرار البشري في مناطق محدودة ويبدو أنّ مناطق الاستقرار البشري الرئيسة بدأت تتركز بالدرجة الأولى في القيعان ولكن الزراعة التي تعتمد على المطر بقيت هي الأساس كما يظهر من المدراجات الزراعية من هذه الفترة ولعل الاعتماد الأكبر كان على تربية الماشية الذي استمر كرافد أساسي لحياة الناس.[١]، كما موضح في الشكل (١٠٠)

ويتضح مما سبق ان البعثات الاثرية تمكنت من خلال المسوحات والتنقيبات الكشف عن ممارسة الزراعة بمواقع العصر البرونزي في اليمن دلت عليها طبقات الحبوب الموجودة في الفخار وقنوات الري البدائية فضلاً عن السدود التي انشأت لغرض السيطرة علم مياه الامطار وتجميعها وتجهيز التربة للزراعة واعتماد الانسان اليمني على مياه الامطار في العصر البرونزي.

الحيوانات:

ان للحيوانات[٢] دور مهم في حياة الانسان منذ اقدم العصور، اذ ان بداية العلاقة بينهما كانت عبارة عن صراع، ثم تمكن الانسان من صيد بعض الحيوانات لأكل اللحوم والانتفاع بجلودها وعظامها، واصبحت الحيوانات المستأنسة خير معين للأسنان في امور حياته إذ اعتمد عليها في مساعدته بأعمال الزراعة، والاستفادة من لحومها ولبانها وصوفها[٣].

وفي اليمن تعد البعثة الأثرية الايطالية بوادي جريب اولى الدراسات الأثرية الحيوانية والتي اظهرت اهمية الصيد في منخفض رملة السبعتين في العصر الهولوسين الاوسط، كما تعد البعثات الايطالية ايضاً أولى الاعمال التي اكتشفت استئناس الحيوانات في مناطق المرتفعات اليمنية بشرق صنعاء إذ عثر في جبل قطران بطبقات أثرية يعود تاريخها الى الألف السادس قبل

[١] المرقطن، محمد حسين، هندسة الري ودورها في نشأة الدولة في جنوب غربي الجزيرة العربية وتطورها أدوماتو الإنسان والبيئة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية، مؤسسة عبد الرحمن الخيرية، ص ٣٤.

[٢] ان اقدم تدجين للحيوانات ظهر في العراق بحوالي ٩٠٠٠ سنه قبل الميلاد في منطقجة زاوي جمي شانيدر للمزيد ينظر: فتاح، عبد العزيز محمد علي، العصر البرونزي في اليمن القديم، ص ١٠٢.

[٣] فتاح، عبد العزيز محمد علي، العصر البرونزي في اليمن القديم، ص١٠٢.

الميلاد على عظام ثور بري منقرض، فضلاً عن استئناس الأبقار في عصر الهولوسين الأوسط بمنطقة تهامة بوادي سردد والشومة، مما يشر الى وجود اقتصاد رعوي قائم على تربية الابقار بين الألف السادس والألف الرابع قبل الميلاد مما يشر ان استئناس الحيرانات قد بدأ في الالف السادس قبل الميلاد [١].

أمّا عن صيد الحيوانات فكانت هناك العديد من الطرق التي يتم من خلالها صيد الحيوانات ومنها طرق الصيد بالشرك[٢] الراجم بأنواعه المختلفة وكان في تلك الفترة يتم الصيد من خلال طريقتين وهما[٣]:

١- الرمي بالحيوانات من مسافات بعيدة نسبيا كي يتم تقيده أو إعاقة سيره وذلك يتم من خلال التفافه حول أطرافه أو حول جسمه بصورة عامة.
٢- في حين أنّ الطريقة الثانية فقد تمثلت في ضرب الحيوان بصورة مباشرة من خلال الشرك وقد استخدم في الخيل في كلا الحالتين من أجل مطاردة النعام وبعض الحيوانات الأخرى وكانت عملية الرمي في تلك الفترة تتم من خلال الشرك المذكور وتتم على من صهوته أو أنّ الصياد يتمكن في تلك الفترة من الالتحام المباشر بهذه الحيوانات وذلك بمساعدة سرعة الخيل أيضاً .

وفي تلك الحالة يتحقق له تنفيذ الطريقة الثانية وبالأخص التي يتم الاعتماد عليها في صيد النعام، ولكن هذا لا يعني أنّ الإنسان في تلك الفترة لم يستخدم هذا الشرك في ظل عدم وجود الخيل ولا يستبعد أنْ يكون الجمل قد تم استخدامه في تلك المهمة أيضاً وقد استخدم هو الآخر

---

[١] إينزان، ماري لويز، ورشاد، مديحة، فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ، ص٣٣.

[٢] الصيد بالشراك هناك نوعين من الشراك التي تستخدم في عملية صيد الحيوانات كالشراك الراسي :ان هذا الشراك ينصب في الارض، وان الحيوان يحاول سحبه اثناء الوقوف فيه من خلال الانشوطات الموجودة في الحبل المربوطة بهذا الشراك ،ولكن لا يستطيع التخلص منه ،حيث يعمل هذا الشراك بوزنه الثقيل على عرقلة سير الحيوان. اما النوع الثاني هو الصغير هو عبارة عن شراك يرجم به الفريسة مباشرةً، من خلال ربطه بحبل ايضاً ويسمى بالشراك الراجم. للمزيد ينظر: المعمري، عبد الرزاق رشيد، ادوات صيد غير تقليدية من عصور ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية، ص ١٤٥.

[٣] المعمري، عبد الرزاق رشيد، ادوات الصيد غير تقليدية من عصور ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية، ص١٤٩.

في تلك العملية مع أنه لا توجد أي أدلة مباشرة على استخدامه حتى الآن وكانت هناك العديد من أنواع الشرك الرجم التي يمكن حصرها في خمسة أنواع رئيسة وهي:[١]

١- النوع الأول وقد تكون من راجمة واحدة مربوطة بحبل واحد، كما موضح في الشكل (١٠١)
٢- النوع الثاني يتكون من راجمتين مربوطتين بحبل واحد كذلك وكل واحدة مربوطة بطرف من طرفي الحبل بحيث يتم رمي الشرك من خلال إحدى الحجرتين، كما موضح في الشكل (١٠٢).
٣- النوع الثالث يتكون من راجمتين مربوطتين بحل واحد أيضاً، ولكن هذا الحبل يربط هو الآخر من منتصفه بحبل ثاني ويتم الرمي بالشرك من خلال هذا الحبل الثاني، كما موضح في الشكل (١٠٣) .
٤- النوع الرابع يتكون من ثلاث راجمات كل راجمة مربوطة بحبل مستقل، ولكن هذه الحبال تربط مع بعضها البعض في نهاية أطرافها الأخيرة.، كما موضح في الشكل (١٠٤).
٥- النوع الخامس وهو النوع الأخير وكان من أهم أنواع الشرك الراجم ويتألف من أربع راجمات أو خمس راجمات وقد تصل في بعض الأحيان إلى ست راجمات تربط كل منها بحبل مستقيم ثم تربط هذه الحبال مع بعضها بعضاً في نهاية أطرافها الأخيرة وهذه الراجمات جهزت من الأخشاب أو مواد أخرى خفيفة الوزن نسبياً مثل العظام حتى يسهل الرجم بها لكثرت عددها ومن ضمن استخدامات هذا النوع الأخيرة هو الرجم به على أفواج الطيور وهي في الهواء أو في حالات تجمعها على الأرض، كما موضح في الشكل (١٠٥).

وكانت هناك العديد من الدمى التي تمثلت في دمى الحيوانات ومنها الدمى الخاصة بالخيول وتتألف هذه المجموعة التي تم العثور عليها من أربع دمى شبه كاملة ودميتين بشكل أنصاف غير مميزة إذ تحتل هذه المجموعة المرتبة الثالثة في ترتيب المجموعات التي تم العثور عليها في اليمن وصنعت تلك الدمى من تربة رملية ناعمة قسم منه خالٍ من الشوائب ويظهر على سطح الدمى فجوات صغيرة في حين تتفاوت ألوان المادة الفخارية بين الأصفر الشاحب والأسمر الشاحب وتقع درجة الصلابة لمعظم الدمى لهذه المجموعة وتراوح أطوالها بين ٧,٤ و ١٨,٧ سم

[١] المعمري، عبد الرزاق رشيد، ادوات صيد غير تقليدية من عصور ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية، المجلد ٦، العدد ٣، ص١٤٥.

وكان ارتفاعها بين ٦,٢ و ١٠,٦ سم وقد ظهر معظم دمى هذه المجموعة بوضعية الوقوف ويزين ظهرها أربعة ندب بارزة ولا شكل أنّ هذه الندب ربما تمثل سرج الفارس في حين أنّ الرؤوس الصغيرة محورة والرقبة القصيرة المخززة بخطوط تمثل شعر الرقبة، والدميتان غير المميزتين ولكن أغلب الظن أنها كانت تعود إلى دمى الحيوانات ولكن ما تم التأكد منه هو أنّ دمى الخيول كانت دليلاً طبيعياً على وجود الخيول في الحضارات القديمة.[١]، كما موضح في الشكل (١٠٦).

التواصل الحضاري مع الدول المجاورة أو الهجرات

كان موقع شبه الجزيرة العربية من المواقع الاستراتيجية لإنسان ما قبل التاريخ وكان موقع شبه الجزيرة العربية في تلك الفترة له مكانة استراتيجية في مراحل كثيرة من عصور ما قبل التاريخ وكان ذلك يمثل حلقة وصل بين قارات العالم القديم الثالث بالإضافة إلى ذلك تتميز شبه الجزيرة بتنوع التضاريس والبيئة وهما من العناصر الأساسية التي كان لها دور كبير في حياة إنسان تلك العصور وفي إعادة توزيع مواقعه من عصر لآخر وذلك وفقا للتغيرات المناخية السائدة في المنطقة وقد سجلت في شبه الجزيرة مواقع كثيرة من مواقع ما قبل التاريخ، أقدمها أعيدت إلى الثقافة الإلدوائية أو الإلدوانية مثل موقع الشويحطية بسكاكا في الشمال وموقع كهف أي القزة وشرحبيل بوادي دوعن في حضرموت في حين تتميز مواقع العصر الآشولي بكثرته نسبيا في وسط شبه الجزيرة وجنوبيها يليها بشكل أوسع مواقع العصر الحجري القديم الأوسط أمّا مواقع العصر الحجري الحديث فإنها كانت منتشرة في جميع مناطق شبه الجزيرة بشكل عام في حين تتمركز مواقع العصر البرونزي في المرتفعات الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة وتهامة وعمان بالإضافة إلى عدد من المواقع في الإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين والكويت[٢]، كما موضح في الشكل (١٠٧).

بالإضافة إلى ذلك فقد عملت في اليمن العديد من البعثات الفرنسية في وقت واحد ومنها البعثة الفرنسية التي بدأت عملها بصورة فعليه في شبوة بشكل موازٍ لعمل البعثة السوفيتية اليمنية

[١] ياسين، طه غسان ، وشعلان، عميدة محمد، دمى حيوانية، ص٣٢.

[٢] المعمري، عبد الرزاق بن أحمد راشد، تحقيب دراسات ما قبل التاريخ في شبه الجزيرة العربية، ص٧١.

التي كانت مشتركة معها في حضرموت إذ عثرت إنيزان على زهاء ١٨ نقطة لتجمع الأدوات الحجرية في ثلاثة مراكز حول شبوة وهي لا تختلف في أدواتها عن أدوات ثقافة الشظايا السالفة الذكر وخاصة أدوات النمط الصحراوي وذلك في بعض تلك النقاط إذ وجدت بقايا المواقد التي سمحت بالحصول على تواريخ مطلقة بالإضافة إلى ذلك فقد عمل كليوزيو مع إنيزات في حريب وسدبة في برنامج آخر قصير أيضاً قد عرف باسم الجوف في حضرموت وكان الهدف الأساسي منه هو دراسة العصور الحجرية وكان من المرابطين في شرقي الجزيرة العربية وعمان في حين تتردد إنيزان من وقت إلى آخر للعمل في أكثر من برنامج قصير المدى ومنها عمله كذلك مع أنّ تشاربنتر من المرابطين في شرقي الجزيرة وذلك قد جاء في عمل تشاربينتر الذي قام بالعثور على رؤوس ثلاثية مصنوعة من فلق حجرية طويلة مرققة بالتهذيب المزدوج ومن ذوات التهذيب المسطر الأخدودي في رملة السبعتين إضافة إلى بعض الفؤوس المرققة من الجهتين وخاصة بالعصر الحجري الحديث.[١]

وتعد دولة معين من أهم الدول التي كانت لها العديد من الجوانب الحضارية والتعاملات مع الدول المجاورة إذ اختلفت تقديرات الباحثين في تحديد البداية السياسية لدولة معين ويبدو أنّ أكثر التقديرات تؤكد أنّ ذلك كان في القرن الرابع قبل الميلاد وذلك في المرحلة التي شهدت فيها المنطقة العديد من التحولات الجوهرية في ميزان القوى إذ اختلفت فيها دويلات وبرزت فيها أخرى وذلك في الظروف الجديدة التي نجد في الجوف هناك مدينتين تجاريتين وهما يثل وقرناو وكانت هاتان المدينتان لهما قوة سياسية كبيرة في المنطقة فتمكنا بعد ذلك من إخضاع مدن الجوف جميعا لنفوذهما فشكلتا بذلك دولة جديدة لم يكن لها ذكر من قبل وهي دولة معين التي اتخذت من قرناو عاصمة لها، وكان من أبرز الحكام في تلك الفترة آل يفع يثع ابن ملك حضرموت يدع آل والذي تميز أنه حكم في فترة الوحدة السياسية التي قامت بين معين وحضرموت بعد ذلك نجد على عرض معين العديد من الملوك الذين كانت لهم الاستقلالية السياسية الكاملة[٢]، كما موضح في الشكل (١٠٨).

---

[١] المعمري، عبد الرزاق رشيد، دراسات في العصر الحجري الحديث في جنوب الجزيرة العربية نقد المصادر واستخلاص النتائج، ادماتو، العدد ٢٠، ٢٠٠٩، ص ٢٣.

[٢] الجرو، أسمهان سعيد، موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية اليمن القديم، كلية الآداب، جامعة عدن، إصدارات جامعة عدن، ط١، ٢٠٠٢.

ولذلك يمكننا القول أنّ من نتائج دراسة عصور ما قبل التاريخ في المرحلتين الأولى والثانية بالإضافة إلى كل ما سلف ذكره في كل مرحلة على حدة هناك تراكم لكمية كبيرة لا بأس بها من مختلف الأدوات الحجرية بالإضافة إلى معطيات أخرى ذات صلة مع معرفة عدد من التواريخ المطلقة الخاصة بالعصر الحجري وقد قدمت هذه المعطيات في مجملها إمكانية تحديد الاتجاهات الرئيسة للدراسات اللاحقة لهذه العصور وذلك على الرغم من أنّ طريقة العثور على مواقع ما قبل التاريخ كانت تتم في الغالب صدفة وافتقدت الدراسة أيضاً دراسة الأدوات الحجرية وذلك نظرا للاهتمام بالدراسة التحليلية الدقيقة والهادفة والمنتظمة[١]

ولذلك فيمكننا القول ان دراسة عصور ما قبل التاريخ في اليمن، لجميع مراحلها انها تتمتع بعدد لابأس به من الادوات الحجرية المختلفة التي ترجع لتلك العصور السحيقة ، مع معرفة البعض منها من التواريخ المطلقة الخاصة بالعصور الحجرية، قدمت هذه المعطيات في مجملها امكانية تحديد الاتجاهات الرئيسية للدراسات اللاحقة لهذه العصور وان التدقيق في كثير من ادواتها ومخلفاتها المادية يحتاج الى دراسة وابحاث جديدة تبرهن لنا في طياتها اعطاء صوره دقيقة وواضحة عن عمر لهذه الادوات المكتشفة كونها لم تدرس بصورة دقيقة فقد اعتمدت الكثير في دراستها على المقارنة والتخمين من قبل المختصين الذين عملوا في التنقيب بمناطق اليمن المختلفة .

[١] المعمري، عبد الرزاق بن أحمد راشد، تحقيب دراسات ما قبل التاريخ في شبه الجزيرة العربية، ص ٢١٨.

الخاتمة:

أحرزت الدراسة جملة من النتائج التي يمكن ادراجها على النحو الآتي:

١- أن النتائج والمعطيات والشواهد الأثرية التي تم العثور عليها في اليمن خلال الخمسين سنة الماضية من قبل فرق وبعثات تنقيبية ومعاهد للآثار محليه والأجنبية دلت على التسلسل الطبيعي لتطور الحضارة اليمنية القديمة وكان من اهمها اكتشاف مواقع واللقى الأثرية التي تعود لعصور ما قبل التاريخ منذ العصر الحجري القديم بفروعه مروراً بالمرحلة اللاحقة للعصر الحجري القديم وصولاً إلى العصر الحجري الحديث فضلاً عن العصر النحاسي والبرونزي، مما شكلت هذه الدراسات انعطافه مهمة في تقديم إجابة شافية عن فرضيتنا المقدمة في مقدمة الرسالة عن إمكانية وجود عصور ما قبل التاريخ في اليمن.

٢- كان لموقع شبه الجزيرة العربية مكانته الاستراتيجية أهمية حضارية في مراحل كثيرة من عصور ما قبل التاريخ فهو يمثل حلقة وصل بين قارات العالم الثلاث، وان اليمن يتميز بتنوع تضاريسه وبيئاته من العناصر الأساسية التي لها دور كبير في حياة إنسان ما قبل التاريخ وانتقالاته من منطقة إلى اخرى مما يرجح انتقال الإنسان من الشمال الافريقي إلى شبه الجزيرة العربية في تلك الفترة .

٣- قيام الاثاريين بدراسة الطبقات الأرض الجيولوجية إذ استطاعت أنْ تزودنا بمعلومات مهمة عن كيفية طبيعة هذه المنطقة ومدى صلاحيته للاستيطان البشري وكيفة تأقلم الإنسان مع البيئة المحيطة به فضلاً عن الآثار المكتشفة في هذه الطبقات من أدوات حجريه مختلفة.

٤- تختلف الاكتشافات الأثرية التي عثر عليها من منطقه إلى اخرى مثلاً ختلاف الآثار التي وجدت في حضرموت عما هي عليه في ريمه أو صعدة وذلك حسب طبيعة المنطقة وتضاريسها وما تعرضت له من اجواء مناخية.

٥- شهد بواكير النشاط الحضاري للإنسان لمناطق اليمن الصالحة للإقامة وبعد أطول مراحل حياة بني البشر إذ تمثل ما يقارب ٩٥% من حياة الإنسان هذه المرحلة، تتمثل من محاولته الأولى لتكوين جماعات بشرية وتشكيل أدوات حجرية إذ يتميز هذه العصر

الحجري القديم بفروعه الأدنى والأوسط والاعلى ليس فقط في اليمن وانما في شبه الجزيرة العربية عامة بقلة ما وصل الينا من مواقع لهذه العصر مقارنةً بالعصور الأخرى التي تليه.

٦- أن الجزيرة العربية واليمن تحديداً لم تكن قد خلت بالكامل من وجود الإنسان في الدور الجاف ١٧٠٠ إلى ٩٠٠٠ سنة ق.م، كما يعتقد وذلك استناداً إلى وجود صلة بين العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث المتمثل باستمرار تقاليد العصر الحجري القديم في صناعة ادواته التي لا يطرأ عليها سوى تغيرات بسيطة في العصر الحجري الحديث فضلاً عن ذلك فأنّ الأدوات القزمية ظهرت في اليمن أي ما عثر عليها يعود للعصر الحجري الحديث عكس ما هو سائد في اغلب مناطق الشرق الادنى إذ إنّ هذه الأدوات تعود للعصر الحجري القديم مثال ذلك ما عثر عليها في بلاد الشام التي تعود للعصر الحجري القديم .

٧- أن الأدوار المطيرية قد تقود في بعض الاماكن إلى نفس النتيجة التي تحدثها الادوار الجافة، ومثال على ذلك الاحوال المناخية الرطبة في شبه الجزيرة العربية عامة واليمن خاصة التي ثبتت حدوثها (٣٦-١٧) الف سنة خلت من الآن والتي جعلت الإنسان يعيش في العصر الحجري القديم الاعلى، ولكن بتقاليد العصر الحجري القديم الاوسط إذ لم تجبره تلك الظروف على احداث تغيرات جوهرية في صناعة أدواته الحجرية مع أنه بالمقابل إنّ للتغيرات البيئة دوراً كبيراً في حياة البشر فاستجابة البشر في هذه التغيرات وتفاعله دور أيضاً .

٨- كما هو معروف أنّ العصر الحجري الحديث بفروعه هو طفره حضارية مهمة ومرحلة انتاج القوة نجد في هذا العصر في اليمن وجود عدد من المواقع الأثرية أكثر والعثور على أدوات حجريه تعود لتلك الفترة بشكل أكبر مما جعلنا محاطين بمعلومات مهمة قد غطت الكثير من الاستفهامات والتساؤلات عن طبيعة عيش الإنسان في هذه العصر وكيف عبر عن حياته كيف كان يصنع ادواته التي برزت ملامحها وأصبحت أكثر دقة وقد استئنس الحيوانات وبدأت ملامحه الدينة بالظهور، لم تظهر بواكير التمدن لكن ظهرت الاستقرار على شكل جماعات.

٩- أنّ العصر البرونزي يتميز بأنه مرحلة انتقاليه والأخيرة لعصور ما قبل التاريخ قبل ظهور الكتابة هنا نلاحظ ظهور بواكير التمدن في هذا العصر واستغلاله بشكل جيد للأراضي الزراعية ويتميز بالطراز البناء البيضاوي ما أنْ تطور في البناء حتى وصل إلى بنايات برجيه عالية وقد وصلتنا معلومات وآثار كثيرة جداً مقارنته بالعصرين السابقين .

١٠- أمّا فيما يخص الأدوات الحجرية المكتشفة التي تعود لتلك العصور من الفخار التي كانت بداته تعود للعصر الحجري الحديث في اليمن ما أنْ تطور وتنوع في العصر البرونزي فهو يعكس لنا المستوى التقني والفني الذي وصل إليه الإنسان القديم كما انه يعكس لنا الصلاة الحضارية بين المجتمعات القديمة.

للزراعة دور مهم أيضاً في حياة السكان إذ توصل الإنسان إليها بعد تهيئة الظروف المناخية والبيئية له إذ أغلبها مناطق صحراوية لكن منطقة حوض صناء تتميز بتربة خصبه ذات نسيج نام جعلها تتنوع في النباتات الطبيعية.

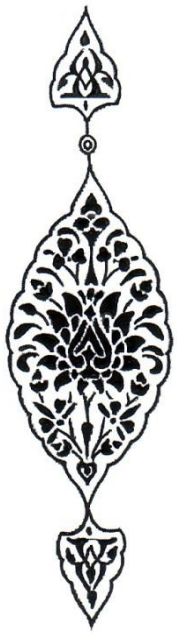

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

أ- الكتب:

- **الأحمد، سامي سعيد**

١- تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، ١٩٨٥م.

- **أحمد، عبد الله محمد**

٢- جغرافية اليمن الطبيعية، ط١، منتدى الجامعي، صنعاء -اليمن، ٢٠٠١م.

- **الاتحاد العام للآثارين العرب**

٣- كتاب المؤتمر التاسع في الفترة ١١-١٢ نوفمبر ٢٠٠٦، الندوة العلمية الثامنة، دراسات في أثار الوطن العربي، الحلقة السابعة، المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي لاتحاد الجامعات العربية، القاهرة، ٢٠٠٦م.

- **ادينز، كرستوفر، ويلكسنون**

٤- جنوب الجزيرة العربية في العصر الجيلوجي الهولوسين، الاكتشافات الاثرية الاخيرة.

٥- **اطلس الصخور والمعادن**، ترجمة: الهندي، عماد الدين، ط١، ابو ضبي، ٢٠١٤م.

- **الاشعب، خالصي**

٦- اليمن دراسة في البناء الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢م.

- **الاشول، نبيل صالح**

٧- لمحة عن المستوطنات البشرية ومواقع الرسوم الصخرية في منطقة ولد ربيع محافظة البيضاء، كندة، العدد ٩، ٢٠١٤م.

- **الاغا، شاهر جمال**

٨- جغرافية اليمن الطبيعية للشطر الشمالي، ط١، مطبعة الانوار، دمشق، ١٩٨٣م.

- **أكوبيان، أرام**

٩- التنقيبات الأثرية مستوطنة ريبون في حضر موت القديمة والمعاصرة، الجزء الأول، المركز اليمني للأبحاث الثقافية، عدن، ١٩٨٧م.

١٠- **الجمهورية اليمنية**، رئاسة الوزراء محافظة الجوف، إنجازات حاضرة لتنمية المستدامة.

- **الأمين، يوسف**

١١- مختار العصور الحجرية في المملكة العربية السعودية، دراسة تقويمية، العدد الثامن، ٢٠٠٣م.

- **إيدينز، ويلكنسون توني**

١٢- جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث، الاكتشافات الأثرية الأخيرة ١٩٩٨ في كتاب دراسات في الأثار اليمنية من نتائج بعثات أمريكية وكندية، ترجمة: ياسين محمود الخالصي، مراجعة: نهي صادق، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، سلسلة الدراسات المترجمة، صنعاء، ٢٠٠١م.

- **ايفونا، غايدا**

١٣- جنوب الجزيرة العربية موحداً تحت راية حمير، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عرودكي مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الوهاج، دمشق، ١٩٩٩م.

- **اينزان، ماري لويز**

١٤- فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ، ترجمة: رشاد مديحة، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء ٢٠٠٧.

- **اينيزان، ماري لويز ورشاد مديحة**

١٥- فن ماقبل التاريخ في اليمن، كتاب اليمن في بلا مملكة سبأ، ترجمة، عركودي، نور الدين، معهد العالم العربي، دمشق، ١٩٩٩.

- **باطابع، أحمد بن أحمد**

١٦- العمل الآثاري في عدن منذ التأسيس حتى الاستقلال، الندوة العلمية عدن ثغر اليمن الماضي والحاضر والمستقبل، الجزء الثاني، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، ١٩٩٩م.

- **بافقيه، محمد عبد القادر**

١٧- تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥م.

- **باقر، طه**

١٨- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٥٦م.

- **بدر، ليلى**

١٩- شبوة عاصمة حضرموت، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، الطبعة الأولى، صنعاء، ١٩٩٦.

- بريتون، جان فرنسوا وعقيل، عزة على

٢٠- شبوة عاصمة حضر موت القديمة، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

- بلفقية، عيدروس علوي

٢١- جغرافية الجمهورية اليمنية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ١٩٩٧م.

- بوتس، دانيال

٢٢- الخليج العربي في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ إلى سقوط الإمبراطورية الإخمينية، الجزء الأول، المجمع الثقافي أبو ظبي، ترجمة: إبراهيم خوري، مراجعة: أحمد عبد الرحمن السقاف، ٢٠١٠م.

- بيستون، روبان وبافقيه

٢٣- محمد عبد القادر، مختارات من النقوش اليمنية القديمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥م.

- ج. هاوكس ول. وولى

٢٤- أضواء على العصر الحجري الحديث ترجمة يسري عبد القادر الجوهري بيروت مكتبة الجامعة العربية ١٩٦٧م.

- جاردنر

٢٥- علم الآثار، ترجمة، حمزة، محمود حسن و، حسن، محمد زكي، سلسلة المعارف العامة، ١٩٣٦م.

- **جان لامبير**

٢٦- المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، حوليات يمنية، العدد الثالث، تر: جازم محمد عبد الرحيم واخرون، الافاق للطباعة والنشر، صنعاء، ٢٠٠٦م.

- **جانتيل، بيار**

٢٧- نظام الري في شبوة في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، ١٩٩٦م.

- **الجرو، أسمهان سعيد**

٢٨- موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية اليمن القديم، كلية الآداب، جامعة عدن، إصدارات جامعة عدن، ط١، ٢٠٠٢.

- **جودي، اندروس**

٢٩- التغيرات البيئية جغرافية الزمن الرابع، ترجمة محمود عاشور ومحمود السيد امان، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٦م.

- **جوزيف هاليفي**

٣٠- تقرير حول بعثة أثرية إلى اليمن، ترجمة: منير عربش المركز الوطني الفرنسي للبحوث العلمية مهد البحوث والدراسات، حول العالم العربي الإسلامي، فرنسا، ١٩٨٩م.

٣١- **جولدنج، مارني** ملتقطات من مستوطنات عصور ما قبل الإسلام، بشرق الجزيرة العربية، أطلال، القسم ملتقطات من مستوطنات العصور.

- **الحاج، خالد عبده محمد، والحسيني، وآخرون**

٣٢- التنقيبات الأثرية لموقع الحمصة شرق محافظة ابين الموسم السادس، ريدان، العدد ٨، ٢٠١٣م.

٣٣- دلالة المواقع والرسوم والمخرشبات الصخرية في المنطقة الغربية لحوض صنعاء الجمهورية اليمنية، جامعة صنعاء، نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الآثار، شعبة آثار قديمة، ٢٠١٩م.

- **الحسن، أحمد أبو القاسم ومحمد، عباس سيد أحمد**

٣٤- تصنيف الفخار الأثري إشكالية النظرية والمنهج أدوماتو، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض، ٢٠٠٤م.

- **الحسني، صلاح رشد**

٣٥- منطقة تعز في التاريخ القديم مواقع العصر البرونز في مديرية موزع، ٢٠١٠م.

٣٦- طرق الدفن والاثاث الجنائزية قبل الاسلام، موقع الحمصة شقرة دراسة تطبيقية، الاكليل، العدد ٣٩، صنعاء، ٢٠١١م.

- **الحسيني، صلاح سلطان عبدة**

٣٧- الحواجز الجدارية في المناطق المفتوحة في اليمن القديم، دراسة آثاريه ميدانية، أطروحة دكتوراه، بإشراف د. أحمد سراج، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، اليمن، ٢٠١٦م.

- **الحضراني، أحمد محمد**

٣٨- ذمار عبر العصور، قراءات آثارية تاريخية جغرافية ثقافية، دار جامعة الأردن للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م.

- **الحيفان عوض ابراهيم عبد الرحمن**

٣٩- الجغرافية العامة للجمهورية اليمنية، ط١، صنعاء، ٢٠٠٤م.

- **الخرباش، صلاح عبد الواسع**

٤٠- الانبعادي، محمد ابراهيم، جيولوجية اليمن، ط٢، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ١٩٩٦م.

- **الخليدي، عبد الولي أحمد**

٤١- نباتات برية من اليمن، وزارة السياحة والبيئة الهيئة العامة لحماية البيئة،

- **الدباغ، تقي والجادر، وليد**

٤٢- عصور ما قبل التاريخ، جامعة بغداد، ١٩٨٣م.

- **الدباغ، تقي**

٤٣- الوطن العربي في العصور الحجرية، سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، ط١، ١٩٨٨م.

- **الدباغ، تقي**

٤٤- طرق التنقيبات الأثرية، جامعة بغداد، كلية الآداب.

- **دورا، بيلينكتون**

٤٥- فن الفخار صنعاً وعلماً، ترجمة: عدنان خالد وأحمد شوكت، دار الحرية، بغداد، د.ط، ١٩٧٤م.

- دي ميجريت، واليساندرو

٤٦- حضارة العصر البرونزي في خولان الطيال والحدأ المعهد الإيطالي لدراسات الشرقين الأوسط والأقصى، روما، ٢٠٠٢م.

- دي ميجريت، واليساندرو

٤٧- حضارة العصر النحاسي في اليمن ترجمة عثمان الخليفة المعهد الإيطالي لدراسة الشرقين الأوسط والأقصي، ١٩٨٤م.

٤٨- **دراسات في الاثار اليمنية**، نتائج بعثات أمريكية وكندية، تر: الخالصي ياسين محمود، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، ٢٠٠١م.

- رباع، مرعي مبارك

٤٩- عائض منطقة الكسر في وادي حضرموت، دراسة تاريخية اثارية، ط١، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، اليمن، ٢٠١٤م.

- رشاد، مديحة

٥٠- تقرير المسح الاثري للدراسات الميدانية في صعدة، دراسات يمنية، العدد ٣٩، ١٩٨٩م.

- رشاد، مديحة

٥١- عبر العصور، إشراف: الحصراني أحمد محمد، جامعة ذمار، دار جامعة ذمار للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م.

- **زارنس، جوريس والزهراني والسبالي**

٥٢- عوض الاستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي موقعي (عثر سهي) أطلال حولية الآثار العربية السعودية، الرياض، العدد التاسع، ١٩٨٥م.

- **زارنس، جوريس وحمد البدر**

٥٣- لتنقيبات الأثرية جنوب تهامة، الموسم الثاني، أطلال، العدد العاشر، ١٩٨٦م.

- **زارينس، يوريوس، وزملاؤه**

٥٤- التقرير المبدئي عن المسح في المنطقة الوسطى، ١٩٧٨م، إطلال، العدد الثالث، ١٩٧٩م.

- **الزبيدي، خيران والحاج، خالد وآخرون**

٥٥- الهيئة العامة للمتاحف والأثار فرع شبوة، نتائج أعمال المسح الأثري لمحافظة شبوة، الموسم الثاني في مديريتي نصاب وخطيب ٢٠٠٥م.

- **الزيلعي، أحمد عمر وآخرون**

٥٦- آثار منطقة عسير، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، الرياض، مطابع دار الهلال، للأوفست، ٢٠٠٣م.

- **السعدي، عباس فاضل**

٥٧- التوزيع الجغرافي للسكان في اليمن، منشورات الجمعية الجغرافية الكويتية، العدد ٥ ملحق (١)، ١٩٨٣م.

- **سلمان، حسين احمد**

٥٨- كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء ألنصوص ألمسمارية، الجامعة المستنصرية، ط١، دار الكتاب للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٨م.

- **الشارخ، عبد الله بن محمد**

٥٩- رؤية جديدة لتقسيم فترات العصور الحجرية بالمملكة العربية السعودية العصور، مجلد ١٣، الجزء الثاني، ٢٠٠٣م.

- **شرف الدين، أحمد حسين**

٦٠- اليمن عبر التاريخ، ط٢، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٦٤م.

- **شميت، يورجن**

٦١- تقارير أثرية من اليمن الجزء الأول، ترجمة: عبد الفتاح البركاوي المعهد الألماني للآثار، بصنعاء، ١٩٨٢م.

- **الشيبه، عبد الله حسن**

٦٢- دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري، تعز، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

- **صالح، عبد العزيز**

٦٣- الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١م.

- **الصقار، فؤاد محمد**

٦٤- دراسات في الجغرافية البشرية، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م.

٦٥- **صناعة الحضار والتاريخ** ، المجلد الأول، صنعاء، ٢٠٠٥م.

- **عباس، شهاب محسن**

٦٦- جغرافية التربة في اليمن، ط١، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ١٩٩٦م.

- **العبالي، يحيي لطفي**

٦٧- مدينة ظفير حجة نموذج للعمارة الإسلامية في محافظة حجة اليمن، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٥م.

- **عبد العليم، مصطفى كمال**

٦٨- لماذا التاريخ القديم المنهل، المجلد ٤٧، العدد٤٤٦، ١٩٨٦م.

- **عبد الله، يوسف محمد**

٦٩- البلد وسكانه في اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: نور الدين عردوكي، معهد العالم العربي، دمشق، ١٩٩٩م.

- **عبد النعيم، محمد**

٧٠- اثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية، تر: عبد الرحيم محمد خبير، ط٢، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠١م.

- **عبده، طلعت أحمد محمد**

٧١- الجغرافيا التاريخية لشبه الجزيرة العربية في عصور ما قبل التاريخ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨م.

- العريقي، منير عبد الجليل

٧٢- الآثار اليمنية القديمة، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن ٢٠٢٠م.

- العريقي، منير عبد الجليل

٧٣- الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من ١٥٠٠ ق م حتى ٦٠٠ ميلادية، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.

- العريقي، منير عبد الجليل

٧٤- المميزات الحضارية للعصر البرونزي في اليمن القديم، دراسات في أثار الوطن العربي، العدد٦، اتحاد الأثريين العرب، القاهرة، ٢٠٠٥.

- العريقي، منير عبد الجليل

٧٥- دراسات في الآثار اليمنية القديمة، أستاذ الآثار القديمة، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن، ٢٠٢٠م.

- عقيل، عزة علي وجان، فرنسوا بريتون

٧٦- شبوة عاصمة حضر موت القديمة نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، الطبعة الأولى، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٩٦م.

- علام، نعمت إسماعيل

٧٧- فنون الشرق الأوسط القديم، دار المعارف، بمصر، ١٩٦٩م.

- **عنان، زيد بن علي**

٧٨- تاريخ حضارة اليمن القديم، دار النشر المطبعة السلفية، الطبعة الأولى، ١٣٩٦.

- **العيدروس، حسين ابو بكر**

٧٩- لمحات عن الرسوم الصخرية في المنطقة الوسطى والشرقة والجول الشمالي لوادي حضرموت، ريدان، العدد ٧.

- **غارسيا، ميشيل آلان ورشاد، مديحة**

٨٠- فن ما قبل التاريخ في اليمن ترجمة نور الدين عردوكي، معهد العالم العربي، دمشق، ١٩٩٩م.

- **غالب، عبده عثمان**

٨١- تهامة في عصور ما قبل التاريخ وصلاتها الحضارية بشرق أفريقيا، ٢٠٠١م.

٨٢- تعز على مر العصور في كتاب تعز في التاريخ القديم، ط١ القديم، مؤتمر تعز على مر العصور، الجلسة الاولى، ٢٠٠٩م.

٨٣- تعز نطاق جبلي والتواصل بين القارات، تعز على مر العصور،

٨٤- تقرير مبدئي عن المسح والتنقيب في منطقة بدبدة (مأرب)، الموسم الأول، التاريخ والآثار، عدد ١.

- **غلاب، محمد السيد والجوهري، يسرى**

٨٥- الجغرافيا التاريخية عصر ما قبل التاريخ، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥م.

- **الغوري، عزيز عبد الباقي أويس**

٨٦- فنون صخرية من محافظة تعز اليمن، دراسة أثرية، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، العدد ٤٣، ٢٠٢١م.

- **غيمه، خالد محمود**

٨٧- اساليب الرفض وعاداته العصر الحجري الحديث في بلاد الشام دراسات تاريخية، ٢٠٠١م.

- **فخري، أحمد**

٨٨- اليمن ماضيها وحاضرها، مطبعة الرسالة، مصر، ١٩٧٥م.

- **فوكت، بوركهارد ووسيدوف، الكسندر**

٨٩- ثقافة صبر على الشاطئ اليمني اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: نور الدين عردوكي، معهد العالم العربي، دمشق، ١٩٩٩م.

٩٠- **الفريق الوطني للمسح الأثري**، أعمال المسح الأثري في محافظة المهرة، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، اليمن، ٢٠٠٥م.

- **كريستوفر، إدينز وويلكنسون**

٩١- جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر الجويولوجي الحديث (الهولوسين)، الأكتشافات الأثرية الأخيرة في دراسات في الآثار اليمنية من نتائج بعثات أمريكية وكندية، ترجمة: ياسين محمود الخالصي، مراجعة: نهى صادق، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، سلسلة الدراسات المترجمة (٤)، صنعاء، ٢٠٠١م.

- **كوتريل، ليونارد**

٩٢- الموسوعة الأثرية العالمية، ترجمة: محمد عبد القادر محمد زكي إسكندر، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١م.

- **لون فرسوا سوينا**

٩٣- عصور ما قبل التاريخ بوتقة الانسان، تر: محمود نجا، ط١، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م.

- **ماركولونجو، برونر**

٩٤- البيئة الجيولوجية التكوين الجيولوجي لليمن في كتاب فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ، المركز الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٧م.

- **المحاسن، عصفور محمد**

٩٥- معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، د.ت، ٢٠٠٦م.

- **محيسن، سلطان**

٩٦- أثار الوطن العربي، الأثار الشرقية، منشورات جامعة، دمشق، ١٩٨٨م.

- **محيسن، سلطان**

٩٧- بلاد الشام في عصور ماقبل التاريخ الصيادون ألاوائل، ط١، دار الابجدية للنشر، سوريا.

- **محيسن، سلطان**

٩٨- بلاد الشام ما قبل التاريخ الصيادون الأوائل، الأبجدية للنشر، دمشق، ط١، ١٩٨٩م.

- **المرقطن، محمد حسين**

٩٩- عصور ما قبل التاريخ، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٤م.

١٠٠- هندسة الري ودورها في نشأة الدولة في جنوب غربي الجزيرة العربية وتطورها أدوماتو الإنسان والبيئة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية، مؤسسة عبد الرحمن الخيرية.

- **المعمري، عبد الرزاق أحمد راشد**

١٠١- موروث العصور الحجرية ودوره في تشكل قرى ومدن حضارة جنوبي الجزيرة في المدينة في الوطن العربي، في ضوء الاكتشافات الأثرية النشأة والتطور الجوف المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥م.

١٠٢- إشكالية الانتقال إلى العصر الحجري الحديث في الجزيرة العربية، قسم الآثار، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥م.

١٠٣- موروث العصور الحجرية في الجزيرة العربية ودوره في تشكيل قرى ومدن حضارة جنوبي الجزيرة المبكرة، ٢٠٠٥م .

١٠٤- موروث العصور الحجرية ودورها في تشكيل قرى ومدن حضارة جنوب الجزيرة العربية، في مجلد، الانصاري، عبد الرحمن الطيب، المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية –النشأة والتطور، ٢٠٠٨م.

١٠٥- موروث العصور الحجرية ودورها في تشكيل قرى ومدن حضارة جنوب الجزيرة العربية، الجمعية السعودية للدراسات الاثرية، المجلد، ٢٠١٤م.

١٠٦- أدوات الصيد غير تقليدية من عصور ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية، ٢٠٢٠م.

- **مغريت، اليساندرو دي**

١٠٧- حضارة العصر البرونزي في خولان الطيال والحدا الجمهورية اليمنية، ترجمة: عثمان الخليفة ومالك برة، المعهد الإيطالي لدراسة الشرقين الأوسط والأقصى أسميو روما.

- **مجموعة من المؤلفين**

١٠٨- اليمن في بلاد سبأ معهد العالم العربي بالتعاون مع هيئة الآثار والمتاحف والمخطوطات اليمنية، ترجمة: بدر الدين عرودكي مطبعة الأهالي دمشق، ١٩٩٩م.

١٠٩- **مكتب الآثار** م/ حجة نتائج المسح الأثري الجزء الأول ٢٠٠٢ م.

١١٠- **الهيئة العامة للمتاحف والأثار فرع شبوة**، نتائج أعمال المسح الأثري لمحافظة شبوة، الموسم الأول في الأودية (عبدان وضراء –مديرية نصاب)، ٢٠٠٤م.

- **الوسي، حسين بن علي**

١١١- اليمن الكبرى، (كتاب جغرافية – جيلوجي – تاريخ) ج١، ط٣، مكتبة الارشاد، صنعاء، ١٩٩١م.

- **ونس، أحمد عمر**

١١٢- مظاهر ثقافة العصر البرونزي في إقليم تهامة الساحلي، دراسة تاريخية أثرية من خلال نتائج أعمال البعثات الأثرية، سلسلة مداولات علمية، محكمة للقاء السنوي للجمعية المملكة العربية السعودية عبر العصور، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣م.

- **وهيبة، عبد الفتاح محمد**

١١٣- مصر والعالم القديم جغرافية تاريخية، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٧٥م.

- **الويس، نجيب علي صالح**

١١٤- دلائل النقوش والزغارف على المسكوكات اليمنية القديمة، أطروحة دكتوراه، بإشراف الدكتور دلوم، جامعة الجزائر، ٢٠١٦م.

- **الويسي، حسين بن علي**

١١٥- اليمن الكبرى كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي، مطبعة النهضة، القاهرة، ١٩٦٢م.

١١٦- اليمن الكبرى كتاب جغرافي جيلوجي تاريخي، ج١، مكتبة الإرشاد، ط٣، صنعاء ١٩٩١ م.

- **ويلكنسون، توني وكريستوفر**

١١٧- غيبسون وميجور، جاك، أثار المرتفعات اليمنية تسلسل زمني تمهيدي في كتاب دراسات في الآثار اليمنية من نتائج بعثات أمريكية والكندية، ترجمة: ياسين محمود الخالصي، مراجعة: تهى صادق المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، سلسلة دراسات مترجمة، ط٤، صنعاء، ٢٠٠١م.

١١٨- **وزارة التخطيط والتعاون الدولي**، الجهاز المركزي للإحصاء، النشرة الإحصائية لعام محافظة الجوف، ٢٠٠٧م.

- **اليساندرا، أفانزيني**

١١٩- النفوذ القتباني في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عرودكي، الطبعة العربية باريس، دار الأهالي، دمشق ١٩٩٩م.

- **يوسف محمد عبد الله**

١٢٠- أوراق في تاريخ اليمن، وأثاره بحوث ومقالات، دار الفكر المعاصر، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م.

ب- الرسائل والاطاريح

- **تمام، مصطفي عبد العال**

١٢١- محافظة صنعاء، دراسة جيولوجية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٨٥م.

- **التميمي، عبد الله كرامة**

١٢٢- معطيات حول اليمن القديم في ضوء النقائش الحميرية في القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي، رسالة دكتوراه، جامعة تونس الأولى، ٢٠٠٣م.

- **الرهمي، عبد الله محمد عبد الله**

١٢٣- التركيب الداخلي لمدينة تعز في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، الجامعة الأردنية، عمان ١٩٩٢م.

- **العلي، محمد أحمد أحمد**

١٢٤- المواقع الأثرية من فترة ما قبل التاريخ في منطقة الحناك الحدا ذمار، دراسة أثرية، بإشراف د. شعلان عميدة محمد، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم الاثار والسياحة، ٢٠٢١م.

- **العيدروس، حسين أبو بكر عبد الرحمن**

١٢٥- الرسوم والنقوش الصخرية في وادي حضرموت، رسالة ماجستير، بإشراف غالب عبده عثمان، جامعة صنعاء، اليمن، ٢٠١٠م.

- **فتاح، عبد العزيز محمد علي**

١٢٦- العصر البرونزي في اليمن القديم الالف الثالث الى الالف الاول قبل الميلاد، رسالة ماجستير، اشراف ونس أحمد عمر، جامعة الحديدة، كلية الآداب، قسم التاريخ، اليمن، ٢٠٢٢م.

- **القعشمي، ماجد محمد حسن عبده**

١٢٧- مستوطنات ومدافن الموتى خلال فترة العصر الحجري الحديث والعصر البرونز في منطقة النصرة الحدا ذمار، دراسة أثرية، رسالة ماجستير، اشراف غالب عبدة عثمان اليمن، ٢٠١٩م.

- **الوشلي، يحي أحمد**

١٢٨- محافظة الحديدة دراسة جغرافية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٨٩م.

- **ونس، أحمد عمر**

١٢٩- تهامة في التاريخ القديم الألف الثالث قبل الميلاد إلى منتصف الألف الأول قبل الميلاد، دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير، جامعة عدن، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٨م.

- **ياسين، بن شيخة محمد**

١٣٠- الفنون اليمنية القديمة، رسالة ماجستير، إشراف العمودي التجاني، جامعة الشهيد حمة تخفر الوادي، ٢٠١٨م.

١٣١- **باعليان، محمد عوض،** حيوانات النقل والحرب في اليمن القديم، دراسة في ضوء النقوش والأثار، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الأداب، جامعة عدن، ٢٠١٢م.

ج-المجلات والدوريات

- **برامكي، ديمتري**

١٣٢- الإنسان موجود في الشرق الأوسط من نصف مليون سنة- العالم العربي في العصر الحجري، مجلة تاريخ العرب والعالم، السنة الأولى، العدد الأول، ١٩٧٨م.

- **البعسي، فيصل حسين ناصرن**

١٣٣- شبكة الطرق القديمة في أودية كور العوالق في اليمن، محافظة شبوه، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد ٢٧، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م.

- **الجرو، اسمهان**

١٣٤- تاريخ الأودية وأثرها في تطور النهضة الزراعية، مجلة سبأ، كلية التربية، جامعة عدن، العدد الرابع، أكتوبر ١٩٨٨م.

- **حازم، حسين يوسف**

١٣٥- معطيات ماقبل التاريخ واهميتها في الدراسات الحضارية، مجلة ابحاث ميسان، المجلد ١٧، العدد٣٣، ٢٠٢١م.

- **حولية الآثار العربية السعودية**

١٣٦- التقرير المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية، مسح المنطقة الغربية، مجلة اطلال، العدد الخامس، ١٩٨١م.

- **رشاد، مديحة محمد**

١٣٧- لمحة تاريخية عن الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ بمحافظة صعدة ومقارنتها بالرسوم الصخرية المكتشفة في محافظة الضالع جرف النابرة، مجلة الاكليل، العدد ٢٧، صنعاء، ٢٠٠٢م.

- **العيدروس، حسين ابو بكر**

١٣٨- فن الرسوم الصخرية لمواقع جديدة في اليمن، مجلة النقوش والرسوم الصخرية، العدد٣، ٢٠٠٩م.

- **غالب، شرف**

١٣٩- جيلوجية الجمهورية اليمنية، مجلة دراسات يمنية، العدد٣٤، ١٩٨٨م.

- **غالب، عبده عثمان**

١٤٠- نظريات الفجوة الثقافية والاستيطان الحضري في اليمن، دراسة تحليلية نقدية، مجلة التاريخ والآثار، العددان ٢-٣، الجمعية اليمنية للتاريخ والآثار، صنعاء، ١٩٩٤م.

١٤١- نتائج المسح الأثري في منطقة حضور همدان، مجلة الأكليل، العدد ٢٣، ١٩٩٥م.

١٤٢- تقرير مبدئي عن المسح والتنقيب في منطقة بدبدة مأرب، الموسم الأول، مجلة التاريخ والآثار، العدد الأول، الجمعية اليمنية للتاريخ والآثار، صنعاء ١٩٩٩م.

١٤٣- ثقافة العصر البرونزي في اليمن، مجلة المسند، العدد ١، ٢٠٠٢م.

١٤٤- ثقافة مجتمعات عصر البرونز، مجلة المسند، عدد ١، مجلد ١، ٢٠٠٢م.

- **كفافي، زيدان عبد الكافي**

١٤٥- مواقع وأدوات من العصور الحجرية في اليمن، مجلة المسند، العدد١، مجلد١، الهيئة العامة للأثار، صنعاء، ٢٠٠١م.

- **المخلاني، عارف احمد إسماعيل**

١٤٦- الموطن الأول للسبئين – دراسة تاريخية نقدية، مجلة الاداب والدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة ذمار، العدد ١٣، ٢٠١٩م.

- **المعمري، عبد الرزاق أحمد راشد**

١٤٧- تحقيب دراسات ما قبل التاريخ في شبه الجزيرة العربية، مجلة الدارة، قسم الآثار – كلية السياحة والآثار – جامعة الملك سعود، العدد الثالث، رجب ١٤٣١ هـ.

١٤٨- إضافات جديدة في تقسيم العصر الحجري الحديث في صحراء الجزيرة العربية، مجلة أودوماتو، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، العدد الخامس، يناير، ٢٠٠٢م.

١٤٩- النمط الاثري الصحراوي في العصر الحجري الحديث وعلاقته بالمرتفعات الجنوبية من الجزيرة العربية وبتهامة وحضرموت وعمان وتشكيل الجنس العربي، ادماتو، العدد١٢، ٢٠٠٥م.

١٥٠- دراسات العصر الحجري الحديث في جنوبي الجزيرة العربية، نقد المصادر واستخلاص النتائج الأبحاث، العدد العشرون، شعبان يوليو ٢٠٠٩م.

١٥١- دراسات في العصر الحجري الحديث في جنوب الجزيرة العربية، ادماتو، العدد٢٠، ٢٠٠٩.

١٥٢- التحقق من ثقافة الدوان في جزيرة سقطرة، ادماتو، العدد ٣٥، ٢٠١٧م.

١٥٣- العصر الحجري القديم الاحق في شبه الجزيرة العربية، مجلةً علمية محكمة تعني بالآثار، جامعة الملك سعود، قسم السياحة والآثار.

- **الناشري، على محمد**

١٥٤- دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من جبل قروان اليمن، مجلة السياحة والأثار، مجلد ٢٧، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٥م.

- **النجم، حسين يوسف**

١٥٥- فترة البلايستوسين وتأثيراته، مجلة آداب الرافدين، العدد ٥٥، ٢٠٠٩م.

- **الهمداني، أحمد علي عايض**

١٥٦- الجيولوجية والهيدرولوجية لمديرية مدينة حجة محافظة حجة الجمهورية اليمنية، مجلة جامعة الحديدة، كلية التربية، العدد ٨، ٢٠١٧م.

- **ياسين، طه غسان، شعلان، عميده محمد**

١٥٧- دمى حيوانية، غير منشورة متحف قسم الآثار، جامعة صنعاء، ادماتو، العدد١٤، ٢٠٠٦م.

الانترنت:

158- https: //ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D9%88%D8%A8

ثانياً: المصادر الاجنبية

- **A vanzini**

159- A. Some Thoughts on Ibex on Plinths in early South Arabian art. Arabian archaeology and epigraphy 16/2: 2005.

- **Abdulameer Al Dafar,**

160- Shadow states: the archaeology of power in the marshes of southern Mesopotamia. Unpublished PhD thesis Stony Brook University, US. 2015.

- **Adams R.M.**

161- Early Civilizations, Subsistence and Environment. In city invincible: an Oriental Institute Symposium. Edited by Kraeling C.H. and Adams R.M. Chicago, University of Chicago Press. 1960.

162- Heartland of Cities: Surveys of Ancient Settlement and Land Use on the Central 205 Floodplain of the Euphrates. University of Chicago Press, Chicago. 1981.

- **Ahthong, young**

163- Tropical soils surveg, cambridge vnirersity, London, 1976.

- **Al Khirbash, Basim Shaif**

164- Environmental Geological Hazards of Sana'a-Dhamar Basins, Republic of Yemen, Master The, 2003.

- **Algaze, G,**

165- Ancient Mesopotamia at the Dawn of Civilization, Chicago and London, University of Chicago. 8. Banning. E. B, Archaeological Survey, New York, 2004.

- **Al-Radi. S. and Stone. F.**

166- Surveys of the North Yemen Tihama Seminar for the Arabian Studies C/O Institute of Archaeology. 31-34 Gordon Square. London WCIH OPY. 1983.

- **Al-Sanabani, J.**

167- Conservation and management of coral reefs: Al- Khokhah area, a case study. Proposal submitted to the Regional Organization for the conservation of the Red Sea and Gulf of Aden (PERSGA) through the Strategic Action Programme (SAP), for the Red Sea and Gulf of Aden coastal zone management. Ministry of Water and Environment. Sana'a, Republic of Yemen. 2003.

- **Arbach, M, Lexique madhabiens**

168- Compare aux lexiques Sabeen, qatabanite et hadramawtiwue, Aix- en- provence, 1989.

- **Barca, D, Lucarini, G., & Fedele, F. G.**

169- The Provenance of Obsidian Artefacts from the Wadi Ath-Thayyilah 3 Neolithic Site (Eastern Yemen Plateau) . Archaeometry. 54(4), 2012.

- **Bayle des Hermens, R.**

170- Premiare mission de recherches prehistorques en Republique Arabe du Yémen, in: L'Anthropolgie vol.80. 1976.

- **Bealdwood, R**

171- The Near East, and the Foundations for Civilizatiom, 1952.

- **Bernbeck, Reinhard**

172- Steppe als Kulturlandschaft. Das Agig-Gebiet vom Neolithikum bis zur islamischen Zeit, Berliner Beiträge zum Vorderen Orient – Ausgrabungen. 1993.

- **Brunner, U.**

173- Geography and Human Settlements in Ancient Southern Arabia. Arabian Archaeology and Epigraphy 8: 190. - 2010: In print: Desert Kites in Southern Arabia (28 pages), 1997.

- **Bulgarelli, M .G.**

174- Evidence of Paleolithic Industries in Northern Yemen, in: Daum, W.(ed.) Yemen 3000 Years of Art and Civilization in Arabia Felix, Innsbruck / Frankfurt -an- Main, 1988.

- **Carrie Hritz,**

175- Tracing Settlement Patterns and Channel Systems in Southern Mesopotamia Using Remote Sensing, Journal of Field Archaeology, Vol. 35, No. 2. 2010.

176- Caton-Thompson, Caton- Thompson, Gardner, 1938.

- **chistopher, Ednes and T.j. Wilkinso southwest,**

177- Arabia During the Holocen Recent Archaeological Development, ourhal of world prehistory, vol- 12, No.1, 1988.

- **Crassard and Hitgen**

178- . From Ṣāfer to Balḥāf, rescue excavations along the Yemen LNG pipeline route. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 2007.

- **Crassard R. & Bodu P.**

179- Préhistoire du Hadramawt (Yémen): nouvelles perspectives, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies. 34, 2004.

- **CrassArd, R and BoDvp**

180- prehistoire du Hadram awt yemen: nourelles perspectives, procedings of the seminar for Araian sthdies.

- **Crassard, Remy**

181- The-Wacshah methodǁ: an original laminar debitage from Hadramawt, Yemen, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 38. 2008.

- **Dan Lawrence and Sébastien Rey**

182- Extrapolating Ebla: Combining Remote Sensing, Survey and Textual Sources to Define an Early State, New Agendas in Remote Sensing and Landscape Archaeology in the Near East, Archaeopress Archaeology, 2020.

- **de Maigret, A,**

183- The Bronze Age culture of the Yemen Arab Republic.Eest and West Ismeo 34. 1984.

- **de Maigret, A.**

184- The Bronze Age culture of Khawlān at-Tiyāl and al-Hadā (Yemen Arab Repu-blic): a first general report, Reports and Memoirs, XXIV, Is.M.E.O., Rome, 1990.

- **De Maigret**

185- A. Arabia Felix, An Exploration of the Archaeological History of Yemen. London: Stacey International, 2002.

- **De Maigret, Alessandro**

186- A bronze Age for Southern Arabia. East and West. Vol.34 No. 1-3. Rome. 1984.

- **East and West, Jung**

187- Mesopotamia.Unpublished PhD thesis Stony Brook University, 1989, 1990.

- **Edens C. et al.**

188- Hammat al-Qa and the Roots of Urbanism in Southwest Arabia. Antiquity 74. 854, 2000.

- **Edens, c, and wilkinson, southwest**

189- Arabia during the holo cene recent archaeological develop ments'j ournal of world history.

- **Edens, C**

190- The Bronze Age of Highland Yemen Chronological and Spatial Variability of Pottery and Settlement, Paleorient 25(2), 1999.

191- The Bronze Highland Yemenichronological and Spatial Variability of pottery and settlement. Paleorient. 1999.

192- Before Sheba. Queen of Sheba: Treasures from Ancient Yemen. London, 2002.

- **Ekstrom, H. and Edens. C.**

193- Prehistoric, Agriculture in Highland Yemen: New Results from Dhamar.Yemen Update Bulletin of the American Institute for Yemeni Studies number 45.P.23, 2003.

- **Fattovich, R.**

194- The late prehistory of the gash Delta (Eastern sudan), In 1. Krzyzaniak and M KKObusiewucz (eds), Late Prehisory of the Nile Basin and the Sahara, 1999.

195- Fedele, F.G.

196- Zooarchaeology in Mesopotamia, and Yemen: AComparative History, Origini, Preistoria protostoria delle civilta antiche., 1992.

197- Fauna of Wadi Yanaim Yemen Arab Republic. East and West ,1984.

- **Francesco G. Fedele**

198- North Yemen: The Neolithic, Wādī aṯ-Ṯayyilah 3, a Neolithic and Pre-Neolithic occupation on the eastern Yemen Plateau, and its archaeofaunal information, Seminar for Arabian Studies, Vol. 38, Papers from the forty-first meeting of the Seminar for Arabian Studies held in London, 19-21 July 2007.

- **Gibson, M .and Wilkinson**

199- T .J. Dhamar plain, Yemen: A Preliminary study of the Archaeological Landscape, in proceedings of the Seminar for Arabian Studies vol.25, 1995.

- **Haviland, W.A**

200- Human Evoluation and Prehistory, 4th, E, 1997.

- **Haw Kins, s., pagen, J.**

201- ASurface….Arabia, Rogalanthropologicalof Great Britain, 1962.

- **Inizan, M. L.**

202- The Art of Rock Paintings and the Settlement of Yemen in Prehistoric Times -Topics of Rock Painting Art. 2009.

- **Jamme. A.W.F.**

203- Sabaean and Hasaean Inscriptions from Saudi Arabia, in: Studi Semitici direttore S.Moscati.no.23, Istituto Di Studi del Vicino Oriente, Universita di Roma, 1966.

- **jeffrey, lRose**

204- Newlighton Human prehistory in the Arabo-persian Gulf oasis theuniversity of chicago, wenner - Grenfoundation for Anthro pological Res earch, chicago, 2010.

- **Jung, Micheal**

205- Bronze Age Rock Pictures in North Yemen. East and West, Vol.(41) No (1-4), Rome, 1991. 1991.

- **Keaal, EJ.**

206- island story Yemeni style archaeological newsletter series, III, vol, (5) August 1997.

- **Khaanov, H.A. Amir**

207- Stone Age ofsouth Arabia, mockb Ahayka, 2006.

- **Khaanov, H: A, Amir**

208- caveal-Guza the mvltil Ayer she of Dowan in sovth Arabia Russian academy of sclences sttrte of arch aeolocy, moscow, tavs, 2008.

- **Khnov, H.A: Amir**

209- stone Age of south Arabia, moscow, navKa, 2006.

- **Kroeber, A.**

210- Anthropelogy, 1948.

- **Liverant**

211- The ancient near Eastern city and modern ideologiest, in wilem, 1997.

- **M.Zvelebil**

212- La chasse et la cueillette à l époquepostglaciaire, pour la science, mensuel n°105, paris, juillet. 1986. Moor, P.

213- Structure of Yemeni Miocene dike swarms and emplacement of coeval granite plutons: Tectonophysics, V. 198, 205221. 1991 .

- **O.ourenche**

214- Les premiéres maisons et les prémiers villages, la recherche, mensuel, n°135, paris, juillet-ouat, 1982.

- **Overstreet, W. C and Grolier, M. J.**

215- The Wadi al-Jubah Archaeological Project vol. 5, Environmental Research in Support of Archaeological Investigations in the Yemen Arab Republic. Washington DC: American Foundation for the Study of Man, 1982.

- **Rashed A. A.**

216- Nieolit Yujnoi Aravii (tekhikotipologicheskii analiz kamennogo inventarya) . Aftoreferat dissertatsii na soiskanie uchyohnoi stepeni kandidata istoricheskih nauk. Sankt-Petersburg.(Unpublished Abstract of Ph.D. dissertation. University of Sankt-Petersburg), in Russian. 1993.

- **S.Gsell**

217- Histoire ancienne de l'Afrique du nord, t.1, éd.Ottozeller, verlag. Osnabruk, 1972.

- **SAWAS**

218- "Surface Water Assessment of Upper Sana'a basin", Final Technical Report No 10, National Water and Sanitation Authority (NWSA), Yemen, and TNO Institute of Applied Geoscience, Delft, the Netherlands, 1996.

- **Thompson, Caton,**

219- The Tomps and Moon Temple of Hureidha (Hadramawt) Burlington House, London, 1944.

- **Van Beek. - Hajar Bin humeid**

220- Investigaions at a pre-Islamic Site in South Arabia, Publication of the American Foundation for the Study of Man, vol2. 1969. 75.

- **villa, paola, and Roebroeks Will**

221- Neandertal Demise: Archaeological Analysis Of The Modern Human Superiority Complex, Plos One, Volume 9, Issue 4. .

- **Vogt B. et al. Zur Datierung der Sabir-Kultur‖**

222- Archaologische Berichte aus dem Yemen X, Mainz-on-Rhine, Verlag Philipp von Zabern, 2002.

- **Vogt B.and sedova**

223- the sabir cult ure and costal yemen during the second millenniun Bc. the persent state of Discussion proceedings of seminar for Arabian stadies, vol.28, 1998.

- **Weiss, H., and Courty, M.-A**

224- the genesis and collapse of the Akkadian empire: The accidental refraction of historical law. In Liverani, M. (ed.), Akkad: The First World Empire, Sargon SRL, Padua, Italy, 1993.

- **Whalen N. et al**

225- Excavation of Acheulean site Near Saffaqah in ad-Dawadmi, Atlal. 1983.

- **Whalen, N.**

226- Schatte K.A. Pleistocene sites in Southern Yemen Arabian archaeology and epigraphy 8, 1997.

- **Wilkinson T. J.**

227- "The Archaeology of the Yemen High Plains: A Preliminary Chronology." Arabian Archaeology and Epigraphy 8, 1997.

228- Regional Approaches to Mesopotamian Archaeology: The Contribution of 210 Archaeological Surveys, Journal of Archaeological Research, Vol. 8, No. 3. 2000.

229- 'The organization of settlement in highland Yemen during the Bronze and Iron Ages.', Proceedings of the Seminar for Arabian Studies., 2003.

- **Wilkinson, T, J and Edens, C.**

230- Survery and Excavation in the central Highlands of Yemen, Results of the Dhamar Surviy project 1998, [in] Arabian Archaeology and Epigraphy. 1999.

- **Wright, H. T., and G. A. Johnson**

231- Population, Exchange, and Early State Formation in Southwestern Iran, American Anthropologist, Volume77, Issue2, 1975.

- **Zarins J. and Zahrani**

232- Recent Archaeological investigations in the southern Tihamah plain II, Atlal, 10, 36- 57, 1985.

- **Zarins, J**

233- Pastoralism in southwest Asia: the second Millennium BC. in The Walking Larder. Ed. J- Clutton-Brock. UNWIN HYMAN, 1989.

الملاحق

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
	الفصل الاول	
١-	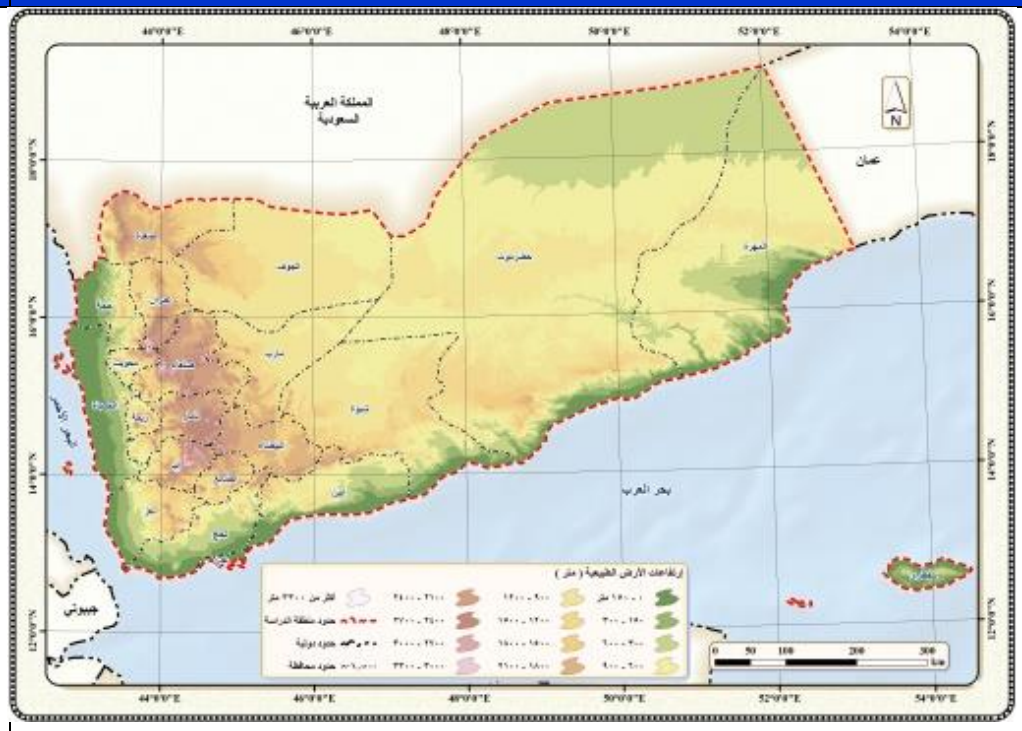	الخارطة من عمل الباحثة
	تضاريس اليمن	
٢-	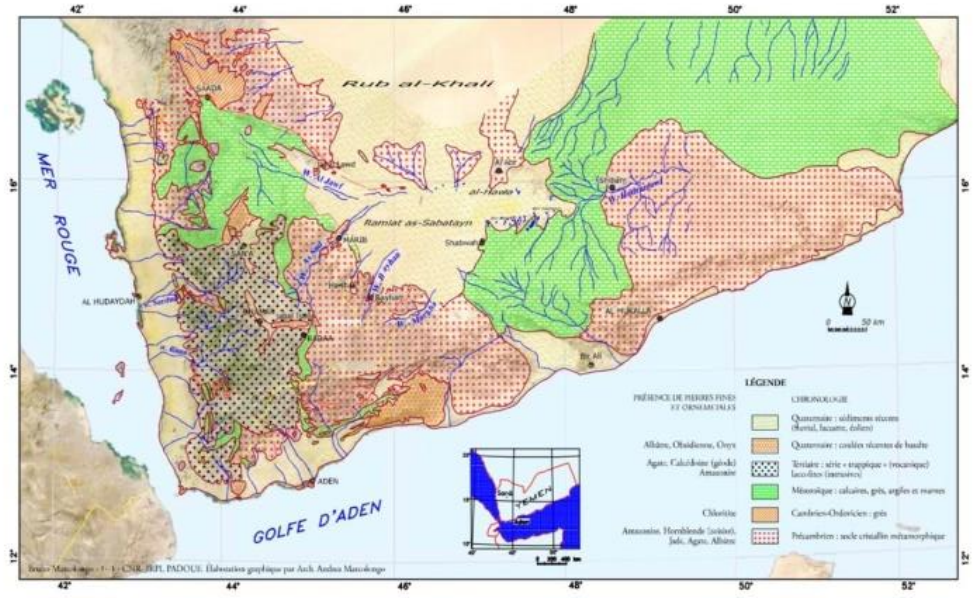	الخارطة من عمل الباحثة

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
	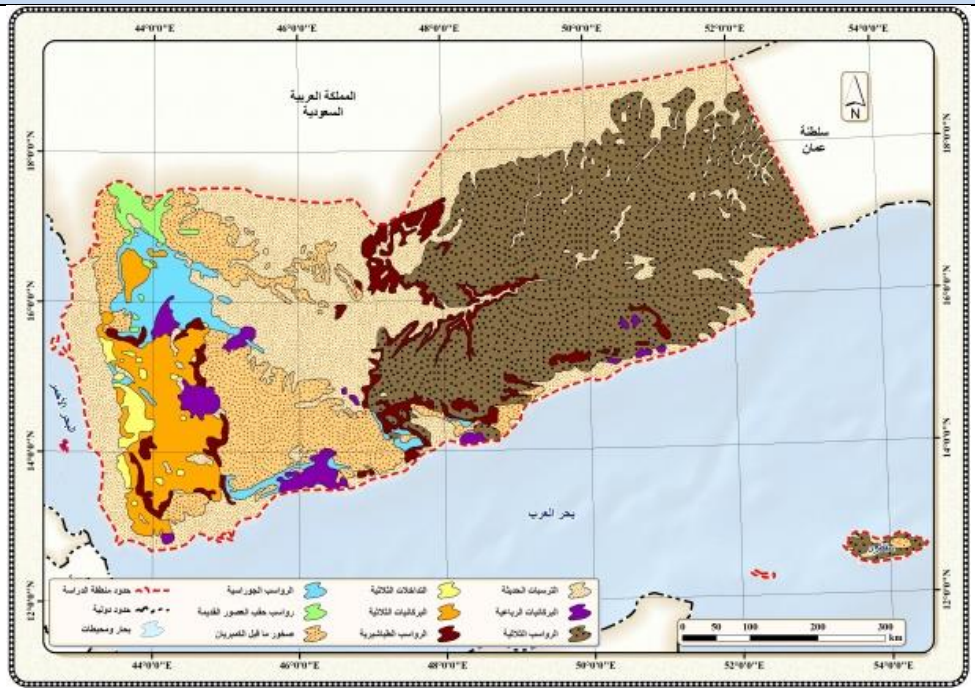 توضع التكوين الجيولوجي لليمن	
٣-	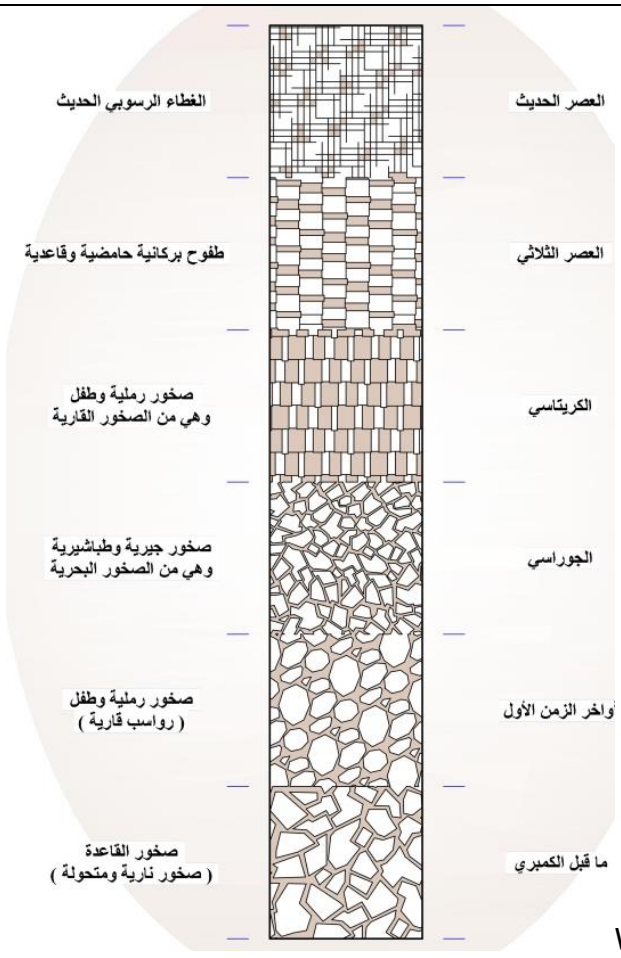 قطاع جيولوجي مبسط للتتابع الصخري في أرض اليمن	الخارطة من عمل الباحثة

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
٤-	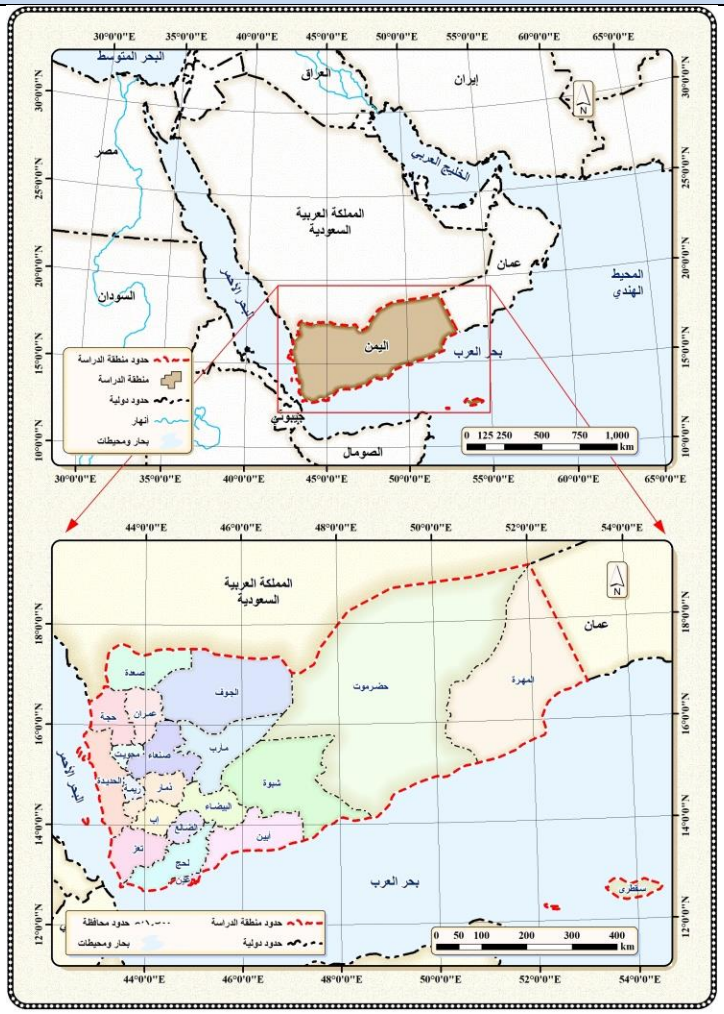 خريطة التقسيمات الادارية للمحافظات منطقة الدراسة	الخارطة من عمل الباحثة
٥-	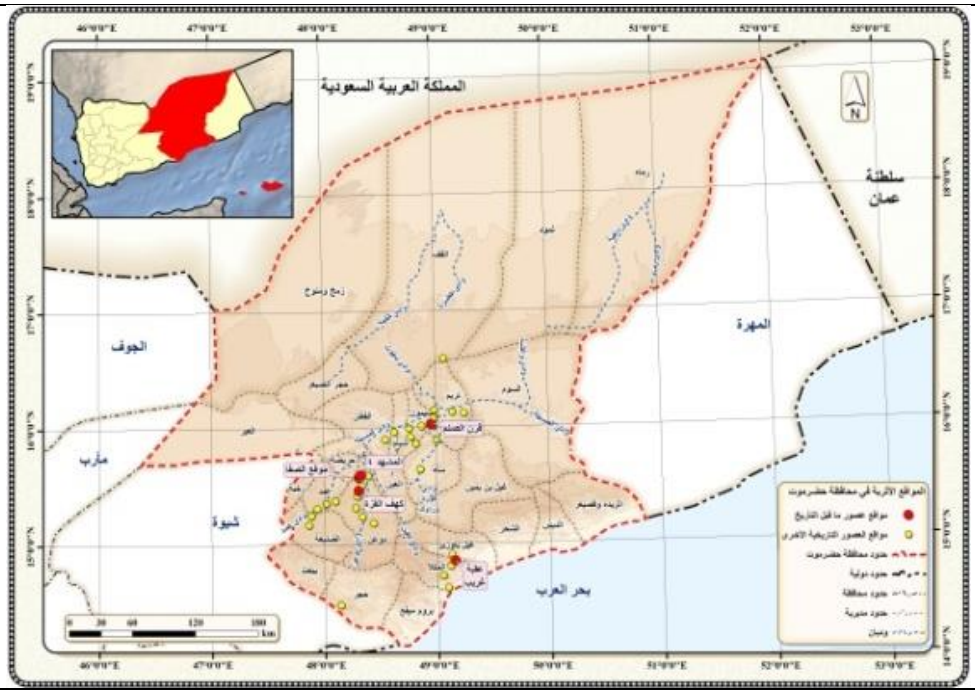	الخارطة من عمل الباحثة

ت	الشكل	المصدر
	محافظة حضرموت	
٦-	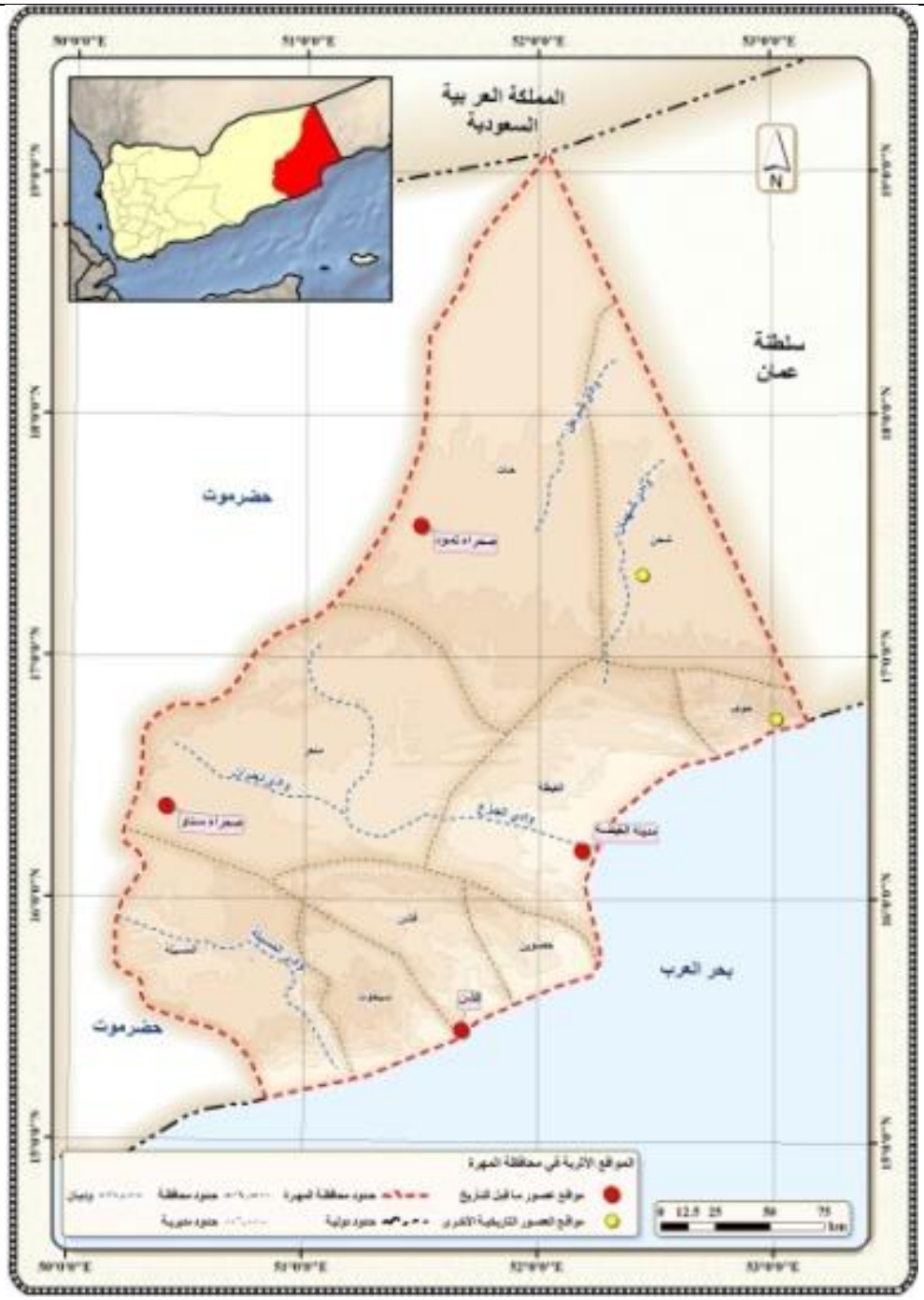 محافظة المهرة	الخارطة من عمل الباحثة

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
٧-	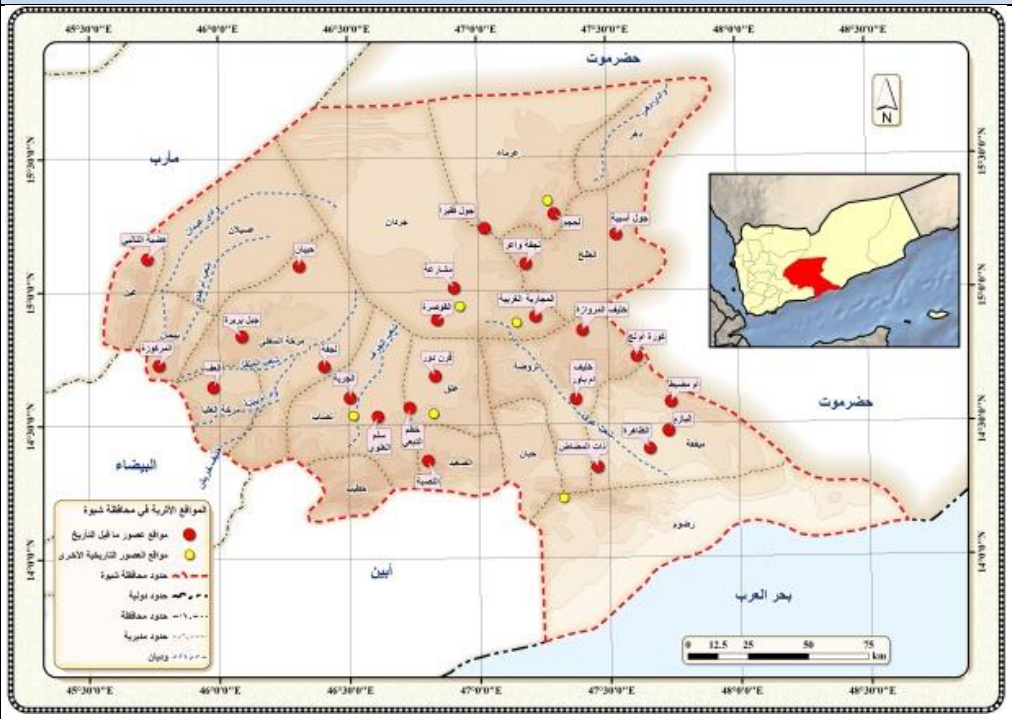 محافظة شبوة	الخارطة من عمل الباحثة
٨-	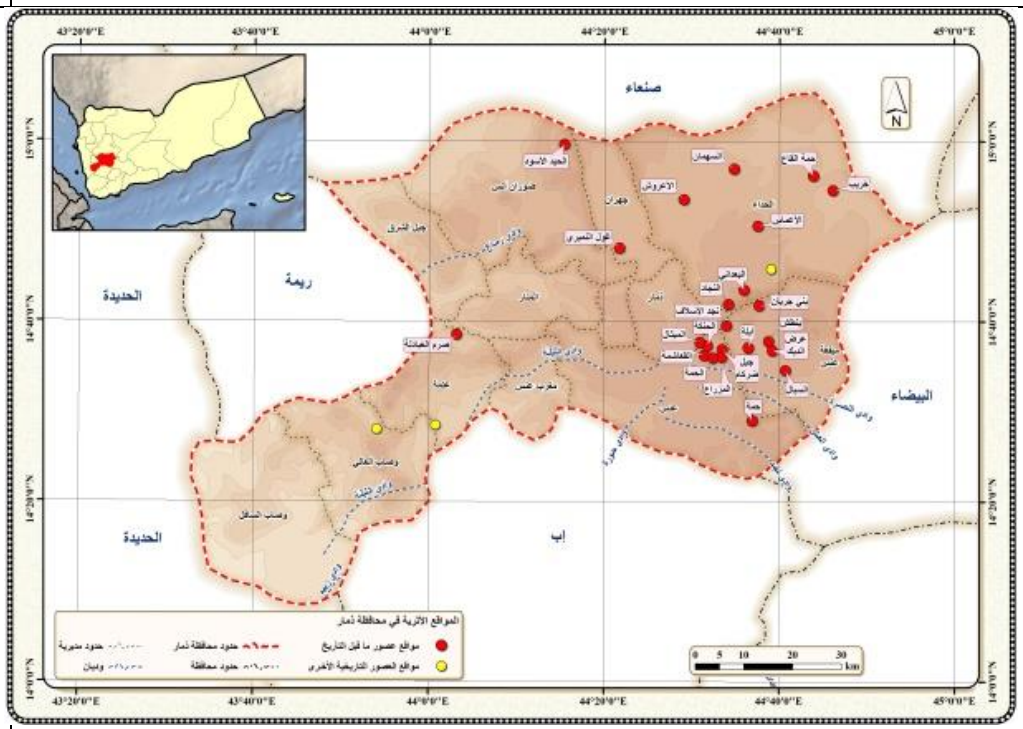 محافظة ذمار	الخارطة من عمل الباحثة

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
٩-	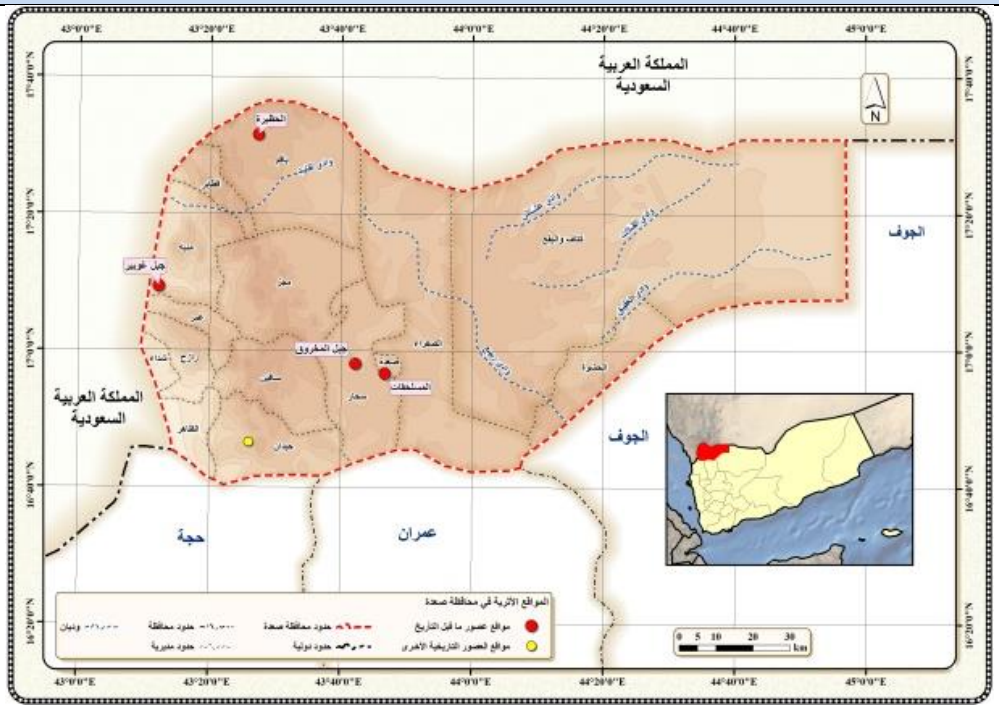 محافظة صعدة	الخارطة من عمل الباحثة
١٠-	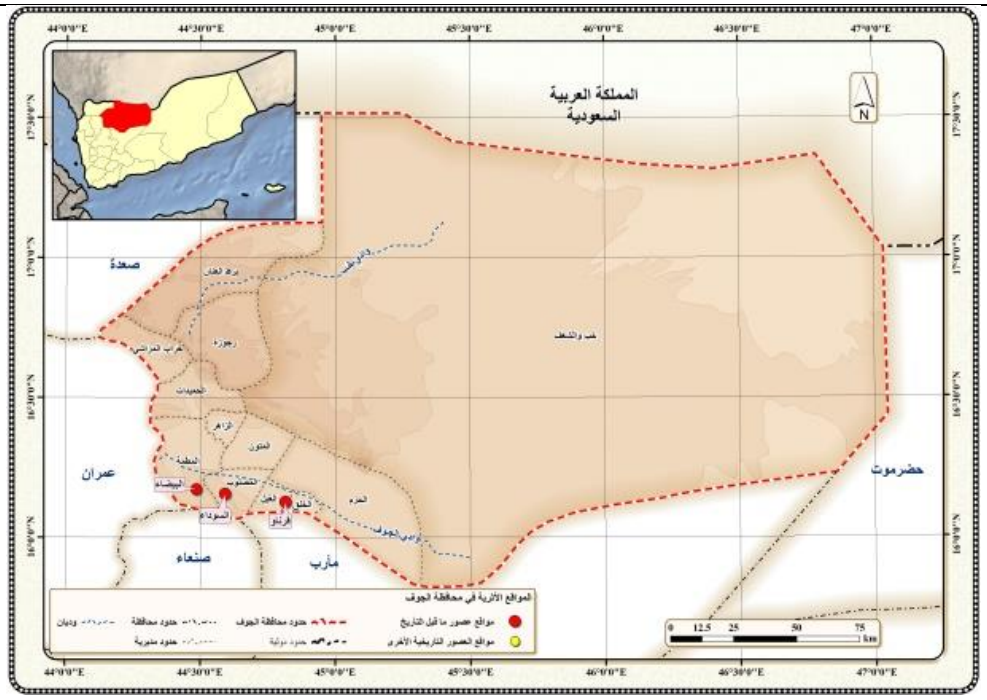 محافظة الجوف	الخارطة من عمل الباحثة

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
١١-	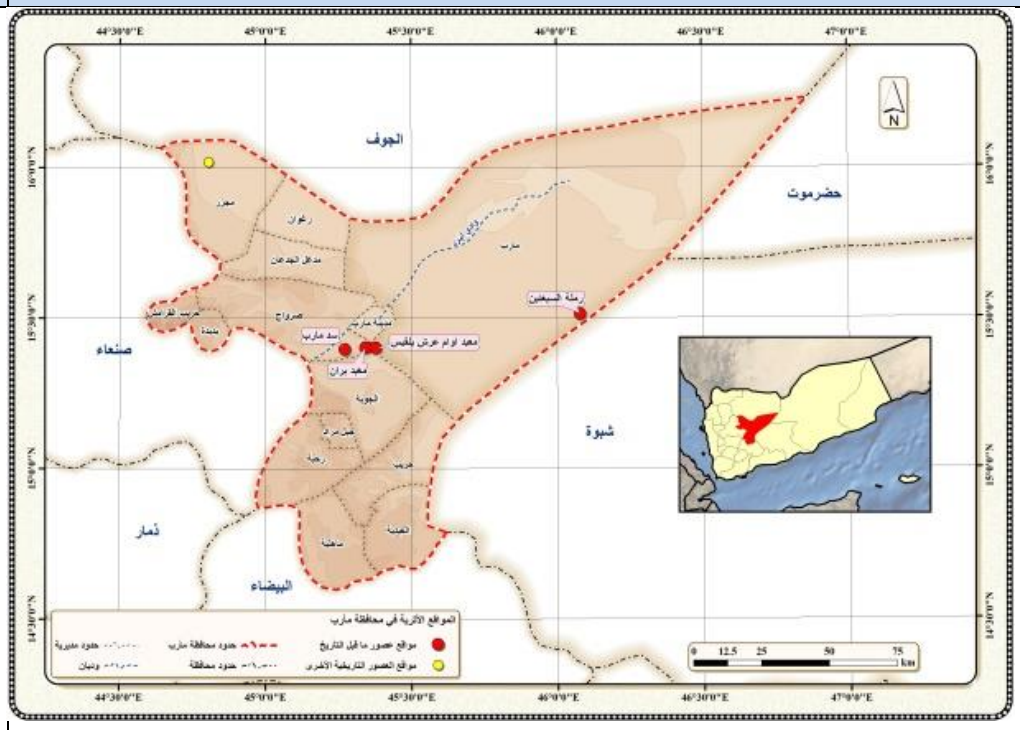 **محافظة مأرب**	**الخارطة من عمل الباحثة**
١٢-	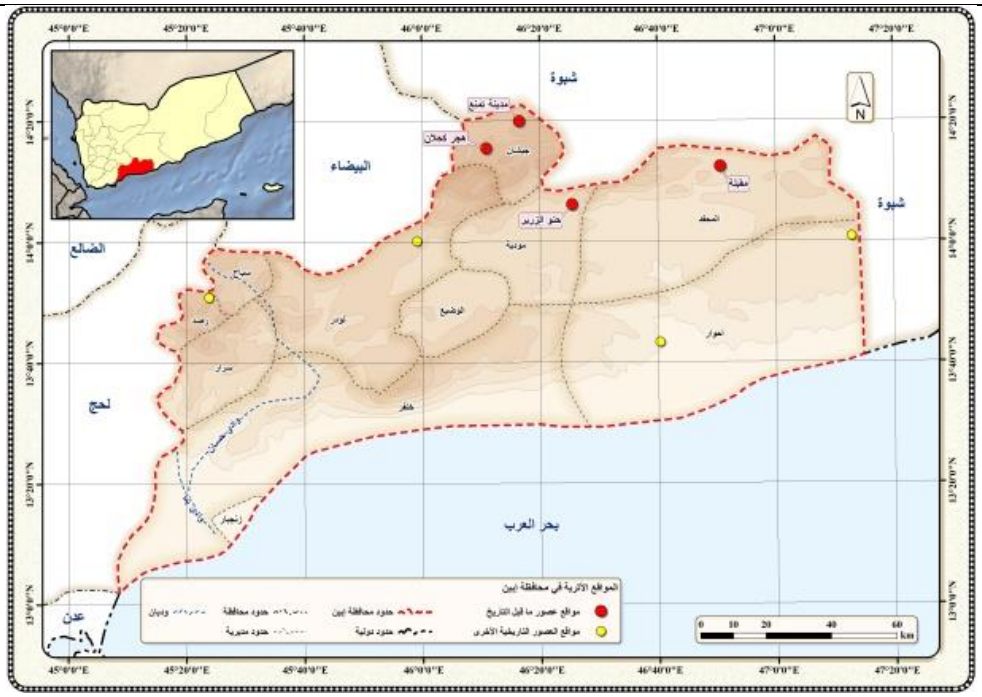 **محافظة ابين**	**الخارطة من عمل الباحثة**

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
١٣-	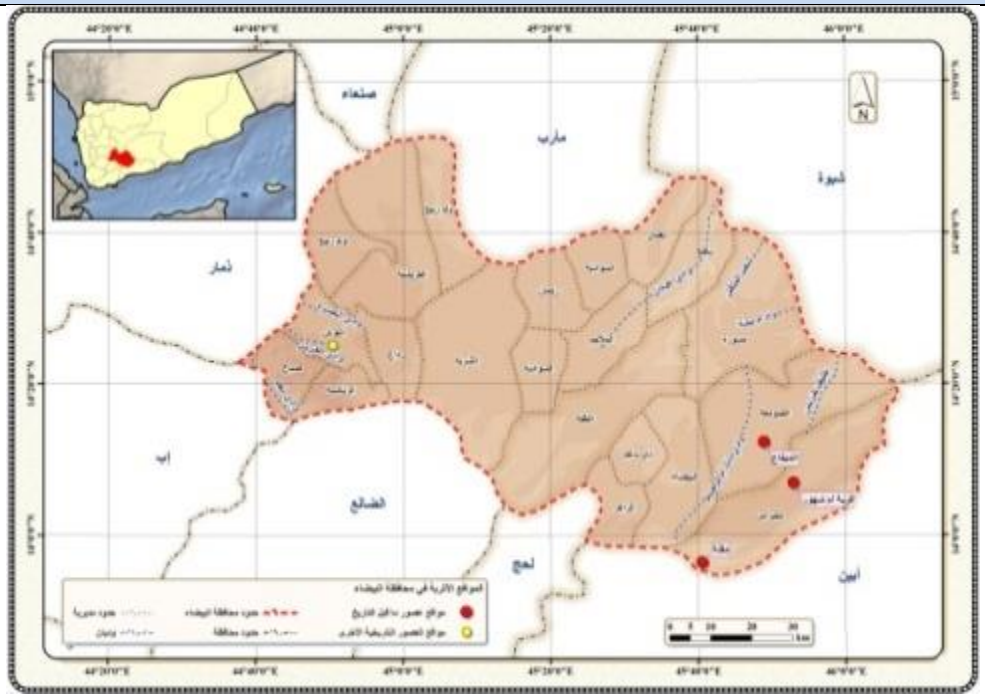 محافظة البيضاء	الخارطة من عمل الباحثة
١٤-	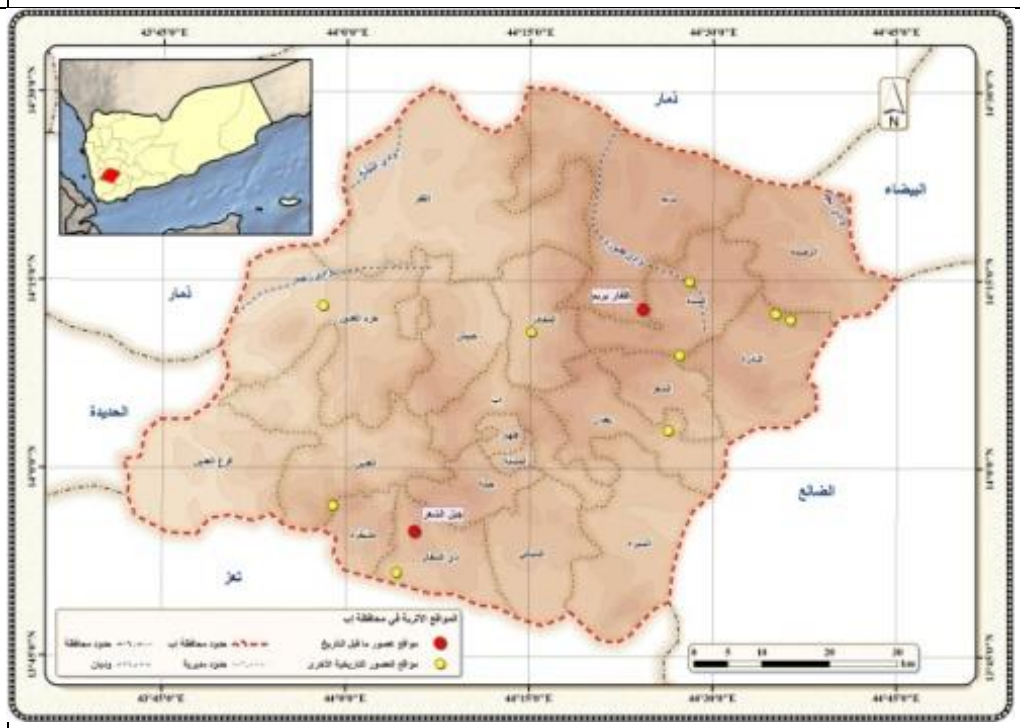 محافظة إب	الخارطة من عمل الباحثة

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
١٥-	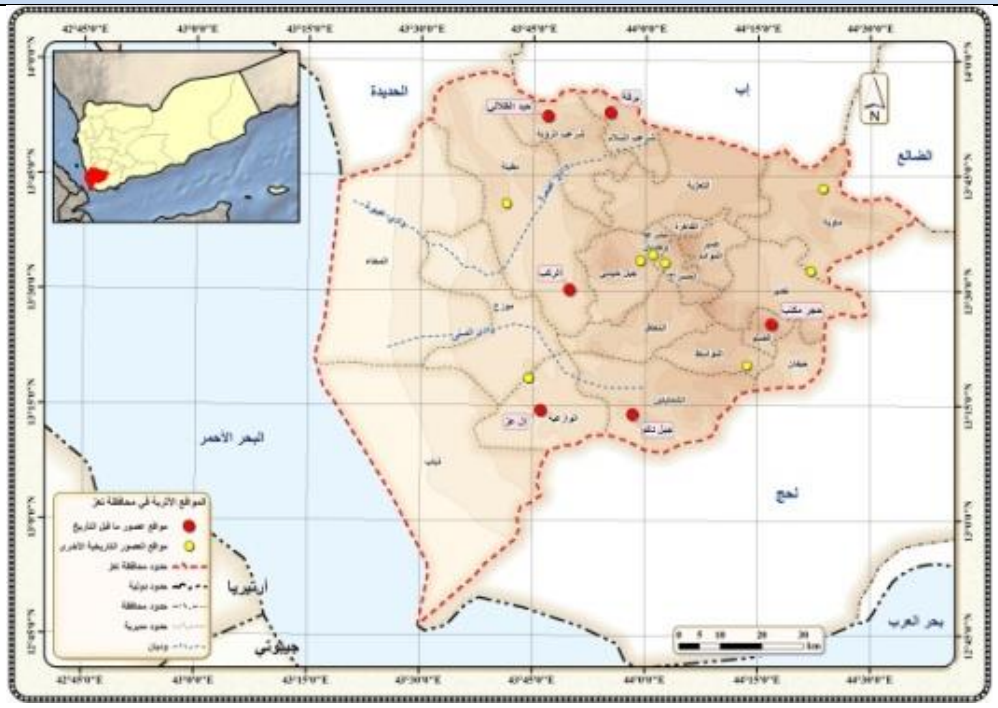 محافظة تعز	الخارطة من عمل الباحثة
١٦-	لقطة توضح منظر صيد في موقع حَيُد الظُلاَّلي	عزيز عبد الباقي أويس الغوري، فنون صخرية من محافظة تعز اليمن، دراسة أثرية، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، العدد ٤٣، ص ١٠، ٢٠٢١.
١٧-	لقطة توضح منظر صيد في وادي المُنّى	المصدر نفسه

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
١٨-	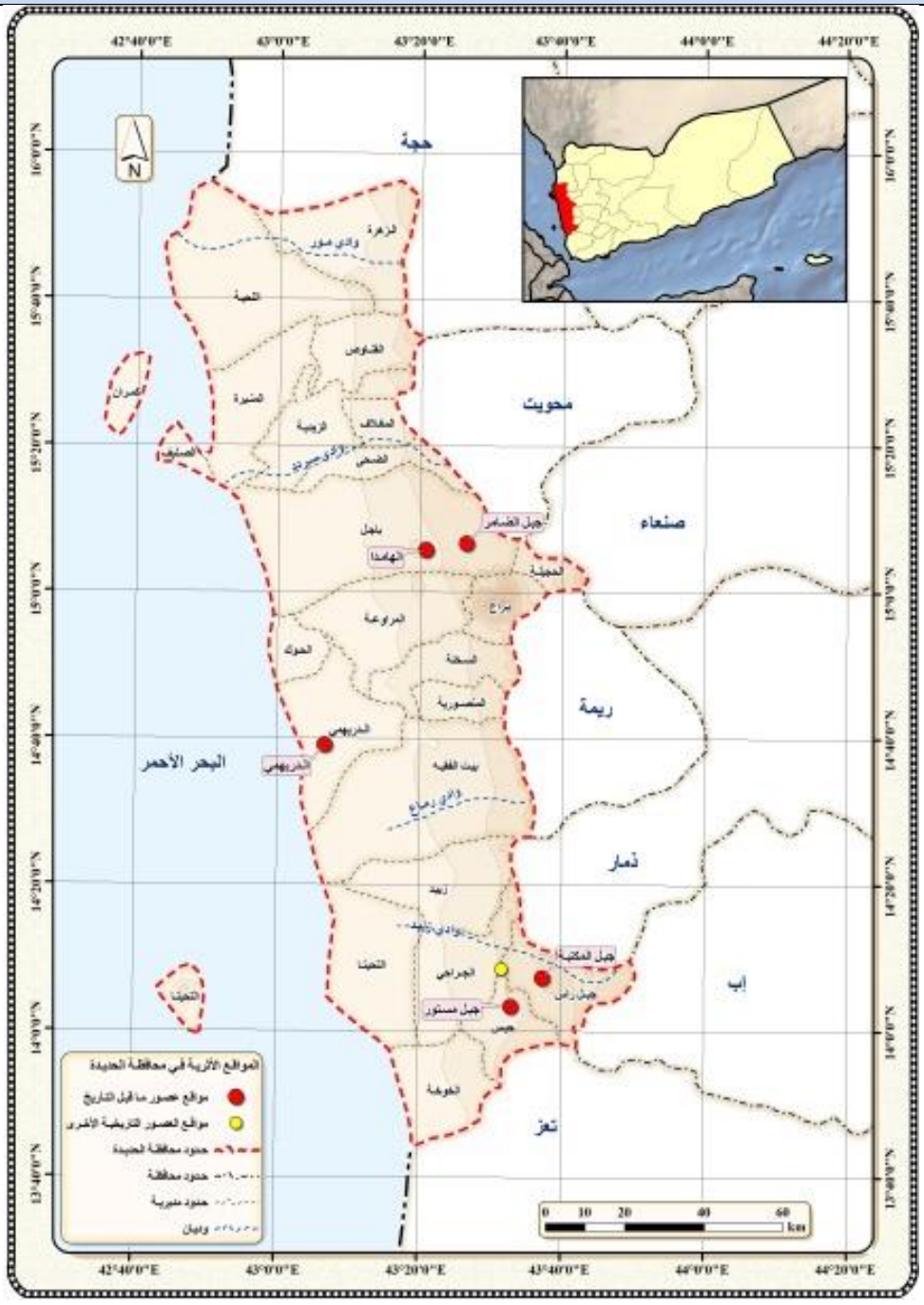 محافظة الحديدة	الخارطة من عمل الباحثة

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
١٩-	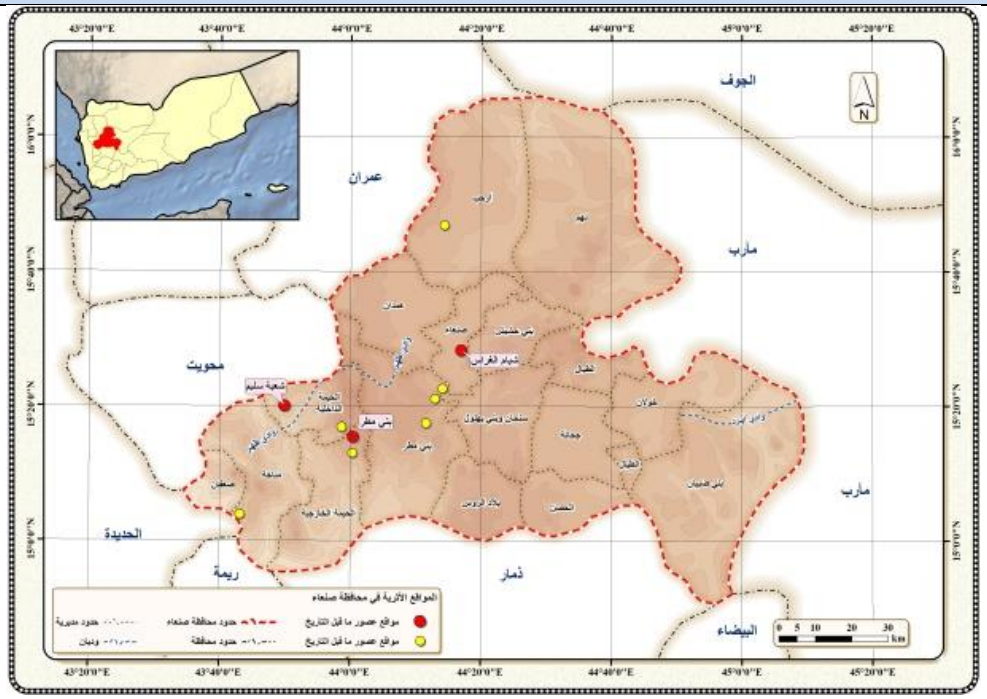 **محافظة صنعاء**	**الخارطة من عمل الباحثة**
٢٠-	جزء من منظر للصيد بالقوس او النبال واشكال للإنسان من منطقة بني ميون عيال سريح	العيدروس، حسين أبو بكر عبد الرحمن، الرسوم والنقوش الصخرية في وادي حضرموت، رسالة ماجستير، بإشراف غالب عبده عثمان، جامعة صنعاء، اليمن، ٢٠١٠، ص٧.

ت	الشكل	المصدر
	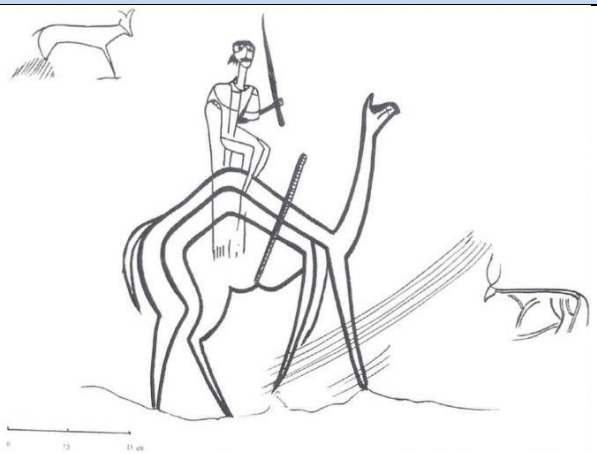 الجمل المستأنس وبعض الحيوانات الأخرى من منطقة بني ميمون– عيال سريح	
٢١-	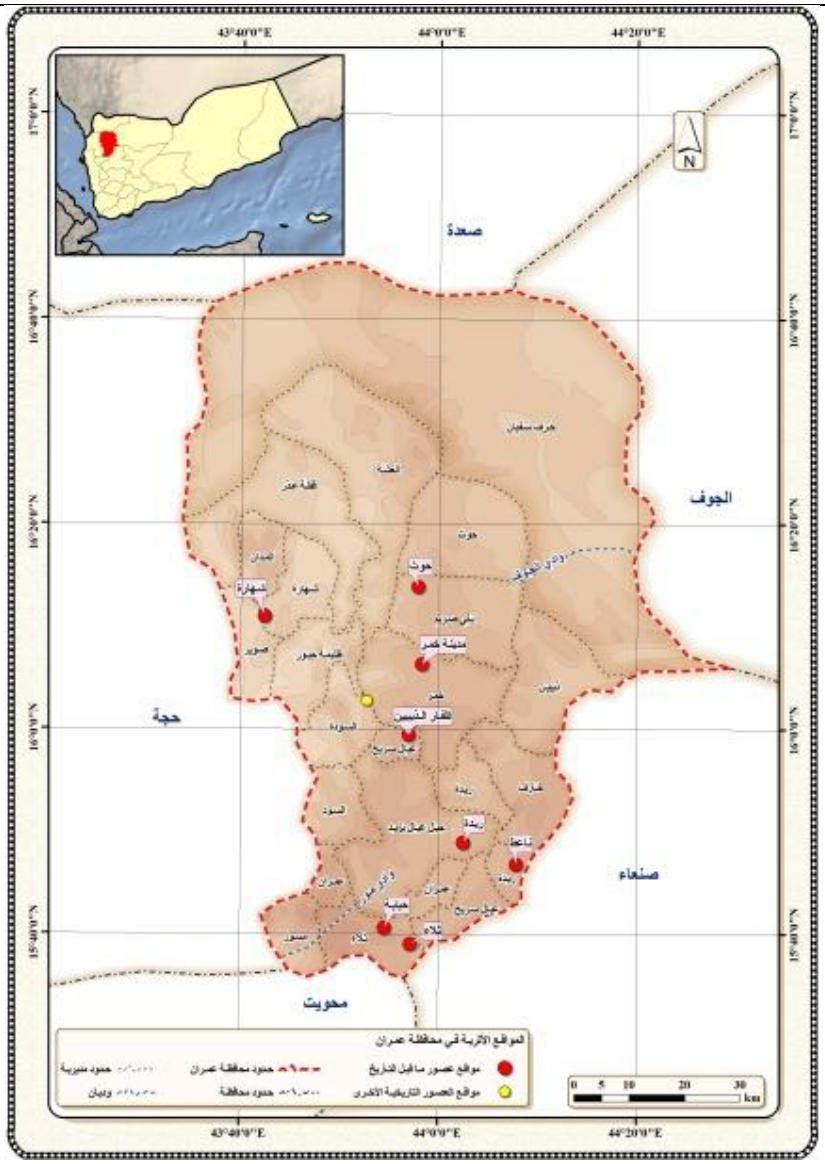 محافظة عمران	الخارطة من عمل الباحثة

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
٢٢-	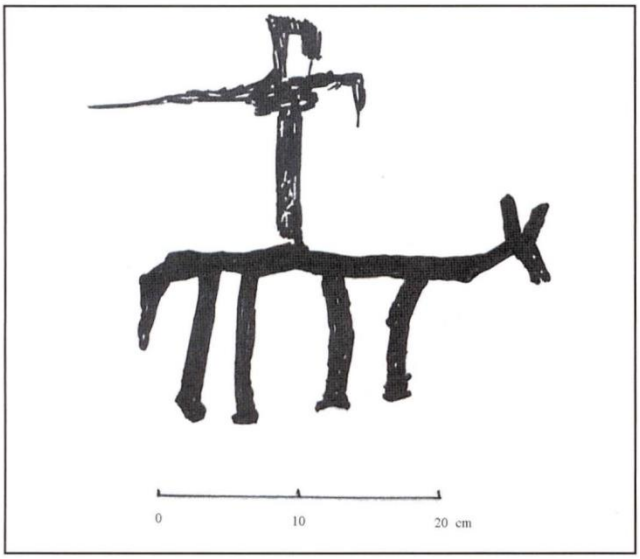 **الانسان يستخدم الحمار للركوب من وادي الدخل منطقة سواد بهابس – ربدة**	العيدروس، حسين ابو بكر، فن الرسوم الصخرية لمواقع جديدة في اليمن، المصدر السابق، ص ٩ .
٢٣-	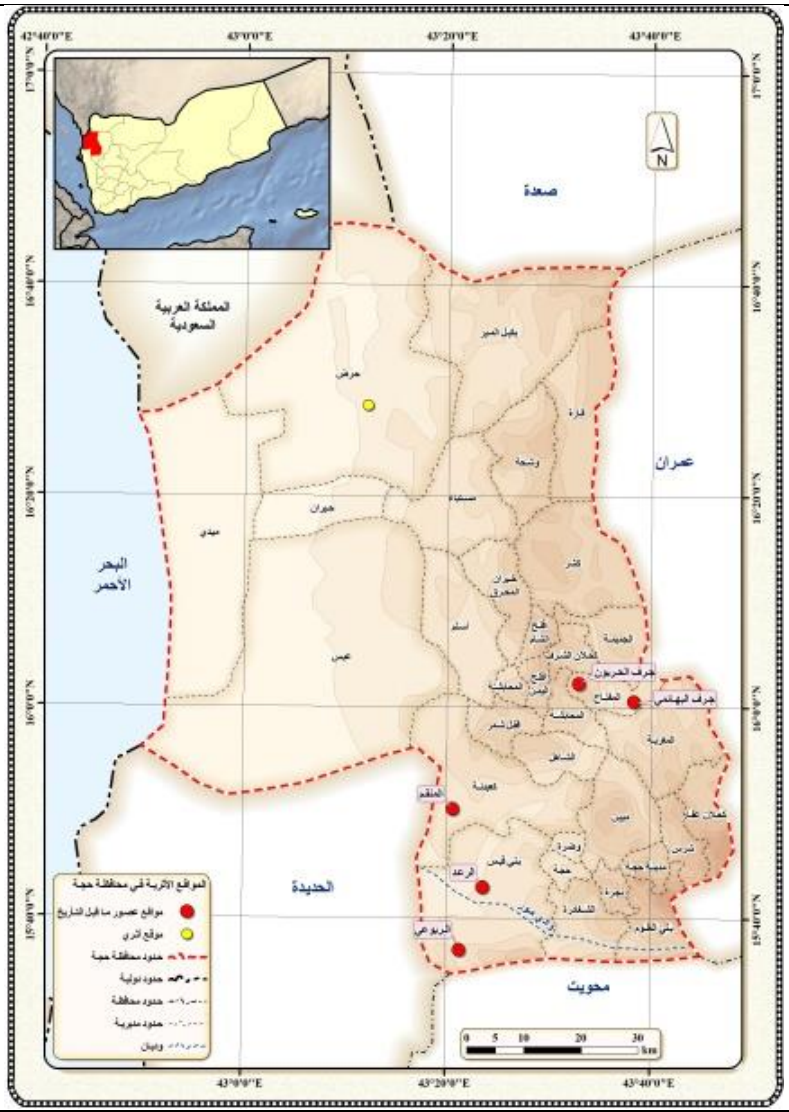	**الخارطة من عمل الباحثة**

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
	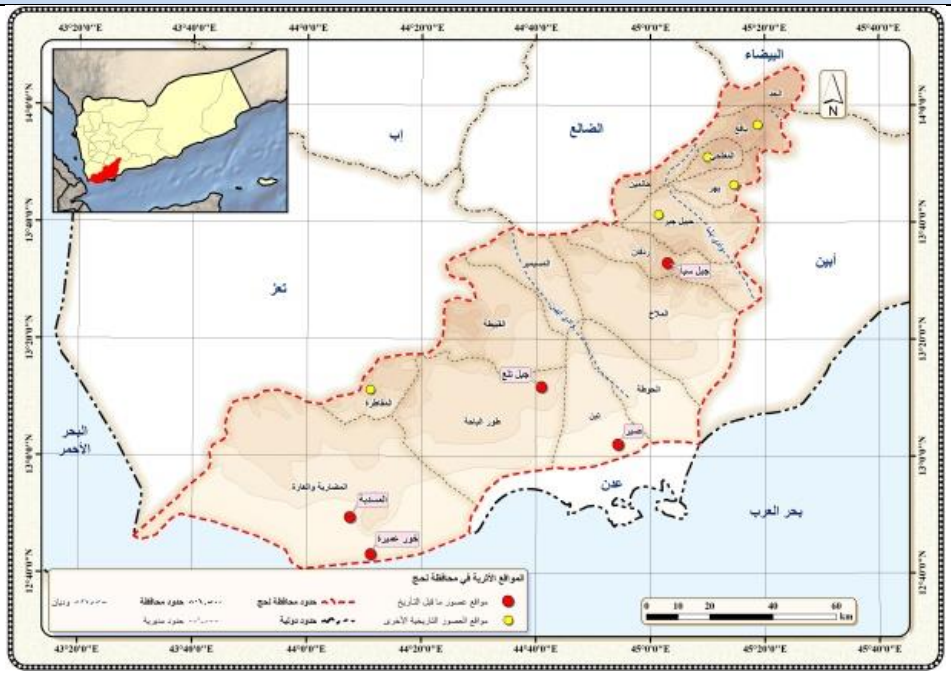 محافظة حجة	
٢٤-	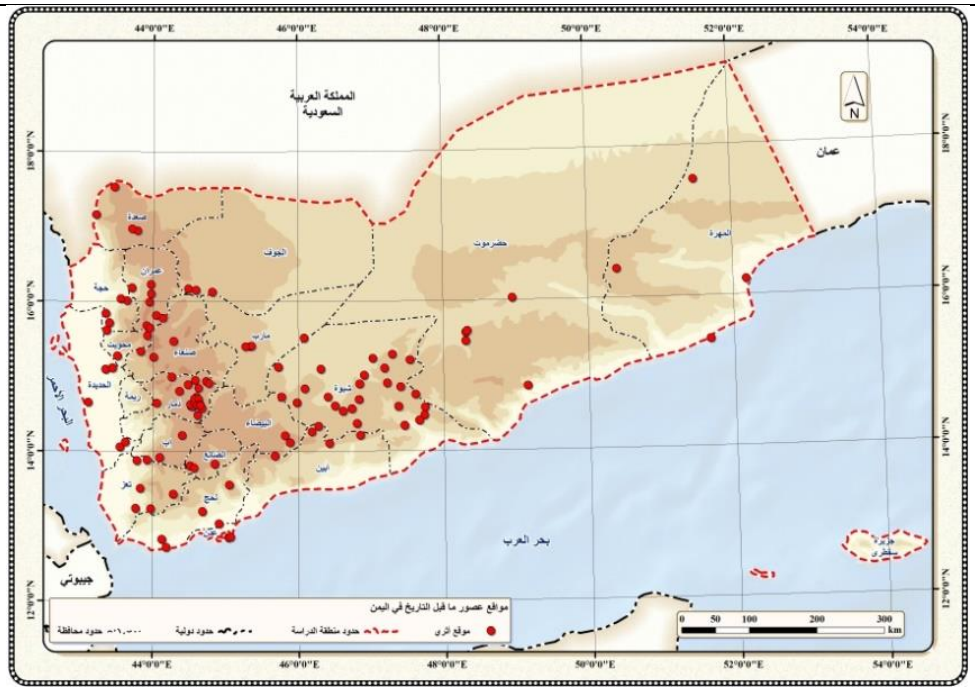 آثار ما قبل التاريخ في اليمن	الخارطة من عمل الباحثة

ت	الشكل	المصدر
	الفصل الثاني	
٢٥-	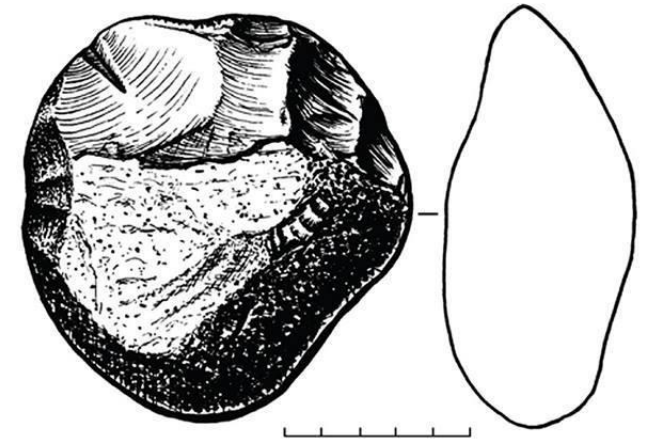 نموذج يوضح تطور الأدوات الحجر من العصر الحجري القديم إلى العصر الحجر الأوسط	Wilkinson, T.J, Regional Approaches to Mesopotamian Archaeology: The Contribution of 210 Archaeological Surveys, Journal of Archaeological Research, Vol. 8, No. 3. 2000.
٢٦-	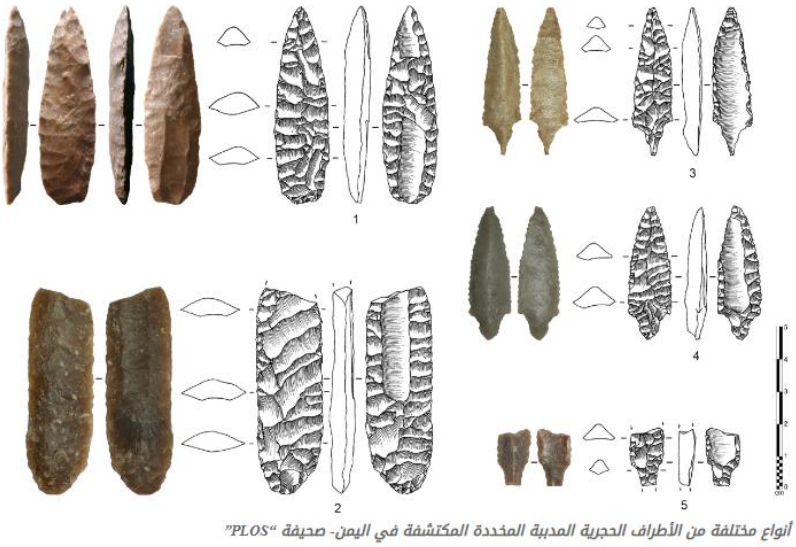 أنواع مختلفة من الأطراف الحجرية المدببة المحددة المكتشفة في اليمن- صحيفة "PLOS" بعض الأطراف الحجرية المدببة	Bealdwood, R, The Near East, and the Foundations for Civilizatiom, p. 26, 30, fig. 14, 144. 1952.

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
٢٧-	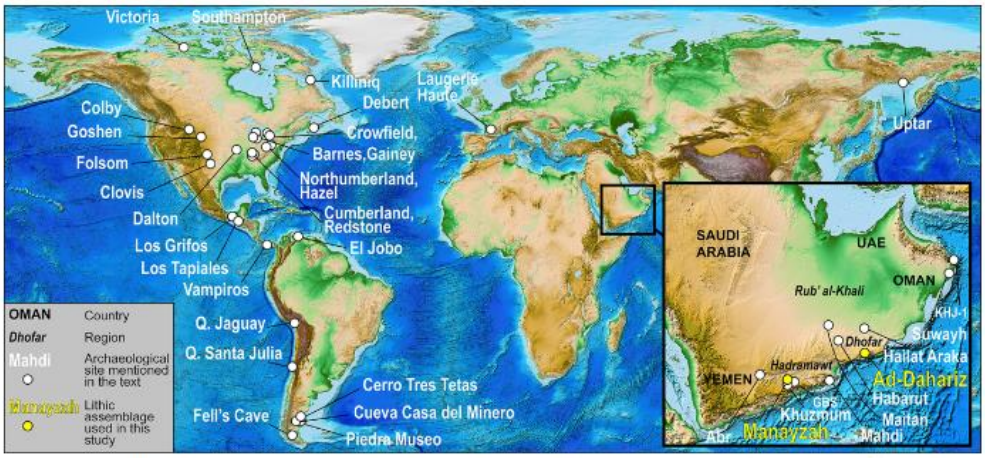 خريطة توضح أماكن اكتشاف الأطراف الحجرية المدببة المخددة في الأمريكتين واليمن وعمان- صحيفة "PLOS" **خريطة الاكتشافات الأثرية**	Bealdwood, R, The Near East, and the Foundations for Civilizatiom, p. 26, 30, fig. 14, 144. 1952.
٢٨-	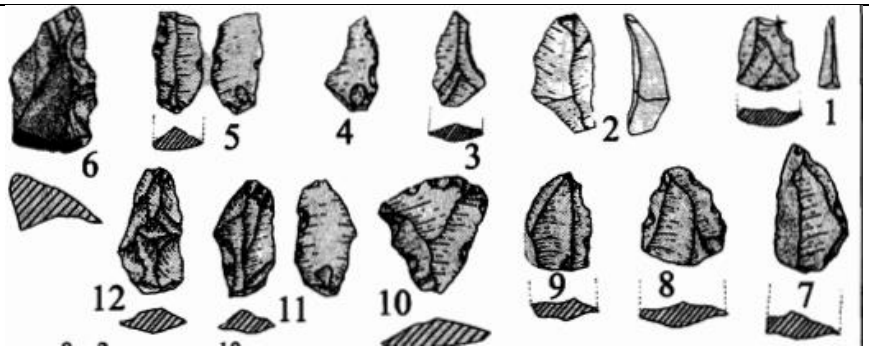 **بعض الأدوات الحجرية من العصر الحجري القديم في اليمن**	**Zarins, et.al. op. cit, 1981. pl. 16c.**
٢٩-	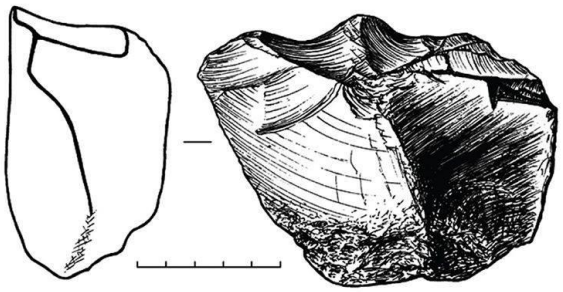 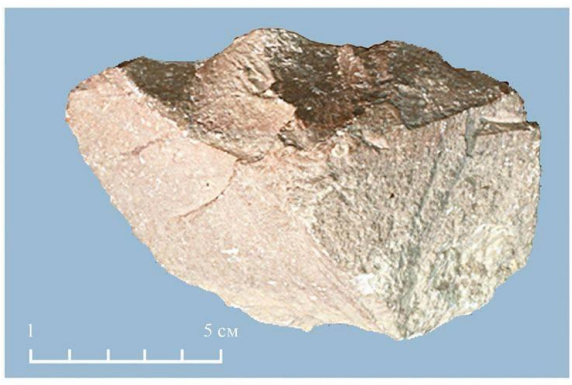 **يوضح شكل لاكتشافات التي عثر عليها في اليمن**	**يوريوس زارينس وزملاؤه التقرير المبدئي عن المسح في المنطقة الوسطي ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م إطلال العدد الثالث ١٩٧٩.ص ١٥.**

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
٣٠-	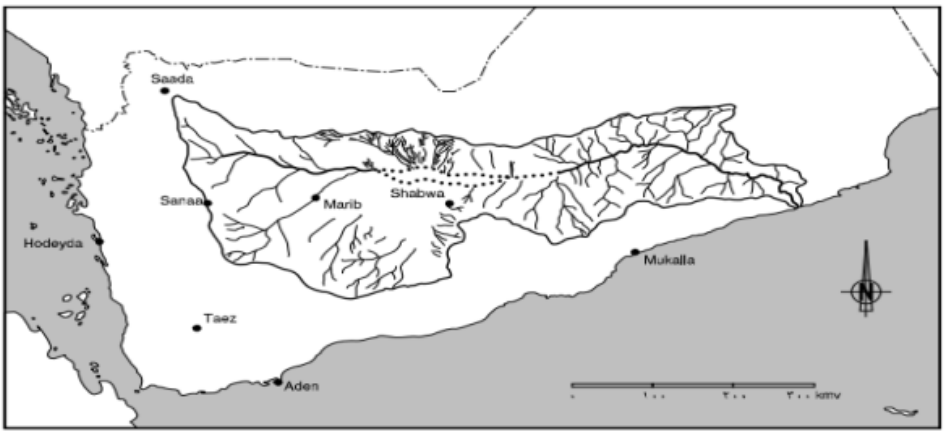 **الحوض المنحدر من النهر القديم في الجوف وحضرموت**	حولية الآثار العربية السعودية، التقرير المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية، مسح المنطقة الغربية، مجلة اطلال، العدد الخامس، ١٩٨١، **ص ١٥**
٣١-	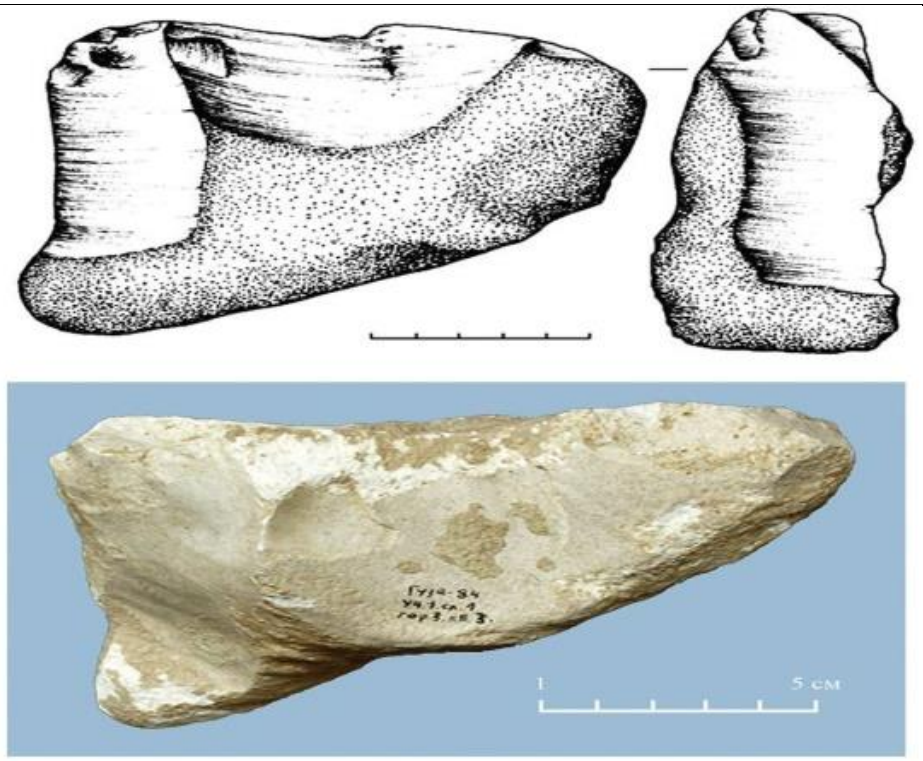 **بعض الأحجار المكتشفة في اليمن**	حولية الآثار العربية السعودية، التقرير المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية، مسح المنطقة الغربية، مجلة اطلال، العدد الخامس، ١٩٨١، **ص ١٥**

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
-٣٢	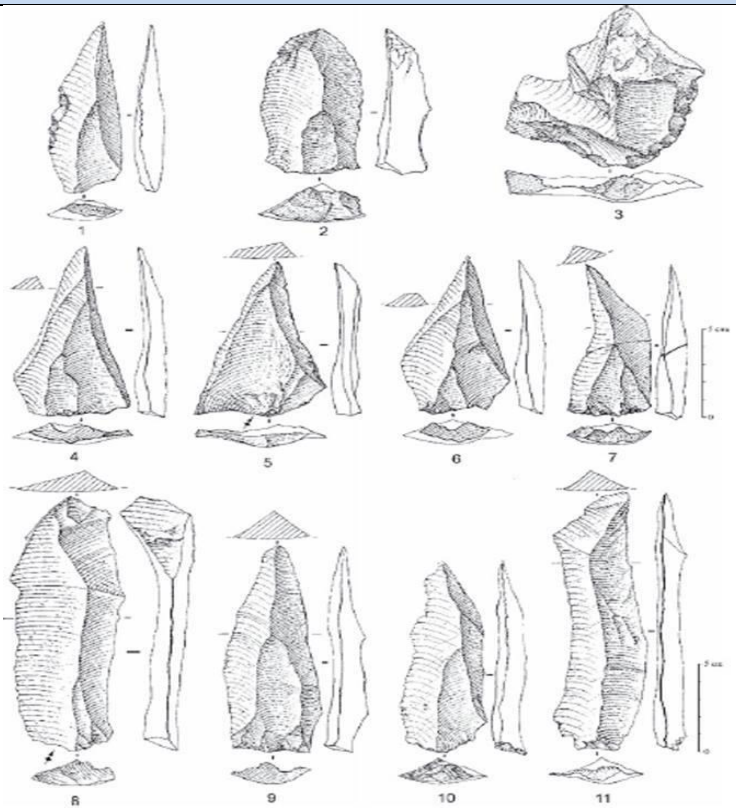 بعض صور الاحجار	Adams R.M, Settlements in Ancient Akkad. Archaeology, 1957. P. 270
-٣٣	 بعض الأدوات الحجرية في العصر الحجري القديم في اليمن	Weiss, H., and Courty, M.-A, the genesis and collapse of the Akkadian empire: The accidental refraction of historical law. In Liverani, M. (ed.), Akkad: The First World Empire, Sargon SRL, Padua, Italy, 1993. P .131

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
٣٤-	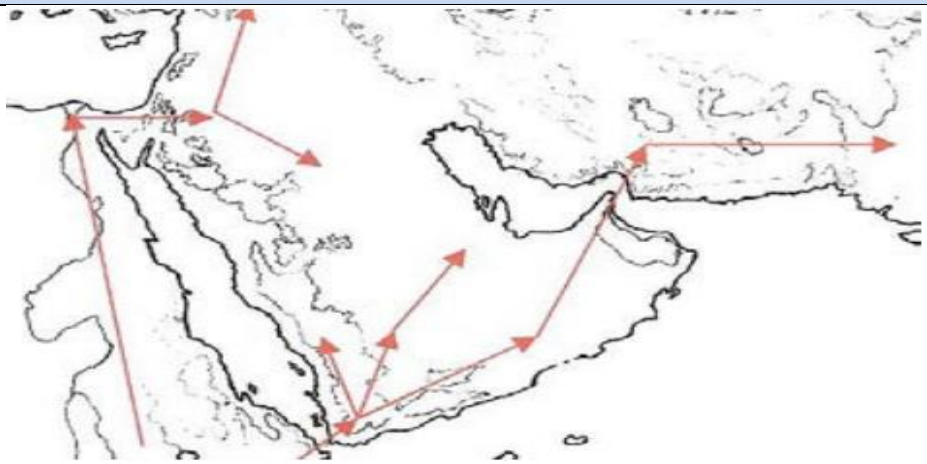 خريطة توضح الطريق التي سلكتها مجموعة المهاجرين من أفريقيا إلى البر العربي وانتشاره إلى أماكن بعيدة	عبده عثمان غالب تهامة في عصور ما قبل التاريخ وصلاتها الحضارية بشرق أفريقيا مجلة القلزم للدارسات الآثارية والسياحية مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر جامعة شندي العدد ٢ ٢٠٢١. ص ٤١.
٣٥-	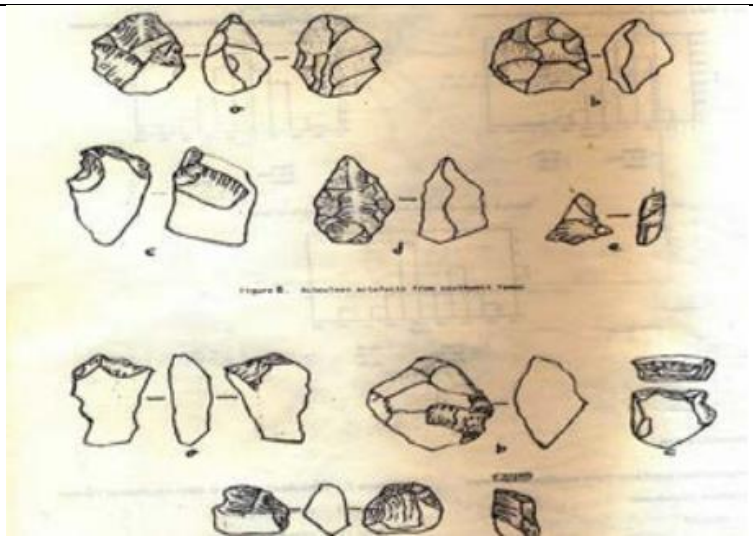 بعض الأدوات الحجرية التي عثر عليها في اليمن في العصر الحجري	Whalen N. and pease D. W. Archaeological Survey in Southern Yemen, Paleorient 17/2: 1991. 127.
٣٦-	أدوات حجرية من الصناعات الأشولية.	Whalen N. et al. Excavation of Acheulean site Near Saffaqah in ad-Dawadmi, Atlal 8-9. 1983.

ت	الشكل	المصدر
-٣٧	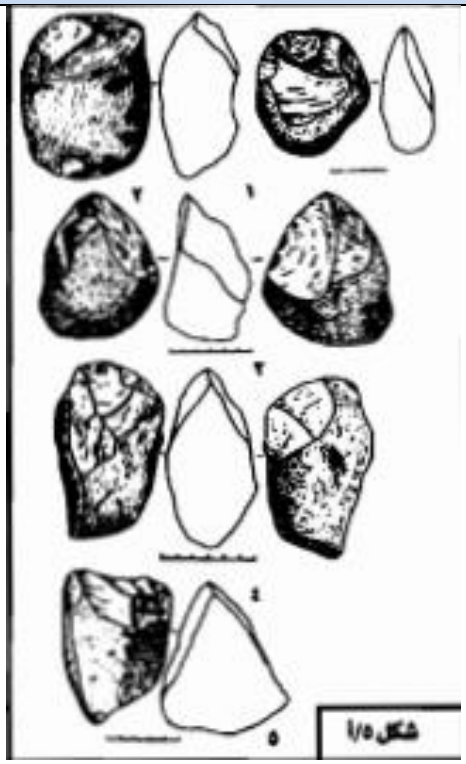 أدوات حجرية من عصر الدوان بحضرموت في جنوبي الجزيرة من كهف القزة: ١- كم الطبقة (ن) ٢ من الطبقة ج ٤ مشهم من الطبقة (أ) من كهف شرحبيل ٥- مهشم من الطبقة (أ) من كهف الاميرة	Amirkhanov. Préhistoire du Hadramawt (Yémen). Op. cit. 1991. P223.
-٣٨	صورة لأحد المواقع التي تنتمي للعصر الحجري القديم في اليمن	CRASSARD R. & BODU P. Préhistoire du Hadramawt (Yémen): nouvelles perspectives, *Pr oceedings of the Seminar for Arabian Studies*. 34, p. 67, 2004.

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
-٣٩	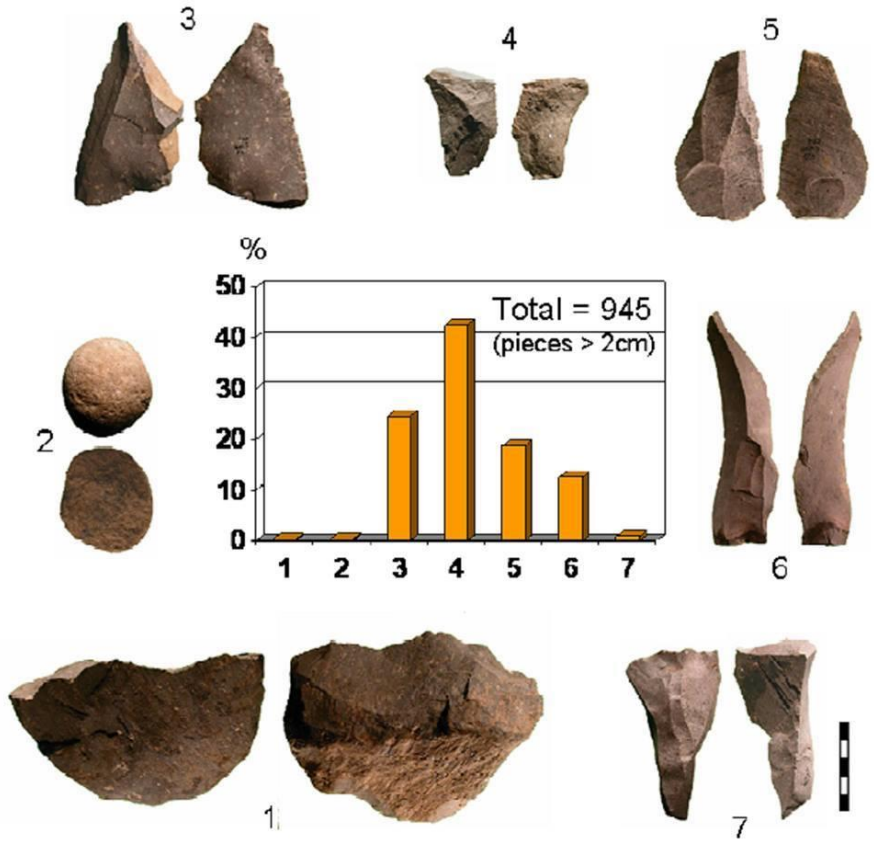 يوضح فرق التطور في الطول والحجم في أدوات العصر الحجري القديم بمختلف عصوره	محيسن، سلطان، عصور ما قبل التاريخ منشورات جامعة دمشق، ص ١١، ٢٠٠٤.
-٤٠	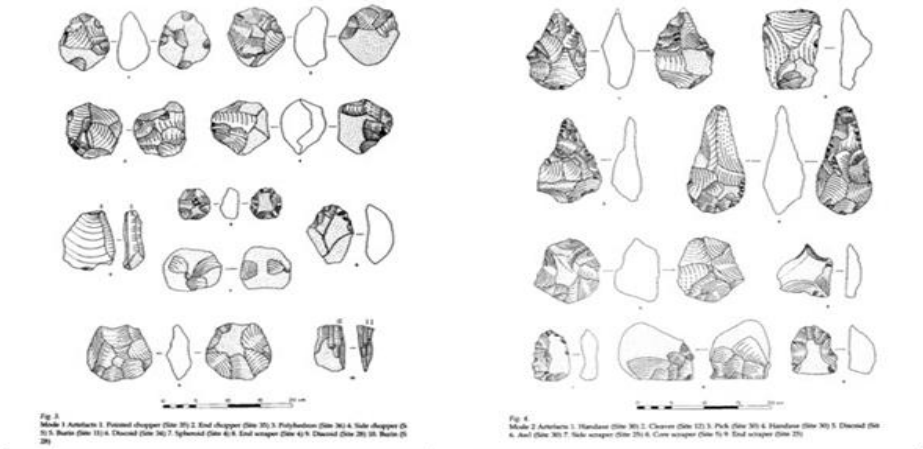 آلات حجرية من عصر اولدوفاي وآلاتها المميزة، الآلات القاطعة: ١، ٢، ٤ عن: Whalen and Schatte، 1997، Fig.3. الفؤوس اليدوية المميزة للعصر الاشولي: ١، ٤، بلطة ٢ عن: Whalen and Schatte، 1997، Fig.4. بعض آلات الحجرية	محيسن، سلطان، عصور ما قبل التاريخ منشورات جامعة دمشق، ص ١١، ٢٠٠٤.

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
٤١-	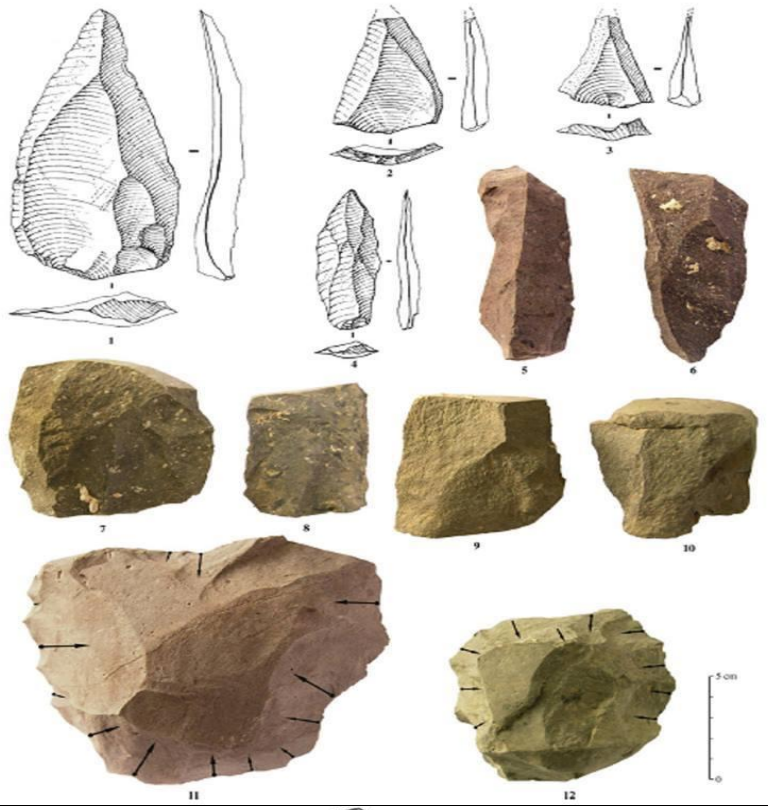	Fedele,F.G. Fauna of Wadi Yanaim Yemen Arab Republic. East and West 34. pp.117, 1984.
٤٢-	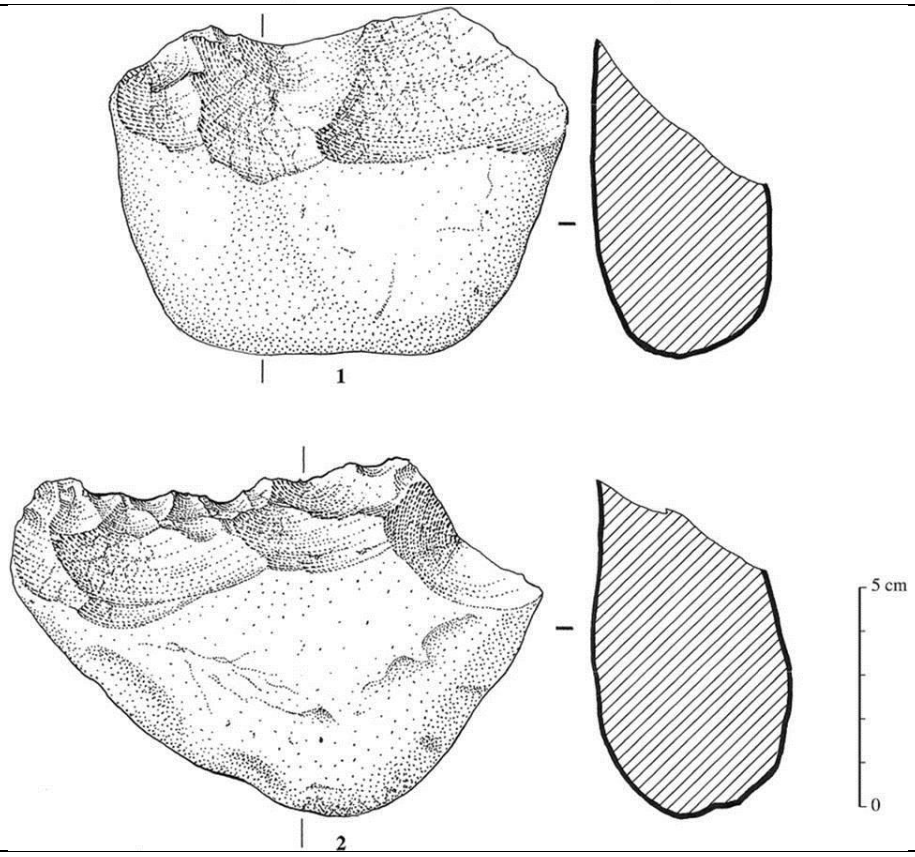	Fedele,F.G. Fauna of Wadi Yanaim Yemen Arab Republic. East and West 34. pp.117, 1984.

ت	الشكل	المصدر
٤٣-	أشكال الأدوات الحجرية	Gibson, M .and Wilkinson,T .J. Dhamar plain , Yemen: A Preliminary study of the Archaeological Landscape, in proceedings of the Seminar for Arabian Studies vol.25, P.162. 1995.
٤٤-	البعثات الأثرية في كهف العرف	Gibson, M .and Wilkinson,T .J. Dhamar plain , Yemen: A Preliminary study of the Archaeological Landscape, in proceedings of the Seminar for Arabian Studies vol.25, P.162. 1995.

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
٤٥-	أدوات حجرية من سقطرى	المعمري، عبد الرزاق رشيد، التحقق من ثقافة الدوان في جزيرة سقطرة، ادماتو، العدد ٣٥، ٢٠١٧، ص١٠
٤٦-	**كهف القزة في حضرموت**	فخري، أحمد، رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة هنري رياض، ويوسف محمد عبد الله، مراجعة عبد الحليم نو الدين، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ص ٤٤، ٢٠٠٤.

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
٤٧-	 **يوضح الفرق بين أدوات العصر الحجري القديم والحديث**	أحمد عمر الزيلعي وآخرون، آثار منطقة عسير، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، الرياض، مطابع دار الهلال للأوفست، ص ٢٣، ٢٠٠٣.
٤٨-	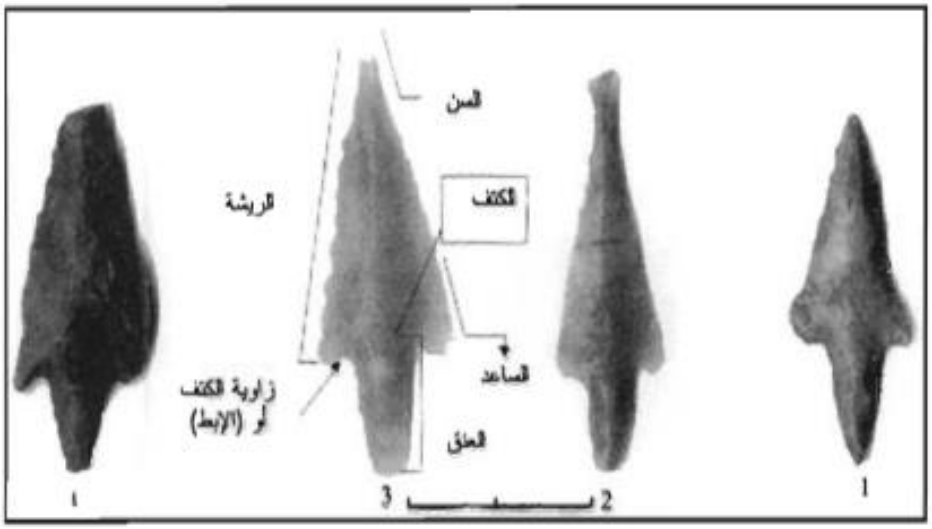 **الرؤوس الصحراوية المعنقة**	**المعمري دراسات في الجغرافية البشرية ١٤٢٦. ص ١٢.**
٤٩-	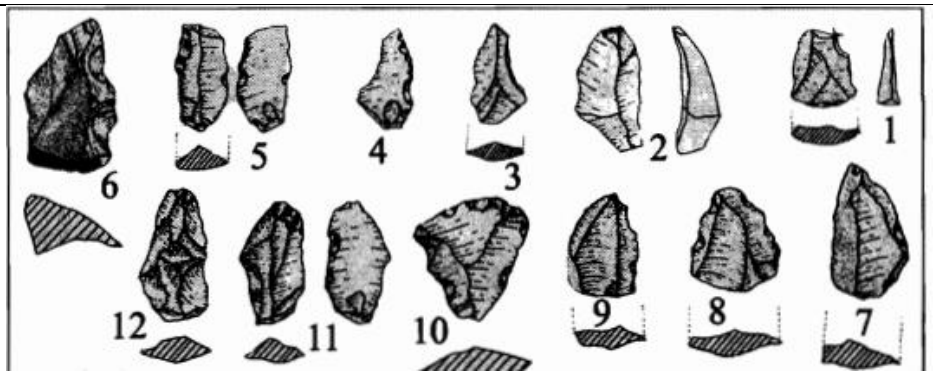 **مجموعة من الأدوات الحجرية من العصر الحجري الحديث في شبه الجزيرة العربية على شكل الرؤوس الريشية**	**المعمري دراسات في الجغرافية البشرية ١٤٢٦. ص ١٢.**

ت	الشكل	المصدر
٥٠-	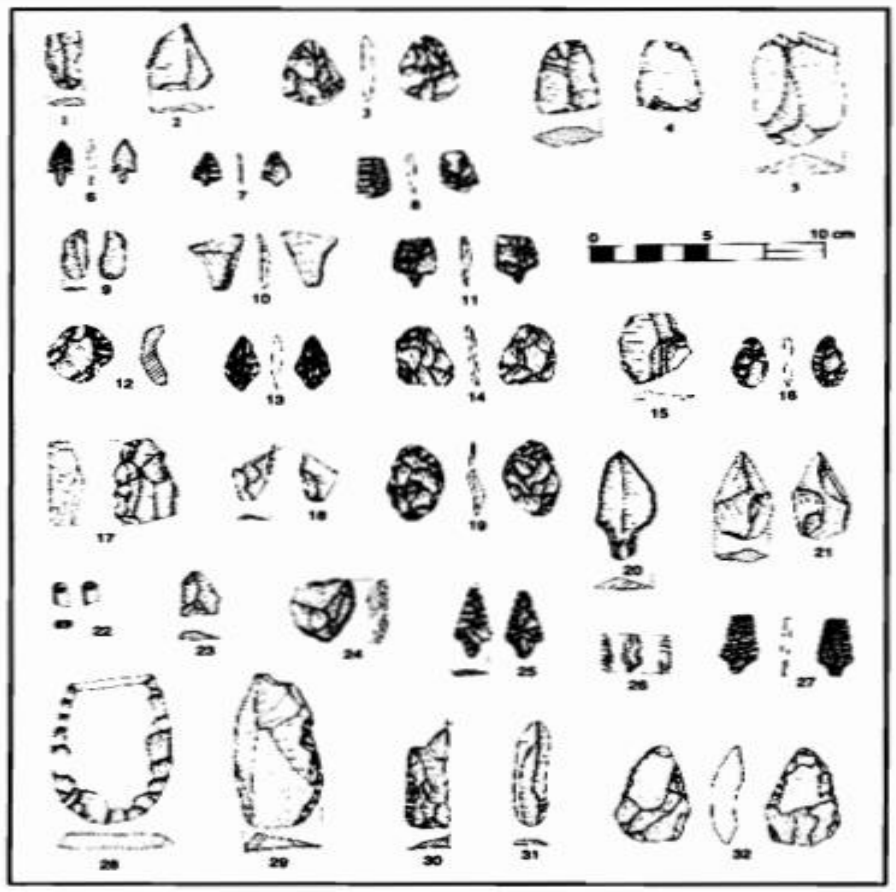 أدوات حجرية متنوعة من العصر الحجري الحديث في اليمن	Zarins J. and Zahrani, Recent Archaeological investigations in the southern Tihamah plain II, Atlal, 10, 1985. p 69
٥١-	 البعثات الأثرية في الأجزاء الساحلية من اليمن	الأشول، نبيل، لمحة عن المستوطنات البشرية ومواقع الرسوم الصخرية في منطقة ولد ربيع، محافظة البيضاء، مجلة كندة، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ص ١٠١، ٢٠١٤.

ت	الشكل	المصدر
٥٢-	 بعض الحفائر من العصر الحجري الحديث في اليمن	عبده عثمان غالب، تهامة في عصور ما قبل التاريخ وصلاتها الحضارية بشرق أفريقيا، مصدر سابق، ص ٤٤، ٢٠٠١.
٥٣-	 بعض القطع الحجرية في موقع وادي سردد	المحيط، عصور ما قبل التاريخ في اليمن، ٢٠١٩.

ت	الشكل	المصدر
٥٤-	أحد الأحجار المكتشفة في موقع حجابة	أحمد سوسة، حضارة العرب ومراحل تطورها، مصدر السابق، ص ٦٧، ١٩٩٩.
٥٥-	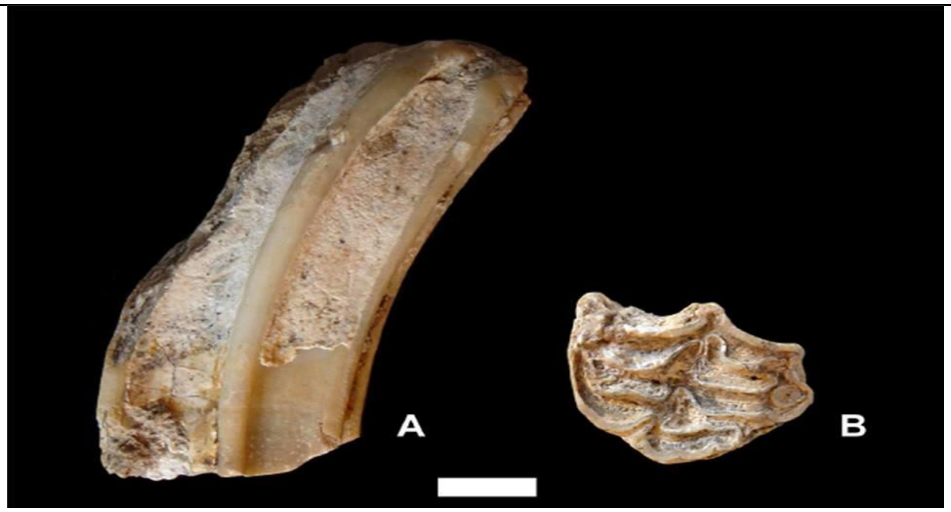 أحد الاكتشافات في موقع حجابة	باطابع، أحمد بن أحمد، العمل الآثاري في عدن منذ التأسيس حتى الاستقلال، الندوة العلمية، عدن ثغر اليمن، الماضي والحاضر والمستقبل، الجزء الثاني، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، ص ٦٩١، ١٩٩٩.

ت	الشكل	المصدر
٥٦-	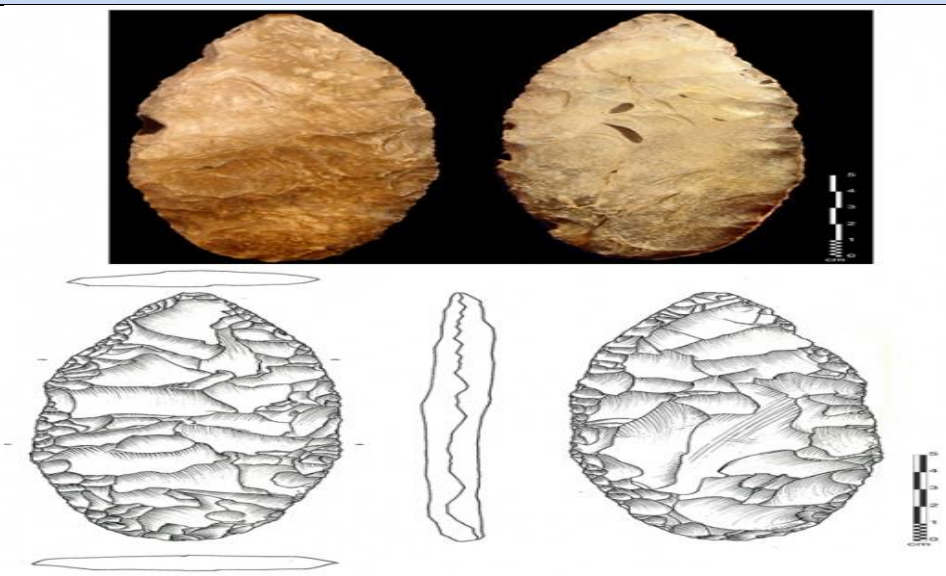 أحد الأدوات التي عثر عليها في المنطقة الشرقية من اليمن	كريستوفر إدينز وويلكنسون، جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر الجويولوجي الحديث (الهولوسين): الاكتشافات الأثرية الأخيرة، في دراسات في الآثار اليمنية من نتائج بعثات أمريكية وكندية، ترجمة ياسين محمود الخالصي، مراجعة: نهى صادق، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، سلسلة الدراسات المترجمة (٤)، صنعاء، ص ١٣، ٢٠٠١.
	الفصل الثالث	
٥٧-	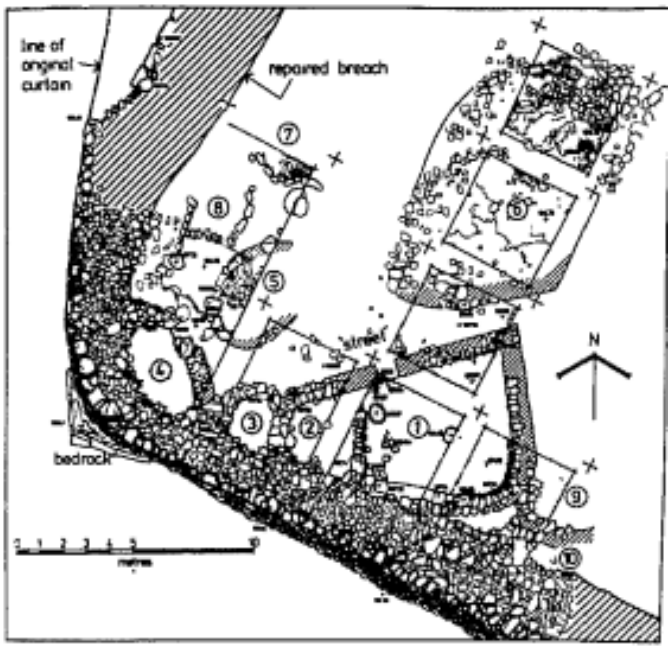 مجموعة منازل من العصر البرونزي المبكر في جنوب شبه الجزيرة العربية.	ويلكنسون توني وإيدينز، جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث، الاكتشافات الأثرية الأخيرة، ١٩٩٨، في كتاب دراسات في الأثار اليمنية من نتائج بعثات أمريكية وكندية، ترجمة ياسين محمود الخالصي، مراجعة نهي صادق، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، سلسلة الدراسات المترجمة، صنعاء، ص ٤، ٢٠٠١.

ت	الشكل	المصدر
٥٨-	مخطط ومقطع لكهوف قبور من العصر البرونزي المبكر	Brunner, U, Geography and Human Settlements in Ancient Southern Arabia. Arabian Archaeology and Epigraphy 8: 190. - 2010: In print: Desert Kites in Southern Arabia, 1997.
٥٩-	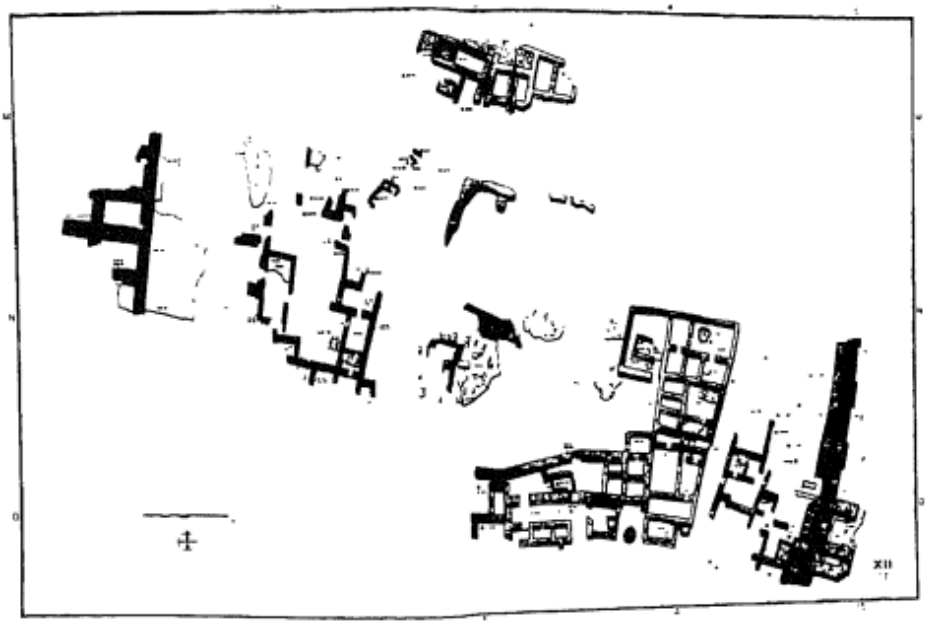 مخطط مدينة في العصر البرونزي	طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، مصدر سابق، ص ٦٧.

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
٦٠-	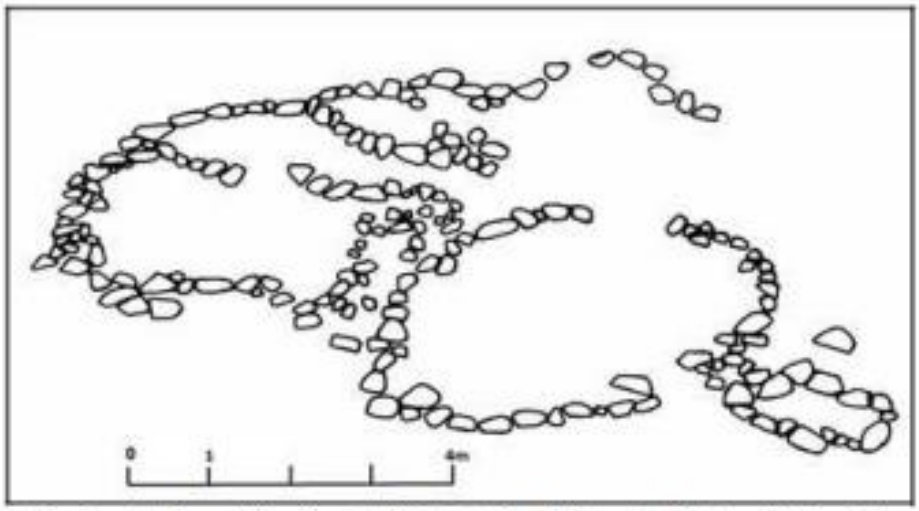 نموذج لمسكن ذي مخطط دائري الشكل يتكون من ثلاث غرف، وفناء وملاحق. موقع قوزع.	بيستون، روبان وبافقيه، محمد عبد القادر، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ص ٦٧، ١٩٨٥.
٦١-	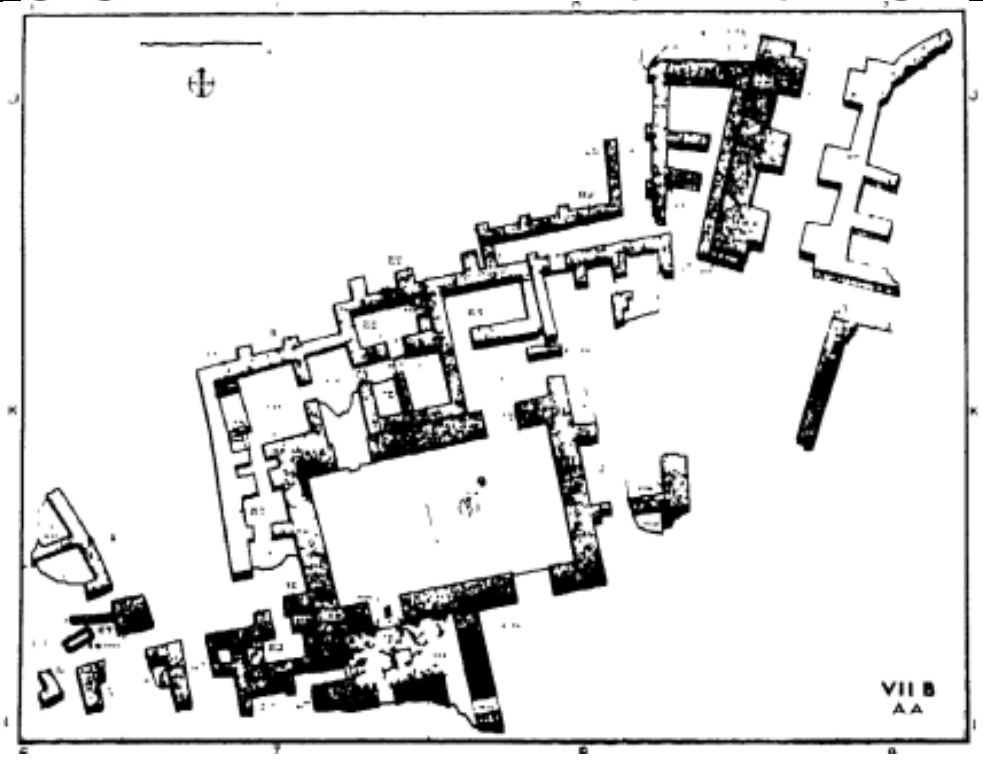 صورة لتخيط مدينة في العصر البرونزي المتأخر	De Maigret, Alessandro. A bronze Age for Southern Arabia. East and West. Vol.34 No. 1-3. Rome. Pp.75, 1984.

ت	الشكل	المصدر
-٦٢	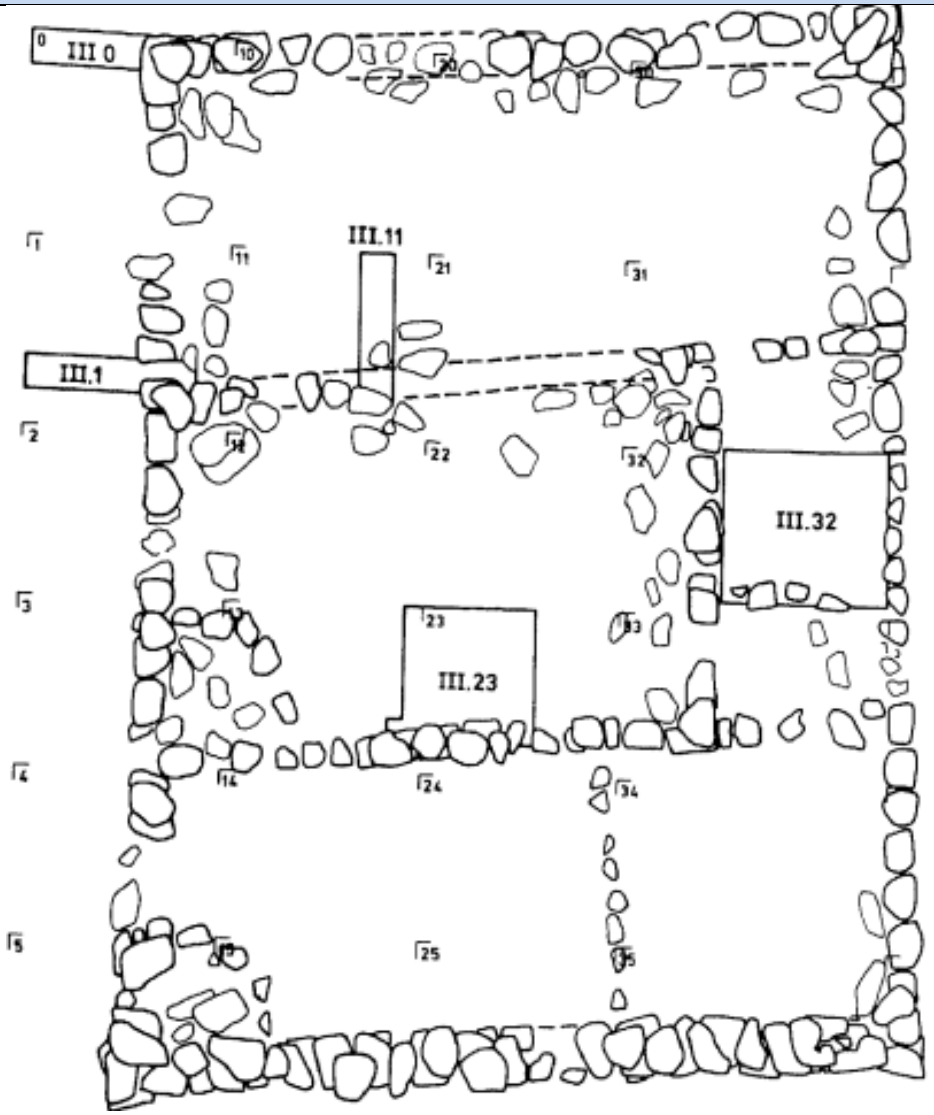 صورة لرجم حجري من العصر البرونزي المتأخر	Edens C. et al. Hammat al-Qa and the Roots of Urbanism in Southwest Arabia. Antiquity 74. 854, 2000.
-٦٣	مواقع العصر البرونزي	محمد عبد الباري القدسي، البحر الأحمر، الموسوعة اليمنية، المجلد الأول، الطبعة الثانية، مؤسسة العفيف، صنعاء، ص ٤٧٦.

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
٦٤-	 موقع وادي يناعم	كفافي، زيدان عبد الكافي، مواقع وأدوات من العصور الحجرية في اليمن، مجلة المسند، العدد١، مجلد١، الهيئة العامة للأثار، صنعاء، ص ٤٥، ٢٠٠١.
٦٥-	 المواقع في الخولان	دي ميجريت واليساندرو، حضارة العصر البرونزي في خولان الطيال والحدأ، المعهد الإيطالي لدراسات الشرقين الأوسط والأقصى، روما، ص ٩، ٢٠٠٢.
٦٦-	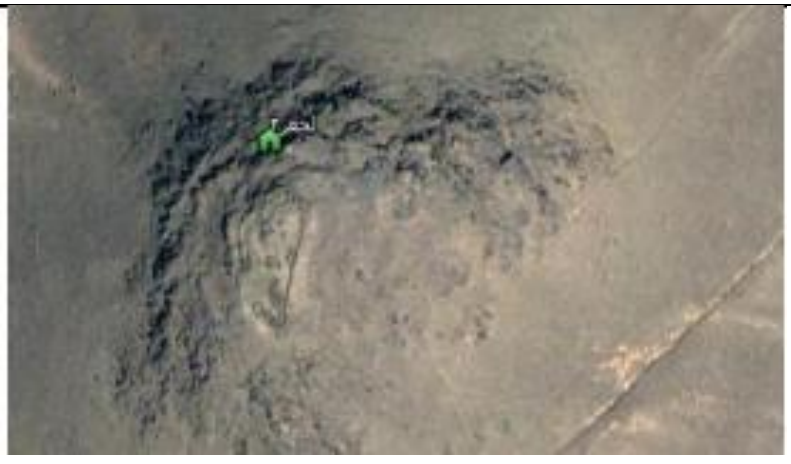	دي ميجريت واليساندرو، حضارة العصر النحاسي في اليمن، ترجمة عثمان الخليفة، المعهد الإيطالي لدراسة الشرقين الأوسط والأقصي، ص ٨، ١٩٨٤.

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
٦٧-	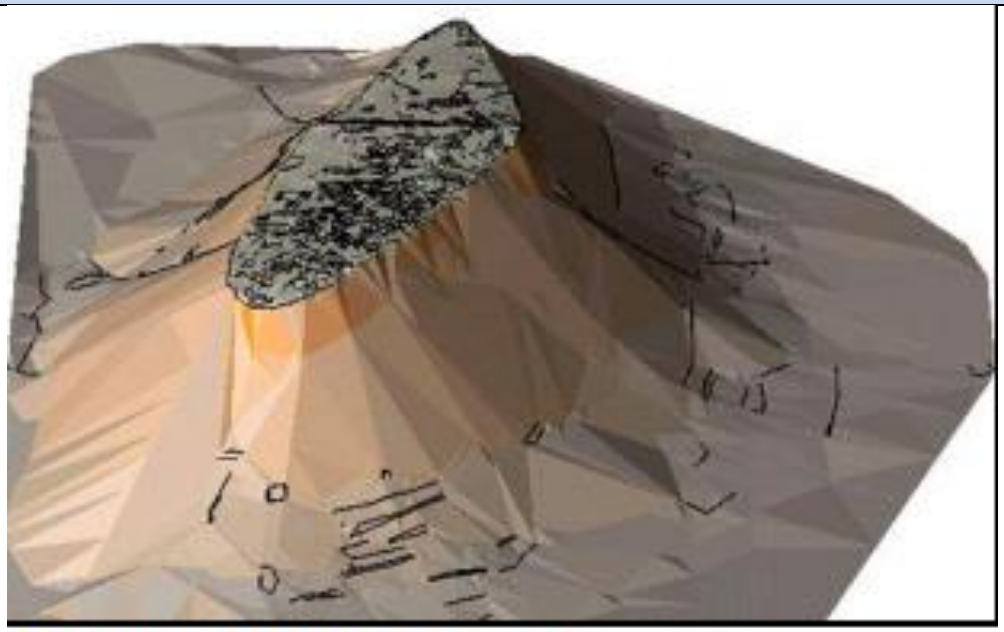 يمثل موقع حمة القاع. (عن : www-oi.uchicago.edu)	منير عبد الجليل العريقي، المميزات الحضارية للعصر البرونزي في اليمن القديم، مصدر سابق، ص ٤١٥.
٦٨-		زيدان عبد الكافي كفافي، مواقع وأدوات من العصور الحجرية في اليمن، مصدر سابق، ص ٤٨.

ت	الشكل	المصدر
٦٩-	موقع حمة القاع	SAWAS, "Surface Water Assessment of Upper Sana'a basin", Final Technical Report No 10, National Water and Sanitation Authority (NWSA), Yemen, and TNO Institute of Applied Geoscience, Delft, the Netherlands, 1996.
٧٠-	خارطة توضح موقع محافظة صنعاء	توني ويلكنسون وغيبسون كريستوفر وميجور جاك، أثار المرتفعات اليمنية تسلسل زمني تمهيدي، في كتاب دراسات في الآثار اليمنية من نتائج بعثات أمريكية والكندية، ترجمة ياسين محمود الخالصي، مراجعة تهى صادق، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، سلسلة دراسات مترجمة ٤، صنعاء، ص ٣٣، ٢٠٠١.

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
-٧١	 جانب من سور مستوطنة الظواهر وحدات سكنية مترابطة مبنية من صف واحد من أحجار البازلت المتوسطة الحجم – مستوطنة الظواهر	ونس، أحمد عملا، تهامة في التاريخ القديم، الألف الثالث قبل الميلاد إلى منتصف الألف الأول قبل الميلاد، دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير، جامعة عدن، كلية الآداب، قسم التاريخ، ص ٥٦، ٢٠٠٨.
-٧٢	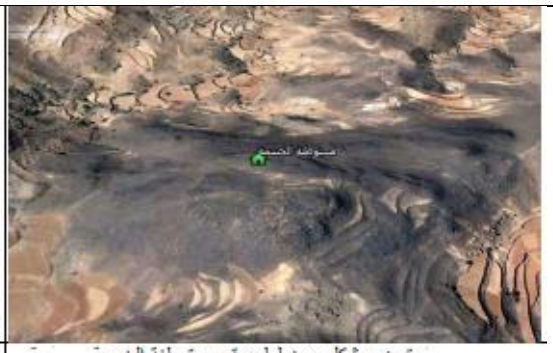 توضح شكل ومخطط موقع مستوطنة الخسمة جانب من موقع مستوطنة الخسمة يبين فيه جزء من أطلال وأساسات المنشآت السكنية ومداخلها	نعمان، فهمي علي سعيد، حوض صنعاء دراسة في جغرافية الموارد المائية، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية، ص ٧٨، ٢٠٠٠.
-٧٣	 أطلال وأساسات المنشآت السكنية في موقع مستوطنة ريعان الواجهة الجنوبية الغربية لموقع تبة المصنعة ويظهر السور التحصيني محيطاً بها	Van Beek. – Hajar Bin humeid: Investigaions at a pre-Islamic Site in South Arabia, Publication of the American Foundation for the Study of Man, vol. 1969.

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
٧٤-	صورة جوية باستخدام برنامج Google Earth توضح موقع مستوطنة ثبة المصلعة	على محمد الناشري، دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من جبل قروان، اليمن، مجلة السياحة والأثار، مجلد ٢٧، العدد١، جامعة الملك سعود، الرياض، ص ٢١.
٧٥-	توضح كثافة وانتشار أساسات المنشآت السكنية في موقع ثبة المصلعة وحدات سكنية متصلة ومنفصلة، يفصل بينها ممرات وشوارع ضيقة في موقع ثبة المصلعة	
٧٦-	صورة جوية باستخدام برنامج Google Earth توضح موقع مستوطنة ثبة الحارس.	غالب، عبده عثمان، نتائج المسح الأثري في منطقة حضور همدان، مجلة الأكليل، العدد ٢٣، ص ٢١٠، ١٩٩٥.

ت	الشكل	المصدر
٧٧-	 مقابر برجية KDS 21A(جوجل إرث) جزء من جدار حرم المعبد الكبير KDS 29 **نموذجا المقبرة (KDS 29) البرجية**	Bokonyi S. Preliminary report on the animal remains of Jabal Qatran (GQI) and al-Masannah (MASI). In: De Maigret A. (ed.), The Bronze Age culture of Khawlan at Tiyal and al-Hada (Republic of Yemen) (ISMEO Reports and Memoirs XXIV), Roma: 145, 1990.
٧٨-	 **نموذجا المقبرة (KDS 25) البرجية**	العريقي، منير عبد الجليل العريقي، المميزات الحضارية للعصر البرونزي في جنوب غرب الجزيرة العربية، اليمن القديم، مجلة الباحث الجامعي، العدد ٢٦، الإدارة العامة للبحث العلمي، جامعة أب، ص ١٠٣، ٢٠١١.

ت	الشكل	المصدر
-٧٩	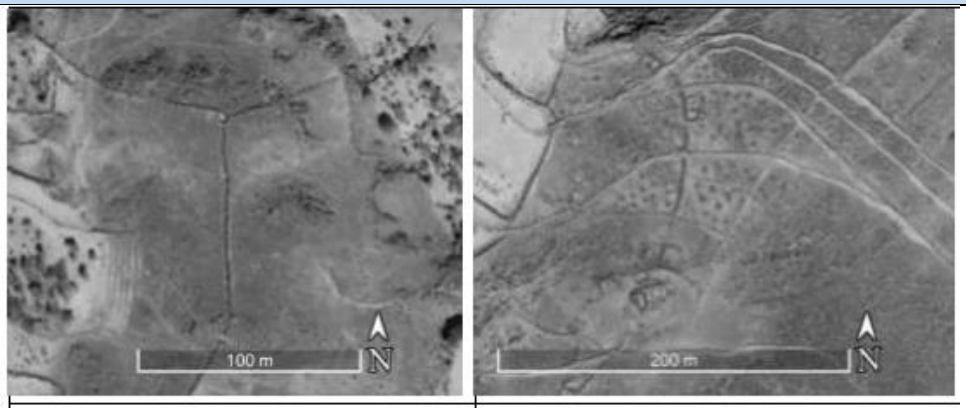 نموذجا المقبرة (KDS 26) البرجية	Bulgarelli, M .G. Evidence of Paleolithic Industries in Northern Yemen, in: Daum,W.(ed.) Yemen 3000 Years of Art and Civilization in Arabia Felix, Innsbruck / Frankfurt -an- Main ,p.33, 1988.
-٨٠	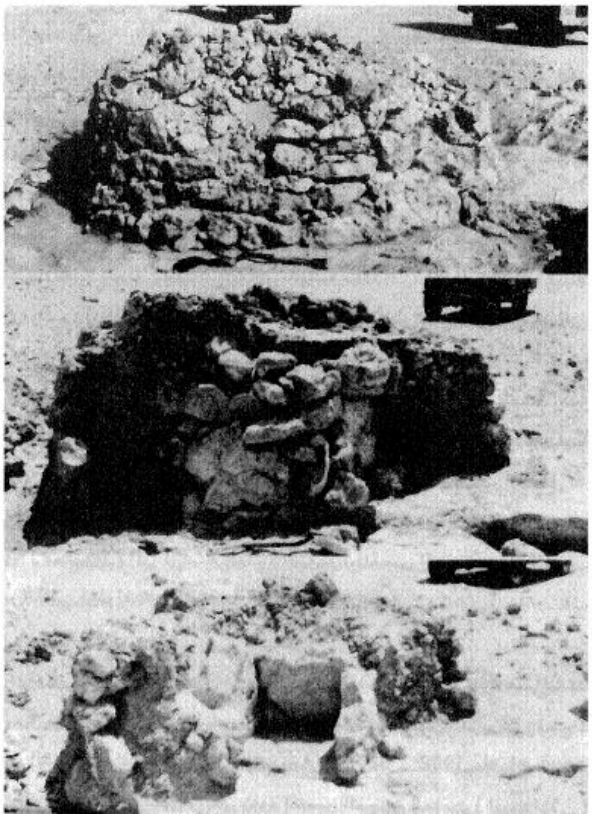 ثلاث مراحل لمدافن التلال الركامية في جبل مخروق	منير عبد الجليل العريقي، المميزات الحضارية للعصر البرونزي في جنوب غرب الجزيرة العربية، اليمن القديم، مصدر سابق، ص ١٠٥.

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
٨١-	 عينات من البرونزي من موقع (عرق بنبان)	Wilkinson, J. and Edens.C."Survey and Excavation in the Central Highlands of Yemen: Results of the Dhamar Survey Project,1996-1998" in: Arabian Archaeology and Epigraphy 1999..pp.12
٨٢-	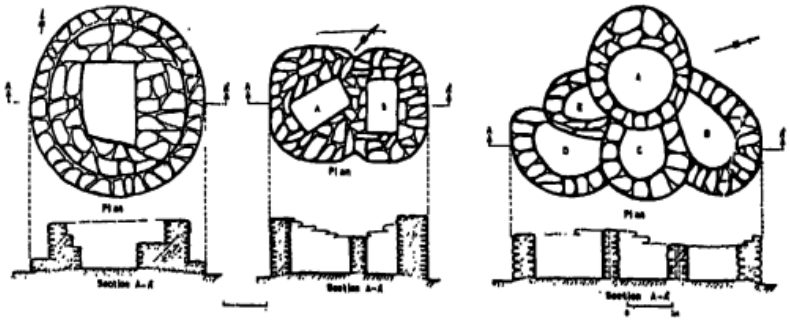 (أ) مقبرة مركبة من التلال الركامية في أبقيق (ب) مقبرة جماعية (عدة مدافن) من أبقيق	Edens, C. Before Sheba. Queen of Sheba: Treasures from Ancient Yemen. London, 2002.
٨٣-	 أ: مقبرة طولية KDS 22(جوجل إرث) ب: مقبرة طولية KDS 23(جوجل إرث)	Zarins, J – Pastoralism in southwest Asia: the second Millennium BC. in The Walking Larder. Ed. J-Clutton-Brock. UNWIN HYMAN ,pp. 125, 1989.

ت	الشكل	المصدر
٨٤-	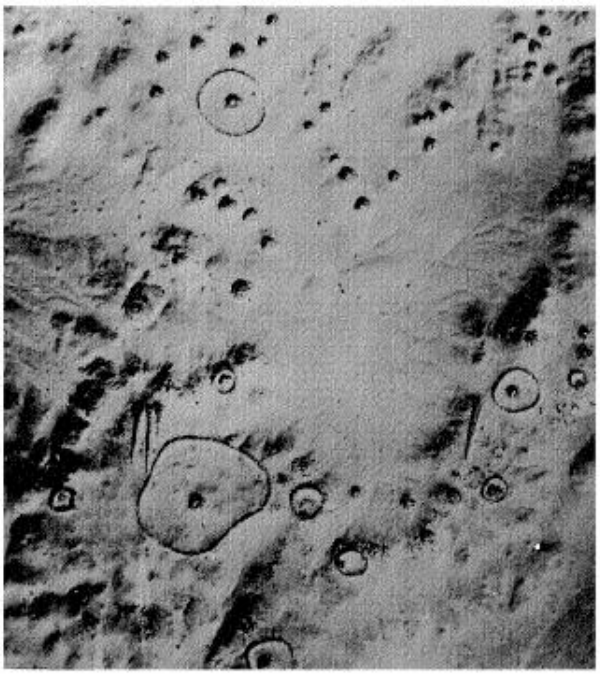 صورة جوية لأحد الرجم الصخرية في شبه الجزيرة العربية في العصر البرونزي	الشيبة، عبد الله حسن، طبيعة الاستيطان في اليمن القديم، مجلة دراسات يمنية، العدد ٤٧، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص ٣٠، ١٩٩٢.
٨٥-	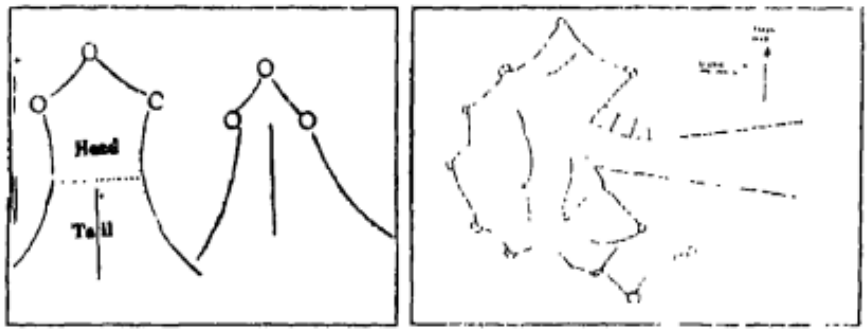 أشكال الرجم الحجرية	Wilkinson T. J. et al. "The Archaeology of the Yemen High Plains: A Preliminary Chronology." Arabian Archaeology and Epigraphy 8, PP. 99, 1997.
٨٦-	 صورة محاكاة لنصب جبل ماريا مصنعة في محافظة ذمار، (نصب حجري من نوع:دولمن)	A vanzini A. Some Thoughts on Ibex on Plinths in early South Arabian art. Arabian archaeology and epigraphy 16/2: p144, 2005.

ت	الشكل	المصدر
	الفصل الرابع	
-٨٧	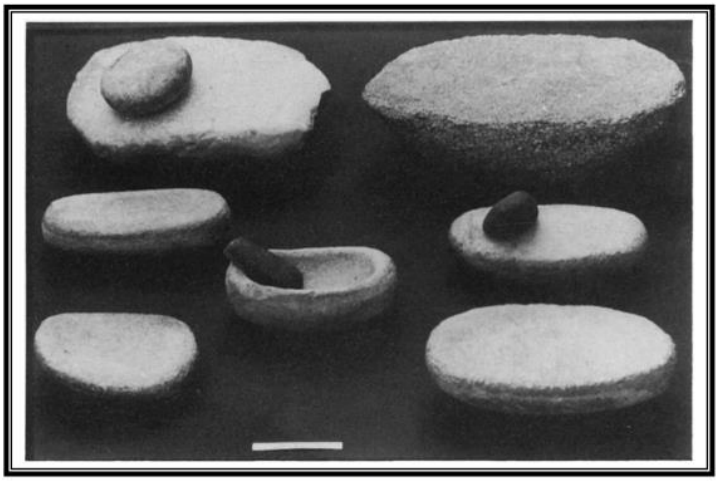	أحمد أبو القاسم الحسن، عباس سيد أحمد محمد، تصنيف الفخار الأثري، إشكالية النظرية والمنهج، أدوماتو، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، السعودية، ص ٤٩، ٢٠٠٤.
-٨٨	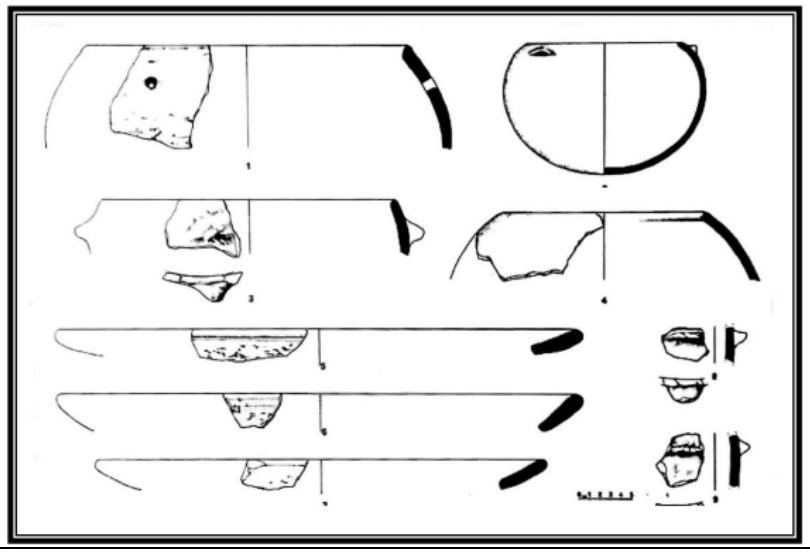	دي ميجريت، واليساندرو، حضارة العصر البرونزي في خولان الطيال والحدأ المعهد الإيطالي لدراسات الشرقين الأوسط والأقصى، ص ٥٥- ٥٦، ٢٠١١.

ت	الشكل	المصدر
٨٩-	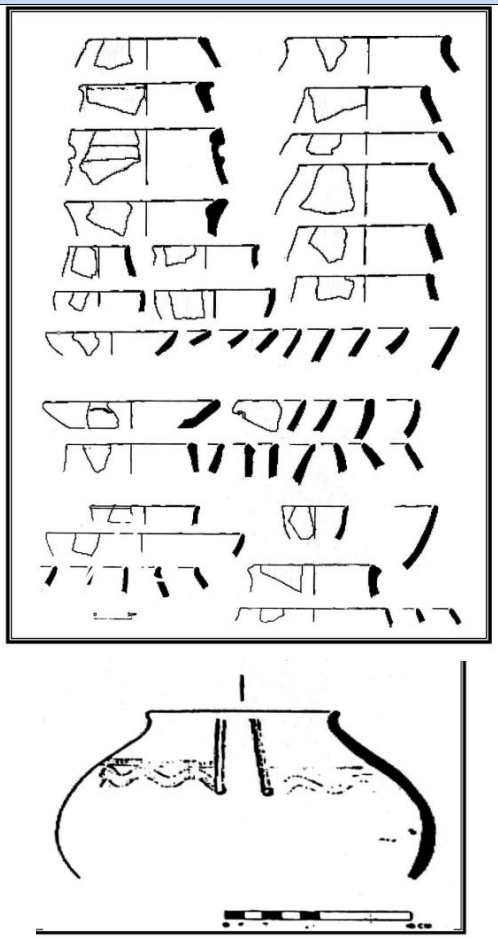	ولكنسون، ايدينز، غيبست، آثار المرتفعات اليمنية تسلسل زمني تمهيدي، دراسات في الآثار اليمنية، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، من نتائج بعثات أمريكية وكندية، ترجمة ياسين سعيد الخالصي، سلسلة الدراسات المترجمة، ٤، صنعاء، ٢٠١١.
٩٠-	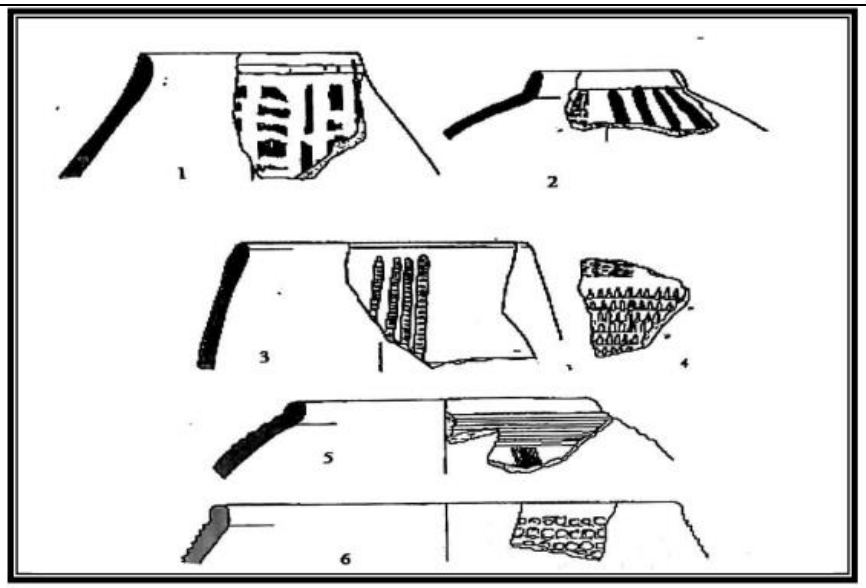	أحمد عمر ونس، مظاهر ثقافة العصر البرونزي في إقليم تهامة الساحلي دراسة تاريخية أثرية من خلال نتائج أعمال البعثات الأثرية، سلسلة مداولات علمية محكمة للقاء السنوي للجمعية ٣، المملكة العربية السعودية عبر العصور، جامعة الملك سعود، المملكة

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
	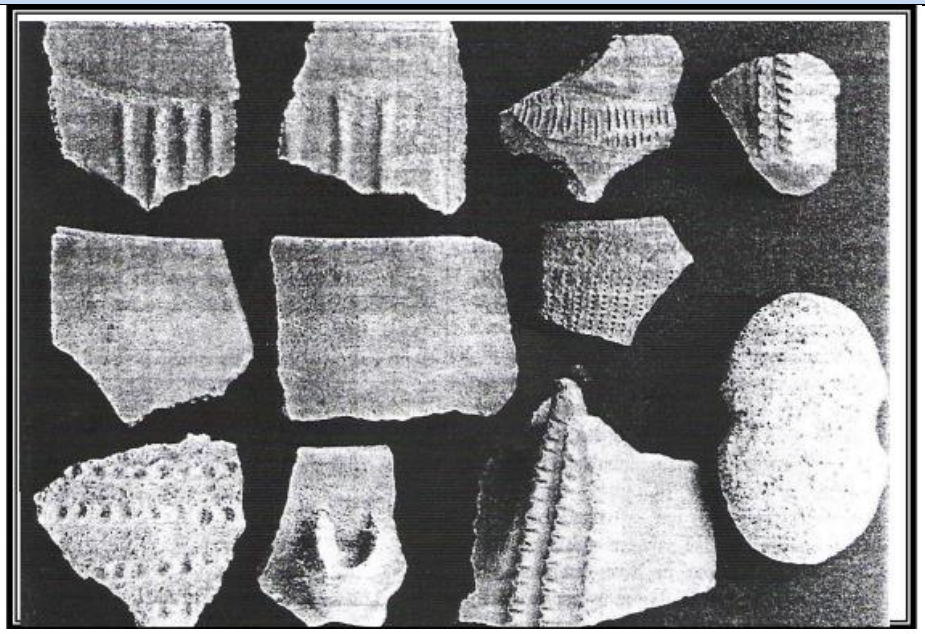	العربية السعودية ص ٢٣، ١٩٩٨.

ت	الشكل	المصدر
٩١-		ليلى بدر، شبوة عاصمة حضرموت نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، الطبعة الأولى ص ١٠٩، ١٩٩٩.
٩٢-	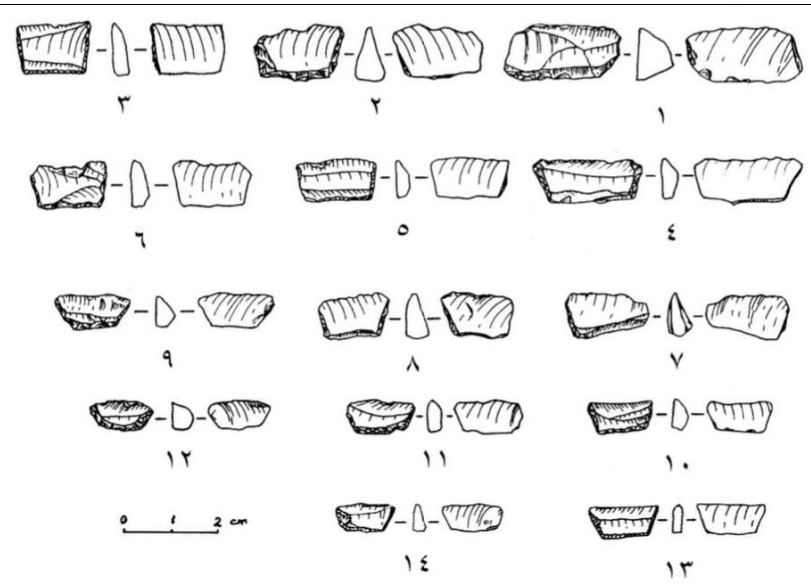 ادوات قزمية هندسية الشكل من التلال الجنوبية لمدينة صرواح في مارب	**المعمري، عبد الرزاق بن راشد، العصر الحجري القديم الاحق في شبه الجزيرة العربية، مجلةً علمية محكمة تعني بالآثار، جامعة الملك سعود، قسم السياحة والآثار ص ٢٣**

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
٩٣-	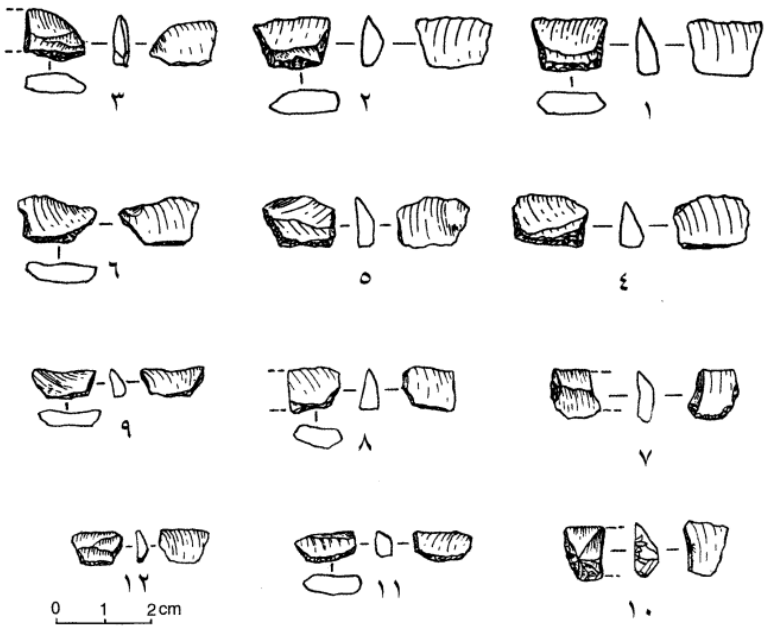	عبد الرزاق بن راشد المعمري، موروث العصور الحجرية ودوره في تشكل قرى ومدى حضارة جنوبي الجزيرة العربية المبكرة، ندوة المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية– النشأة والتطور، مؤسسة عبد الرحمن السيدري الخيرية، ٢٠١١.
٩٤-	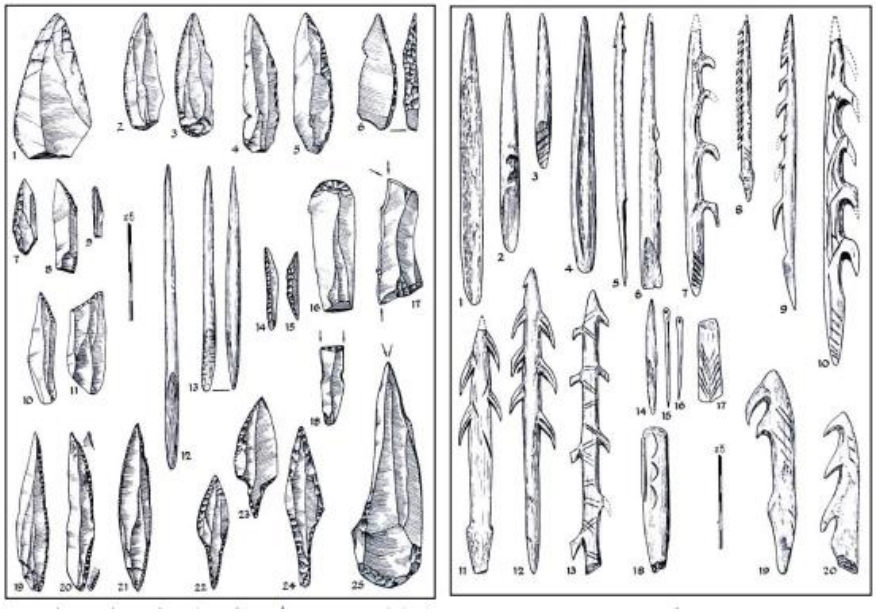	ا.د عبد الرزاق بن أحمد راشد المعمري، العصر الحجري القديم اللاحق في الجزيرة العربية، مجلة علمية محكمة تعني بالآثار، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك السعود، ص ٢٢٣، ١٩٩٩.

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
٩٥-	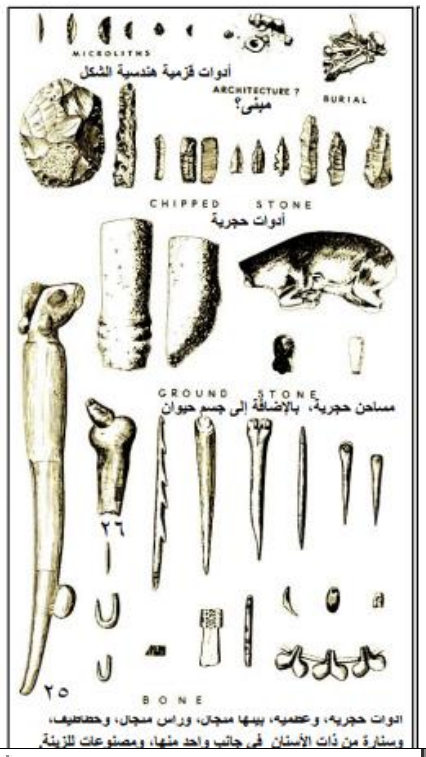	١.د عبد الرزاق بن أحمد راشد المعمري، العصر الحجري القديم اللاحق في الجزيرة العربية، مجلة علمية محكمة تعني بالآثار، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك السعود، ص ٢٢٣، ١٩٩٩.
٩٦-	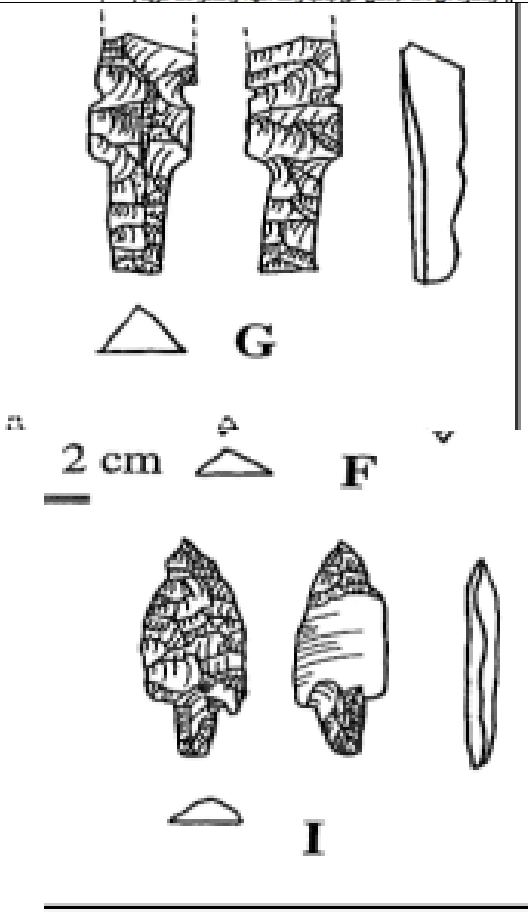	١.د عبد الرزاق بن أحمد راشد المعمري، العصر الحجري القديم اللاحق في الجزيرة العربية، مجلة علمية محكمة تعني بالآثار، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك السعود، ص ٢٢٣، ١٩٩٩.

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
٩٧-		د. عبد الرزاق المعمري، موروث العصور الحجرية في الجزيرة العربية ودوره في تشكيل قرى ومدن حضارة جنوبي الجزيرة المبكرة
٩٨-		عبد الرزاق المعمري، دراسات العصر الحجري الحديث في جنوبي الجزيرة العربية نقد المصادر واستخلاص النتائج، الأبحاث، العدد العشرون، شعبان، يوليو ٢٠٠٩م.

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
-٩٩		اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة د. بدر الدين عرودكي، مراجعة د. يوسف محمد عبد الله، ٢٠١٧.
-١٠٠		محمد حسين المرقطن، هندسة الري ودورها في نشأة الدولة في جنوب غربي الجزيرة العربية وتطورها، أدوماتو، الإنسان والبيئة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية، ص ٢٠٢، مؤسسة عبد الرحمن الخيرية.
-١٠١	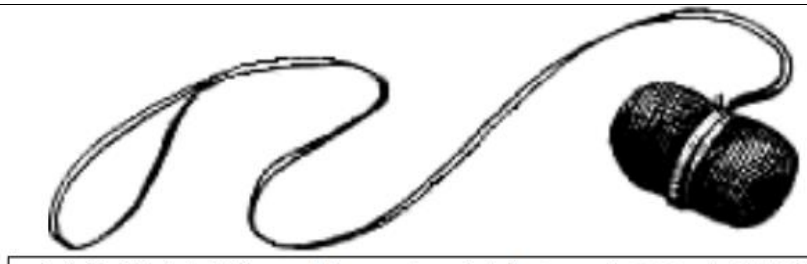 لوحة١٢: شرك راجم (Bola) مكون من راجمة واحدة، مربوط بسير من الجلد، ومن خلال الدراسات الأثنو- أثرية، ثبت أن الحجر الذي بُني عليه فكرة هذا الشرك في بداية ظهوره، صار يستبدل مؤخراً بعظم، أو بقطعة من الخشب، كما هو موضح في هذا الرسم، بحث تزن كل قطعة ما بين (0.1 -0,3) كجم، ويُعد هذا النوع، هو النوع الأقدم عند الهنود الحمر في أمريكا، مقارنة بالأنواع الأخرى: أتي بها هنا للمقارنة. http://claw.ru/a-voenn/gun/01 002.htm	عبد الرزاق المعمري، أدوات الصيد غير تقليدية من عصور ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية، ص ١٣، ٢٠٢٠.

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
١٠٢-		عبد الرزاق المعمري، أدوات الصيد غير تقليدية من عصور ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية، ص ١٣، ٢٠٢٠.
١٠٣-		عبد الرزاق المعمري، أدوات الصيد غير تقليدية من عصور ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية، ص ١٣، ٢٠٢٠.

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
١٠٤-	لوحة٤: شرك راجم (Bolas) مكون من ثلاث راجمات حجرية، موضوعة في أكياس من الجلد، مربوطة هذه الأكياس بحبل مصنوع، هو الآخر، من الجلد. http://www.thespecialistsltd.com/bolas	عبد الرزاق المعمري، أدوات الصيد غير تقليدية من عصور ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية، ص ١٣، ٢٠٢٠.
١٠٥-	لوحة٢٣: من طرق استخدام الراجم في صيد الطيور. http://alaska.si.edu/media.asp?id=310 &objectid=482	عبد الرزاق المعمري، أدوات الصيد غير تقليدية من عصور ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية، ص ١٣، ٢٠٢٠.

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
١٠٦-	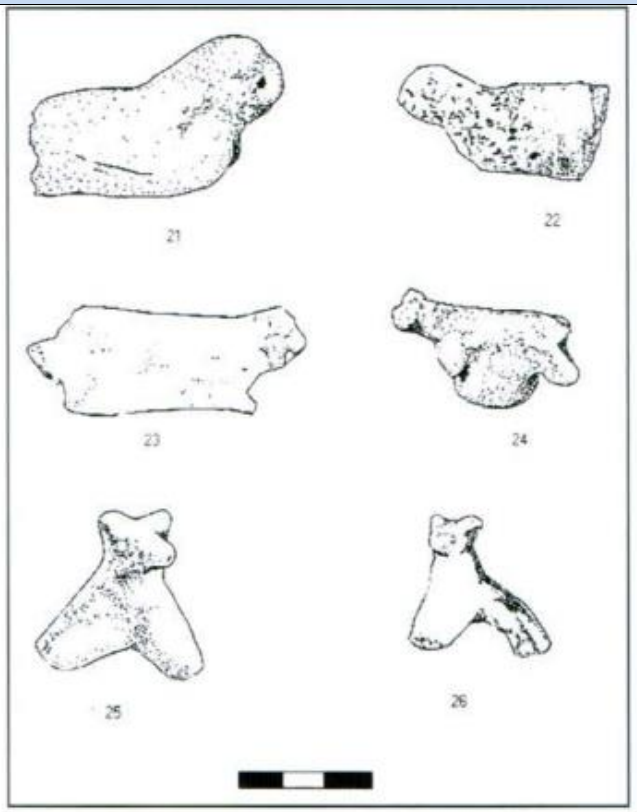 الشكل ٥: دمى حيوانية مختلفة. غير واضحة المعالم الخربة البيضاء، الجوف: ٢٢، ٢٦ ؛ بئر نوف، الجوف: ٢١، ٢٣-٢٥؛ طي (؟)	غسان طه ياسين وعميده محمد شعلان، دمى حيوانية غير منشورة من متحف قسم الآثار بجامعة صنعاء، اليمن، العدد الرابع عشر، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ٢٠٠٦.
١٠٧-	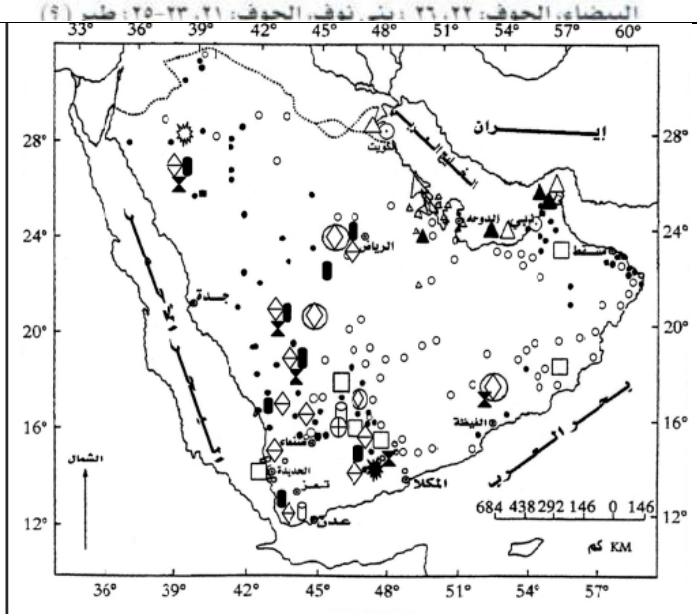 خارطة١- توزيع مواقع العصور الحجرية في الجزيرة العربية:أ- العصر الحجري الحديث:○- موقع واحد؛ ●- مجموعة مواقع تقل عن ١٥موقعاً؛◊- مجموعة مواقع تزيد عن ١٥موقعاً؛ ■- مجموعة مواقع مع بعض الفخار؛△- موقع واحد مع فخار العبيد؛▲- مجموعة مواقع مع فخار العبيد؛△- تجمعات كبيرة لمواقع مع فخار العبيد؛□- مجموعة مواقع أقلها ١٨موقعاً في حَوَى بالربع الخالي، وأكثرها يصل إلى٩٩موقعاً بحضرموت؛⊕- ٣٣موقعاً، بينهما موقعان لما بعد العصر الحجري الحديث بمنطقة الغُثلة في شبوة بالربع الخالي. ب- توزيع مواقع العصر الحجري القديم: ٥- موقع الدواني واحد في الشويحطية بسكاكا؛ ✸- مواقع الدوانية (كهف القزة، والأميرة، وشرحبيل بحضرموت)؛ ⌀- موقع أشولي واحد؛■- مواقع أشولية؛◊- مواقع من العصر الحجري القديم الأوسط؛⧗- مواقع من العصر الحجري القديم الأعلى؛⊙- مدن ومراكز سكانية.	د. عبد الرزاق بن أحمد راشد المعمري، تحقيب دراسات ما قبل التاريخ في شبه الجزيرة العربية، البحوث، مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبد العزيز، العدد الثالث، السنة السادسة والثلاثون

الملاحق

ت	الشكل	المصدر
١٠٨-		أ. د أسمهان سعيد الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية، اليمن القديم، كلية الآداب، جامعة عدن، إصدارات جامعة عدن، الطبعة لأولى، ٢٠٠٢

Abstract

The study of prehistory is one of the topics specialized in the abyssal civilizational aspects in antiquity and the previous historical origins coinciding with the innovation of writing and codification, there is no doubt that the study of prehistory in the Arabian Peninsula in general and Yemen in particular of modern and important studies;

The importance of the subject lies in the lack of interest of researchers in the study of prehistory in Yemen, which necessitated our study of the subject within a civilized framework following in this study on the analytical and descriptive methodologies, in the presentation of historical events and their sequence and giving field evidence with the message with a number of documentary images of artistic scenes of those historical sites, and other images of the discovered physical monuments and vertically and horizontally give a clear picture of the studied area.

It seems that there are research problems that contributed to obstructing the excavation production and not sending scientific missions to Yemen, resulting from the political and social reality in the region, which led to the frequency of archaeological work and this is what Professor Muhammad Al-Ali said in one of the lectures of the Hudhud Center for Archaeological Research, where he mentioned the difficulties that faced his field work in the region, the summary was that there are some areas that I could not reach, because of the refusal of the local population to excavate in their areas, which led to This is due to their exposure to sabotage as a result of their lack of interest in these monuments and their lack of historical importance, which made us lose many of their physical effects that may change important facts in ancient history.

The nature of the subject required dividing it into four chapters, including the first chapter entitled (the site of Yemen and its geological formation in prehistoric times), which devoted the first section of information centered on determining the direction of the site of Yemen and its topographic character and geological composition, and included the name of archaeological sites that were subjected to excavations and studied in the second section supported by maps of the shape of prehistoric sites in Yemen.

The second chapter entitled (Evidence of early settlement in Yemen for prehistoric times), which was divided into the first section tagged (the Paleolithic Age and its lower, middle and upper divisions) and studied the effects that were discovered by the excavators, which were the best help for the researcher in proving evidence of early settlement in Yemen, and the second section, which included the Neolithic era and evidence of early settlement, as well as tools dating back to that period, whose effects were concentrated in the area of "Saada and Dhamar" and Tihama as well as other areas of Yemen.

The third chapter focused its information on (the Bronze Age and its early divisions, middle and last) and shed light on the residential settlements in the areas of Al-Hadda, Dhamar, Sana'a, the presence of Hamadan, with light on the religious aspects in talking about, high tower burials, cumulus burials, as well as stoning and megalith.

Chapter IV chapter material on stone tools and the indications of their use in prehistoric times, especially pottery in the northern and eastern highlands and central highlands, as well as the coast of Tihama and Shabwa, and included information related to dwarf tools and the property of these tools and places of discovery, and the chapter contained matters that singled out agriculture and animals that proved their reference to prehistoric times in Yemen.

The nature of the subject and its signs required finding a hypothesis based on interrogative foundations for the purpose of addressing it materially and scientifically, which revolved around the obvious question: Are there physical indications that prove the nature of prehistory in Yemen? Did this hypothesis contradict the German theory known as the cultural gap theory of van Beek and Pirenne?

The German scientist Van Beek came in 1952 in his theory called "Long Chronological Order", where we summarize the contents of this theory, which talks about the sudden development during the first millennium BC of the southern Arabian Peninsula (Yemen) is only thanks to the major migrations that came from the Fertile Crescent and settled in the eastern parts of Yemen, and controlled the original population and took it as our new home for them, then they introduced their advanced culture that replaced the local culture and established our urban cities and trade relations. With their first home, Van Beek gave two reasons for these migrations, the

first is the high population density of those areas, and the second reason is the climatic changes that occurred in the late second millennium BC, this is what made them come in the form of migrations to the southern Arabian Peninsula.

As for the hypothesis of McLean Perrin in 1956 called (short chronological order) in the middle of the first millennium BC, which is the pioneer of this arrangement, as this theory is summarized that talks about the civilizational prosperity of southern Arabia (Yemen), established by the indigenous people with migrations made from the ancient Near East, and that the peoples in the south of the Arabian Peninsula before this period were their cultural and economic practice primitive and belong to prehistoric times and that the prosperity that occurred in it as a result of the expansion of trade relations With the peoples of the ancient Near East, and that this did not happen before the second half of the first millennium BC, the death of the cultural gap theory was at the hands of the discoverer of the Bronze Age in Yemen (Alessandra de Migret), head of the Italian mission in Yemen in 1981, who told the story of that discovery. "While we were doing a short exploratory tour of the antiquities of the area between Sana'a and Marib, in the search for environmental waste, we found the remains of a large site that seems to date back to pre-Islamic times. History had no parallel in the antiquities known until then in the south of the Arabian Peninsula "We can say that it dates back to the Neolithic and the Sabaean period, and the expedition also conducted a reconnaissance of the Wadi Yenaam region and found that the civilization of the Chalcolithic in southern Arabia can extend to the era BC and then fill the void until the Sabaean age Demegret stated that the results of the examination by c14 It was implemented in the Department of Physics, University of Rome, on five selected samples of Sheba's dwelling from the Yalla area, which is about 30 km away from Marib, which gave us a history of the lower layer of it 1395 BC, while the upper layers of it gave us about 850 BC.

Dr. Abdo Othman Ghalib discussed the theory and gave accurate and sufficient scientific evidence to bridge this theory, which weakened its concepts in the light of recent scientific discoveries, and the doctor stated during his careful study of this theory and refer to the information that the theory based on that their sources of information from the observations of orientalists who visited Yemen in the past and wrote about its cities and landmarks, archaeological and historical.

In this letter, we relied on a number of sources, most of which were the products of foreign archaeological missions, including French, Italian, American, Russian and Canadian, which provided us with important information detailing for us many facts that were unknown, one of the important sources was the book issued by the Italian Institute in 1990 AD by its author (Alessandro de Migret) tagged with (Bronze Age civilization in Khawlan, Tayal and Al-Hadda) and this book contained information in which he dealt with the cultural features during the Bronze Age in Important areas in our study of the physical effects discovered in the Bronze Age, which provided our third chapter with adequate information and crystallization of the idea of the subjectivity of Van Beek's theory.

As for the book issued by the French Research Authority tagged (The Art of Rock Painting and the Settlement of Yemen in Prehistoric Times) by (Marie Louise, Miss Caton and Madiha Rashad), which was issued in 2007, where this book contains valuable scientific material, which was benefited from for the first and second chapters, and has added to us the statement of the most important archaeological sites in Hadhramaut, Al-Jawf and Saada, based on archaeological evidence of prehistoric sites.

And a number of important researches of Dr. Abdo Othman Ghalib and Dr. Abdul Razzaq Rashid Al-Maamari and these researches were the best help in the fourth chapter and the crystallization of some archaeological materials discovered and analyzed.

The Russian-language book by Dr. Amir Khanor, titled "Stone Age of South Arabia", summarizes the history of the twenty-year work of missions carried out by the Soviet-Yemeni campaign in 1992, which led to a number of physical effects of the Stone Age in southern Arabia.

Our study was preceded by a number of studies conducted outside Iraq, especially happy Yemen, including the master's thesis of Professor (Majid Al-Qaashmi) tagged (settlements and burials of the dead during the Neolithic period and the Bronze Age in the Al-Nusra Al-Hada area - Dhamar, an archaeological study) 2019.

And the master's thesis of Professor (Muhammad Al-Ali) entitled (Archaeological sites from the prehistoric period in the Hanak Al-Hada-Dhamar area, an archaeological study) 2021 AD.

And the master's thesis of Professor (Abdul Aziz Muhammad Ali Fattah) entitled (The Bronze Age in Ancient Yemen from the third century to the first millennium BC) in 2022.

Which provided us these studies with many artistic scenes that were captured by researchers and were the best help for us in the archaeological and cultural proofs of ancient Yemen and contributed to giving a thorough study of the most important sources concerned with the study of prehistory in Yemen.

The work was punctuated by many difficulties, foremost of which is the lack of sources and their scarcity in Arabic and their lack of diversity, as most of them were published research for some excavation missions that came to that region, as they were recorded in the form of research published in various Arab and English magazines, some of which are unpublished and unpublished, including what was published by the University of Chicago, which published its research when it sent (6) excavation seasons to its students, and many French research that worked with them Yemeni archaeologist (Madiha Rashad) and Italian and Russian research and not There is no doubt that translating these foreign researches in multiple languages and interrogating archaeological material in line with the civilized reality of Yemen during prehistoric times, and beware of historical fallacies, as they require time and scrutiny.

Ministry of Higher Education & Scientific Research
University of Babylon
College of Education
Department of History

Yemen in prehistoric times (civilization study)

A dissertation Submitted by
Siri Hassan Hatem Al-Jeriyawi

To the Council of the College of Education University of Babylon in partial Fulfillment of the requirements to the master's degree in the of history

Supervised by
Assis. Prof. Dr.
Osama Kazem Imran Al-Taie

2023 A.D **1444 A.H**